القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 5948 الجمعة 18 تموز (يوليو) 15 رجب 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5948 Friday 18 July 2008

شؤون عربية

7 اسبانيا تريد «تهذيب» المهاجرين!

ثقافة

10 «واحة الغروب»: هجرة للصحراء لعلاج الروح

مدارات

18 العلاقات السورية السعودية: مقاربة استراتيجية

رأي

19 المحكمة الدولية: دنان جديدة لنبيذ عتيق فاسد

الافراج عن نجل القذافي بكفالة اثر اتهامه بضرب خادمة في سويسرا

■ جنيف – ا ف ب: تم الخميس الافراج عن هنيبعل، نجل الزعيم الليبي معمر القذافي، وزوجته الملاحقين في سويسرا بتهمة ضرب خادمين، وذلك بعد تسديد كفالة قيمتها نصف مليون فرنك سويسري (312 الفا و500 يورو)، بحسب ما اعلن احد محاميهما.

وكان هنيبعل القذافي وزوجته اوقفا الثلاثاء في فندق ويلسون في جنيف اثر شكوى تقدم بها خادمان متهمين اياهما بالتعرض لهما بالضرب.

وقال محامي الزوجين بول غولي هارت لوكالة «ايه تي اس» السويسرية انه تم دفع مبلغ 200 الف فرنك سويسري للافراج عن هنيبعل القذافي و300 الف فرنك للافراج عن زوجته لأن الاتهامات المساقة بحقها اكثر خطورة.

وكان محام آخر هو روبرت اسايل اكد ان هنيبعل (32 عاما) وزوجته ينفيان الاتهامات بحقهما.

(تفاصيل ص 7)

القضاء الامريكي يسمح ببدء محاكمة سائق بن لادن

■ واشنطن – ا ف ب: قرر قاض فدرالي امريكي في واشنطن الخميس السماح ببدء محاكمة سليم احمد حمدان السائق السابق لاسامة بن لادن امام محكمة استثنائية في غوانتانامو (كوبا) في موعدها المقرر الاثنين رافضا بذلك التماس الدفاع الذي طالب بارجائها.

وبذلك سيكون حمدان، السائق والحارس الشخصي السابق لزعيم القاعدة اسامة بن لادن المتهم «بالتآمر» و«بتقديم الدعم اللوجستي» للارهاب، اول متهم يحاكم وفقا للاجراءات القضائية الاستثنائية التي اقرتها ادارة الرئيس جورج بوش.

واعتقل حمدان في تشرين الثاني (نوفمبر) 2001 وهو يواجه في حال ادانته السجن المؤبد.

وعهد الى القاضي جيمس روبرتسون بالفصل في ما اذا كانت هذه المحاكمة ستحصل في موعدها ام لا.

واشنطن تجمد اموال اربعة مسؤولين جزائريين في تنظيم القاعدة

■ واشنطن – ا ف ب: اعلنت وزارة الخزانة الامريكية الخميس تجميد اموال اربعة مسؤولين جزائريين في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي (الجماعة السلفية للدعوة والقتال سابقا).

وقال آدم شوبين مدير مكتب مراقبة الاموال الاجنبية في وزارة الخزانة ان «الجزائر ابدت شجاعة ملفتة ازاء الهجمات الارهابية الفظيعة التي استهدفت شعبها» مؤكدا ان «الارهابيين الاربعة الذين نستهدفهم اليوم يعدون من بين الاكثر تورطا في اعمال العنف هذه».

واضاف «نحن فخورون بدعم جهود الجزائر والمجتمع الدولي لمكافحة هذا التهديد القاتل وسنواصل هذا الدعم».

تشكيك بأحكام سجن اصدرتها محكمة بحرينية بحق ناشطين

■ لندن – يو بي آي: شككت منظمة مراقبة حقوق الإنسان (هيومن رايتس ووتش) بالأحكام التي اصدرتها محكمة بحرينية هذا الأسبوع بحق ناشطين سياسيين ينتمون إلى المعارضة وعلى صلة بالمظاهرات العنيفة التي وقعت في العام 2007، بسبب المزاعم المتكررة بانتزاع الاعترافات من خلال استخدام وسائل تنطوي على الإساءات.

وذكرت المنظمة في بيان اصدرته امس الخميس ووزعه مكتبها في لندن «أن المحكمة الجنائية الكبرى في البحرين حكمت في 13 تموز (يوليو) على 11 رجلاً بالسجن لمدد تتراوح بين عام وسبعة أعوام على خلفية عدد من التهم من بينها التجمع غير القانوني وإحراق سيارة للشرطة ومهاجمة قوات الأمن وسرقة أسلحة وحيازتها على نحو غير قانوني».

احتفالات وافتخار في لبنان بالشهداء.. وتل ابيب نفت تعهدا بعدم المس بنصرالله

القنطار يسخر من تهديدات اسرائيلية باغتياله وينفي شعوره بالندم لمشاركته في عملية نهاريا

الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله مستقبلا عميد الاسرى العرب سمير القنطار في الضاحية بيروت مساء الاربعاء

الناصرة – «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

سخر عميد الاسرى اللبنانيين سمير القنطار من تهديدات اسرائيلية باغتياله ونفى ان يكون لديه اي شعور بالندم لمشاركته في عملية نهاريا التي اسر بسببها لثلاثين عاما.

وكان مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى قال أن المخابرات الإسرائيلية ستغتال القنطار، فيما قال مصدر سياسي إسرائيلي إن إسرائيل لم تلتزم بعدم المس بأمين عام حزب الله حسن نصر الله في إطار صفقة تبادل الأسرى، وأنه ينصح نصر الله بالبقاء في ملجئه وعدم التجول خارجه.

الى ذلك وصلت قافلة تضم رفات 180 مقاتلا لبنانيا وفلسطينيا ومن جنسيات عربية اخرى اعادتها اسرائيل الى بيروت حيث اقيم احتفال احياء لذكرى «الشهداء»، في الوقت الذي شيعت اسرائيل جثتي اثنين من جنودها القتلى وسط مشاعر حزن بالغ في تناقض مع الاحتفالات التي اقيمت في لبنان للأسرى الذين افرج عنهم بموجب الاتفاق.

وحضر الآلاف جنازة اقيمت في بلدة نهاريا بشمال اسرائيل أذاعها التلفزيون على الهواء لتشييع جثمان ايهود غولدفاسر (31 عاما) الذي أشعل اسره قبل عامين مع الداد ريغيف حربا استمرت 34 يوما قتل فيها 1200 لبناني و159 اسرائيليا.

وفي الناقورة وضعت اكفان التي تم لفها بالاعلام اللبنانية والفلسطينية على شاحنات تم تزيينها بالورود وكتب عليها «عملية الرضوان».

ونثر الأرز والزهر على الاكفان قبل مغادرة الموكب الناقورة خلال احتفال اقامه حزب الله.

وعبر الموكب الطريق الساحلية ومر في مدن الجنوب اللبناني التي ازدانت باعلام حزب الله الصفراء واعلام الاحزاب اللبنانية التي كان ينتمي اليها عدد من المقاتلين الذين سلمت اسرائيل رفاتهم.

واقيمت مراسم لهم في ضاحية بيروت الجنوبية معقل حزب الله.

ونقلت صحيفة «هآرتس» امس الخميس عن المصدر الإسرائيلي ذاته قوله، بعد ظهور نصر الله في مهرجان استقبال الأسرى اللبنانيين المحررين أمس في ضاحية بيروت الجنوبية، إنه «في إطار صفقة تبادل الأسرى مع حزب الله لم تتعهد إسرائيل بتاتا عدم المس بنصر الله»، والذي قال إنه لا ينصحه «بتاتا بالاستمرار في التجول خارج الملجأ لأن هذا قد يشكل خطرا عليه».

ونقل المراسل السياسي لصحيفة «يديعوت أحرونوت» شمعون شيفر امس الخميس عن المسؤول الإسرائيلي قوله إن «سمير القنطار الذي تم تحريره الاربعاء في إطار الصفقة (لتبادل الأسرى) مع حزب الله تحول إلى محكوم عليه بالإعدام».

وأضاف المسؤول ذاته أن «إسرائيل ستصل إليه وستصفيه» وأن «أجهزة المخابرات الإسرائيلية لن يهدأ لها بال حتى يتم اغتيال القنطار».

وتابع المسؤول الإسرائيلي الرفيع أنه «بعد خروجه (القنطار) من السجن لم يعد لدينا أي التزام تجاه القنطار القاتل الحقير الذي لم يستنفد الحساب معه حتى النهاية».

ونقل شيفر عن من وصفهم بأنهم «شركاء في سر هذا التصريح» قولهم إنهم ينصحون القنطار بعدم الإكثار من الخروج والظهور في العلن «لأنه بالنسبة لأشخاص على شاكلته ليس صحيا البتة التجول في وضح النهار».

(تفاصيل ص 6)

برلوسكوني لا يستبعد ضربة إسرائيلية لمنشآت نووية ايرانية.. وطهران تدعو قوات التعبئة لليقظة والحذر

■ عواصم – وكالات – لندن – «القدس العربي»: قال رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني امس الخميس إنه لا يمكن منع إسرائيل من توجيه ضربة إلى إيران في حال امتلاك الأخيرة السلاح النووي.

ونقلت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء عن برلوسكوني قوله في خطاب لمناسبة افتتاح مؤسسة «ميديديا»، إن أحدا «لن يستطيع ثني إسرائيل عن التحرك عسكريا إن كانت على يقين بأن إيران تمتلك السلاح النووي»، في إشارة إلى إمكانية التصعيد في المواجهة بين إسرائيل وايران.

وأعرب برلوسكوني عن «عميق القلق» بشأن البرنامج النووي الإيراني، مبديا أسفه «لعدم تمكن الغرب من إيقاف برنامج طهران للطاقة النووية للاستخدام العسكري».

وحذر من أن الصراع النووي سيكون بمثابة «الكارثة».

يأتي ذلك فيما دعا مسؤول في القوات البحرية الإيرانية امس الخميس قوات التعبئة (الباسيج) إلى التحلي باليقظة والحذر للدفاع عن البلاد.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا» عن قائد المنطقة البحرية الثانية العميد البحري أشرفي تأكيده على «ضرورة أن تتحلى هذه القوات باليقظة الكاملة في المجالات كافة من اجل الدفاع عن الثورة الاسلاميه والنظام في إيران».

وقال أشرفي في تصريحات أدلى بها أمام حشد من قوات التعبئة في مدينه بوشهر جنوب البلاد إن قوات «الباسيج» تعتبر «الناصر الأفضل والدافع الأقوى عن الثورة وقيمها والنظام الإسلامي»، مؤكدا على أهمية أن تتحلى هذه القوات بمزيد من القوه في المهام الثقافية والإعلامية أكثر مما مضى.

من جانبه اعتبر قائد الحرس الثوري في بوشهر العقيد حيدر محمدي بأن المهمة الرئيسية التي تحملها رسالة قوات «الباسيج» تشمل «حماية وصيانة القيم الإسلامية والمنجزات الثورية».

ووصف محمدي هذه القوات بأنها القوة «التي لا تقهر والتي صنعت على يد أشخاص يتصفون بالإيمان والشجاعة ولو أن العدو حاول النفاذ من أي مكان أو القيام بمؤامرة فانه سيؤول إلى الفشل الذريع على يد هذه القوات».

وقال «إن شجرة الثورة الإسلامية سقيت ونمت بدماء الشهداء الأبطال وينبغي على الجميع الدفاع عن تراث هذه الدماء الشامخة». وكشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية ان واشنطن ستعلن الشهر القادم عن انشاء مكتب لرعاية المصالح الامريكية، اي مرحلة وسط لحين تحقيق انشاء بعثة دبلوماسية كاملة. وستؤدي الخطوة لإرسال دبلوماسيين امريكيين لطهران. (تفاصيل ص 2)

الرئيس السنغالي: بوش هدد بارسال قوات أمريكية الى دارفور

■ دكار – رويترز: قال الرئيس السنغالي عبد الله واد امس الخميس ان الرئيس الأمريكي جورج بوش قال لزعماء افارقة في احدى المراحل ان الولايات المتحدة قد ترسل قوات الى دارفور في السودان إذا لم يعملوا على وقف ما يرى انه إبادة جماعية هناك.

واضاف واد ان بوش الذي ضغط بشدة من اجل إجراء دولي قوي لإنهاء الصراع الدائر منذ خمس سنوات في دارفور وجه هذه التحذيرات له ولكنه لم يحدد متى وفي أي ظروف.

وفي تعليق على خطوة كبير مدعي المحكمة الجنائية الدولية هذا الاسبوع بالسعي الى اصدار أمر قبض على الرئيس السوداني عمر حسن البشير بتهمة ارتكاب جرائم حرب، قال واد ان بوش «يعلن دائما بصوت مرتفع وبوضوح ان الولايات المتحدة تعتبر ان البشير ارتكب إبادة جماعية في دارفور».

وقال الزعيم السنغالي في بيان صدر في دكار «تعين علي أن أنقل للرئيس البشير ولزملائي الأفارقة الآخرين تحذيرات الرئيس بوش من انه إذا لم تفعل افريقيا أي شيء لإنهاء المأساة في دارفور فان الولايات المتحدة يمكنها ان تتجاوز مجلس الأمن الدولي وترسل وحدات عسكرية الى دارفور».

وأضاف «حاولت أنا وزملائي الافارقة إقناعه بالعدول عن ذلك وإقناعه بأن يترك لنا الأمر لمحاولة حل هذه المشكلة بيننا نحن الافارقة». وأيدت الولايات المتحدة نشر قوات لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة والاتحاد الافريقي في دارفور وساعدت في نقل قوات حفظ السلام جوا الى منطقة دارفور التي مزقها العنف في غرب السودان.

وقال واد انه اخذ تحذير بوش بارسال قوات الى دارفور «بجدية تامة ... خصوصا انه في حالة (الغزو الذي قادته الولايات المتحدة) على العراق أبلغني به بوش مسبقا قبل يومين من القيام به».

وقال الزعيم السنغالي الذي حاول الوساطة من أجل المساعدة في إنهاء القتال في دارفور انه يعي معاناة المدنيين هناك وانه كمدافع عن حقوق الإنسان لا يمكنه أن يقف موقف المتفرج بينما يجري ارتكاب جريمة.

الحريري فجأة في بغداد فالنجف للقاء السيستاني والكويت تسمي اول سفير لها بالعراق منذ الاجتياح

بغداد – «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

قام زعيم الاغلبية النيابية في لبنان الشيخ سعد الحريري امس بزيارة مفاجئة للبنان فيما اعلنت الكويت تعيين رئيس الاركان المتقاعد الفريق علي المؤمن سفيرا لها بالعراق، وبذلك يكون اول سفير لها ببغداد منذ الاجتياح عام 1990.

وكانت الكويت اعلنت الخميس الماضي انها ستسمي قريبا سفيرا لها في العراق، وذلك بعد دولة الامارات العربية المتحدة والبحرين والاردن، الدول العربية الثلاث التي سبق لها ان عينت سفراء في بغداد.

واشارت الى ان هذه الخطوة تأتي تماشيا مع «تسمية اخواننا في مملكة البحرين والامارات لسفيريهم في العراق»، في اشارة الى الدولتين العضوين في مجلس التعاون الخليجي الذي تنتمي اليه الكويت ويضم ايضا السعودية وعمان وقطر.

وكان الاردن عين ايضا سفيرا له في العراق.

ورجح الجارالله ان تكون المنطقة الخضراء المحصنة في بغداد مقرا للسفارة الكويتية. وتضم هذه المنطقة مقار الحكومة العراقية والسفارة الامريكية.

وذكرت صحف البحرين ان السفير البحريني في العراق سيتسلم مهامه قريبا. ولا يوجد اي سفير عربي في بغداد بسبب انعدام الاستقرار الامني، الا ان هناك ممثليات دبلوماسية. وتدعو واشنطن الدول العربية لا سيما دول الخليج الى تطبيع علاقاتها مع العراق.

ومن جهته زار زعيم تيار المستقبل النائب اللبناني سعد الحريري امس عصر امس الخميس مدينة النجف والتقى المرجع الديني الشيعي الأعلى آية الله العظمى علي السيستاني. وقال الحريري خلال مؤتمر صحفي عقب اللقاء انه يزور المدينة لتاريخها ورمزيتها في التاريخ، فيما لم يكشف عن تفاصيل لقائه مع السيستاني. وقال الحريري في المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده مع محافظ النجف سعد ابو كلل «لقد جئت الى مدينة النجف الاشرف لانها مدينة لها تاريخ ورمزية في الاسلام وان التاريخ لا بد ان يعود اليها» مشددا على ضرورة توحيد كلمة المسلمين والتخلص من عوامل التشتت والفرقة.

وكان النائب في البرلمان اللبناني وزعيم تيار المستقبل سعد الحريري وصل إلى بغداد صباح امس الخميس في زيارة هي الاولى لمسؤول لبناني منذ غزو العراق عام 2003 والتقى مع الرئيس العراقي جلال الطالباني ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ومع رئيس مجلس النواب محمود المشهداني وبحث معهم آخر المستجدات على الساحة السياسية، وقضايا التعاون المشترك بين العراق ولبنان.

وكان وزير السياحة اللبناني المرافق للحريري قد وضع عصر امس الخميس حجر الاساس لمشروع فندق سياحي في مدينة اربيل مركز اقليم كردستان العراق في اول عملية استثمار لشركات لبنانية في العراق.

اليمن: صالح يعلن وقف الحرب مع الحوثيين بعد قتال دام 5 سنوات

■ صنعاء، اليمن – يو بي آي: أعلن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس الخميس انتهاء الحرب المحتدمة منذ خمس سنوات مع اتباع الزعيم الديني المتمرد عبد الملك الحوثي دون الاشارة الى الكيفية التي انتهى عليها القتال.

وقال صالح بمناسبة الاحتفاء بمرور 30 عاما على تسلمه السلطة في اليمن الذي صادف امس 17 تموز/يوليو» انتهت الحرب في مديريات محافظة صعدة قبل ثلاثة أيام وان شاء الله لن تعود هذه الحرب أبدا». وأضاف «نحن قدمنا الضحايا بسبب الغلو، والتطرف والجهل والتخلف من قبل العناصر المتمردة الذين اختاروا محافظة صعدة هذه المحافظة الجميلة والتنموية لتخريبها» مؤكدا أن أولاد الحوثي «لا يشكلون أي رقم بالرغم من أن أولاد الحوثي ليسوا كلهم مع أعمال التخريب وإنما هناك شخص أو اشخاص معينون». وقال» لكن بعض القوى السياسية تسيس القضايا بشكل أو بآخر مذهبيا، وهذا مرفوض فنحن امة واحدة ونشكر ونثمن ونقدر تقديرا عاليا مواقف وتضحيات القوات المسلحة والأمن الذين وقفوا إلى جانب المؤسسة العسكرية والأمنية لإنهاء حالة التمرد، والتخريب التي حدثت في بعض مديريات صعدة». وكانت لجنة أمنية يمنية قد دعت الأربعاء النازحين الذين فروا خلال المواجهات بين الجيش واتباع الحوثي للعودة إلى ديارهم.

وأكد بيان للجنة العليا الامنية بثته وزارة الدفاع اليمنية على موقعها الالكتروني ان على المواطنين في مديرية بني حشيش القريبة من العاصمة صنعاء ومديريات مران وحيدان ومدينة حرف سفيان وباقي مديريات محافظة صعدة الواقعة على بعد 240 كلم الى الشمال من صنعاء العودة الى ديارهم.

ولأول مرة منذ انهيار اتفاق السلام الذي كان الطرفان وقعا عليه بوساطة قطرية، تشهد رقعة المواجهات المسلحة الدائرة في شمال اليمن توسعا خارج محافظة صعدة لتشمل منطقة حرف سفيان في محافظة عمران ومديرية بني حشيش التي تبعد حوالي 20 كلم شمال غرب مدينة صنعاء.

ويرى المراقبون أن المواجهات الاخيره تعتبر الأعنف من نوعها منذ اندلاع النزاع المسلح بين الطرفين في 28 حزيران/يونيو 2004. وهو النزاع الذي أودى إلى الآن بحياة المئات من الطرفين.

استمرار الحصار يبدل عادات الغزيين في الأفراح والاحتفالات

اعراس غزة: الولائم محدودة والعجول استبدلت بالدجاج.. والزفة سيارة واحدة.. ولا هدايا للعروسين

غزة – «القدس العربي» – من اشرف الهور:

فرض الحصار الإسرائيلي المحكم على قطاع غزة منذ عام مضى، وحالة الفقر المزرية عادات جديدة أدخلت على تقاليد الزواج المتبعة في فصل الزواج (الصيف) وشاع تطبيقها بين مدن ومخيمات القطاع، واستخدمت كأسلوب متبع عند معظم الطبقات.

في الماضي كانت وليمة الغذاء وحفلة الشباب التي يدعو إليها والد العريس تشكلان الركن الأساسي في الحفل، وكان يوصف من لا يحافظ على إقامتهما بأن «فرحه ناقص»، فكانت الشوارع في مثل هذه الأوقات تعج بالولائم التي تذبح فيها العجول والأبقار، ويحضرها الصغير والكبير، ويقف أهل والد العريس إن كان في الأصل غنياً أو فقيراً مسروراً حين يرى «المعازيم» وقد انتهوا من تناول طعامهم، واتجهوا نحوه للمباركة.

الآن يقول أبو أسعد، وهو رجل في الخمسين من عمره وزوّج نجله البكر قبل أيام «زمن العزايم ولّى»، يقصد وليمة الفرح، ويشير إلى أنه أقام حفل نجله بوليمة صغيرة ذبح فيها عشرين دجاجة بدلاً من العجل، وعزا ذلك إلى سوء الوضع الاقتصادي، والغلاء الفاحش الذي طرأ على أسعار اللحوم.

يذكر أنه قبل الحصار كان يباع كيلو لحم العجول بنحو 25 شيكلاً، (أكثر من خمس دولارات بقليل)، أما اليوم فيباع الكيلو الواحد بأكثر من 50 شيكلاً (نحو 15 دولارا).

ويقول: وليمة الفرح بلحم العجل تكلف ثمن زيجة ثانية، ولا أحد بات يستطيع فعلها. وأوضح أبو أسعد أن هذا الأمر أصبح متبعا عند جميع سكان غزة، وأن أحداً لا يعيب فاعلها.

وأدى الحصار أيضاً إلى حرمان «المعازيم» من الحصول على التحف والهدايا التي كان أهل العريس يقدمونها ليلة الزفاف.

ويقول أحد ملاك المحلات المتخصصة في بيع التحف ان ما لديه من بضائع نفذت منذ أكثر من تسعة شهور، وأن ما تبقى في الأسواق تلك الهدايا التي لم يكن أحد يقبل بشرائها، موضحاً أنها أصبحت تباع بأسعار «خيالية».

وليس بعيداً عن التوفير في وليمة الغذاء، فقد شرع الكثير من أهل العروسين بالطلب من المدعوين التوجه إلى «صالة الفرح»، مباشرة، دون القدوم إلى منزل العريس أو العروس، واقتصار هذا الأمر فقط على المقربين جداً من العروسين، في خطوة تهدف إلى توفير نفقات أجرة الأوتوبيسات وسيارات الأجرة، التي أصبح توفيرها بسبب شح الوقود أمرا في غاية الصعوبة.

لذا انتهج أصحاب الأفراح تذييل دعوة الفرح بالطلب من «المعازيم» التوجه إلى حضور حفل الزفاف مباشرة، دون المشاركة في زفة العريس التي اقتصرت على سيارة العريس وغيرها لا يتجاوز عددها في أفضل الأحوال الأربع وعربة مكشوفة «نص نقل»، توضع في خلفها «فرقة الفدعوس» التي تحيي الزفة.

وتقول إحدى السيدات انها لم تكن تعلم حين حضرت لحفل زفاف أنه لا توجد حافلات لنقل المدعوين، وانها اضطرت إلى ركوب «باص 11»، تقصد بذلك ساقيها للوصول إلى الصالة.

وتذكر هذه السيدة أن الأفراح بسبب عدم توفر مواصلات للمعازيم، أصبحت تنتهي في وقت قصير جداً، مقارنة بالماضي، وتؤكد أن الحاضرين يضطرون إلى الخروج مبكراً بهدف إيجاد مواصلات تنقلهم إلى بيوتهم. وكانت توفر في السابق مواصلات من منازل العروسين إلى صالة الأفراح، وبالعكس.

وبالإمكان هنا في مدينة غزة أن ترى تكرر مشهد وصول «المعازيم» إلى صالات الأفراح المقامة غالبها على شاطئ البحر مشياً على الأقدام في طوابير، وأن يشاهدوا في حيرة كبيرة فترة الانتظار ليلاً في جماعات للحصول على سيارة أجرة على نفقتهم تقلهم إلى منازلهم.

لكن أبو محمد والد أحد عرسان غزة قال بعد أن ذاق مرارة المشي على «باص 11» والانتظار في الطوابير، انه سيوفر حافلات كبيرة لنقل المعازيم حتى لو اضطر لبيع «حلي» زوجته.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

مشاركة واشنطن في اجتماعات جنيف دليل على تحولات في سياستها وفرصة يجب ان لا تضيعها ايران

واشنطن قد تعلن قريبا عن فتح مكتب لرعاية المصالح الامريكية بقلب عاصمة من دول «محور الشر»

لندن – «القدس العربي»:

تخطط الولايات المتحدة ولاول مرة منذ انتصار الثورة الاسلامية عام 1979 لاعادة الوجود الدبلوماسي لها وارسال مبعوثين لها للعاصمة الايرانية طهران. وما يجري التخطيط له يعتبر تحولا نوعيا في ضوء الموقف المعاند الذي اتخذته الادارة الامريكية من الجمهورية الاسلامية، والتصعيد الحالي بين ايران من جهة وامريكا واسرائيل من جهة اخرى على خلفية الملف الايراني النووي.

وكشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية ان واشنطن ستعلن الشهر القادم عن انشاء مكتب لرعاية المصالح الامريكية، اي مرحلة وسط لحين تحقيق انشاء بعثة دبلوماسية كاملة. وستؤدي الخطوة لارسال دبلوماسيين امريكيين لطهران.

ويتساوق الكشف مع تسريبات تحدثت عن موقف امريكي متردد ازاء الضغوط الاسرائيلية والجماعات المتشددة داخل الادارة من انتهاز الفرصة وتوجيه ضربة عسكرية للمنشآت الايرانية وقبل نهاية الفترة الرئاسية الثانية للرئيس الامريكي جورج بوش.

وكانت الادارة قد اعلنت يوم الاربعاء عن ارسال مسؤول كبير في وزارة الخارجية ضمن الوفد الاوروبي الذي سيجتمع مع مسؤولين ايرانيين ويتسلم ردهم على المقترحات التي نقلها مبعوث السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي لطهران خافيير سولانا، مسؤول العلاقات الخارجية في الاتحاد الاوروبي. وسيجلس ويليام بيرنز على نفس الطاولة مع مسؤولين ايرانيين على الرغم من تأكيدات الادارة الامريكية انها لن تجري محادثات مباشرة مع طهران حتى تعلق طهران نشاطاتها في تخصيب اليورانيوم التي تعتبرها واشنطن خطوة ممكنة نحو تصنيع القنبلة النووية. وكان عدد من المسؤولين الايرانيين قد اعربوا عن رغبتهم بالتحادث مباشرة مع واشنطن وليس عبر وسيط بريطاني او فرنسي ولا حتى الماني.

وترى الصحيفة ان تغير موقف بوش الذي تعامل بصقورية مع طهران خلال السبعة اعوام الماضية من حكمه يتعلق برغبته في ترك ارث جيد يمكنه الحديث عنه. وتتوقف عودة الدبلوماسيين الامريكيين الى ايران على اتفاق بين البلدين مع ان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد قد اكد بداية الشهر الحالي ان ايران لا تمانع فتح بعثة امريكية فيها وقال ان بلاده ستتعامل بطريقة محبذة مع اي طلب يهدف لرفع مستوى العلاقات بين البلدين. وتدير المصالح الامريكية في ايران حاليا السفارة السويسرية. وكانت سويسرا قد توسطت بين البلدين خاصة فيما يتعلق بالملف الايراني. واعادت بريطانيا علاقاتها مع طهران عام 1997 مع وصول حزب العمال للسلطة ضمن ما اعلن عنه السياسة الخارجية الايجابية للتعامل مع الدول التي تعتبر منبوذة.

ويعني افتتاح مكتب رعاية المصالح الامريكية عودة الدبلوماسيين الامريكيين لطهران منذ عام 1979 واحتلال الطلاب للسفارة الامريكية حتى عام 1981 ويشبه مكتب رعاية المصالح المكتب الامريكي في هافانا، العاصمة الكوبية، ذلك ان امريكا قطعت علاقاتها مع كوبا عام 1961 بعد وصول فيديل كاسترو للسلطة ولكنها اعادت دبلوماسييها الى هناك عام 1977. ويعمل مكتب رعاية المصالح كسفارة فمع انه جزء من السفارة السويسرية الا ان كل موظفيه سيكونون امريكيين.

ويعتقد ان هذه الخطوة تمثل انتصارا لوزارة الخارجية الامريكية التي تطالب منذ عامين بفتح مكتب رعاية المصالح لها، فيما تبنى ديك تشيني، نائب الرئيس الامريكي موقفا متشددا ودعا مع عدد من الصقور لضرب ايران. وفي ضوء الحملة الانتخابية الامريكية للرئاسة فان ارسال بيرنز لجنيف وفتح مكتب لرعاية المصالح الامريكية في طهران يقطعان الطريق على المرشح الديمقراطي باراك اوباما الذي يدعو الى فتح محادثات مباشرة مع ايران.

وسيسمح المكتب لامريكا بالاطلاع على ما يجري في داخل الجمهورية الاسلامية ومعرفة المعارضين داخل الجمهورية خاصة ان واشنطن كانت تعتمد على البريطانيين، وسيكون بامكان الامريكيين اصدار تأشيرات للايرانيين خاصة ان طالبي التأشيرات مجبرون على السفر الى دبي حيث يوجد لدى امريكا مكتب صغير وهو امر يجده الكثيرون صعبا. ولدى ايران مكتب رعاية مصالح في واشنطن مما سيجعل من الصعوبة بمكان امام طهران ان ترفض طلبا امريكيا مماثلا. وكانت كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية قد انشأت لجنة لدراسة فكرة اعادة الوجود الامريكي في طهران بعد ان تردد طرحها في دراسات وابحاث امريكية.

وعلقت صحيفة «فايننشال تايمز» على مبادرة امريكيا بقولها نقلا عن مسؤول امريكي بانها لفتة شجاعة عبر ارسال كبير مسؤولي الخارجية لمحادثات جنيف هذا السبت. وقالت ان واشنطن دائما ما عبرت عن جاهزيتها لاستخدام العصا كي توقف مشروع ايران النووي لكن حضور بيرنز يشير الى ان واشنطن تدعم تقديم «الجزرات» بكرم من اجل تشجيع ايران كي توقف برامجها. واكدت الصحيفة ان الكرة الآن في ملعب الايرانيين. فعلى ايران الآن ان تقبل حزمة الدعم الاقتصادي والضمانات الامنية لحماية مشروعها النووي للاغراض المدنية. وعبرت عن مخاوف من ان تستخدم ايران العرض للعب بالوقت كما لعبت سابقا عندما زادت من معدلات تخصيب اليورانيوم، حيث تستغل الاشهر الست القادمة كوسيلة لتحسين قدراتها مع اعتقاد ان ساكن البيت الابيض سيكون اكثر تعاطفا معها. واكدت ان هذا التفكير خطأ. لان الثمن الاقتصادي سيكون فادحا ان قررت ايران تبني هذا الموقف لان المقاطعة الاقتصادية ستضيق عليها. وقالت ان توجه واشنطن الاخير يعني ان لديها خيارات اخرى حالة فشل العرض تشمل عقوبات مختلفة. واكدت ان التوجه الامريكي هو فرصة مهمة لايران والا فإن على الاخيرة مواجهة العقوبات الاقتصادية والعزلة الدولية.

وقالت الصحيفة ان ارسال بيرنز يعتبر خطوة كبيرة لانها جاءت من رئيس دائما ما وصف ايران كجزء من محور الشر في خطابه الشهير بعد هجمات ايلول (سبتمبر) 2001. وترى ان الخطوة الاخيرة سبقتها اشارات من مسؤولين سياسيين وعسكريين حاولوا الحديث عن مخاطر عملية عسكرية مما يشير الى ان بوش قرر تبني مواقفهم وتجربتها مع ايران وهو ما لن يعجب تشيني الداعي لمعاقبة ايران. فيما اعتبرت صحيفة «نيويورك تايمز» اجتماع بيرنز مع الايرانيين تحولا مزدوجا في سياسة واشنطن تجاه ايران، فمن جهة يشير لتراجع امريكا عن موقفها من عدم الاجتماع مع الايرانيين وجها لوجه قبل ان توقف طهران عمليات تخصيب اليورانيوم، اما من جهة اخرى فانها تدعم محادثات الاتحاد الاوروبي مع ايران.

وترى ان وجود بيرنز مع سعيد جليلي المفاوض الايراني بحضور ممثلين عن دول الاتحاد الاوروبي يحمل رسائل رمزية وجوهرية. فمن جهة تحمل المشاركة الامريكية توجها من الادارة في ايامها الاخيرة ورغبة في حل سلمي للملف الايراني ومن جهة اخرى تحمل المشاركة رسالة جدية لايران.

واعتبرت صحيفة «التايمز» البريطانية ان التوجه الامريكي جاء في ظل الاشارات القادمة من ايران وعبرت عن استعدادها تعليق مشاريع التخصيب ويظهر تحولا في سياسة واشنطن نحو حلول متعددة دوليا وليس الاستفراد بالقرارات كما حدث في العراق. ولكن توجه الادارة الجديد كان بمثابة صدمة للصقور حيث نقلت عن سفير واشنطن السابق في الامم المتحدة وأحد دعاة غزو العراق جون بولتون وصفه للخطوة الجديدة بانها «تحول بمئة وثمانين درجة وهي مخيبة للآمال».

وفي صحيفة «الاندبندنت» اعتبر مقال الخطوة انها دليل على استعداد امريكا للانضمام للشرطيين الهادئين، وقالت ان التحرك يعكس تغييرا في مزاج واشنطن الذي يتطور منذ اشهر، فعلى الرغم من كل التسريبات عن المواجهة وضربة عسكرية الا ان واشنطن تبنت لهجة تصالحية. وتحدث وسط انقسام داخلي داخل المؤسسة السياسية الحاكمة في طهران وتزايد الاحتقان في ما يتعلق بالاوضاع الاقتصادية المتردية. مما يعني ان واشنطن وطهران تتحركان بعيدا عن حافة المواجهة.

الرئيس السوري حافظ الاسد في حوارمع وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي امس

متكي يلتقي الاسد فور وصوله الى دمشق

■ دمشق – ا ف ب: التقى وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي فور وصوله صباح امس الخميس الى دمشق الرئيس السوري بشار الاسد على ما افادت مصادر دبلوماسية ايرانية وكالة فرانس برس.

وحضر اللقاء وزير الخارجية السوري وليد المعلم الذي سيعقد اجتماعا مع متكي لاحقا. كما سيجتمع وزير الخارجية الايراني مع نائب الرئيس السوري فاروق الشرع ومع قادة الفصائل الفلسطينية مساء الخميس.

وقال متكي للصحافيين لدى وصوله الى مطار دمشق حيث استقبله المعلم «نحن متفقون على هذه الزيارة من قبل لبحث الامن والاستقرار في المنطقة مع المسؤولين السوريين».

وكان مصدر دبلوماسي ايراني افاد وكالة فرانس برس الاربعاء ان وزير الخارجية الايراني سيزور دمشق «لشكر سورية على موقفها حول الملف النووي الايراني».

وقال المصدر ان «متكي سيلتقي المسؤولين السوريين وعلى رأسهم الرئيس السوري بشار الاسد ونظيره السوري وليد المعلم ونائب رئيس الجمهورية فاروق الشرع ليشكر سورية على الموقف الداعم للرئيس الاسد حول الملف النووي الايراني».

ومن المتوقع ان يحمل متكي رسالة من الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الى نظيره السوري.

واضاف المصدر ان متكي سيتناول في محادثاته «الدعم الايراني لسورية فيما يتعلق بحقوقها في استعادة الاراضي السورية المحتلة في الجولان بالاضافة الى الاوضاع في المنطقة والعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها».

وعقد متكي مؤتمرا صحافيا في دمشق قبل مغادرته سورية.

وكان الرئيس السوري اكد السبت في باريس ان ايران لا تسعى الى الحصول على السلاح النووي وذلك في مؤتمر صحافي مشترك مع الرؤساء الفرنسي والسوري واللبناني وامير قطر.

وقال الاسد «لا يمكن ان نحكم على اشياء لا نراها» محذرا من ان «الحل يجب ان يكون سياسيا فقط واي حل غير سياسي ستكون عواقبه وخيمة».

واضاف الرئيس السوري «نحن ضد اي وجود نووي او اسلحة دمار شامل في الشرق الاوسط وسورية تقدمت بمشروع الى الامم المتحدة لاخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل».

وتشتبه الدول الغربية في ان طهران تحاول امتلاك السلاح النووي تحت غطاء برنامج تؤكد ايران انه مدني، كما تحاول هذه الدول منذ خمسة اعوام الضغط لفرض المزيد من الشفافية على النشاطات النووية الايرانية.

إسرائيل تحتج رسميا على نية واشنطن إجراء محادثات مع طهران وتطالب بوقف تخصيب اليورانيوم كشرط لمواصلة المفاوضات

إيران تعتبر أن رزمة مقترحاتها خلقت نوعا من التوازن.. وتأخذ التهديدات الأخيرة ضدها على محمل الجد

طهران – وكالات – الناصرة– «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال عضو مجلس الشورى الإسلامي في إيران علاء الدين بروجردي امس الخميس إن تقديم بلاده لرزمة مقترحاتها المتعلقة بملفها النووي، والتي قدمتها إلى الغرب، حققت نوعاً من التوازن.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا» عن رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية النائب بروجردي «لقد تهيأت ظروف جيدة لإيران الإسلامية بصورة عامة كي نتمكن أفضل من السابق من الدفاع عن حقوقنا الوطنية».

وأضاف بروجردي انه «نظرا لأن جميع الخطوات الإيرانية جرت تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فقد توفرت فرصة جيدة لمجموعة 5+1 (الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا) لتخرج نفسها من هذا المأزق وتعثر على حل يضمن مصالح الطرفين».

وعن التهديدات الموجهة لإيران، قال إن «أعداء إيران وبعد 30 عاما أدركوا قوة هذا الشعب والبلد، ومن المؤكد أنهم لن يقدموا على ارتكاب هذا الخطأ».

من جانبه اعتبر مسؤول في الحرس الثوري الإيراني امس الخميس ان التهديدات الغربية الأخيرة لبلاده كانت جادة تماما، وهي تختلف عن التهديدات التي وجهت خلال العقود الثلاثة الماضية.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا» عن المسؤول في حرس الثورة الإسلامية في إيران العميد محمد جعفر أسدي قوله «إن الدول الغربية وخاصة امريكا كانت وما زالت تهدد بلادنا على مدى الـ 30 عاما الماضية، إلا أن القوات المسلحة في إيران اعتبرت التهديدات الأخيرة بأنها جادة». وقال أسدي «إنهم كانوا خلال العقود الثلاثة الماضية يختبئون في الظل ويعبئون عملاءهم ومرتزقتهم ضد بلادنا، إلا أنهم في الوقت الراهن دخلوا ساحة المعركة بأنفسهم واخذوا يهددون».

وأوضح قائلا «بامتلاكنا الخبرة القيمة من سنوات الدفاع المقدس الثماني (في إشارة إلى الحرب الإيرانية ـ العراقية بين عامي 1980 و1988) وقوة الإيمان والعزم والعقيدة الراسخة فإنه ليس لدينا أية مشكلة في مواجهة تهديدات الأعداء، وعلى الأعداء أن يعلموا بأن شعبنا لن يرضى بأية إهانة أو ذل».

وأكد أن الولايات المتحدة والدول الغربية «تعلم بأن أدنى تعرض تقوم به ضد إيران فإن القوات المسلحة ستقضي عليه سريعا بموقف موحد ومتماسك يتمتع باقتدار عسكري كبير وإمكانيات دفاعية عالية».

وأضاف ان قوات الحرس الثوري هي اليوم «أكثر قدرة وفاعلية من الماضي، وهي عازمة على صيانة حدود البلاد بدمائها وأرواحها».

وأعربت مصادر رسمية إسرائيلية أمس الخميس عن قلقها العميق من إمكانية تجديد العلاقات بين الجمهورية الإسلامية في إيران وبين الولايات المتحدة الأمريكية بعد انقطاع دام حوالي ثلاثين عاما، منذ انتصار الثورة الإسلامية في العام 1979 وإسقاط نظام حكم الشاه الذي كان حليفاً لأمريكا. وقالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية في عددها الصادر أمس الخميس إن أقطاب الدولة العبرية عبروا عن قلقهم وخشيتهم من الأنباء التي ترددت في اليومين الأخيرين حول مشاركة مسؤول أمريكي في محادثات مع مسؤول إيراني رفيع المستوى حول قضية البرنامج النووي الإيراني.

وزاد المراسل السياسي للصحيفة باراك رافيد، الذي اعتمد على مصادر موثوقة ومطلعة في تل أبيب، ان الحكومة الإسرائيلية وجهت رسالة إلى صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية مفادها أنه تسود أوساط المستوى السياسي الإسرائيلي حالة من عدم الرضا، من الخطوة الأمريكية، وأن إسرائيل إذ توجه هذه الرسالة فإنها تعبر بذلك عن قلقها الكبير من هذا التحول في السياسة الأمريكية الخارجية فيما يتعلق بالعلاقات مع الجمهورية الإسلامية في إيران، وطالبت تل أبيب واشنطن بعدم التنازل عن مطلبها الأساسي بأن توقف إيران عملية تخصيب اليورانيوم كشرط لأي مفاوضات مع صناع القرار في طهران.

وكشفت الصحيفة النقاب عن أن الإدارة الأمريكية قامت بإبلاغ الدولة العبرية مسبقا بأن نائب وزيرة الخارجية الأمريكية ويليام بيرنز، سيشارك في المحادثات المذكورة، ونقلت الصحيفة عن مصدر سياسي رفيع المستوى في تل أبيب قوله إن الإدارة الأمريكية أبلغت الحكومة الإسرائيلية بأن المحادثات التي تجريها واشنطن مع طهران ما هي إلا محاولات لجس النبض، لفحص فيما إذا كانت هناك إمكانية للبدء بحوار شامل مع إيران، على حد تعبيره.

وتابعت الصحيفة الإسرائيلية قائلة إن الولايات المتحدة زعمت انها قامت بضم ممثل من قبلها للمحادثات لأنها لا تثق بالمسؤول عن العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا، الذي يعتبر حلقة الوصل بين الغرب وبين الإيرانيين، ومضى المصدر السياسي الإسرائيلي قائلا إن سولانا يقوم بإيصال تقارير غير صحيحة عن المحادثات التي يجريها مع المسؤولين الإيرانيين.

وتابعت الصحيفة قائلة إن إسرائيل أبلغت الإدارة الأمريكية بأن الأسرة الدولية يجب أن تبقى متمسكة بالطلب من إيران بوقف عملية تخصيب اليورانيوم، كما جاء في القرارات التي قام باتخاذها مجلس الأمن الدولي، كشرط للبدء بمفاوضات مع إيران، ولفتت الصحيفة إلى أن المسؤولين الأمريكيين ابلغوا الحكومة الإسرائيلية بأن هذا الشرط بقي كما كان عليه قبل عقد اللقاء بين بيرنز وبين المسؤول الإيراني.

وكان مصدر في الإدارة الأمريكية كشف يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع عن أن مبعوثاً أمريكياً سيلتقي كبير مفاوضي إيران في المفاوضات النووية، في نهاية الأسبوع. وذكر المصدر أن وكيل وزارة الخارجية الأمريكية، ويليام بيرنز، سيصاحب الوفد الأوروبي في الاجتماع المحدد سلفاً مع سعيد جليلي في سويسرا، وفق المصدر.

وسيقود الوفد الأوروبي، منسق الشؤون الخارجية بالإتحاد الأوروبي، خافيير سولانا، طبقاً للمصدر، الذي قال إن اللقاء الأمريكي ـ الإيراني حادثة فردية. وأوضح المصدر أن بيرنز لن يجري لقاءً منفصلاً بجليلي، بل سيشارك في المفاوضات الثنائية والاستماع إلى الجانب الإيراني، وللتشديد على الموقف الأمريكي بضرورة تعليق الجمهورية الإسلامية لبرنامج تخصيب اليورانيوم قبيل بدء المفاوضات.

ملك البحرين يحذر من عناصر دخيلة تبث روح الفرقة في المجتمع البحريني

لندن – «القدس العربي»:

حذر عاهل مملكة البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة من «عناصر دخيلة» على المجتمع البحريني تبث روح الفرقة مؤكدا أهمية تعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ القيم العربية والاسلامية.

ونقلت وسائل الاعلام البحرينية امس الخميس حسبما ذكرت وكالة الانباء الكويتية «كونا» عن الملك حمد قوله لدى لقائه الليلة قبل الماضية كلا من نائب محافظ الشمالية جاسم الوافي وعضو المجلس البلدي عن منطقة المالكية علي منصور والنائب حسن سلطان، ان هناك «بعض العناصر الدخيلة» التي تهدف الى بث روح الفرقة واثارة المشكلات وصارت مصدر قلق للأمن وتعيق تنفيذ المشاريع التطويرية والحضارية مشيرا الى أن هذه العناصر «لا تضع أي اعتبار لمصلحة الوطن».

واكد ان البحرينيين هم «اسرة واحدة متكافلة متضامنة في السراء والضراء» ودعا الى ان تسود لغة التسامح والتآخي ونبذ العنف مشيرا الى أن «البحرين تنعم ولله الحمد بأجواء انفتاح ديمقراطي واجتماعي».

كما دعا الملك حمد الى نبذ العنف وكل ما يسبب الفرقة او يثير الكراهية بين الناس مؤكدا أهمية التوجه الى قطاع الشباب وتوعيتهم وتعريفهم بمسيرة الآباء والاجداد بكل ما يخص حاضرهم ومستقبلهم للحفاظ على مكتسبات الوطن ومنجزاته. واكد جسامة المسؤوليات التي يتحملها المواطن تحقيقا لكل الطموحات والتطلعات لمزيد من المشاريع التنموية في الوطن وقال «اننا نتطلع جميعا الى المرحلة المقبلة بتفاؤل وأمل وقدرة شعبنا على العطاء والبناء ليست محدودة وهي تتعاظم باستمرار».

كما اكد ثقته الكاملة «بالشعب البحريني وقدرته على تعزيز أواصر الترابط والتلاحم استنادا على تاريخه الحضاري وقيمه العربية الاسلامية».

وأضاف ان مملكة البحرين حريصة على توفير كل مقومات النجاح أمام المواطن البحريني لزيادة العطاء والابداع في مختلف قطاعات العمل لايمانها المطلق بأهمية الدور الذي يقوم به المواطن في تعزيز وتطوير المسيرة التنموية الشاملة.

وردا على ما جاء على لسان النائب سلطان من تشكيك في نزاهة أحكام صدرت بحق المتهمين بسرقة السلاح وحرق سيارة تابعة لوزارة الداخلية أكد أن «السلطة القضائية محل افتخار وتقدير لدى الجميع».

ودعا عموم المواطنين الى احترام السلطات الثلاث لبعضها بعضا وذلك لتحقق المزيد من تعاونها لما فيه خير مصلحة الوطن والمواطن.

الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة

الحكومة الالمانية تطالب مجددا حزب العمال الكردستاني باطلاق سراح المختطفين الالمان الثلاثة

برلين – «القدس العربي»

من بسام عويضة:

طالبت الحكومة الالمانية مجددا حزب العمال الكردستاني باطلاق سراح الرهائن الالمان الثلاثة الذين اختطفهم الحزب في جبل ارارات شرقي تركيا بسبب سياسة المانيا تجاة الحزب والشعب الكردي، ويقع جبل ارارات بمحاذاة الحدود الايرانية ـ الارمينية وهو اعلى جبال تركيا حيث يصل ارتفاعه الى 5137 م.

وكان الجناح العسكري التابع لحزب العمال الكردستاني قد اختطف ثلاثة متسلقين المان كانوا يمارسون هواية الرياضة في احد الجبال شرقي تركيا والالمان الثلاثة هم هلموت جوهان ومارتن جوربي ولاس هولبر رايم.

واشار في هذا السياق وزير الخارجية الاتحادي الالماني فرانك فالتر شتاينمير وهو من الحزب الاشتراكي الديمقراطي الى انه من الضروري ان يقوم الخاطفون باطلاق سراح الرهائن الالمان فورا وبدون اي شروط.

كما بين ان الحكومة الالمانية لن تخضع لابتزازات وشروط الخاطفين في اشارة واضحة من الوزير الالماني الى ان الحكومة الالمانية لن تصدر بيانا تشجب فيه سياسات الحكومة التركية ازاء اكراد تركيا، حسبما طالب بيان الجهاز العسكري لحزب العمال الكردستاني كشرط لاطلاق سراح المختطفين الالمان الثلاثة.

وكان حزب العمال الكردستاني قد اشار في بيان له الى ان المختطفين الالمان في صحة جيدة وانهم يعاملون معاملة حسنة، الا ان المتحدث الرسمي باسم الحكومة الالمانية اكد انه لا يعرف شيئا من هذا القبيل لانه لا توجد اتصالات مباشرة بين الحكومة الالمانية وحزب العمال الكردستاني.

ويعتبر حزب العمال الكردستاني حسب لوائح وانظمة الاتحاد الاوروبي من المنظمات الارهابية التي يعاقب عليها القانون الا ان حزب العمال لم يقم لغاية الآن باختطاف سياح اجانب من تركيا وانما يقوم فقط باختطاف رجال شرطة وجنود اتراك.

وكان بيان الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني ذكر فيه انه لن يطلق سراح السياح الالمان قبل اعلان الحكومة الالمانية تخليها عن سياسة العداء للشعب الكردي وحزب العمال الكردستاني.

واكد البيان ان الالمان الثلاثة لم يتعرضوا لأي سوء معاملة وطالب السلطات التركية بوقف العمليات العسكرية التي تهدف للبحث عنهم.

وكان الالمان المختطفون الثلاثة ينتمون الى مجموعة كبيرة من السياح الالمان تبلغ ثلاثة عشر متسلقا الا ان اعضاء من حزب العمال تمكنوا من اختطاف ثلاثة من المتسلقين في حين قامت القوات التركية باغلاق الموقع الذي تم فيه الاختطاف الى اشعار آخر.

يذكر ان النزاع الدائر بين القوات التركية من جهة واكراد تركيا من جهة اخرى اسفر لغاية الآن عن سقوط حوالي 37 الف قتيل وآلاف الجرحى.

الأمير الحسن يدعو إلى تعميق الجهود لتعزيز واقع الإنسان العربي

لندن – «القدس العربي»:

أعرب الأمير الحسن بن طلال، رئيس منتدى الفكر العربي وراعيه، عن أمله في أن يأتي اليوم الذي يشهد فيه الوطن العربي الكبير مؤتمرات للمواطنة تستند إلى تفعيل الحوار الصريح المسؤول والمدوّن بين المواطنين، داعياً إلى التفكير بصورة جادّة في تشكيل مجموعات للتفكّر والتدبّر في مختلف القضايا التي تهمّ المواطن العربي، ومؤكداً ضرورة أن تشكّل مختلف المبادرات والمشاريع العربية للتنمية والتطوير رؤى تتقاطع بين الإعلام والمؤسسات الدينية والأسرة والمجتمع المحلي ومختلف الهيئات الاجتماعية من أجل توحيد وتعميق الجهود الرامية إلى تعزيز واقع الإنسان العربي والوصول به إلى مستقبل آمن ومزدهر.

وقال في الجلسة الختامية للمؤتمر الشبابي الثالث لمنتدى الفكر العربي يوم الثلاثاء الماضي إن أبرز ما لاحظَه في المؤتمر هو تلك التّشاركيّة النّاضجة وذلك النّبل البيّن في المحادثة والإصغاء. والأهمّ الرّيادة والابتكار والقيادة. فقد شاهِدْنا حقّاً قادة المستقبل يتحاورون ويُخطّطون ويتفكّرون، مضيفاً أنه لا بدّ من الرّبْط بين شتّى الأفكار النيّرة التي قدّمها المشاركون الشباب والخلوص إلى رؤية ورؤيا شبابيّة متدّفقة رشاقة وألقا. وكذلك لا بدّ من الفكر العمليّ الذي ينقلنا من دائرة الأقوال إلى دائرة الأفعال. الفكر العمليّ الذي يستند إلى المشروعات الفاعلة والعمل التّطوعي والتّواصل والتّشبيك على أوسع نطاق.

وحذّر من الخطر المتزايد الذي تواجهه اللغة العربية في فلسطين التاريخية والذي يأتي من الأصوات التي بدأت تطالب إسرائيل بضرورة تنازلها عن العربية كلغة ثانية؛ متسائلاً عن موقف العرب واللغة العربية من المعايير الدولية؛ وداعياً إلى البدء بسيرورة من اللبنات الأساسية التي ننتقل من خلالها إلى برامج عمل تؤكد أصالة الردّ العربي على غياب المشاركة العربية في صياغة المعايير الدولية.

الأمير الحسن بن طلال

جبهة «التوافق» تعلن تأييدها تأجيل الانتخابات في كركوك ولجنة الأقاليم تدعو لاعتماد وزارة التخطيط كجهة لحل الأزمة

بغداد – «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

أعلنت جبهة التوافق، الخميس، أنها تؤيد تأجيل الانتخابات في كركوك عند التصويت على قانون مجالس الانتخابات.

وقال الناطق باسم جبهة التوافق سليم الجبوري، إن "قضية كركوك قضية وطنية ولا يجوز لأي طرف أن يلجأ إلى لي ذراع الطرف الآخر"، مؤكدا "أهمية تهيئة الأرضية المناسبة لإجراء الانتخابات".

وشدد الجبوري على "ضرورة أن يتم التوصل إلى حل توافقي، وان يتنازل كل طرف عن جزء من مطالبه للوصول إلى صيغة مرضية للجميع".

ودعا الناطق باسم جبهة التوافق جميع الإطراف إلى "أن يدركوا أن الحل لا يأتي بالفرض، وأن عليهم الاتفاق قبل عرض القانون على التصويت في جلسة مجلس النواب المقبلة، وإلا فان إقرار القانون لن يكون ممكنا"، حسب قوله. وكشف الجبوري أن "هناك عدة مقترحات حول كركوك سيتم بحثها والاتفاق على أحدها، خلال لقاء الكتل السياسية قبل الجلسة المقبلة المقررة يوم الاثنين المقبل".

ودعا المتحدث باسم التوافق الكتل السياسية إلى "الإسراع بالتصويت على قانون مجالس المحافظات وان لا تكون قضية كركوك عقبة في إقراره"، لافتا إلى أن "اللجوء إلى تأجيل قضية كركوك أفضل من تأجيل الانتخابات في بقية محافظات العراق".

من جانبه "دعا رئيس لجنة الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة بإقليم في مجلس النواب العراقي هاشم الطائي إلى "اعتماد وزارة التخطيط كجهة مسؤولة عن تحديد نسب الزيادة السكانية التي حصلت في مدينة كركوك، منذ إحصاء عام 1957".

وأوضح الطائي في مؤتمر صحفي عقده بالمنطقة الخضراء ببغداد أن "اعتماد وزارة التخطيط لمعرفة النسبة الحقيقية للسكان في مدينة كركوك والتغييرات التي أجريت على هذه النسب من قبل نظام صدام حسين، يأتي لضمان حيادية الحلول التي ستطرحها لقضية تنظيم الانتخابات في المدينة". وأكد الطائي أن الموافقة على تولي وزارة التخطيط لقضية تغيير التركيبة السكانية لمدينة كركوك "سيسهم بحل الخلافات الحالية بين أطراف المدينة، بشكل واقعي لصالح الجهة التي تمثل أغلبية سكان المدينة من دون مشاكل".

وأقر الطائي بصعوبة اللجوء إلى البطاقة التموينية لحساب عدد السكان في المدينة بسبب "وجود اتهامات من قبل العرب والتركمان للمراكز الإحصائية في كركوك التابعة لوزارة التجارة، بالتبعية للكرد".

وأشار الطائي إلى ضرورة إيجاد "حوار مفتوح بين ممثلي مكونات مدينة كركوك، ومن دون شروط، لغرض التوصل إلى اتفاق على حلول لوضع المدينة يسهم في عدم تفجر الأوضاع داخلها، خلال المرحلة المقبلة".

رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي مستقبالا الشيخ سعد الحريري في بغداد امس

الحريري في بغداد فجأة يلتقي الطالباني بعد مع المالكي

■ بغداد، العراق ـ يو بي آي: التقى النائب في البرلمان اللبناني وزعيم تيار المستقبل سعد الحريري في بغداد امس الخميس مع الرئيس العراقي جلال الطالباني.

ولم يشر بيان رئاسي عراقي إلى تفاصيل اللقاء أو ما دار من مباحثات خلاله.

وكان بيان صادر عن مكتب رئاسة الحكومة العراقية اعلن في وقت سابق عن وصول الحريري الى بغداد صباح امس ولقائه مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي.

واضاف البيان ان المالكي والحريري بحثا آخر المستجدات على الساحة السياسية في المنطقة وان المالكي اكد أهمية التوافق اللبناني الاخير الذي توج بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية في لبنان.

ونقل البيان عن الحريري اشادته بما وصفها بـ"الانجازات الكبيرة التي حققتها الحكومة العراقية والاستقرار الأمني الذي تشهده البلاد".

ويتزعم الحريري تيار المستقبل وأكبر كتلة برلمانية داخل البرلمان اللبناني كما يعد من بين أبرز قادة تجمع الرابع عشر من آذار.

وابلغت مصادر مطلعة «يونايتد برس انترناشونال» ان الحريري نقل خلال زيارته التي تعد الاولى لمسؤول لبناني منذ غزو العراق عام 2003 رسالة من رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة الى نظيره العراقي نوري المالكي تتعلق بعلاقة العراق بمحيطه العربي فضلا عن العلاقات الثنائية وسبل تطويرها في مختلف المجالات.

الديوانية تواجه تحديات ما بعد تسليم ملفها الأمني للعراقيين

بغداد – «القدس العربي»:

تواجه الديوانية جملة من التحديات بعد أن تسلمت السلطات العراقية ملفها الأمني من القوات المتعددة، ولا سيما في المجالين الأمني والخدمي.

وقال مدير التحقيقات الجنائية في شرطة محافظة القادسية المقدم ستار علي مطر أن محافظة النجف ما زالت تشكل المعقل الأخير للمسلحين الذين يتسللون إلى الديوانية، مؤكدا أنه ما زال هناك بعض الخلايا المسلحة النائمة في المحافظة.

وأشار مطر إلى إن توفير الدعم اللوجستي للقوات الأمنية في المحافظة من قبل وزارة الداخلية والقوات المتعددة الجنسيات أسهم بشكل فاعل في تسلم الملف الأمني للقوات العراقية.

وأكد محافظ الديوانية حامد الخضري أن تسلم القوات العراقية للملف الأمني في المحافظة سيفتح الباب على مصراعيه أمام عمليات البناء وإعادة الإعمار.

ولفت الخضري إلى أن المحافظة طالبت الحكومة بتعويضها عن الأضرار التي لحقت بها نتيجة العمليات السابقة.

من جانب آخر أكد عضو مجلس النواب عن جبهة التوافق العراقية نور الدين الحيالي تدهور الأوضاع الأمنية في محافظة نينوى بعد تنفيذ عملية أم الربيعين العسكرية.

وأوجز النائب الحيالي مظاهر تدهور الأوضاع الأمنية في المحافظة بقوله: "حصل تراجع واضح في الوضع الأمني تمثل بعودة المسلحين لانعدام تمشيط الأماكن ومطاردتهم، فضلا عن خرق أجهزة الأمن. وكذلك تم إطلاق سراح أكثر من 1200 معتقل بينهم مدانون. وشهدت المحافظة ظاهرة العثور على الجثث مجهولة الهوية وعمليات اختطاف وقتل واستهداف العناصر الأمنية".

وأكد الحيالي حرص الحكومة والقوى السياسية على بسط الأمن في المحافظة، قائلا: "الحكومة عازمة على اتخاذ خطوات لتعزيز القوات العسكرية من أجل بسط الأمن، وهي لم تغفل هذا المطلب بالتوافق مع الكتل السياسية وأعضاء مجلس النواب".

إعتقال زعيم للقاعدة في العراق يقود 200 مسلح وقائد في جيش المهدي

بغداد – «القدس العربي»:

قالت القوات الامريكية انها والعراقية اعتقلت زعيما في تنظيم القاعدة يقود 200 مسلح ويشرف على ثلاثة امراء مع تسعة مسلحين بغرب البلاد اضافة الى القبض على اربعة قادة في المجموعات الخاصة المتعاونة مع ايران والتي تنشط في مناطق وسط العراق.

واضافت القوات الامريكية ان قوّات العمليّات الخاصّة العراقيّة اعتقلت قائدا بارزا لتنظيم القاعدة في العراق في قضاء الفلوجة بمحافظة الانبار الغربية وان التقارير تشير الى ان المعتقل مسؤول عن ثلاثة أمراء في تنظيم القاعدة بالعراق يقودون 200 مسلح كما أنّه متّهم بتهريب وتخزين مواد كيميائيّة وقذائف الهاون التي تستخدم في الهجمات ضد قوّات الأمن العراقيّة والمتعددة الجنسيات بالإضافة إلى إصدار الأوامر بشأن تنفيذ هجمات العبوات الناسفة.

من جهتها "إعتقلت قوّات الأمن العراقيّة اربعة قادة للمجموعات الإجراميّة الخاصّة" المتعاونة مع ايران والتي تنشط في مناطق وسط العراق. ففي مدينة الصدر في بغداد، قامت وحدات الطوارئ الوطنيّة في بغداد باعتقال أحد عناصر المجاميع الخاصة وذلك بناءً على مذكّرة إلقاء قبض صادرة من وزارة الداخليّة العراقيّة بحقه بسبب وقوفه وراء عمليّات قتل وشنّ هجمات ضد قوّات الأمن العراقيّة وقوّات" التحالف. كما يعتقد بأنه كان يستخدم فيها العبوات الناسفة والعبوات الخارقة للدروع وأيضاً الأسلحة الخفيفة وضلوعه في عمليّة اغتيال لأحد حرس وزارة الداخليّة العراقيّة كانت قد حدثت مؤخّراً.

وفي عمليّة أخرى في حيّ جسر ديالى جنوب شرق بغداد قامت القوّات الخاصّة العراقيّة باعتقال قائد لخليّة هجمات العبوات الناسفة والعبوات الخارقة للدروع تابعة للمجاميع الإجراميّة الخاصّة كما أنّه مسؤول عن عمليّات تهريب ونقل الأسلحة بين العراق وايران وشنّ هجمات العبوات الخارقة للدروع في المنطقة، كذلك يعتقد بضلوعه بالتخطيط لعمليّة اغتيال لأحد الضبّاط العراقيين.

واحتجز جنود من الفرقة متعددة الجنسيات في بغداد "قائدا مجرما معروفا في مجاميع خاصة خلال عملية نفذت في منطقة البياع ببغداد". و"عرف المجرم باستخدامه للعبوات المتفجرة الخارقة للدروع فقامت الدورية بجلب المتهم الى قاعدة تابعة لقوات التحالف لغرض التحقيق معه".

قوة مشتركة تعتقل رئيس المجلس البلدي لبعقوبة بتهمة مساعدة القاعدة

ديالى – «القدس العربي»:

اعتقلت قوة عراقية وأمريكية مشتركة الخميس رئيس المجلس البلدي لمدينة بعقوبة رعد الدهلكي في مقر المجلس وسط المدينة بتهمة مساعدته تنظيم القاعدة، كما ذكر مصدر أمني مسؤول في محافظة ديالى.

وأضاف المصدر أن "قوة عراقية وأمريكية مشتركة داهمت (اليوم) مقر المجلس البلدي لمدينة بعقوبة واعتقلت رئيس المجلس رعد الدهلكي بتهمة مساعدة الجماعات المسلحة من تنظيم القاعدة".

المالكي يبدأ الاسبوع المقبل جولة اوروبية تشمل المانيا وايطاليا والفاتيكان

■ بغداد، العراق – يو بي آي: أعلن الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية علي الدباغ امس الخميس ان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي سيبدأ الاثنين المقبل جولة أوروبية تشمل كلا من ألمانيا وايطاليا والفاتيكان.

وقال ان الجولة التي يرافقه خلالها وفد حكومي رفيع المستوى تهدف الى تعزيز العلاقات مع دول الاتحاد الأوروبي عموما ومع ألمانيا وايطاليا بشكل خاص.

وأضاف الدباغ في بيان "إن المالكي سيلتقي خلال زيارته لألمانيا المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل وسيبحث معها سبل توثيق العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية بين البلدين".

وتابع "كما يلتقي المالكي ممثلي الشركات الألمانية التي أبدت رغبة واستعدادا للدخول الى السوق العراقية والمساهمة في مشاريع التنمية الكبرى وتوسيع التبادل التجاري بين البلدين".

وأوضح الدباغ أن المالكي سيزور في الرابع والعشرين من تموز/يوليو الحالي ايطاليا حيث يلتقي نظيره الايطالي سيلفيو برلسكوني "لبحث أوجه التعاون الثنائي وتشجيع الإستثمارات وتوسيع وتنشيط البرامج المشتركة بين البلدين".

وأشار الى ان رئيس الوزراء العراقي سيلتقي الجمعة في 25 تموز/يوليو البابا بنديكتوس السادس عشر، حيث سيطلعه على "الخطوات والإجراءات التي تتبعها الحكومة العراقية لنشر قيم التسامح والمساواة والعدالة والمصالحة الوطنية بين كل العراقيين وسعيها لبناء عراق ديمقراطي تتشارك فيه كل مكونات الشعب العراقي".

الهاشمي: ملف المختطفين من أعضاء اللجنة الأولمبية العراقية لن يغلق

بغداد – «القدس العربي»:

قال نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، إن ملف المختطفين من أعضاء اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية وغيره من الملفات لن تغلق لحين معرفة الجناة، بحسب بيان لمكتب الهاشمي.

وأوضح البيان، أن "الهاشمي أكد خلال استقباله عوائل المختطفين من أعضاء اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية أن ملف المختطفين من أعضاء اللجنة وغيرها من الجرائم التي ارتكبت بحق أبناء هذا البلد لن يغلق، وأن الجهود ستتواصل حتى تتم معرفة الجناة ومن يقف وراءهم".

ونقل البيان عن الهاشمي قوله إن "العراق لن يتعافى إلا بدولة قانون وميزان عدل وقضاء نزيه ومستقل يتعامل مع الكل سواسية وفق الهوية العراقية".

ونوه البيان إلى أن الهاشمي "استمع إلى هموم ومشاكل ذوي المختطفين ووعدهم بالسعي إلى تخفيف معاناتهم وطالبهم بمزيد من الصبر".

بالتزامن مع سحب ألوية امريكية مضافة من العراق خلال 45 يوما

تسليم ملف المنطقة الخضراء الامني للعراقيين بنهاية العام وفي الانبار بنهاية الشهر

بغداد – «القدس العربي»

من هاني عاشور:

تستعد محافظة الانبار العراقية التي كانت معقلا للعمليات المسلحة في العراق لاستلام ملفها الامني من القوات الامريكية اواخر الشهر الجاري دون ان يتم تحديد يوم ثابت للتسليم، فيما قال الناطق باسم الحكومة انه سيتم تسليم الملف في المنطقة الخضراء أواخر العام الجاري، ويأتي ذلك بعد يومين من تسليم القوات الامريكية ملف محافظة الديوانية جنوب العراق للقوات العراقية، وبالتزامن مع بيان للجيش الامريكي الاربعاء الماضي بإن آخر وحدة من الألوية الخمسة التي تقرر انسحابها من العراق ستعود الى الولايات المتحدة الأسبوع المقبل.

ففي مجال الملف الامني في محافظة الانبار قال قائد شرطة الانبار اللواء طارق يوسف الذيابي الخميس، ان القوات الأمنية العراقية ستتسلم الملف الأمني من القوات الأمريكية نهاية شهر تموز/يوليو الحالي.

وقال الذيابي، إن القوات الأمريكية ستسلم الملف الأمني الى القوات العراقية نهاية شهر تموز الحالي، مبينا أن "القوات العراقية من الجيش والشرطة تستعد الآن لتسلم الملف الأمني وان جميع التحضيرات قد اتخذتها قيادة شرطة الأنبار في سبيل إتمام عملية تسليم الملف الأمني الى القوات العراقية في هذا الموعد". وأكد الذيابي أن "قوات الشرطة العراقية جاهزة لتسلم الملف الأمني وقادرة على شغل الفراغ في حال انسحاب القوات الأمريكية".

وأشار الذيابي إلى أن "عديد شرطة الأنبار يبلغ حاليا 24 ألف شرطي" مؤكدا أن "جهاز الشرطة لا يعاني أية نواقص في التسليح ولا في التجهيز" وامتنع قائد شرطة الأنبار عن تحديد اليوم الذي سيتم فيه التسليم، مؤكدا أن ذلك سيتم "نهاية شهر تموز الحالي".

ويأتي تسلم الملفات الامنية متزامنا مع سحب القوات الامريكية لبعض قطعاتها التي زجت بها بشكل اضافي خلال العام الماضي لتطبيق الخطة الامنية. فقد اكد قائد شرطة الانبار أن "قوات الشرطة العراقية جاهزة لتسلم الملف الأمني وقادرة على شغل الفراغ مع انسحاب القوات الأمريكية".

يشار الى ان الجيش الامريكي قد ذكر في بيان له الاربعاء الماضي ان آخر وحدة من الألوية الخمسة التي تقرر انسحابها من العراق ستعود الى الولايات المتحدة الأسبوع المقبل، لتنتهي بذلك خطة الدفق العسكري التي أمر بها الرئيس الامريكي جورج بوش في كانون الثاني/يناير من العام الماضي. وذكر الجيش الامريكي أن رحيل هذه القوات يمثل بداية مدة 45 يوما من التقييم الذي سيجريه الجنرال ديفيد بترايوس القائد الأعلى للقوات الامريكية في العراق، والتي سيتمكن على ضوئها من تحديد عودة عدد أكبر من الجنود الامريكيين.

وكان قد قال المتحدث باسم الحكومة العراقية علي الدباغ بأن القوات العراقية ستتسلم الملف الأمني لـ"المنطقة الخضراء" أواخر العام الجاري، وقال الدباغ: إن هذا القرار جاء حسب خطة وضعتها الحكومة كي تتسلم القوات الوطنية العراقية جميع الملفات الأمنية في البلاد ومن ضمنها المنطقة الخضراء، وأوضح المتحدث الرسمي: «وبذلك ستنتهي قصة انعزال هذه المنطقة عن محيطها العراقي بإزالة حواجزها الكونكريتية»، وتأتي هذه التصريحات مع بدء نقل المكاتب الامريكية الدبلوماسية من مجموعة قصور صدام داخل المنطقة الخضراء البالغة مساحتها نحو ثمانية كيلومترات مربعة، الى مقر السفارة الامريكية الجديد المطل على نهر دجلة، والذي تبلغ مساحته نحو كيلومتر مربع واحد.

العليان يندد بتفرد الحزب الاسلامي بالقرارات ويهدد بالخروج من التشكيلة الحكومية

■ بغداد – «القدس العربي»: اتهم رئيس مجلس الحوار الوطني خلف العليان الحزب الإسلامي بالتفرد باتخاذ القرارات، وترشيح شخصيات لتولي مناصب رفيعة دون مشاورة المجلس، فضلا عن سعيه للحصول على منصب نائب رئيس الوزراء.

وأضاف العليان أنه وعلى الرغم من أن رئيس الوزراء نوري المالكي طلب من الحزب الإسلامي أن تشمل القائمة المرفوعة لترشيح أسماء وزراء الجبهة، تواقيع مكونات الجبهة كافة، إلا أن القائمة شملت توقيع طارق الهاشمي فقط.

وعن الخطوة التالية التي سيتخذها المجلس في حال إصرار الحزب الاسلامي على موقفه، قال العليان:

"تركنا الأمر لرئيس الوزراء، لكسب الوقت، لأن الموضوع مهم جدا، البلد يحتاج إلى البناء والعمل، والوزارات شاغرة لفترة طويلة، لذلك، وبعد انقطاع الأمل من الحزب الإسلامي، سأقوم بإرسال كتاب إلى مكتب رئيس الوزراء لترشيح الشخصيات الخاصة بمجلس الحوار، وفي حال اعتماد مرشحين آخرين، فسنكون خارج التشكيلة الحكومية، نبقى مؤيدين للحكومة ولكن غير مشاركين فيها.

من جانب اخر حددت هيئة رئاسة مجلس النواب في جلسته، الخميس، مطلع الأسبوع المقبل لإجراء التصويت على أسماء المرشحين للمناصب الوزارية الشاغرة، فيما قال نائب عن الائتلاف الموحد إن الأسبوع المقبل سيشهد التصويت على ملفات قائمة المرشحين للوزارات الشاغرة وقانون مجالس المحافظات والموازنة التكميلية لعام 2008.

وقالت هيئة رئاسة المجلس في بيان إنه "بناء على طلب من دولة رئيس الوزراء نوري المالكي للمصادقة على مرشحي المناصب الوزارية الشاغرة مع منصب نائب رئيس الوزراء قررت هيئة رئاسة المجلس أن تكون المصادقة على المرشحين يوم السبت المقبل الموافق التاسع عشر من تموز (يوليو) 2008".

من جهته، قال النائب عن الائتلاف العراقي الموحد عباس البياتي إن "الأسبوع المقبل سيشهد التصويت على قائمة الوزراء المنسحبين وكذلك التصويت على قانون مجالس المحافظات فضلا عن الميزانية التكميلية لعام 2008 والبالغة ستة مليارات دولار والتي ستخصص للمشاريع الإستراتيجية".

وأكد النائب عن الائتلاف العراقي الموحد الذي يشغل 83 مقعدا من مقاعد مجلس النواب البالغة 275 أن "الكتل الرئيسية مصممة على إنهاء ملف الوزراء يوم السبت المقبل".

وعن الخلاف داخل جبهة التوافق حول قائمة الوزراء ذكر البياتي أن "هذا الخلاف هو خلاف داخل جبهة التوافق ولا نتدخل فيه وعلى جبهة التوافق أن يحسموا خلافاتهم".

مهدي الحافظ يعود الى القائمة العراقية الوطنية بعد انسحاب دام أكثر من عام

■ بغداد، العراق ـ يو بي آي: أعلنت القائمة العراقية الوطنية التي يتزعمها رئيس الوزراء الأسبق اياد علاوي عن عودة النائب في البرلمان العراقي الدكتور مهدي الحافظ الى عضويتها بعد انسحاب دام أكثر من عام.

وقال عزت الشابندر، المتحدث باسم القائمة العراقية للصحافيين امس "عاد الدكتور مهدي الحافظ إلى قائمتنا (اليوم) وهو الآن عضو فاعل فيها".

وأضاف الشابندر "أن جميع الملاحظات التي ابداها الحافظ كمبررات لانسحابه كانت معقولة وقد تمت معالجتها في اجتماع عقدته القائمة".

وانسحب الحافظ، الذي شغل منصب وزيرالتخطيط والتعاون الإنمائي في حكومة اياد علاوي المؤقتة عام 2004، من القائمة العراقية الوطنية في أيار/مايو العام الماضي لأسباب تتعلق باعتراضات ساقها في حينه على مجمل العمل السياسي.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في حينه "ان هذا الإجراء جاء لتجنب الوقوع بأي أخطاء قد تؤثر بشكل أو بآخر على الشعب العراقي".

واصبح للقائمة العراقية بعد عودة الحافظ إليها 20 مقعدا في البرلمان من مجموع مقاعد البرلمان البالغة 275 مقعدا، غير انها لا تشارك في الحكومة الحالية التي يترأسها نوري المالكي بسبب رفضها لما تصفه بالمحاصصة الطائفية.

وزير العلوم والتكنولوجيا: أسباب سياسية واقتصادية وأمنية وراء بيع العراق مواد نووية لكندا

■ بغداد – «القدس العربي»: كشف وزير العلوم والتكنولوجيا، رائد فهمي، أن "أسبابا سياسية واقتصادية وبيئية وأمنية، كانت وراء بيع العراق للمواد النووية من اليورانيوم المسمى بالـ"الكعكة الصفراء" والبالغة 550 طنا، إلى إحدى الشركات الكندية في بداية شهر تموز (يوليو) الحالي".

جاء ذلك على هامش مؤتمر صحفي عقده وزير العلوم والتكنولوجيا، في بغداد.

وأوضح فهمي إن "الأسباب السياسية تمثلت برغبة العراق في الخروج من البند السابع للأمم المتحدة والقرار 707 الذي أصدره مجلس الأمن في عام 1991 والقاضي بفرض حظر شامل على أنشطة العراق النووية".

وكان العراق وضع تحت طائلة البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة بقرار أصدرته عام 1990، بعد قيام النظام السابق باجتياح الكويت، ونتج عن ذلك الحجر على أموال العراق وفق هذا البند الذي يتيح استخدام القوة ضد أي دولة في العالم حال تهديدها الأمن والسلم الدوليين.

وأرجع الوزير الأسباب البيئية لبيع اليورانيوم إلى "فقدان مواصفاتها مع مرور الزمن، فيتحول جزء منها الى نفايات واجب طمرها، وبالتالي تحمل العراق تكاليف مالية إضافية بسبب ذلك، بالإضافة إلى أن هذه المواد تحتاج الى حماية إضافية لمنع سرقتها كما حدث بعد عام 2003".

وأضاف فهمي أن "بيع الصفقة كان بقرار عراقي100" وكشف أن "شركات من فرنسا وأمريكا وكندا، تقدمت بعروضها لشراء هذه المادة، فيما تم إرساء العرض على الشركة الكندية لشراء كمية اليورانيوم المعروضة".

وأشار الوزير إلى أن "قيمة الصفقة بلغت ما يقارب 71 مليون دولار، وبواقع أكثر من 50 دولارا للرطل الواحد، فيما بلغت تكاليف النقل 7 ملايين دولار واستغرقت 72 يوما".

وأوضح وزير العلوم والتكنولوجيا أن "بيع هذه المادة من المواد النووية وإزالة المنشآت المدمرة، هي خطوة هامة لأجل مساعدة العراق كي يستعيد حقه في استخدام النشاطات النووية للأغراض السلمية لاحقا، بعد تخلص العراق من البند 707 المفروض عليه".

يذكر أن الناطق الرسمي باسم الحكومة العراقية علي الدباغ، تحدث في وقت سابق عن بيع 550 طنا من اليورانيوم الطبيعي، أزيلت من مجمع التويثة جنوب بغداد، في عملية نسقت مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والولايات المتحدة، التي قدمت معونة فنية لشحن المخزون بشكل آمن الى كندا.

المرشح الديمقراطي اكد على اعادة ترتيب اولويات امريكا في العراق

صحيفة: مسؤولون عراقيون يتمنون فوز اوباما لكنهم خائفون من خططه لسحب القوات الامريكية

■ لندن – «القدس العربي»: في الخطاب الذي القاه باراك اوباما يوم الثلاثاء وحمل معالم سياسته الخارجية اكد المرشح الديمقراطي لانتخابات الرئاسة على تمسكه بجدول زمني للانسحاب من العراق مع وصوله للبيت الابيض، وجاءت تصريحاته ومقال كتبه في صحيفة امريكية لتطمين ناخبيه بأنه ملتزم بانهاء الحرب في العراق.

واكد وهو يحضر لجولة مكثفة وسريعة خارج الولايات المتحدة على اهمية حرف الانتباه عن العراق وتركيز الجهود على افغانستان، حيث يرى ان افغانستان كانت الجبهة الاساسية لدحر القاعدة وطالبان.

وجاءت تصريحات اوباما في وقت تشهد فيه السياسة الخارجية تحولات فيما يتعلق بعدد من الملفات، خاصة الملف الايراني، حيث ينظر للتوجه الامريكي الجديد لارسال مسؤول كبير للمشاركة في محادثات جنيف مع وفد ايراني يترأسه مسؤول الملف النووي الايراني سعيد جليلي، محاولة من الادارة لسحب البساط من اوباما الداعي الى محادثات مباشرة مع طهران وغيرها من الدول المعادية لامريكا فيما لو انتخب في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

وتتركز سياسة اوباما الخارجية على اعادة النظر في اولويات الولايات المتحدة بشكل لم يعد فيه العراق مركزا لعمليات الجيش الامريكي.

واكد اوباما انه سيعطي القوات المسلحة الامريكية مهمة جديدة في اليوم الاول الذي يدخل فيه مكتب الرئاسة، مؤكدا على قدرة الجيش الامريكي على اعادة نشر القوات في غضون ستة اشهر. ووعد اوباما بقوات اضافية جديدة لافغانستان لمحاربة طالبان والقاعدة. ويتوقع ان يحط اوباما في بغداد ضمن جولته التي تشمل عواصم اوروبية، لندن وباريس وروما وبرلين.

وقد انتقد المرشح الجمهوري جون ماكين، المؤيد لسياسة الاستراتيجية الحالية اوباما قائلا انه يتحدث عن خطط قبل ان تطأ قدماه العراق ويرى على الواقع التقدم ويتحدث عن جنود اضافيين قبل ان يرى الوضع في افغانستان، مشيرا الى ان رحلة تقصي الحقائق تبدأ بالاطلاع على الاوضاع ثم تقييمها وبعدها يتم وضع الاستراتيجيات. ويعتقد ان اوباما غير قليلا من مواقفه من العراق وافغانستان من اجل تعزيز موقعه فقد اظهر استطلاع اجرته مجلة «نيوزويك» ان نسبة 53 بالمئة تعتقد ان اوباما غير من مواقفه وتحرك كثيرا نحو المركز. وبحسب استطلاع اجري لصالح كل من شبكة «اي بي سي» و«واشنطن بوست» ترى نسبة 72 بالمئة ان جون ماكين مؤهل لان يكون القائد الاعلى للقوات الامريكية كرئيس مقابل 48 بالمئة لصالح اوباما. وتنعكس مواقف اوباما من وضع القوات الامريكية في العراق على شكل مخاوف لدى العسكريين والسياسيين العراقيين الذين يخشون انسحابا سريعا للقوات الامريكية من بلادهم.

وبحسب صحيفة «نيويورك تايمز» فان اراء عدد من العراقيين تظهر انهم معجبون به وبشبابه ولكن عندما يتعلق الامر بمواقفه من الحرب في بلادهم فان مخاوفهم تتزايد. ونقلت عن عسكري عراقي قوله ان كل العراقيين يحبونه ولكن عندما يصل الامر لسحب القوات يهز العسكريون رؤوسهم ويقولون ان اي جيش يفضل ان يكون مستقلا ويعمل وحده ولكن الجيش العراقي ليست لديه القدرة على هذا في الوقت الحالي.

وترى الصحيفة ان دعم اوباما يعكس الازمة الداخلية العراقية فللعديد من العراقيين فان خطة اوباما قد تؤدي الى الفوضى والعنف في بلد دمرته الحرب، في وقت يعترف فيه عدد من اعضاء النخبة السياسية ان ما تحقق من امن وتراجع نسبي للعنف هو نتاج لاستراتيجية زيادة اعداد القوات الامريكية في العام الماضي، وهي الاستراتيجية التي عارضها اوباما ودعمها ماكين. ويرى عراقيون ان اوباما يبدو رجلا طيبا وانسانيا اكثر من بوش وماكين لكنهم يأملون ان تكون تصريحاته حول وضع القوات الامريكية ما هي الا مجرد تصريحات لخدمة حملته الانتخابية. ولا يعرف متى سيصل اوباما لبغداد ومع من سيجتمع خاصة ان زيارات المسؤولين الامريكيين غالبا ما غلفت بالسرية لاسباب امنية.

وعلى الرغم من تحسن الاوضاع الامنية الا ان معد التقرير يعترف ان اجراء مقابلات مع العراقيين في الشوارع يعتبر خطير. وتظهر المقابلات ان لا احد ممن قوبلوا قدم مواقف غير محبة لاوباما لصالح بوش الذي يظل بعد خمسة اعوام من الغزو شخصية غير شعبية بين قطاعات واسعة من العراقيين.

ويعتقد ان مواقف العراقيين مبنية على اساس ان له جذورا مسلمة، ولهذا يعتقدون انه قريب منهم ويرون انه مؤهل لبدء علاقات جيدة مع العالم العربي. ويرى آخرون ان تجربة اوباما كأسود تجعله متعاطفا مع الآخرين من ضحايا الاضطهاد الامريكي.

وتحظى دعوته لسحب القوات الامريكية بتأييد من العراقيين الذين يكرهون الامريكيين لانهم قتلوا مدنيين عراقيين فيما يخشى عسكريون ان يؤثر سحب الوحدات القتالية على الدعم اللوجستي الذي يقدمه الامريكيون للجيش العراقي. لكن اوباما وإن دعا الى سحب الوحدات القتالية فهو يدعو الى الاحتفاظ بقوة لتقوم بمهام تدريب القوات العراقية. ويعترف كثيرون ان القوات الامريكية تظل عصب الامن في بغداد وبدون الامريكيين لما كان بمقدور القوات العراقية استعادة السيطرة على احياء في بغداد. وبانتظار الانتخابات وزيارة اوباما يأمل الكثير ممن يرون في بقاء القوات الامريكية امرا مهما ان تكون تصريحات اوباما مجرد دعاية انتخابية.

الحروب الأمريكية تساهم في تعزيز مبيعات الاسلحة

■ جنيف، سويسرا ـ يو بي آي: ذكر تقرير لمؤسسة أبحاث في مدينة جنيف السويسرية أن الحربين اللتين تقودهما الولايات المتحدة في العراق وأفغانستان تؤديان إلى «ثورة» في مبيعات الأسلحة المستعملة.

وذكر تقرير مجموعة «مسح الأسلحة الصغيرة» المستقلة وغير الربحية، التي تتخذ من المدينة السويسرية مقراً لها، أنه على الرغم من ارتفاع نسبة تدمير الأسلحة الصغيرة والخفيفة حول العالم، إلا أن الدول التي لها تاريخ من الصراعات الداخلية والتي يفترض أن تقدم على تدمير أسلحتها الخفيفة والصغيرة، تعزز ترسانتها منها عوضاً عن ذلك.

وقال آرون كارب من المجموعة لموقع «ميدل إيست أونلاين» الإلكتروني «أدت الحرب في العراق وأفغانستان إلى قيام ثورة في سوق الأسلحة المستعملة».

وجاء في الدراسة، التي نشرتها المجموعة في وقت سابق من الأسبوع الحالي، أن 75% من حوالي 750 ألف قطعة سلاح تم شراؤها لصالح الأجهزة الأمنية في العراق وأفغانستان، بيعت من قبل ألبانيا والبوسنة والهرسك وصربيا لتمويل جيوشها.

وقال كارب إن صربيا برزت بعد الغزو الأميركي للعراق في العام 2003 كواحدة من أوائل الدول المصدرة للسلاح إلى العراق.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» نشرت في نيسان/أبريل الماضي تقريراً جاء فيه أن 22 مسؤولاً عراقياً رفيعي المستوى عقدوا في العام 2007 صفقات أسلحة مع صربيا تقدر قيمتها بحوالي 833 مليون دولار، من دون علم ومعرفة المسؤولين الأمريكيين والحكومة العراقية. غير أن الصحيفة ذكرت أن لجنة تحقيق من قوات التحالف لم تتوصل إلى أدلة تدعم هذه المزاعم.

الجيش السوداني: جاهزون لكل الاحتمالات وسنرد بقوة على اي استهداف يهدد امن الوطن

اتفاق بين البشير والصادق المهدي على تشكيل آلية لتحقيق الوحدة الوطنية

الخرطوم – «القدس العربي»

من كمال بخيت:

اعلن الرئيس السوداني عمر البشير والصادق المهدى زعيم حزب الامة المعارض عن اتفاقهما على تشكيل آلية لتحقيق الوحدة الوطنية وتجسيد الاجماع الشعبي تستجيب لتطلعات ايجاد مبادرة حاسمة لمعالجة قضية دارفور.

وعقد البشير والمهدي امس اجتماعا بدار المؤتمر الوطني استعرضا خلاله ادعاءات محكمة الجنايات الدولية وبحثا ما تم إنجازه من قبل اللجنة المشتركة لاتفاق التراضى بجانب قضية دارفور وأهمية الأخذ بمقترح البشير في لقائه برؤساء الأحزاب ببيت الضيافة لتشكيل لجنة عليا لطرح مبادرة وطنية لمعالجة القضية والعمل على إيجاد حل لها.

الى ذلك اصدرت رئاسة الجمهورية في السودان قراراً بتشكيل لجنة عليا لإدارة الأزمة مع المحكمة الجنائية الدولية برئاسة الفريق سلفاكير ميارديت النائب الأول لرئيس الجمهورية رئيس حكومة الجنوب وعلي عثمان محمد طه نائب رئيس الجمهورية نائباً له لمجابهة ادعاءات المحكمة الجنائية الدولية, وابتدرت اللجنة في مقرها برئاسة الجمهورية أمس أول اجتماعاتها واستمعت الى تقارير من وزيري العدل والاعلام حول خططها لمجابهة قرار المحكمة الدولية. وقال الزهاوي ابراهيم مالك وزير الاعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة في تصريح عقب الاجتماع ان اللجنة وجهت بوضع خطة لمناهضة القرار عبر ثلاثة محاور قانونية ودبلوماسية واعلامية واشادت بالروح الوطنية والتآزر الذي حدث ووحدة الصف، ووجهت اللجنة بوضع خطة لمناهضة الإجراءات التي اتخذها المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بكل الوسائل المتاحة والقيام بكافة التحركات الدبلوماسية والقانونية والإعلامية.

ووصف البرلمان اجراء اوكامبو بأنه مخالف للقانون الدولي ويفتقر لأبسط قواعد التحقيق وأكد ان القرار سياسي ايديولوجي بهدف اضعاف رأس الدولة وارسال اشارات سالبة تعيق انفاذ اتفاقيات السلام وتهدد الاوضاع الامنية وتدكي نار الفتنة, ودعا البرلمان في قراره الى ضرورة تماسك الجبهة الداخلية.

واكدت الحكومة ان لديها سيناريوهات معدة لم تكشف عنها للتعامل مع القرار وأكد عبد الباسط سبدرات وزير العدل دعوته لاجتماع عاجل لوزراء العدل العرب والافارقة واتحادات المحامين وخبراء القانون.

ومنح القرار اللجنة سلطة الاطلاع على المستندات كافة وأية معلومات او بيانات وتقارير حق الاطلاع عليها في اية جهة وطالب المالية بتوفير الاعتمادات الخاصة بتسيير اعمال اللجنة على ان ترفع تقاريرها لرئاسة الجمهورية, وخول القرار اللجنة الحق في الاستعانة بالاشخاص ذوي الخبرة في اعمالها وتختص اللجنة وفق القرار بوضع خطة محكمة لمناهضة ادعاءات اوكامبو ووضع خارطة طريق عبر الوسائل الدبلوماسية والسياسية لمواجهة القرار بالتنسيق مع منظمات حقوق الانسان والمنظمات الاخرى في اي اجراءات اتخذت او تتخذ من قبل المحكمة, بجانب دراسة الجوانب القانونية الخاصة بتوجيه اتهام للرئيس واتخاذ الاجراءات اللازمة مع العمل على ايجاد صيغة تفاهم مع المجتمع الدولي تحول دون وقوع آثار سالبة على اتفاق نيفاشا والسعي لتعزيز التراضي الوطني والعمل على تشكيل موقف وطني موحد. وفي السياق، حثت فرنسا الحكومة امس على تسليم احمد هارون وعلي كوشيب لمحكمة الجنايات الدولية في لاهاي لاعتبار ذلك مؤشراً لتعاون السودان مع المحكمة الدولية.

وقال المتحدث الرسمي باسم الخارجية الفرنسية اريك شيفلر في تصريحات صحفية ان تسليم السودان للشخصين يعد مؤشراً جيداً وسيكون جزءاً من الحوار مع شركائنا وعلى وجه الخصوص داخل مجلس الامن.

ونفت الحكومة على لسان السفير علي الصادق الناطق الرسمي باسم الخارجية أي اتصالات رسمية حول تلك المبادرة.

على ذات الصعيد اكد الفريق اول ركن محمد عبد القادر نصر الدين رئيس الاركان المشتركة للقوات المسلحة السودانية أن ما حدث مؤخرا من طلب بايقاف السيد رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة لا يمثل استهدافا لشخص بعينه وانما هو استهداف لكل الوطن وما يحدث فيه الآن من تحول ديمقراطي، كما اكد ان القوات المسلحة لا تشجب ولا تدين مثل هذه القرارات غير انها تعلن جاهزيتها لكل الاحتمالات وأن همها الاول هو سلامة البلد وانها سترد بقوة على اي استهداف يهدد أمن الوطن.

واشار السيد رئيس الاركان المشتركة الى ان القوات المسلحة ظلت تحارب في الجنوب لخمسين عاما لم تتهم فيها بالتطهير العرقي فكيف تتهم به الآن في دارفور التي يمثل ابناؤها شريحة كبيرة في تركيبة القوات المسلحة؟ كما اكد ان هذا الاستهداف الاخير هو بمثابة اعلان حرب على السودان وانه في هذا الاطار سيتم اتخاذ كافة الاجراءات التحوطية لتأمين كافة المدن بما في ذلك العاصمة القومية. وطالب الاخوة المجتمعين بالاستعداد والجهازية والاستغلال الامثل للامكانيات المتاحة ونبذ الفرقة والقبلية والعنصرية، كما أمن على الادوار التي تلعبها كل القوات النظامية في حماية الوطن والمواطنين.

سودانيون يتظاهرون قرب القصر الرئاسي في الخرطوم تضامنا مع البشير

تظاهرة في الخرطوم تنادي بـ «الموت لاوكامبو»

■ الخرطوم ـ ا ف ب: تجمع قرابة 1500 متظاهر امام القصر الجمهوري في الخرطوم الخميس وهتفوا بالموت للمدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو اوكامبو الذي طالب باصدار مذكرة اعتقال في حق الرئيس السوداني عمر البشير.

وهتف المتظاهرون ومن بينهم طلاب وافراد قبائل عربية من اقليم دارفور المضطرب غرب السودان، «الله اكبر» و«الى الامام يا بشير»، ودانوا اتهام البشير بارتكاب جرائم حرب وابادة. واتهم اوكامبو البشير الاثنين بانه وراء حملة ابادة ضد ثلاث مجموعات اتنية في دارفور، وطلب اصدار مذكرة توقيف في حقه بتهم الابادة وجرائم الحرب وجرائم ضد الانسانية. وفي حال اصدار مذكرة اعتقال في حق البشير ستكون اول مذكرة تصدرها المحكمة الجنائية في حق رئيس اثناء شغله منصبه.

وردد المشاركون في التظاهرة التي نظمها اعضاء في حزب المؤتمر الوطني الذي يتزعمه البشير «نحن قبائل دارفور نؤيد البشير» و«الموت لاوكامبو» و«سنحمي رئيسنا».

وداس المتظاهرون بالاقدام على صور لاوكامبو بينما رفع آخرون صورا له كتبوا عليها «العار، العار».

وشارك في التظاهرة اعضاء من قبائل الفور والمساليت والزغاوة ممن ينتمون الى حزب الرئيس رغم ان اوكامبو اتهم الاخير بمحاولة ابادة القبائل الثلاث.

وصاح محمد نعيم وهو من قبيلة الفور في مكبر للصوت «من اعطى اوكامبو الحق للتحدث باسمنا؟».

وقال نافع علي نافع وهو مستشار للرئيس وممثل الحكومة في مفاوضات السلام في دارفور ان الخرطوم ترفض كذلك اي اجراء قد تتخذه المحكمة الجنائية الدولية ضد المتمردين.

واكد امام المتظاهرين انه «اذا طلبت المحكمة اعتقال اعضاء من اي حركة تمرد فإننا لن نوافق».

وقدر مصور لوكالة «فرانس برس» عدد المشاركين في التظاهرة بقرابة 1500 شخص لتكون اكبر تظاهرة منذ الاثنين. وشهدت الخرطوم العديد من التظاهرات الغاضبة منذ تقدم اوكامبو بطلبه رغم ان الاعداد تقل كثيرا عن تظاهرات جرت خلال الاشهر الاخيرة.

وفي بورسودان، اكد شهود عيان ان قرابة 500 شخص قاموا بتظاهرة سارت من مقر الحزب الحاكم حتى مقر المحافظة وكانوا يهتفون «الموت لاوكامبو» و«الى الامام يا بشير» و«نحن جيشك وسنحميك».

واوضح شهود ومسؤولون ان موظفين في الدولة وطلابا واعضاء نقابات مهنية وسيدات شاركوا في التظاهرة.

ويأمل السودان في اقناع الدول التي تمتلك حق الفيتو في مجلس الامن بالحيلولة دون صدور اي اتهام من المحكمة الجنائية الدولية.

وكانت الحكومة السودانية رفضت تسليم متهمين صدرت في حقهما مذكرتا توقيف بتهمة جرائم حرب في السودان، احدهما وزير لا يزال يمارس مهامه.

ومنذ العام 2003 تتواجه القوات الحكومية المدعومة بميليشيات الجنجويد العربية مع حركات تمرد في دارفور. وأدى النزاع الى سقوط اكثر من 300 الف قتيل على ما تفيد الامم المتحدة، فيما تؤكد الخرطوم ان عدد القتلى لا يتجاوز عشرة آلاف.

الاخوان المسلمون يدينون طلب اعتقال البشير

■ القاهرة, مصر ـ يو بي آي: دانت جماعة الإخوان المسلمين في مصر امس الخميس قرار المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية اصدار مذكرة اعتقال بحق الرئيس السوداني عمر البشير بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية في اقليم دارفور.

وقال المرشد العام للجماعة محمد مهدي عاكف في بيان «ان الإخوان يدينون هذا الاتهام الزائف، ويعتبرونه تدخلاً فاضحا في شؤون السودان الشقيق، كما أنه يمثل اعتداءً سافرا على سيادة السودان».

وطالب عاكف زعيم كبرى حركات الاسلام السياسي في مصر والعالم العربي «بضرورة تحرك الجامعة العربية وعقد اجتماع طارئ للرؤساء والزعماء والملوك العرب للتضامن مع السودان وسيادته ووحدته، وأن يكون لمصر دورها الفاعل على كافة المستويات والمحافل الدولية في الدفاع عن السودان، الذي يمثل العمق الإستراتيجي لمصر».

كما دعا عاكف الشعوب العربية والإسلامية الى اعلان «رفضها واحتجاجها بشتى الوسائل السلمية لما يحاك ضد السودان».

وناشد الرئيسَ السودانيَّ أن يقوم «بمزيد من التفاعل والتواصل مع القوى السياسية والوطنية في السودان، وأن تترفع الأحزاب والقوى السياسية والوطنية في السودان عن سائر الخلافات في هذه المرحلة الحرجة، وأن تتضافر جهودها وتتكاتف قواها ضد هذه المؤامرة».

وطالب «المؤسسات الدولية أن تحترم قوانينها ومواثيقها، وأن تقوم بدورها الذي أنشئت من أجله، بعيدًا عن هيمنة الإدارة الأمريكية وخدمة مخططاتها التي تستهدف ابتزاز السودان ومحاولة السيطرة على ثرواته».

وكان المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو أوكامبو طالب الاثنين الماضي القضاة إصدار أمر باعتقال البشير للاشتباه في ارتكابه جرائم بحق الانسانية. واتهم اوكامبو الرئيس السوداني بادارة حملة ابادة جماعية قتل فيها 35 الف شخص و100 ألف آخرين على الاقل عبر «الموت البطيء» وأجبر 2.5 مليون على الفرار من ديارهم في اقليم دارفور. وعبرت دول عربية وأفريقية عن خشيتها من تداعيات القرار وخاصة على جهود احلال السلام في اقليم دارفور الذي يشهد نزاعا مسلحا منذ عام 2003.

مدعي المحكمة الجنائية الدولية يلتزم ايضا ملاحقة متمردين في دارفور

■ نيويورك (الامم المتحدة) – ا ف ب: التزم لويس مورينو اوكامبو مدعي المحكمة الجنائية الدولية الخميس ملاحقة قادة للتمرد في دارفور يعتبرون مسؤولين عن مقتل عشرة جنود من الاتحاد الافريقي في هذا الاقليم العام الفائت.

فبعد اربعة ايام من اتهامه الرئيس السوداني عمر البشير بانه وراء عملية ابادة في اقليم دارفور (غرب السودان)، اعلن اوكامبو انه يبدي ايضا اهتماما بانشطة المتمردين في الاقليم في مؤتمر صحافي في الامم المتحدة.

واكد ان المحكمة الجنائية الدولية تملك اسماء «المنفذين المفترضين» لهجوم شنه المتمردون على معسكر لجنود حفظ السلام التابعين للاتحاد الافريقي في حسكنيتة بجنوب دارفور في ايلول/سبتمبر الفائت.

وقال اوكامبو «لدينا معلومات عن هوية قائدين يعتقد انهما مسؤولان عن هذا الامر»، وذلك قبل ان يشارك في حفل في الذكرى العاشرة لاقرار معاهدة روما التي نصت على انشاء المحكمة الجنائية الدولية.

واضاف «علينا الان ان نقدم ادلة. اود الافادة من هذا اللقاء لدعوة المتمردين الى تقديم ادلة (...) ووقف (ارتكاب) الجرائم».

وتابع المدعي «على المتمردين السيطرة على عناصرهم ومساعدة المحكمة، وعليهم تقديم معلومات بحق من شنوا الهجوم في حسكنيتة وحتى توقيفهم».

وطلب اوكامبو الاثنين في لاهاي من قضاة المحكمة الجنائية الدولية اصدار مذكرة توقيف بحق الرئيس عمر البشير، مؤكدا انه يملك ادلة على ارتكابه «جرائم ابادة وجرائم ضد الانسانية وجرائم حرب» في دارفور.

بن بيلا يندد بطلب اعتقال البشير

■ أديس أبابا ـ رويترز: انتقد الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بيلا امس الخميس اتهام المحكمة الجنائية الدولية للرئيس السوداني عمر حسن البشير بتدبير حملة إبادة ووصف الاتهام بأنه إجراء خطير.

وقال بن بيلا في بيان أصدره في أديس أبابا إن الإعلان الذي أصدره كبير المدعين في المحكمة الجنائية الدولية يوم 14 تموز/يوليو ضد رئيس دولة أفريقية أحد الانتهاكات التي تنطوي على مخاطر كثيرة.

وبن بيلا في العاصمة الإثيوبية ليرأس اجتماع «لجنة الحكماء» التابعة للاتحاد الأفريقي والتي تضم خمسة من كبار الشخصيات من أرجاء القارة.

وقال بن بيلا عن خطوة المحكمة الجنائية الدولية ضد البشير بسبب الصراع في دارفور إنه إذا لم يتم التعامل بحرص كاف فقد يصبح ذلك أداة لتغيير الحكومات بطريقة غير دستورية وقد يفتح الطريق للتدخل الخارجي.

وأبدى زعيم استقلال الجزائر الذي أطاح به انقلاب عسكري في عام 1965 قلقه البالغ من الخطر الذي يهدد عملية التسوية السلمية للأزمة في دارفور لكنه أشار إلى إدراكه التام لأهمية الالتزام بمحاربة الإفلات من العقاب.

وأحدث اتهام البشير انقساما في الرأي العام العالمي حيث رحب به كثيرون باعتباره ضربة للظلم بينما حذر آخرون من أنه قد يؤدي إلى تدهور الصراع الدائر في الإقليم الواقع في غرب السودان.

وقال بن بيلا إنه كأفريقي يدعو إلى تشجيع روح الحوار والتفاهم والمصالحة بين الفرقاء. وقال إن هذا هو الطريق الوحيد أمام أفريقيا كي تتمكن من السيطرة على مشكلاتها والتصدي في الوقت نفسه للتدخل الخارجي.

الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بيلا

فيما مسؤول فلسطيني يتحدث عن وعود إسرائيلية بزيادة كمية الوقود

إسرائيل تمنع دخول المحروقات وتسمح بإدخال الكوكا كولا لأسواق غزة بعد عام من المنع

غزة – «القدس العربي» – من أشرف الهور:

قالت اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة ان السلطات الإسرائيلية منعت إدخال الشاحنات المحملة بالوقود إلى القطاع، إلى جانب إبلاغ التجار بوقف دخول الاسمنت المحدودة لمدة ثلاثة أيام دون مبرر، في وقت قال فيه مسؤول فلسطيني أن إسرائيل وعدت بزيادة كمية الوقود.

وذكرت اللجنة الشعبية التي يرأسها النائب المستقل في المجلس التشريعي جمال الخضري في تصريح صحافي أن حركة معابر القطاع «ما زالت غير مرضية» رغم اتفاق التهدئة المبرم في قطاع غزة.

وأكدت أن كميات السلع والمواد الغذائية المدخلة «مقلصة جدا»، إلى جانب قيام إسرائيل بتقليص نوعية المواد المسموح بدخولها بدلاً من زيادتها.

وقالت «إن منع دخول المواد الخام والمستلزمات الأساسية، عطل الصناعات الغذائية والخشبية والبلاستيكية وجميع أنواع الصناعات».

وقال الخضري أن «الواقع الحالي لا يبشر بقرب انفراج حقيقي في حركة المعابر».

وأضاف «المواطن الفلسطيني لا يلمس أي تحسن يذكر في شتى مناحي الحياة الصحية والاقتصادية والإنسانية والاجتماعية والصناعية وغيرها»، مشيراً إلى أن «قطاع الصناعة ما زال يعاني جراء الحصار».

وأكد أن إسرائيل تثبت يومياً أنها غير جادة في تسهيل حركة المعابر، وأنها تواصل سياسة «العقاب الجماعي لمليون ونصف المليون يقطنون القطاع»، لافتاً إلى أن أفعال إسرائيل، تخالف «استحقاقات التهدئة التي من ضمنها البدء في إدخال المواد الخام بنسب كبيرة وزيادة نسبة 30 %»، وذكر أن إسرائيل «تتحكم في قوت الناس ومصالح المواطنين».

في سياق قريب أفاد حسين الشيخ مسؤول هيئة الشؤون المدنية في السلطة الوطنية الفلسطينية في مدينة رام الله أن إسرائيل قررت زيادة كميات الوقود ابتداء من اليوم الجمعة.

وذكر أنها ستقوم بزيادة كميات البنزين من 75 ألف لتر إلى 120 ألف لتر، إضافة إلى زيادة السولار من 800 ألف لتر إلى مليون ومائتي ألف لتر، وكذلك زيادة كمية السولار الصناعي المستخدم في محطة توليد الكهرباء من مليونين ومائتي ألف لتر إلى مليونين وتسعمائة ألف لتر.

وفي الوقت الذي حالت فيه إسرائيل دون وصول الوقود إلى غزة سمحت الأربعاء بحسب تجار فلسطينيين لأول مرة بإدخال شاحنات محملة بالمشروبات الغازية بعد حرمان ومنع دام أكثر من عام، بعد أن حظرتها إسرائيل في اليوم الأول من حصارها لغزة.

وقال التجار ان السلطات الإسرائيلية سمحت الأربعاء بإدخال 75 شاحنة محملة بالمواد الغذائية والبضائع والمشروبات من خلال معبر صوفا جنوب القطاع، خمس منها تحمل مشروبات غازية.

وظل الفلسطينيون في القطاع طوال أيام العام المنصرم يعتمدون على مشروبات غازية تصنع داخل القطاع، بحيث استبدل ملاك هذه المصانع المواد الأساسية بأخرى ذات جودة أقل.

وقبل أيام توقفت عدة مصانع تعمل في هذا المجال عن العمل، بعد أن نفدت من مخازنها المواد الخام.

ووفرت مشروبات غازية عالية الجودة للسكان لفترة بسيطة، خلال هدم الجدار الفاصل بين غزة ومصر، حين استقدم تجار كبار شاحنات كبيرة من مصر، لكنها بيعت بأسعار عالية، حالت دون وصولها لكل المواطنين.

كذلك توقع محمد عدوان الناطق باسم إدارة المعابر التابعة للحكومة المقالة في غزة أن تسمح السلطات الإسرائيلية بإدخال أحذية وملابس إلى غزة بعد منع دام أكثر من عام.

ودخلت حماس وإسرائيل في تهدئة برعاية مصرية تشمل مناطق قطاع غزة جرى سريانها يوم 19 من الشهر المنصرم، على أن تنتقل في وقت لاحق للضفة الغربية، لكن إسرائيل أغلقت معابر غزة التجارية أكثر من مرة، ولم تلتزم ببنود الاتفاق الذي ينص على إعادة فتح المعابر بشكل كامل، وإنهاء الحصار المفروض على القطاع الساحلي المحاصر منذ أكثر من عام مضى.

إلى ذلك، قالت سريا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في إحصائية لها رصدت الخروقات الإسرائيلية للتهدئة في أسبوعها الرابع، أن الاحتلال «واصل خروقاته للتهدئة المعلنة بين الفلسطينيين والجانب الصهيوني منذ التاسع عشر من حزيران الماضي برعاية مصرية، خلال أسبوعها الرابع الذي شهد أول عملية قتل متعمد بحق أحد المواطنين قرب الحدود مع القطاع».

ورصدت سرايا القدس ستة خروقات إسرائيلية جديدة، تضاف إلى أكثر من 30 خرقا سابقا، قالت ان أبرزها مقتل الفتى سليم الحميدي بنيران الجيش الإسرائيلي خلال تواجده قرب موقع كوسوفيم العسكري الواقع إلى الشرق من وسط قطاع غزة.

وأكدت أن قوات الاحتلال «تتلكأ في تنفيذ استحقاقات التهدئة في قطاع غزة، حيث لا زالت تمانع إدخال البضائع الهامة، وتقوم بعمليات تقنين للمحروقات».

وبينت أن الخروقات الإسرائيلية انحصرت في إطلاق الزوارق الحربية الإسرائيلية التي تجوب شواطئ غزة النار أكثر من مرة على الصيادين، إلى جانب قيام قوات الاحتلال باعتقال مواطن بالقرب من الخط الفاصل شرق مدينة خانيونس جنوب القطاع، يضاف إليها عمليات إطلاق نار بشكل عشوائي تجاه أراض زراعية قريبة من الشريط الحدودي.

وذكرت أن قوات الاحتلال وصلت في مناطق الضفة الغربية اعتداءاتها حيث اعتقلت خلال الأسبوع ذاته 74 مواطناً، فيما قتلت ناشطا من حماس.

فلسطينيات ولبنانيات يرفعن صور ابنائهن خلال استقبال جثامين الشهداء في بيروت امس

حماس ترحب بدعوة القنطار لإنهاء الخلاف الفلسطيني الداخلي

غزة – «القدس العربي» – من أشرف الهور:

رحبت حركة حماس بالدعوة التي وجهها سمير القنطار الأسير اللبناني المحرر ضمن صفقة تبادل الأسرى بين حزب الله وإسرائيل والتي دعا فيها الفصائل الفلسطينية إلى الوحدة.

ورأت حماس في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن هذه الدعوة «تعبر عن مدى الحرص على وحدة شعبنا وفصائله بكافة توجهاته الوطنية».

وأكدت حماس أن «الحوار الوطني الفلسطيني الشامل وغير المشروط هو الطريق الوحيد لتحقيق الوحدة بين أبناء شعبنا وتمتين جبهته الداخلية، لأجل مواجهة كافة التحديات التي تعصف بقضيته العادلة واسترجاع كل حقوقه المسلوبة».

وطالبت جميع الأطراف والفصائل الفلسطينية بـ «التأكيد على هذه الدعوة وبذل كافة الجهود من أجل تحقيقها وتجسيد الوحدة الوطنية بين أبناء شعبنا على أرض الواقع».

كذلك طالبت بـ «عدم الارتهان إلى الموقف الأمريكي أو المفاوضات العبثية مع الاحتلال الإسرائيلي»، حتى يتم إنهاء كافة الخلافات الداخلية ويتمكن الفلسطينيين من ترتيب بيتهم.

قال لـ «القدس العربي انها بتعليمات من إسرائيل لسلام فياض وعبد الرزاق اليحيى»

داوود شهاب: أجهزة الأمن في الضفة تنفذ حملة اعتقالات ضد ناشطي الجهاد

غزة – «القدس العربي»

– من أشرف الهور:

اتهم داوود شهاب الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي في حديث مع «القدس العربي» أمس الخميس الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية بانتهاج «مخطط تصفوي» يقوم على ضرب المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية من خلال استهداف نشطاء الجهاد، بـ «أوامر» من الإسرائيليين لكل من الدكتور سلام فياض رئيس الوزراء الفلسطيني والفريق عبد الرزاق اليحيى وزير الداخلية، معلناً أن عدد معتقلي الجهاد الإسلامي لدى تلك الأجهزة يفوق بكثير عدد معتقلي نشطاء حماس.

وقال شهاب ان أجهزة الأمن في الضفة صعدت خلال الشهرين الماضيين من ملاحقتها لعناصر وكوادر الجهاد الإسلامي في كافة مناطق الضفة الغربية، بهدف نزع «سلاحهم المقاوم للاحتلال».

واتهم تلك الأجهزة بأنها «أعادت افتتاح سجن أريحا مجددا لمعتقلي الجهاد الإسلامي بعد تجميعهم من سجون الضفة الغربية»، مشيراً إلى أن الأجهزة الأمنية التي تلاحق نساء الجهاد «تنكل بهم استكمالا لمخطط الصهيوني».

وقال ان هناك تنسيقا يجريه ضباط إسرائيليون مع جهازي المخابرات العامة والأمن الوقائي بـ «شكل مباشر»، بهدف ملاحقة المقاومين ومطاردتهم أو اغتيالهم». وأوضح أن تلك الأجهزة لم توجه أي اتهام لعناصر الجهاد الإسلامي المعتقلين في سجن أريحا، مشيراً الى أنها تطالبهم فقط بتسليم أسلحتهم، للكف عن هذه الحملة.

وشدد شهاب في سياق حديثه مع «القدس العربي» على أن حركته «لن تلقي سلاح المقاومة».

وقال «تسليم سلاحنا أمر مرفوض، في ظل الاقتحامات والعمليات العسكرية التي ينفذها جيش الاحتلال في الضفة، في ظل تقاعس الأجهزة الأمنية الفلسطينية عن حماية شعبنا الفلسطيني». وتابع «حين توجد أجهزة أمنية قادة على حماية الشعب الفلسطيني يمكن أن يتم دراسة موضوع سلاح المقاومة ضمن توافق وطني».

واعتبر شهاب أن سياسة الاعتقالات بحق ناشطي حركته تؤكد وجود «مخطط تصفوي للمقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية يستهدف المقاومين والجمعيات الخيرية التي تدعم أهالي الشهداء والأسرى».

وأتهم خلال حديثه الدكتور فياض والفريق اليحيى بـ «الوقوف مباشرة خلف حملة الاعتقالات»، التي قال انها تشهد «تنكيلا بالمجاهدين». وقال «هذه الاعتقالات تتم بأوامر إسرائيلية لكل من سلام فياض ووزير داخليته عبد الرزاق اليحيى»، مؤكداً أن عددا كبيرا من كوادر حركة فتح وقياداتها أعربت عن «استنكارها» للحملة.

وذكر شهاب أن حركة الجهاد أجرت مؤخراً اتصالات مع العديد من القيادات الفلسطينية والفتحاوية كان من بينهم الرئيس محمود عباس، وطاقم مستشاريه إضافة إلى قيادات من حركة فتح في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومسؤولين عسكريين من بينهم اللواء توفيق الطيراوي واللواء عبد الرزاق المحايدة.

ولفت إلى أن الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي رمضان شلح ناقش هذه المسألة خلال لقائه مع الرئيس عباس قبل أيام خلال زيارة الأخير لسورية، لكنه عاد وأشار إلى أن كل الاتصالات التي جرت بهدف طي الملف «لم تصل إلى أي فعل إيجابي»، لافتاً إلى أن هذه الحملة «لا زالت مستمرة». وأوضح شهاب أن حركته «لم تتلق أي وعود حقيقية للإفراج عن معتقليها لغاية اللحظة».

وطالب مسؤولي السلطة الفلسطينية وحركة فتح بالتجاوب مع اتصالات الجهاد الإسلامي لإنهاء الملف «بأسرع وقت ممكن»

وأشار إلى أن حملة الاعتقالات التي تنفذها الأجهزة الأمنية في الضفة ضد ناشطي حماس، أشد وطأة من الحملة المنفذة ضد ناشطي حماس، مؤكداً أن عدد معتقلي حركته أصبح أكثر بكثير من معتقلي حماس. وقال «قبل أيام أفرجت الأجهزة الأمنية عن 13 ناشطا من حماس في الضفة، وشنت حملة اعتقالات شرسة ضد ناشطي الجهاد من مناطق مختلفة». ووصف شهاب خلال المقابلة حملة الاعتقالات بأنها «جرائم سياسية بحق الفلسطينيين»، مطالباً بتوقفها على الفور.

وطالب الناطق باسم الجهاد الفصائل الفلسطينية بـ «فضح» سياسة الاعتقالات، وقال انها «تهدد مشروع المقاومة ونسيج الشعب الفلسطيني وتدعم المخطط الصهيوأمريكي في المنطقة وتزيد من حالة الشرخ بين فصائل العمل الوطني والإسلامي».

وشدد على أن حملة اعتقال النشطاء «تثير شبهات وتساؤلات كثيرة بحق منفذيها». وهدد شهاب بـ «كشف» أسماء الضباط المتورطين في حملة الاعتقالات، كون أن الأمر «يمس مقاومة الشعب الفلسطيني».

إصابة شابين برصاص الاحتلال في نابلس وهدم اجزاء من منزل شرق القدس واعتقال 12

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

تواصلت الاعتداءات الاسرائيلية على الفلسطينيين امس حيث اصيب مواطنون برصاص قوات الاحتلال في نابلس.

وقالت مصادر أمنية فلسطينية في نابلس إن قوات الاحتلال اقتحمت مخيمي عسكر القديم والجديد للاجئين وأطلقت النار على شابين فلسطينيين كانا في طريقهما للعمل، بالقرب من مخيم بلاطة شرق نابلس وإصابتهما بجروح طفيفة.

وحسب المصادر فان المصابين هم : عبد الله خليل عاصي (17 عاما)، وسمير سعيد توفيق السعد (22 عاما).

وعلى نفس الصعيد اعتقلت قوات الاحتلال 12 مواطنا من مخيم عسكر للاجئين هم: خالد هاشم سلامة (36 عاما) وحسن قطناوي (30 عاما) وقاسم غازي جروان (26 عاما) وادهم صلاح النقيب (25 عاما) ومحمود حافظ عبد الجواد (28 عاما) ومحمد عبد القادر (36 عاما) واحمد محمد حبوش (33 عاما) واشقاؤه باسل وعبد الفتاح (22 عاما) وخليل (21 عاما) وجميعهم من مخيم عسكر القديم ومحمد طاهر فارس (37 عاما) وشقيقه يوسف طاهر (34 عاما).

ومن جهة اخرى هدمت قوات الاحتلال اجزاء من منزل المواطن أحمد العرامين من بلدة العيزرية شرق القدس واعتدت على زوجته بالضرب المبرح.

واكدت مصادر محلية ان قوات كبيرة من جيش الاحتلال والوحدات الخاصة الإسرائيلية داهمت فجر امس منزل المواطن العرامين 55 عاما من العيزرية شرقي القدس وهدمت الاسوار الخارجية المحيطة به اضافة الى احدى واجهات المنزل.

وحسب المصادر فان قوات الاحتلال شرعت في تحطيم وهدم بعض جدران المنزل في (الهدات) بهدف اعتقال نجله وذلك بعد أن اعتدت على زوجته شوفة (45 عاما) بالضرب المبرح، مما أدى إلى كسر في لوحة الكتف، كما اعتدت على أبنائه بهاء 24 عاما وعلى علاء 26عاما وعلى رجاء 22 عاما، مما أدى إلى كسر يد علاء اليمنى.

وتمكنت قوات الاحتلال من اعتقال عمار أحمد موسى العرامين 18 عاما ، كما اعتقلت ضرغام عمر العرامين 17 عاما أثناء عملية مداهمة المنزل.

ومن جهة اخرى فرضت قوات الاحتلال منع التجول على بلدة بيت امر بالخليل بعد مداهمتها .

وقالت مصادر امنية فلسطينية ان عددا من الدوريات العسكرية الاسرائيلية اقتحمت بلدة بيت امر، وشرعت في اطلاق الاعيرة النارية في الهواء، قبل ان تفرض منع التجول على السكان.

واضافت المصادر ان قوات كبيرة من المشاة بدأت تسير في شوارع البلدة، مضيفة ان سيارة اسرائيلية تعرضت الى القاء زجاجات حارقة ما ادى الى اشتعال النيران فيها على الشارع الرئيس قرب البلدة.

مصانعها تمنح توكيلات لانشاء فروع لها بالاراضي الفلسطينية لتسويق منتجاتها عربيا على انها صناعة فلسطينية:

اسرائيل تكسر المقاطعة العربية بتصدير منتوجاتها للدول العربية من خلال تجار عرب

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

علمت «القدس العربي» من مصادر فلسطينية عليمة امس ان المستثمرين الاسرائيليين كسروا المقاطعة العربية من خلال تصدير منتوجاتهم عبر تجار فلسطينيين وشهادات منشأ فلسطينية، وذلك في الوقت الذي تواصل فيه بعض المصانع الاسرائيلية منح توكيلات لمستثمرين فلسطينيين لانشاء فروع لها بالاراضي الفلسطينية وتسويق منتوجاتها عربيا على انها صناعة فلسطينية.

وفي ذلك الاتجاه علمت «القدس العربي» من مصادر زراعية بأريحا امس بان كميات من البطاطا الاسرائيلية وصلت مساء الثلاثاء الى منطقة الاغوار في طريقها نحو الاردن لنقلها من هناك الى دولة قطر، وذلك باسم تاجر فلسطيني من مدينة اريحا.

واكد المزارع عادل ابوخيزران الذي يعمل على تجهيز بيت لتعبئة الخضار بأريحا تابع لاحد المستثمرين الفلسطينيين بان تلك البطاطا عرضت عليه لتخزينها في ثلاجة لمدة يوم لحين انهاء اجراءات تصديرها لقطر مرورا بالاردن الا انه رفض.

وحسب حديث ابو خيزران لـ«القدس العربي» فان التاجر المرافق لتلك الشحنة من البطاطا اكد له بانها اسرائيلية زرعت في منطقة رعنانا داخل اسرائيل وبانها مرسلة الى قطر باسم تاجر فلسطيني من منطقة اريحا، وبانها حصلت على شهادة منشأ فلسطينية حتى يتم السماح بتصديرها. واشار ابو خيزران الى انه لا يمكن للمنتوجات الاسرائيلية ان تصدر الى الدول العربية الا من خلال شهادة منشأ فلسطينية، ومنوها الى ان امكانية ان تكون تلك المنتوجات الاسرائيلية حصلت على تلك الشهادة من خلال تلاعب بعض المسؤولين باصدارها.

ومن جهته اكد مدير دائرة زراعة اريحا ابراهيم اقطيشات لـ«القدس العربي» بان وزارة الزراعة الفلسطينية تفرض اجراءات مشددة على تلك الشهادات التي تسمح بتصدير المنتجات الزراعية. الا ان اقطيشات المح الى امكانية ان يحصل بعض التلاعب في اصدار تلك الشهادات، ومشددا على ان جهاز الرقابة يعمل بشكل مستمر لمنع التلاعب.

واشار قطيشات الى ان التلاعب يمكن ان يحدث من خلال تبديل الشاحنات المحملة بالمنتوجات المصدرة وهي في طريقها الى النقاط الحدودية مع الاردن خاصة وان اسرائيل هي التي تسيطر على تلك المناطق.

ومن جهة اخرى علمت «القدس العربي» من مصادر فلسطينية مطلعة بان بعض المصانع الاسرائيلية بدأت مؤخرا بمنح مستثمرين فلسطينيين توكيلات لانشاء افرع لها بالاراضي الفلسطينية وتسويق منتوجات تلك الافرع في الدول العربية على انها صناعة فلسطينية.

وحسب المصادر فانه عقد الاربعاء اجتماع بين ادارة احد المصانع الاسرائيلية ومستثمر فلسطيني كان وزيرا في حكومة فلسطينية سابقة لمنحه توكيلا لانشاء فرع للمصنع في منطقة الاغوار الفلسطينية وتسويق منتوجاته كصناعة فلسطينية، وذلك من خلال حصوله على 25 % من الارباح.

ولا بد من الذكر بان بعض الدول العربية تعفي الصادرات الفلسطينية من الجمارك بهدف دعم الاقتصاد الفلسطيني. وحسب المصادر الفلسطينية فان اسرائيل ورجال اعمالها يعملون على كسر المقاطعة العربية للمنتوجات الاسرائيلية وذلك بطرق مختلفة منها مثلا منح شركات اجنبية توكيلات لانشاء افرع للمصانع الاسرائيلية في دول عربية.

ومن الجدير بالذكر ان مصادر مصرية كانت قد حذرت من حدوث غزو إسرائيلي لصناعة الدواء المصرية بعد توقيع الدكتور محمود محيي الدين وزير الاستثمار اتفاقية مع مجموعة «راف» الكورية لإنشاء 6 مصانع متخصصة في مجال إنتاج المضادات الحيوية والأمصال والأمبولات والعبوات الدوائية والأدوية المضادة للسرطان.

وكشفت تلك المصادر لصحيفة «المصريون» المستقلة عن أن مجموعة «راف» التي تعهدت بضخ 100 مليون دولار استثمارات في مصر معروفة بصلاتها الوثيقة بنظيرتها الإسرائيلية، وأن هناك مصانع مشتركة بين الطرفين في بعض المدن الإسرائيلية وفي أحدى المستوطنات بالقدس الشرقية ، مشددةً على أن هذه الخطوة تأتي لكسر حالة الرفض من جانب اتحاد النقابات المهنية ونقابتي الأطباء والصيادلة لأي تطبيع مع اسرائيل في المجال الدوائي.

وأوضحت المصادر أن إسرائيل تملك نسبة كبيرة من أسهم مجموعة «راف» الكورية الجنوبية، وهناك تعاون علمي وثيق في هذا المجال وعلامات تجارية مشتركة بين الشركة الكورية ونظيرتها الإسرائيلية.

على الرغم من اختيارهم ليوم «غير مناسب» لإعلانها

نتائج الثانوية العامة توحد المواقف بين رام الله وغزة

غزة – «القدس العربي» – من أشرف الهور:

وأخيراً توافقت حكومة رام الله برئاسة الدكتور سلام فياض، وحكومة غزة المقالة برئاسة إسماعيل هنية التي تديرها حركة حماس أمس على إعلان نتائج امتحان الثانوية العامة اليوم الجمعة، بخلاف ما حدث في العام الماضي.

وفي مدينة رام الله بالضفة الغربية أعلنت وزارة التربية والتعليم العالي أن نتائج الثانوية العامة ستعلن في تمام الساعة العاشرة والنصف (حسب توقيت فلسطين) صباح الجمعة، وطالبت كافة الطلاب في مدن وقرى ومخيمات المناطق الفلسطينية التوجه إلى مدارسهم لتسلم النتائج بعد الإعلان عنها. كذلك قررت وزارة التربية والتعليم التابعة للحكومة المقالة العالي أن يكون إعلان نتائج شهادة امتحان الثانوية العامة التوجيهي في نفس الموعد الذي حددته حكومة رام الله، ليكون الإعلان موحدا. وقال الدكتور محمد عسقول وزير التعليم في الحكومة المقالة «النتائج ستعلن (الجمعة) وان إعلانها سيجري بالتوافق بين الضفة وغزة».

وذكر أن الإعلان الموحد للنتيجة «جاء للتخفيف من أجواء الضغط التي يعيشها أبناء الشعب الفلسطيني».

وأوضح أن اللجان الفنية المسؤولة عن إعداد النتائج ستقوم بإعلانها للجمهور، موضحاً أن نسبة النجاح في امتحانات الثانوية العامة «لا تختلف عن نسب الأعوام الماضية».

وكان من المفترض أن تعلن النتائج صبيحة يوم أمس الخميس، لكن لوجود خلافات بين الحكومتين المتخاصمتين أرجئت للجمعة، لتبدد حديثا سرى على مدار الأيام الماضية مفاده أن الإعلان عن النتيجة لن يكون بشكل موحد.

لكن إعلان النتائج في يوم الجمعة لم يلاق قبولا من الطلبة والمدرسين، كون أن هذا اليوم يعتبر يوم إجازة، تتوسطه صلاة الجمعة وموعد غداء العائلة الموحد، حيث تحرص غالبية الفلسطينيين على إقامة وليمة غداء في هذا اليوم.

ورأى أحد المدرسين أن الفترة التي ستعقب المؤتمر الصحافي وإعلان النتائج للوزارة، ومن بعدها صلاة الظهر لن تكفي لتوزيع الاستمارات والنتائج على الناجحين.

وكان 77047 طالبا من مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة تقدموا هذا العام لامتحان الثانوية العامة.

وهذه هي ثاني امتحانات تعقد للثانوية العامة في ظل الانقسام السياسي بين فتح وحماس، وترافقت المرة الأولى لهذه الامتحانات خلال القتال الدامي الذي دار منتصف شهر يونيو من العام المنصرم بين مسلحي حماس، والقوات الأمنية الموالية للرئيس محمود عباس زعيم حركة فتح، التي أفضت لسيطرة حماس على غزة.

ولم تعلن نتائج الثانوية العامة في العام الماضي بشكل موحد، حيث أعلنت وزارتا التعليم في الضفة وغزة النتائج كل على حدة. يشار إلى أن مناهج التعليم في الثانوية العامة وحدتها السلطة الفلسطينية قبل ثلاثة أعوام، بعد أن كانت المناهج المصرية تدرس في غزة، والمناهج الأردنية تدرس لطلبة الضفة الغربية، بعد قيام وزارة التربية والتعليم بتوحيد هذه المناهج في منهج فلسطيني خاص.

موقع إخباري تابع لحماس يدعو لسحب ملف شليط من مصر وتسليمه للوسيط الدولي الذي تابع صفقة التبادل بين حزب الله واسرائيل

■ غزة – يو بي اي: طالب موقع إخباري تابع لحركة حماس بسحب الوساطة المصرية الساعية لإنجاز صفقة تبادل مع الدولة العبرية مقابل الجندي الإسرائيلي المحتجز في غزة جلعاد شليط وتسليم الملف للوسيط الدولي بعد نجاحه في إنجاز صفقة تبادل بين إسرائيل وحزب الله.

ودعا موقع «شبكة فلسطين الآن» التابع للحركة الإسلامية، في افتتاحية تصدرت الموقع امس الخميس قيادة حماس إلى إعادة النظر في تسليم المخابرات المصرية ملف الجندي شليط ، وتسليم الملف للوسيط الألماني الجنسية الذي تدخل بين إسرائيل وحزب الله.

وتساءل الموقع الإخباري «كيف يمكن لمصر أن تلزم الاحتلال بتنفيذ بنود صفقة التبادل في حين نجدها عاجزة عن إلزام الاحتلال بتنفيذ استحقاقات التهدئة، فهي لم تحرك ساكنا أمام انتهاكات الاحتلال لشروط التهدئة».

وقال «يجب على حماس أن تأخذ العبر مما جرى معها في ملف التهدئة، فمصر التي تعجز عن فتح معبر رفح للمرضى وللمسافرين كيف يمكن أن تلزم الاحتلال بالإفراج عن الأسرى ممن يسميهم الاحتلال «ملطخة أيديهم بالدماء» معتبراً مصر «دولة ضعيفة وعاجزة عن تنفيذ مثل هذه الصفقة».

وكانت مصر توصلت إلى اتفاق تهدئة بين حركة حماس وإسرائيل في قطاع غزة بدأ سريانه في التاسع عشر من الشهر الماضي كان يفترض أن تعقبه مفاوضات غير مباشرة لإنجاز صفقة تبادل لإطلاق اسرى فلسطينيين مقابل شليط غير أن الحركة الإسلامية اعلنت عن تعليق المفاوضات بدعوى عدم تنفيذ إسرائيل استحقاقات التهدئة فيما يتعلق بفتح المعابر.

ورأى الموقع الالكتروني أن من أهم أسباب نجاح الصفقة اللبنانية هو أن الوسيط تدخل بحيادية، في حين أن الوسيط المصري الذي يدير مفاوضات غير مباشرة بين حركة حماس وإسرائيل هو «وسيط غير نزيه بل يعمل على تلبية الرغبة الإسرائيلية من خلال الضغط على الجانب الفلسطيني من خلال استغلال سوء الأوضاع الناتجة عن الحصار».

وقال «على الوسيط الألماني الذي تدخل بين حزب الله والكيان الإسرائيلي التدخل من أجل إنجاح صفقة شليط لاسيما أنه بعد مرور عامين مازالت مفاوضات الصفقة التي تديرها مصر تراوح مكانها».

محامو اولمرت يحاولون دحض رواية شاهد بقضية فساد

■ القدس – اف ب: عمل محامو ايهود اولمرت الخميس على دحض شهادة رجل الاعمال الامريكي موريس تالانسكي الذي اكد انه دفع اموالا نقدا لرئيس الوزراء الاسرائيلي الوارد اسمه في فضيحة مالية قد تكلفه منصبه. وفي شهادة ادلى بها في محكمة القدس في ايار (مايو)، اعلن تالانسكي انه دفع اكثر من مئة الف دولار نقدا لاولمرت على مدى حوالى 15 سنة.

وباشر محامو اولمرت الخميس امام المحكمة اخضاع تالانسكي لاستجواب مضاد يتوقع ان يستمر عدة ايام، على ان تعقد الجلسة المقبلة الاحد.

وافاد مراسلون صحافيون في المكان ان المحامين يحاولون خصوصا النيل من صدقية تالانسكي عبر التركيز على اجاباته المتناقضة التي قد يكون ادلى بها خلال استجوابه من قبل الشرطة والادلاء بافادته امام المحكمة.

وبدا تالانسكي (75 عاما) اليهودي من نيويورك محرجا بعض الشيء وهو يحرك اصابعه بعصبية ويشد على قلمه ويحرك يديه. ودافع عن نفسه امام المحامين بالقول انه «لم يختلق اي حكاية» لكنه اعترف انه اخطأ في بعض التفاصيل مع الاصرار على انه لم يقدم «ابدا اي رد خاطىء». واوضح ان «صداقة» تربطه بأولمرت. وقال «كنت صديقه المقرب لسنوات طويلة، وكنت اشعر بصداقته تجاهي».

واعلن امير دان مستشار اولمرت «اليوم سنبدأ كشف العيوب في رواية الشرطة والنيابة كي يفهم الجمهور ان بعض الاطراف تحاول اقالة رئيس الوزراء من مهامه استنادا الى معطيات مجتزأة لم يثبتها التحقيق واستنادا الى شهادة تتضمن تناقضات».

واضاف «فيما يخص تالانسكي، فان هدفنا واحد وهو ان يقول الحقيقة».

وفي شهادته المح تالانسكي الى ان جزءا من الاموال التي دفعها لاولمرت قبل ان يتولى رئاسة الحكومة عام 2006، قد تكون على الارجح استخدمت لتمويل شغف اولمرت بحياة البذخ وخصوصا حبه للسيجار الفاخر والفنادق الفخمة الغالية.

اكفان الشهداء العائدة من اسرائيل في طريقها الى بيروت

.. وامهات الشهداء بانتظار الوداع الاخير

قافلة الشهداء عبرت على طول الخط الساحلي وصولاً الى بيروت

ملامح انفراج بعد خطاب نصرالله... والقنطار يكشف عن تهديدات اسرائيلية باغتياله

بيروت– «القدس العربي»

— من سعد الياس:

لليوم الثاني على التوالي إنشغل لبنان واللبنانيون والفلسطينيون باستقبال موكب رفات الشهداء على طول الخط الساحلي من الناقورة الى صور فبيروت حيث ستجري فحوصات الحمض النووي للتأكد من هوية الجثامين، وذلك على وقع اجواء انفراجية عكستها مواقف الساعات الاخيرة التي تخللت محطات العودة وفي طليعتها موقفا رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان والامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله.

فالرئيس سليمان رسم في كلمة القاها في مطار رفيق الحريري الدولي اثناء الاحتفال الرسمي باستقبال الاسرى العائدين ملامح المرحلة المقبلة والخطوط العريضة لتوجهات العهد من خلال تأكيده على وجوب استعادة لبنان سيادته الكاملة على ارضه في مزارع شبعا وتلال كفرشوبا ولملمة لبنان ابنائه الى صدره فتتحقق العودة الكاملة للمهجرين ويعود المهاجرون الذين ابتعدوا قسراً او طوعاً تحت تأثير التضليل او الظروف الملتبسة للاحتلال الاسرائيلي.

ولم تغفل كلمة الرئيس ملف عودة المفقودين او الكشف عن مصيرهم في اشارة الى المعتقلين في سورية، وهذا الموضوع استحوذ وفقاً للمعلومات على حيز كبير من مباحثاته مع الرئيس السوري بشار الاسد في باريس اخيراً حيث فاتحه علناً بوجوب متابعة القضية وطي صفحتها تمهيداً لفتح صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين لا تشوبها شائبة.

اما السيد حسن نصرالله فعزّز اجواء التفاؤل والاسترخاء الداخلي بخطاب تضمن اشارات ايجابية في مضمونه بحيث تطرق للمرة الاولى الى استراتيجية الدفاع الوطني والجهوزية لبحثها بانفتاح والدعوة الى لمّ الشمل مع التأكيد على ان لا احد دخل الحكومة للتعطيل. وتطرق الى موضوع المفقودين فاعتبر ان مصير بعضهم سيتضح في الايام المقبلة، فيما كان لافتاً تأييده «كل كلمة قالها الرئيس سليمان في خطاب استقبال الاسرى».

وقد تلقفت مختلف الاوساط السياسية خطاب نصرالله بايجابية كبيرة ورأت فيه نقطة تحول في مسار التطورات في المرحلة المقبلة، وردّ رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط مشيداً بالمقاومة من عبية خلال حفل استقبال عميد الاسرى سمير القنطار الذي شارك فيه في قلب الجبل ممثل عن حزب الله هو الوزير محمد فنيش والوزير طلال ارسلان. وقال جنبلاط في ما يشبه انعطافة سياسية في اتجاه حزب الله بعد وصف سلاحه بالغدر «لا تناقض برأيي بين الحرية والمقاومة، لا تناقض بين الاستقلال والمقاومة وبين السيادة والمقاومة، بين الصمود والازدهار والمقاومة، بين التعدد والتنوع والعيش المشترك والمقاومة، بين صيغة لبنان وفكرته وكيانه والمقاومة، بين العدالة والمقاومة، بين الحكمة والمقاومة، بين سياسة لبنانية رسمية في عدم الانحياز لا شرقاً ولا غرباً والمقاومة، ولا تناقض بين اتفاق الطائف والمقاومة، وبين علاقات صحية واحترام متبادل واعتراف بين لبنان وسورية والمقاومة، واخيراً لا تناقض بين الدولة والمقاومة بعد الاتفاق تدريجاً على اتمام الخطة الدفاعية في الحوار»، وختم «واسمحوا لي فقط بملاحظة اخيرة ولا سلاح لحماية السلاح الا سلاح الوحدة الوطنية».

والقى المحتفى به الاسير المحرر سمير القنطار كلمة رحب فيها بالحضور، وأبرز ما جاء فيها «هذا العدو يعرفني جيداً، وانا اكشف اليوم معلومات بأنني تلقيت تهديدات باغتيالي من قبل العدو الاسرائيلي.. نحن كرامتنا من الله شهادة، بالامس وفي مثل هذه الساعة كنت بين ايديهم هناك، لكن في هذه اللحظة انا اكثر شوقاً للقائهم، واسأل الله ان يكون ذلك قريباً جداً. ومَن يستطيع ان ينهي الصراع مع الاسرائيليين ديبلوماسياً فهو واهن، ان سلاح المقاومة هو من اجل شبعا وما بعدها ولا نخدع انفسنا وأمامنا تجربة فلسطين، حيث بعد فترة قصيرة اغتالوا كل الذين كانوا يتفاوضون معهم، في اول فرصة، ولنا بشهادة الرئيس ياسر عرفات خير دليل».

اسرائيل تبث رسائل صوتية عبر الهاتف الى الجنوبيين تتوعّد فيها لبنان وتحذّر حزب الله من أي عمل عسكري

بيروت– «القدس العربي»– من سعد الياس:

في خطوة هي الثانية من نوعها منذ حرب تموز 2006 بعثت اسرائيل رسائل صوتية تهديدية للجنوبيين عبر الهاتف الثابت والخليوي تحذرهم من التعامل مع «حزب الله»، وتهدد بالقيام بعمليات انتقامية في حال قام الحزب بأي عمل عسكري ضد اسرائيل، واختتمت الاتصالات الهاتفية المسجلة بعبارة «معكم دولة اسرائيل».

وقد تابع وزير الاتصالات المهندس جبران باسيل موضوع «القرصنة التي مارستها اسرائيل على شبكة الهاتف الثابت، عبر بثها رسائل صوتية معادية للبنان».

وطلب من الاجهزة المعنية في الوزارة اتخاذ كل الاجراءات اللازمة لتتبع ووقف هذا الاعتداء الصريح على لبنان وسيادته. واتصل لهذه الغاية، برئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة، ووضعهم في صورة الاجراءات المتخذة. كما أبرق الى الامين العام للامم المتحدة بان كي مون وقائد القوة الدولية الجنرال كلاوديو غراتزيانو، محتجاً على «هذا الخرق الاسرائيلي الفاضح لسيادة لبنان ولاستقلاله وللقرار الدولي 1701».

وطلب في البرقية تزويد الوزارة بالمعطيات المتوافرة في هذا الشأن. كما اتصل بالمستشار السياسي للقوة الدولية ميلوش شتروغر وبعدد من المسؤولين في مكتب الامين العام للامم المتحدة في بيروت.

وقال عضو كتلة «التحرير والتنمية» النائب قاسم هاشم، في تصريح تعليقاً على «الرسائل الصوتية» ليست المرة الاولى يلجأ فيها العدو الاسرائيلي الى مثل هذه الأساليب البالية والتي تبيّن حالة الإرباك التي وصل اليها هذا العدو مع الهزائم المتتالية التي مني بها، وآخرها الإنجاز الوطني الكبير بتحرير الأسرى وجثامين الشهداء ليسجل خيار المقاومة ونهجها وسلاحها الإنتصار الثالث على طريق درب الإنتصارات الطويلة التي بدأت مع 25 أيار (مايو) عام 2000، لتستكمل قريباً بإنتصار تحرير مزارع شبعا وتلال كفرشوبا. فالعدو الصهيوني يؤكد اليوم ان لبنان لا يزال في دائرة استهدافاته وانه يسعى دائما الى زرع الفتنة كعادته».

وأكد «أن اللبنانيين الذين يعيشون اليوم فرحة هذا الإنتصار لن ترهبهم مثل هذه الأساليب التهديدية».

قالت انه ضمن الاتفاقيات بين السلطة وإسرائيل كان على القيادة إطلاق الشهداء ولكنّهم لم يفعلوا شيئاً

رشيدة المغربي لـ «القدس العربي»: أشعر بالحزن لان دلال غادرت فلسطين ووصيتها كانت أن تدفن ويحتضن تراب فلسطين جثمانها

الناصرة–«القدس العربي»

— من زهير اندراوس:

وصلت رشيدة سعيد المغربي، الأربعاء إلى الناقورة اللبنانية للمشاركة في احتفالات التحرير، تحرير الأسرى وجثامين الشهداء اللبنانيين والعرب، الذي أخرجتهم الدولة العبرية من مقابر الأرقام، أو مقابر الأعداء، بموجب صفقة التبادل بين حزب الله وإسرائيل.

امتزجت مشاعرها بالحزن والفرح، كانت على موعد مع شقيقتها الشهيدة دلال المغربي، التي قتلها أيهود باراك، في العام 1978 عندما نفذت ورفاقها عملية كمال عدوان. ثلاثون عاماً مرت، وما زال الحنين إلى دلال يخيم على حياة العائلة الفلسطينية، المغربي، التي شردت من مدينة يافا إبان النكبة المشؤومة، وتسكن اليوم في مخيم اللاجئين برج البراجنة، القريب من العاصمة اللبنانية، بيروت.

أمس الخميس، في الساعة الثانية والنصف حسب التوقيت المحلي في لبنان، وصلت رشيدة المغربي إلى مستشفى الرسول الأعظم، بالقرب من مخيم برج البراجنة للتعرف على جثة شقيقتها، الفدائية دلال.

خلال الحديث الخاص الذي أجرته معها «القدس العربي» حافظت على رباطة جأشها، تكلمت بصراحة متناهية، ولم تخف حزنها على شقيقتها التي أعيدت إلى لبنان جثة هامدة، بفضل إصرار حزب الله على إدخال اسمها ضمن قائمة أسماء الشهداء العرب واللبنانيين.

وأضافت رشيدة أنه بعد التعرف على جثة شقيقتها الشهيدة والتأكد من ذلك، ستبدأ التحضيرات لإجراء مراسم الجنازة، حيث ستدفن الشهيدة في مقبرة الشهداء. وكشفت رشيدة النقاب عن أن مسؤول حركة فتح في لبنان، سلطان أبو العينين، اتصل بها هاتفياً وأبلغها أنه وفق المعلومات التي حصل عليها من الجهات ذات الصلة فإن جثة الشهيدة وصلت إلى لبنان كاملة ومكتملة، وزادت أن التعرف على الجثة كان صعبا للغاية، خصوصا وأنها لم تلتق بشقيقتها منذ أن غادرت المخيم متجهة إلى شواطئ الخط الأخضر في الحادي عشر من آذار (مارس) من العام 1978 كقائدة للخلية الفدائية التي نفذت العملية التي أطلق عليها اسم الشهيد كمال عدوان.

■ ما هو شعورك الآن، بعد مرور حوالي ثلاثين عاماً على استشهاد شقيقتك وإعادة جثتها إلى لبنان؟

— كنت يوم الأربعاء في الناقورة للمشاركة في استقبال الأسرى المحررين وجثامين الشهداء الأبرار، وشعرت بكل الفخر والاعتزاز والسعادة لأنّ جثمان دلال أطلق من أيدي الصهاينة، وهذا شيء أكيد، ولكن البارحة عندما كنت في الناقورة أحسست بطعنة وبجرح كبير جداً لأنه بدل أن نكون نحن عائدين إلى الوطن، فإن جثمان دلال غادر تراب فلسطين الغالية، كنّا نتمنى أن تبقى بكرامتها في بلدها فلسطين، وبالتالي فإنني ما زلت أشعر بالغضب الشديد، عندما رأيت جثمانها يغادر أرض الوطن الحبيبة، ولكن هذا الشعور لا يلغي مشاعر الاعتزاز والفرح بعودة شقيقتي، كما أنه لا يخفي شكري للمقاومة الباسلة والعظيمة، مقاومة حزب الله، التي قامت بإنجاز هذا الانتصار العظيم.

■ ما هو تعقيبك على أن جميع الفصائل الفلسطينية لم تطالب ولو مرة واحدة من الإسرائيليين بإعادة جثامين الشهداء الذين دفنوا فيما يسمى بمقبرة الأرقام أو الأعداء داخل الخط الأخضر؟

— أستغل هذا الحديث مع صحيفة «القدس العربي»، لأعبر عن خيبة أملي، لأنه منذ العام 1993 منذ أن وقّعت منظمة التحرير الفلسطينية على اتفاق أوسلو مع الصهاينة، ومع أن المفاوضات كانت منذ ذلك الحين وما زالت مستمرة بين السلطة الوطنية الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية لم يعرفوا ولم يتمكنوا من إطلاق سراح جثامين الشهداء الأبرار الذين سقطوا على أرض فلسطين، باعتقادي كان من المفروض أن يكون هذا الإنجاز من إنجازات السلطة الوطنية الفلسطينية، بمعزل عن اتفاقات أوسلو التي لم أر أنها حققت أي شيء للشعب العربي الفلسطيني، أريد أن أشدد أنه ضمن الاتفاقيات مع الإسرائيليين كان حرياً بالسلطة الوطنية الفلسطينية العمل على إطلاق سراح جثامين الشهداء، ولكن للأسف لم يفعلوا شيئاً، حتى جاء حزب الله وفرض على الدولة العبرية شروطه.

■ هل تريدين توجيه كلمة لأبناء الشعب العربي الفلسطيني في جميع أماكن تواجدهم في هذه المناسبة الممزوجة بالفرح والحزن؟

— نعم، أريد أن أوجه كلمة لأبناء شعبي العربي الفلسطيني، أتمنى عليهم بشدة أن يتوحدوا، أستحلفهم بدم الشهداء الذين ضحوا بحياتهم من أجل فلسطين الغالية أن يوحدوا الصفوف من أجل نصرة قضيتنا العادلة، ومن المحرمات علينا أن نستهين بكرامتنا وبكرامة الشهداء الفلسطينيين، لأنه فقط عن طريق الوحدة وإعادة اللحمة إلى البيت الفلسطيني، يمكن أن نحرر الوطن، وأن نعود إلى وطننا المسلوب، وأيضاً من أجل أن يعود رفات دلال وباقي الشهداء إلى أرض الوطن في المستقبل، أنا أتمنى أن يتوحدوا، وأقول لهم جميعاً، حرام عليكم هذا التشتت والفرقة، حرام أن يرقص كل على ليلاه، المفروض أن نكون يداً واحدة ضد العدو الصهيوني من أجل كرامتنا ومن أجل وطننا الغالي، وهذه بصراحة هي أمنيتي.

■ ما هي الكلمة التي تريدين توجيهها إلى وزير الأمن الإسرائيلي ايهود باراك، الذي مثّل بجثة الشهيدة دلال المغربي، شقيقتك؟

— أنا، واللهم من كلمة أنا، أنا الإنسانة البسيطة والمتواضعة إن استطعت سأصل إلى ايهود باراك وأقتله، وإن لم استطع فسأدعو غيري أن يقوم باغتياله ورمي جثمانه ورمي جثمان من على شاكلته وتحرير أرض فلسطين الطيبة والحبيبة منهم.

تقرير يؤكد انهما قتلا يوم خطفهما.. وباراك يتعهد بإعادة شليط

الآلاف يشاركون في جنازة الجنديين الاسرائيليين

■ نهاريا – ا ف ب: شارك الالاف الخميس في مراسم الجنازة العسكرية التي اجريت لايهود غولدفاسر احد الجنديين اللذين تسلمت اسرائيل رفاتهما الاربعاء في اطار عملية تبادل مع حزب الله اللبناني، بعد عامين من اسرهما. وتجمع الالاف من بينهم كارنيت ارملة غولدفاسر، ووالداه واصدقاؤه وعدد من كبار المسؤولين، عند مقبرة في نهاريا شمال اسرائيل.

وحمل جنود من وحدة «غولاني» للعمليات الخاصة التي كان ينتمي اليها غولدفاسر، نعشه الملفوف بالعلم الاسرائيلي وسط صمت مطبق حتى مثواه الاخير وتبعتهم ارملته كارنيت، وحاخام في الجيش كان يتلو الصلوات. ومن بين المشيعين ايهود باراك وزير الدفاع وقائد الجيش السابق.

وقال باراك «اردنا ان نرحب بك مرة اخرى مع رفيقك الداد ريغيف (..) اردنا ان نحضنك ونراك وانت تبتسم. ولكن دموعنا هي التي ترافقك اليوم، وقلوبنا حزينة».

واعاد باراك التأكيد على التزام اسرائيل بان تفعل «كل ما هو بوسعها» لاعادة اي جندي «يسقط في ايدي الاعداء».

وشاركت ايضا في الجنازة عائلة الجندي جلعاد شليط المحتجز لدى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في قطاع غزة منذ اواخر حزيران (يونيو) 2006، فضلا عن عدد من النواب بينهم زعيم المعارضة اليمينية (ليكود) بنيامين نتنياهو.

والقت كارنيت كلمة مؤثرة ودعت فيها زوجها الذي كان سيبلغ من العمر 33 عاما الجمعة في حال لم يقتل.

وقالت «ان قلبي يبكي ويتألم كنت امل ان اصحو في يوم من الايام واقول ان كل هذا كان حلما بشعا».

وادى اسر كل من ريغيف وغولدفاسر في 12 تموز (يوليو) 2006 في عملية شنها حزب الله اللبناني عبر الحدود، الى حرب مدمرة استمرت 34 يوما اخفقت اسرائيل خلالها من تحقيق هدفها الرئيسي وهو استعادة الجنديين. ومنذ ذلك اليوم وحتى الاربعاء عند اعادة الجنديين في نعشين في اطار عملية تبادل، لم يكشف حزب الله عما اذا كان الجنديان حيين ام ميتين.

الا ان تقارير الصحف ذكرت ان الجيش يعتقد ان الجنديين قتلا في كمين تعرضت فيه عربتهما الى نيران عناصر حزب الله. ونقلت الصحف عن تقرير اعده اطباء شرعيون في الجيش الاسرائيلي ونشر الخميس ان الجنديين توفيا في اليوم الذي خطفا فيه في 12 تموز (يوليو) 2006. وهذا الفحص الذي اجراه فريق خاص يضم اطباء عسكريين تحت اشراف حاخامية الجيش اظهر ان ايهود غولدفاسر قتل فورا في صاروخ «ار بي جي» اصاب الية «هامر» التي كان فيها.

واظهر كذلك ان رفيقه الداد ريغيف اصيب ايضا بهذه القذيفة الصاروخية قبل ان يصاب بجروح خطرة في الرأس جراء رصاصة ربما عندما حاول الفرار مما تسبب على الارجح بمقتله.

وواجه الاطباء صعوبات كبيرة في القيام بالفحص لان الجثتين لم تحفظا في برادات وكانتا في حالة تحلل متقدمة على ما ذكرت الصحف.

واضافت المصادر ذاتها ان الجثتين لم يمثل بهما وتم التحقق من هويتهما بفضل صور عن اسنانهما.

وقد عثر على المحفظة التابعة لغولدفاسر في احد النعشين. ويدعم التقرير نقطة بنقطة تقرير خبراء الجيش الاسرائيلي الذين اعتبروا ان الجنديين قتلا في يوم خطفهما نظرا الى العناصر التي جمعت في موقع العملية بعد الهجوم على اليتهما.

وتم دفن ريغيف عند الساعة الثانية بعد الظهر في الجزء الخاص بالجيش في مقبرة حيفا.

صفقة تبادل الاسرى انتصار لحزب الله.. وهزيمة معنوية لاسرائيل

■ لندن – «القدس العربي»: تعاملت كل التعليقات الصحافية البريطانية والامريكية مع صفقة تحرير الاسرى اللبنانيين وعودة جثث الشهداء اللبنانيين والفلسطينيين والعرب باعتبارها انتصارا لحزب الله وزعيمه حسن نصر الله، وقد وضع الاتفاق الحزب وزعيمه في طليعة المقاومة وكلاعب مهم في سياسة المنطقة.

وجاءت العملية الاخيرة كنهاية سعيدة بالنسبة لعملية «الوعد الصادق» التي قام بها حزب الله في صيف عام 2006 لتحرير سمير القنطار، عميد الاسرى اللبنانيين والعرب.

ولم تفت التعليقات الصحافية الاشارة الى ان عملية التبادل عكست حس الانتصار والانتقام، ومن ناحية اخرى ان عملية «الوعد الصادق» ادت الى عملية الرضوان، في اشارة رمزية للحاج رضوان «عماد مغنية» القائد العسكري البارز في حزب الله، ومهندس حرب 2006 الاخيرة، خاصة ان مقتل عماد مغنية في شباط (فبراير) الماضي القيت مسؤوليته على اسرائيل.

واشارت صحيفة «الغارديان» الى انه وان كانت عملية تبادل الاسرى امرا عاديا في ميدان الشرق الاوسط الا ان اسرائيل التي لا زالت تعاني من اثارهزيمتها في حرب تموز(يوليو) 2006 حلت في عملية التبادل الاخيرة في المرتبة الثانية. مشيرة الى وجود غضب وانقسام داخل الحكومة الاسرائيلية والاستخبارات من ان الحكومة تنازلت كثيرا لحزب الله خاصة في موضوع سمير القنطار.

مما عزز المخاوف من ان تؤثر الصفقة على المفاوضات مع حركة حماس حول اطلاق سراح جلعاد شليط المعتقل منذ عامين. واشارت الى ان عملية التبادل اللبنانية تمت من خلال حزب الله وليس الحكومة التي قامت باستقبال المحررين كأبطال من الرئيس الى اسفل القيادة السياسية، مما يعني ان حزب الله سيبرز كقوة في لبنان قادرة على الانجاز مما سيؤثر على الحركية السياسية للدولة التي لم تكن لاعبا في العملية.

وقالت «الغارديان» ان كون القنطار ينتمي للطائفة الدرزية يعطي نصر الله الفرصة لتقديم نفسه على انه زعيم حقيقي للمقاومة الوطنية. واشارت الى ان عملية تبادل الاسرى لن تعمل باتجاه السلام خاصة ان حزب الله اعاد تسليح نفسه منذ الحرب وادخل اسلحة جديدة ومتطورة من ايران عبر سورية. مع ان اسرائيل المحت بشكل غامض لامكانية الانسحاب من مزارع شبعا مما سيسحب البساط من تحت حزب الله ويطرح اسئلة عن بقائه محتفظا بأسلحته طالما تحررت كل الاراضي اللبنانية.

وقالت ان الكثير من نقاد اسرائيل يعتقدون ان مبادلة اسرائيل احياء بأموات هو علامة ضعف، مشيرة الى انه لو قبلت اسرائيل عملية التبادل في صيف عام 2006 لجنبها الامر حربا لم تكن جاهزة لها.

ووصفت صحيفة «واشنطن بوست» عملية التبادل الاخيرة بانها انتصار لحزب فيما تأكد لاسرائيل ان جندييها الاسيرين لدى حزب الله قتلا وليسا في عداد الاحياء كما كانت تعتقد. واشارت ان الصفقة جاءت تأكيدا لاستراتيجية حزب الله القائمة على اسر الجنود الاسرائيليين لمبادلتهم بالاسرى اللبنانيين والعرب.

وتحدثت «نيويورك تايمز» بنفس النبرة، حيث اكدت على ان عودة الاسرى انتصار لحزب الله وقالت «كان فعلا كلاسيكيا من حزب الله هو حشد لبنان خلف رايته الصفراء مظهرا ان الموت او الاسر في المعركة ليسا عائقا بل نقاط لحشد المواطنين لانتصارات الحزب المصمم والمدعوم من ايران ومعركته ضد اسرائيل»، وذكرت الصحيفة ان الانتصار الاخير يأتي بعد اقل من اسبوع من حصول الحزب على حق لنقض مواقف وقرارات الحكومة، حكومة الوحدة الوطنية.

وفي افتتاحيتها قالت «الغارديان» ان الصفقة هي اخر مشهد في حرب لم تكن ضرورية. مشيرة الى تحليلات كاتبة لبنانية ان تبادل الاسرى يعتبر هزيمة معنوية لاسرائيل، هزيمة لانها اعتراف من اسرائيل بمسؤوليتها عن الحرب التي استمرت 34 يوما حيث اكدت اسرائيل ان هذه الحرب هي رد على اختطاف اثنين من جنودها.

وقالت انه من خلال موافقة اسرائيل على التبادل اعترفت ان هدفها من الحرب لم يكن تحرير جندييها بل تدمير بنية حزب الله العسكرية. وقد فشلت اسرائيل في تحقيق الهدفين، فمع ان حزب الله ابعد عن الحدود مع اسرائيل الا انه اليوم اقوى مما كان عليه قبل عامين.

كما تشير عملية تبادل الاسرى لاعتراف اسرائيلي بالحزب كشريك في المفاوضات وليس الحكومة اللبنانية، مما يعزز موقف حزب الله ان المقاومة تجبر اسرائيل على الاعتراف بدلا من محادثات السلام. وتساءلت انه ان كانت اسرائيل مستعدة لاطلاق سراح القنطار مقابل جثتي جنديين من جنودها فما هو ثمن جلعاد شليط الاسير لدى حماس والذي لا يزال حيا؟ وتحدثت صحيفة «الاندبندنت» عن اثر حرب تموز على الاسرائيليين، الحرب التي اعلنت على عجل ودون تخطيط ودمرت اسطورة الجيش الذي لا يقهر ليس في المنطقة ولكن في اسرائيل نفسها. وقالت ان صفقة يوم الاربعاء لم تسدل الستار على فصل من هذه الحرب المؤسفة وبداية لشيء احسن.

4 جرحى لبنانيين من جوقة الكسليك في الاردن ومطلق النار لا ارتباطات سياسية له بحسب الامن الاردني

بيروت– «القدس العربي»– من سعد الياس:

تابع اللبنانيون باهتمام أخبار اطلاق النار على قافلة تضم لبنانيين في الاردن، وتبيّن أن الجرحى الذين اصيبوا ينتمون الى جوقة جامعة الروح القدس في الكسليك التي اصدرت بياناً جاء فيه، فيما كانت جوقة جامعة الروح القدس الكسليك في طريقها الى الفندق بعد الانتهاء من تقديم حفلها الغنائي في المملكة الاردنية، أطلق مجهول وابلاً من الرصاص على القافلة، ثم أطلق النار على نفسه، مما ادى الى جرح اربعة من اعضاء الجوقة. وعلى الاثر، نقل المصابون الى المستشفى العسكري الاردني للمعالجة يرافقهم عميد كلية الموسيقى الاب لويس الحاج والامين العام للجامعة الاب مروان عازار وعدد من الاقرباء والاصدقاء. ولدى شيوع خبر الحادث، قام امين عام عمان ووزير الداخلية ونائب رئيس الوزراء ووزيرة الشؤون الاجتماعية ووزير السياحة بالوكالة ووزير الاعلام في الاردن وعدد كبير من الشخصيات المملكة الاردنية بزيارة المستشفى والاطمئنان الى صحة الجرحى.

كذلك اجرى وزير الخارجية اللبناني فوزي صلوخ اتصالاً بأعضاء الجوقة، كما اطمأن سفير لبنان في المملكة الاردنية».

وشكرت جامعة الروح القدس– الكسليك «السلطات الاردنية واللبنانية»، وطمأنت الجميع الى «سلامة أفراد جوقتها، على ان تفيد جميع وسائل الاعلام بأي جديد يطرأ».

وقعت مع بوتفليقة على عقد لبناء ثالث اكبر مسجد في العالم بكلفة 1.6 مليار دولار

زيارة ميركل الى الجزائر تتناول التعاون في مجالات الطاقة الصناعة والدفاع

■ الجزائر ـ ا ف ب ـ يو بي أي: تناولت المناقشات الجزائرية الالمانية امس الخميس في اليوم الثاني من زيارة المستشارة الالمانية انجيلا ميركل، مجالات الطاقة والصناعة والدفاع.

واستقبل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة المستشارة التي وصلت الاربعاء في اول زيارة رسمية الى الجزائر. وصرحت ميركل للصحافيين «تناولنا العلاقات الثنائية التي اعتبرها ودية وجيدة كما لاحظنا انه يمكن تحسين التعاون الاقتصادي بين البلدين كثيرا».

واكدت الجزائر بالمناسبة وجود عقد لدراسة مشروع الجامع الكبير في الجزائر الذي اوكل انجازه لكونسورسيوم الماني يتكون من كاي. اس.بي–انغل اند زيمرمن وكريبس اند كيفر انترناشيونال وكريبس اند كيفر اند بارتنرز انترناشيونال.

واكد المقاولون ان ارتفاع مئذنة الجامع الذي سيتسع لنحو 120 الف مصل سيبلغ 300 متر.

من جانبه تباحث مساعد وزير الاقتصاد الفدرالي برند بفافنباخ مع وزير الطاقة والمناجم شكيب خليل والوزير المنتدب للدفاع عبد المالك قنايزية.

وتحاول برلين بيع تجهيزات عسكرية للجزائر والمشاركة في تدريب ضباطها، كما افادت الصحف الجزائرية. واوضحت صحيفة «لوجون انديبندان» انها تقترح على الجزائر بيعها فرقاطات وانظمة مراقبة الحدود.

وافاد مصدر جزائري ان المانيا التي تشتري 40 % من حاجاتها من الغاز من روسيا ترغب في تنويع مصادر تزويدها من الطاقة عبر التوجه الى الجزائر احد مزودي الاتحاد الاوروبي الاساسيين.

ويستعد البلدان الى طي صفحة الالغاء من طرف واحد الذي قامت به في 1984 شركة المحروقات الوطنية الجزائرية سوناطراك، لعقدي بيع الغاز الطبيعي المسال مع روهرغاس–سالزغيتر–غزوني وبريغيتا–ثيسنغاز بحجم 2،11 مليار متر مكعب سنويا و4 مليار متر مكعب سنويا. وانعكس التخلي عن العقدين فتورا في العلاقات بين البلدين.

واعلن بفافنباخ مساء الاربعاء ان المانيا ترغب ان تزيد الجزائر في صادراتها من الغاز الى اوروبا وبالخصوص الى المانيا دون المزيد من التفاصيل. وفي رده اعرب خليل عن الامل في ان «تتمكن سوناطراك من العمل بحرية في الاسواق الاوروبية» ولا سيما الالمانية.

وتم التوقيع على شراكتين في الصناعة والتدريب المهني، تخص الاولى انشاء شركة مشتركة بين اوروبولز بفايدر ومجموعة سفيتال لانتاج الاعمدة الاسمنتية في حين يشمل الثاني الذي ابرمته نوف انترناشيونال التدريب وتحسين تدريب المدرسين.

وتنشط حاليا في الجزائر 160 شركة المانية استثمرت 400 مليون يورو حسب محمد الشامي المدير العام لغرفة التجارة. ودعاها وزير الصناعة حميد تمار الى المساهمة في برنامج اعادة التصنيع الجاري والذي يركز على تخصيص الشركات العامة.

وقالت غرفة التجارة ان المبادلات التجارية بين البلدين بلغت 1.2 مليار يورو منها مليار يورو من الصادرات الجزائرية التي تطغى عليها المحروقات و2،1 مليار يورو للايرادات التي تتكون في الاساس من التجهيزات الصناعية.

في السياق ذاته وقعت الجزائر وألمانيا امس الخميس على محضر تسليم عقد الدراسات والمتابعة الخاصة بمشروع «جامع الجزائر» لمكتب الدراسات الألماني الذي فاز بالمسابقة الهندسية الوطنية والدولية لإنجاز ثالث أكبر مسجد في العالم بكلفة بلغت 100 مليار دينار(أكثر من 1.6 مليار دولار أمريكي).

وجرت مراسم التوقيع في العاصمة الجزائرية بإشراف الرئيس بوتفليقة والمستشارة ميركل.

ووقع المحضر عن الجانب الجزائري المدير العام للوكالة الوطنية لإنجاز وتسيير جامع الجزائر، محمد لخضر علوي، وعن الجانب الألماني يورغن أنجل ممثل المجموعة الألمانية «أنجل وزيمرمان» و«كرابس وكييفر انترناشينال جي أم بي أش» و«كرابس وكييفر وبرتنار انترنشينل».

وقال وزير الشؤون الدينية والأوقاف أبو عبد الله غلام الله إن تكلفة إنجاز هذا المعلم الديني الضخم تقارب 100 مليار دينار.

وكانت المجموعة الألمانية فازت في كانون الثاني /يناير الماضي بالمسابقة الهندسية لإنجاز «جامع الجزائر» الذي سيكون ثالث أكبر مسجد في العالم، بعد الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، ويمكن أن يتّسع لـ120 ألف مصلٍ وترتفع مئذنته 300 متر.

وفازت هذه المجموعة بالمشروع على حساب الشركة الفرنسية «أرشيتكتور ستوديو» والمجموعة الفرنسية–البريطانية «أتبس/أتكينس» والمجموعة الألمانية «إيبروبلان» والشركة الإيرانية «جنيدار».

وسيقام الجامع الضخم في مساحة تقدر بـ20 هكتارا قبالة خليج العاصمة الجزائرية في الضاحية الشرقية، وينتظر أن تعلوه، بعد إنجازه، أطول مئذنة في العالم يبلغ ارتفاعها 300 متر وسترتفع ببضعة سنتيمترات عن مسجد الملك الحسن الثاني في الدار البيضاء بالمغرب.

وستكون البناية زيادة على المسجد والساحة الكبيرة التي تتسع لـ80 ألف مصل، من مجمع يضم دار القرآن ومركزا ثقافيا ومركزا متعدد الخدمات ومركزا صحيا وفندقا وموقفا للسيارات وعمارة سكنية وأخرى للخدمات الإدارية ومساحة خضراء.

كما سيضم المجمع مكتبة ومعهدا عاليا للدراسات الإسلامية، ويتوقع أن يوفر المسجد قرابة 1800 فرصة عمل.

وقال غلام الله ان الجزائر «ينقصها مسجد كبير يرمز إلى فترة ما بعد الاستقلال وهذا الإنجاز سيكون بمستوى طموحات الشعب الجزائري».

كما أن «موقعه يحمل دلالة، إذ أن العاصمة وخليجها كانا شاهدين على مقاومة الشعب الجزائري على مدى قرون».

ميركل وبوتفليقة عقب مباحثاتهما امس

هنيبعل وزوجته الحامل ينفيان ما يُنسب لهما من اتهامات

اعتقال نجل القذافي في جنيف بتهمة ضرب خادمة تونسية وآخر مغربي

■ جنيف ـ ا ف ب: ذكر محامي احد انجال الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ان الشرطة السويسرية اوقفت الاخير بتهمة ضرب خادمة تونسية وآخر مغربي الجنسية ولا يزال محتجزا منذ يومين.

واوضحت الاذاعة السويسرية الناطقة بالفرنسية ان الشرطة اعتقلت هنيبعل القذافي (32 عاما) الثلاثاء الماضي في فندق ويلسون الفخم اثر شكوى قدمها اثنان من الخدم يتهمانه بضربهما.

وقال روبرت اساييل محامي هنيبعل لوكالة «ايه تي اس» السويسرية انه طلب الافراج عن موكله مقترحا دفع كفالة قيمتها مئة الف فرنك سويسري (66 الف يورو)، مضيفا ان هنيبعل وزوجته ينفيان الاتهامات ضدهما ومعربا عن امله بالافراج عن نجل الزعيم الليبي اعتبارا من الخميس.

واوضح المحامي ان قاضي التحقيق في جنيف ميشال الكسندر غرابير الذي وجه التهمة الى هنيبعل وزوجته اجرى الخميس مقابلة بين المتهمين والخادمين مقدمي الشكوى.

واضاف اساييل ان الشاكين، التونسية والمغربي، اصيبا بجروح اكدها تقرير طبي، لافتا الى ان نجل الزعيم الليبي وزوجته ينفيان مسؤوليتهما عن هذه الجروح. وذكرت صحيفة «لو ماتان» ان النجل الرابع للعقيد القذافي وزوجته كذلك متهمان بالحاق اذى جسدي بسيط واطلاق التهديدات.

ومنذ توقيفها، ادخلت زوجة هنيبعل الحامل في الشهر التاسع الى مستشفى جنيف الجامعي.

وذكرت الصحافة المحلية ان الشرطة اعتقلت ايضا حارسين شخصيين قاوما عناصرها ووضعتهما قيد الاحتجاز.

ورفضت وزارة الخارجية السويسرية بعد ظهر الخميس التعليق على هذه القضية التي تطرح مسألة احتمال تمتع نجل الزعيم الليبي بحصانة دبلوماسية.

وكشفت صحيفة «لو تان» ان برن تسعى الى تجنب تحويل توقيف نجل القذافي الى حادث دبلوماسي وخصوصا ان ليبيا هي المزود الرئيسي النفطي لسويسرا.

وسبق لهنيبعل ان تعرض للملاحقة في باريس العام 2005 بعدما ضرب صديقته اثر حادثين في فندقين فخمين الامر الذي استدعى تدخل الشرطة.

وكان اسم هنيبعل القذافي برز عندما قاد سيارة بسرعة 140 كم في الساعة في جادة الشانزيليزيه العام 2004 قبل ان توقفه الشرطة.

هنيبعل نجل العقيد القذافي

المغرب يعلن تعزيز التعاون الامني مع اسبانيا ويطالبها بمعالجة «شمولية» لمشاكل الهجرة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف

أكد وزير الداخلية المغربي أنه ينبغي معالجة إشكالية الهجرة في إطارها الشمولي، ووفق مقاربة متكاملة تأخذ بعين الاعتبار أبعاد التنمية المشتركة واحترام حقوق المغاربة المقيمين بشكل قانوني بإسبانيا.

وأضاف شكيب بن موسى، خلال ندوة صحافية امس بعد المباحثات التي أجراها مع نظيره الاسباني ألفريدو بيريث روبالكابا، والتي تلاها اجتماع موسع بين وفدي البلدين، أنه تتعين معالجة هذه القضية «في ذات الوقت وبنفس الوضوح».

وأكد الوزير الإسباني على أن بلاده «تتقاسم الرؤية نفسها» حول الطابع الإيجابي جدا لظاهرة الهجرة القانونية، التي تمكن المواطنين المغاربة من العمل باسبانيا، وأيضا على «ضرورة ضمان تدبير مشترك لهذه الظاهرة»، مشيدا بالتعاون الثنائي في مجال مكافحة الهجرة غير القانونية.

وشدد بن موسى على أن قضية الهجرة السرية ليست سوى «محور ضمن هذه المقاربة الشمولية»، مشيرا إلى الجهود التي يقوم بها المغرب والتي تمثل «التزاما من أجل التحكم في تدفق المهاجرين»، كما تم التأكيد على ذلك في العديد من المنتديات والمؤتمرات الدولية حول قضايا الهجرة، ومن بينها مؤتمر الرباط سنة 2006.

وتندد منظمات حقوقية ومدنية مغربية واسبانية بالاتفاقيات بين البلدين المتعلقة بالهجرة السرية وتحذر من تغليب الطابع الامني على الطابع الانساني في معالجة هذا الملف الذي يؤرق دول الضفة الشمالية للبحر المتوسط منذ ان بدأ اعداد المهاجرين السريين القادمين من دول افريقيا جنوب الصحراء في اتخاذ المغرب، نظرا لقربه من القارة الاوروبية ملجأ مؤقتا تمهيدا لعبور مضيق جبل طارق باتجاه الشمال.

وتنظر دول شمال البحر المتوسط بتقدير لنجاح المغرب في تقليص عدد مهاجريه السريين.

وبالاضافة الى الهجرة السرية شكلت القضايا المتعلقة بالجريمة المنظمة وتجارة المخدرات ومكافحة الإرهاب محاور المباحثات التي جرت الاربعاء بالرباط بين بن موسى وروبالكابا الذي قال «إننا نشتغل، يوما بعد الآخر، ويدا في يد، من أجل مكافحة هذه الظاهرة، ونعلم أن الرهان هام بالنسبة لتعاوننا بهدف الوقاية من تكرار الاعتداءات التي مست بحدة بلدينا».

وفي مجال تعزيز التعاون الأمني، أعلن الجانبان عن إحداث مخفري شرطة مشتركين بالجزيرة الخضراء وطنجة من أجل فعالية أكبر، خاصة في مجال مركزية ومعالجة المعلومات.

من جهة اخرى تصاعدت احتجاجات المواطنين المغاربة على المعاملة اللاانسانية التي يلقونها من لدن القنصليات الاوروبية ونظم مئات من مواطني مدينة تطوان/ شمال المغرب وقفة قبل ايام احتجاجا على ما يصفونه بالتعامل العنصري للقنصلية الاسبانية بالمدينة التي خضعت للحماية الاسبانية حتى استقلال المغرب 1956.

وكان على المرابط الكاتب والصحافي المغربي المقيم باسبانيا قد وجه رسالة مفتوحة للسلطات الاسبانية حول تعامل قنصليتها بتطوان معه اثناء تقديمه لطلب تأشيرة دخول لسيدة اتفق معها على العمل لديه في مدريد كمربية للاطفال.

صحف نواكشوط لا تنتظر الكثير من الحكومة الجديدة

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

قيمت الصحف الموريتانية الصادرة أمس الخميس الحكومة الموريتانية الجديدة من مناظير مختلفة. فقد تساءلت يومية «الأمل الجديد» عن التشكلة الوزارية «هل هي حكومة إملاءات أم حكومة كفاءات؟» و«هل تماشت الحكومة مع الصيغة المهادنة لرئيس الدولة؟».

وخلصت «الأمل الجديد» إلى أن هذه الحكومة «لن تعمر طويلا ولن تكون قادرة على كسب الرهان في مرحلة دقيقة وحاسمة من تاريخ موريتانيا».

ورصدت يومية «السراج» ردود الفعل على التشكلة الحكومية الجديدة، وقالت تحت عنوان «نواب حجب الثقة أحجموا عن التعليق» و«قادة المعارضة: الحكومة لن تنجح في حل المشكل ولن تعمر طويلا».

وتحت عنوان عريض «الحل»، كتبت يومية «الأخبار» قائلة «انتهت أزمة الحكومة.. بدأت أزمة الأغلبية. حكومة من خارج عباءات الأحزاب، مابين سطور التسوية. قيادات في المعارضة: الحكومة غير قادرة على حل الأزمة ولن تعمر طويلا».

وخلصت «الأخبار» إلى أن الأزمة السياسية التي عاشتها البلاد مؤخرا «دليل على النضج السياسي، ذلك أنه ولأول مرة يعتذر الأشخاص عن شغل مناصب وزارية (..) كما أنها المرة الأولى التي يتم فيها التشاور حول تشكيل حكومة، وهذا بحد ذاته يشكل ظاهرة صحية بغض النظر عن من يقف وراء الأكمة».

وجاءت يومية «العلم» بعنوان بارز هو «الحكومة بين تشكيك المعارضة وتثمين النواب»، ورأت أن الحكومة «رغم إقصائها للنواب المحسوبين على النظام السابق ورغم خروج الكادحين والإسلاميين منها، فإنها لم ترض الأغلبية بشكل كامل حيث يجرى الحديث عن استياء بعض نواب حجب الثقة من طريقة التشاور رغم أن بعضهم ثمن هذه التشكيلة».

وفي تحليل آخر تساءلت يومية «الصحافة» كيف تم توزيع حقائب الحكومة؟ وخلصت إلى أن المحللين ذهبوا إلى اعتبار الصراع مستمرا خصوصا عندما يتعلق الأمر بالموقف من النواب الذين سعوا إلى حجب الثقة عن الحكومة المقالة، فقد تم اقصاء هؤلاء من التمثيل السياسي في الحكومة إضافة إلى تقوية نظرائهم المحلين والنواب الذين رفضوا حجب الثقة.

وتحت عنوان: «التشكيلة الوزارية في رأي السياسيين» تساءلت يومية «السفير» قائلة «نهاية أزمة أم بداية أخرى؟»، ورأت أن الحكومة «أثارت ردود فعل متعددة فبينما اعتبر بعض نواب حجب الثقة أنها مقبولة من ناحية الشكل، رأى بعض نواب المعارضة أنها لن تعمر طويلا، لأن الأزمة الحالية لا تتعلق بحقائب وزارية فقط، بل هي أعمق من ذلك».

وكتبت يومية «أخبار نواكشوط» تحت عنوان «للرئيس نصيب وللجنرالات وللنواب نصيب.. حكومة المحاصصة»: «جاءت الحكومة الجديدة بعد أسبوعين على استقالة الحكومة السابقة التي رحلت عشية ميلادها، وخلفت وراءها واقعا سياسيا جديدا غير مسبوق، قوامه أن الأغلبية البرلمانية والرئيس أصبحا ندين لا حليفين، بعد أن بدت العداوة بينهما واقعا معاشا، وانهارت الثقة، وأصبح كل طرف ينظر إلى الآخر بعين الحذر، ويراه خصما سياسيا، يتعاطى معه بمنطق الشريك المتوجس من الغبن».

وخلصت الصحيفة في مقالها التحليلي إلى أن السؤال الذي يطرح نفسه بالحاح هو «هل وضعت هذه الحكومة حدا للأزمة التي بدأت قبل أسابيع؟ أم أنها مجرد حقنة تهدئة لتأجيل الأزمة؟».

مصرع ثلاثة مغاربة في حادث سير بجنوب البلاد

الرباط ـ «القدس العربي»:

لقي ثلاثة مغاربة مصرعهم وأصيب اثنان آخران بجروح خطيرة في حادثة سير وقعت مساء الأربعاء بالقرب من مدينة أكادير. وذكر بلاغ للسلطات المحلية امس الخميس أن الحادثة التي وقعت حوالي الساعة التاسعة مساء، نجمت عن اصطدام سيارة خفيفة مرقمة بالخارج، بشاحنة كانت قادمة من وسط أكادير باتجاه حي أنزا. ولقي سائق السيارة الخفيفة، وهو مغربي مقيم بالخارج، وامرأتان كانتا برفقته مصرعهم، فيما أصيبت امرأة ثالثة، كانت على متن السيارة الخفيفة ذاتها، بجروح خطيرة. كما أصيب سائق الشاحنة بجروح خطيرة.

وقال البلاغ إن الحادث يعزى إلى التجاوز المعيب وإفراط السيارة القادمة من الاتجاه المعاكس في السرعة، مما تسبب في اصطدامها بالشاحنة.

من جهته دعا كريم غلاب وزير التجهيز والنقل المغربي إلى مواصلة العمل لتقويم ومعالجة إشكالية حوادث السير بالمغرب من خلال إطلاق حملة إعلامية تحسيسية تعتمد وسائل جديدة.

وأشار غلاب إلى أن عدد قتلى حوادث السير بالمغرب برسم سنة 2007 انتقل من ثلاثة آلاف و754 قتيلا سنة 2006 إلى ثلاثة آلاف و838 قتيلا سنة 2007. وقال ان عدد حوادث السير ارتفعت بدورها من 54 ألفاً و492 حادثة إلى 58 ألفاً و924 حادثة سنة 2006.

وأوضح أنه لمواجهة هذه الوضعية وضعت الوزارة الخطة الاستراتيجية المندمجة الاستعجالية التي ترمي إلى تقليص، بصفة دائمة ومستمرة، من عدد القتلى والجرحى في حوادث السير والتنسيق بين مختلف المتدخلين على الصعيدين الوطني والجهوي، وتدعيم عمليات المراقبة والزجر وإعداد تحضيرات خاصة بالسلامة الطرقية.

هكذا تخاطبهم: «غير مسموح لكم البصق او التبول او التبرز في الاماكن العامة»

اسبانيا تريد «تهذيب» المهاجرين وتقلل من ترحيبها بهم

■ لو سبيتاليت دي للوبريغات (اسبانيا) ـ رويترز: حين يأتي المهاجرون الى لوسبيتاليت على مشارف برشلونة فمن الأفضل الا يعزفوا الموسيقى بصوت مرتفع بعد العاشرة مساء أو يبصقوا في الشوارع. ويقول منشور بالاسبانية والقطالونية يستهدف مجتمع المهاجرين الذي زاد عشرة أمثال خلال تسع سنوات لتصل نسبتهم الى 24 في المئة من سكان البلدة البالغ عددهم 263 الف نسمة «غير مسموح لكم بالبصق او التبول او التبرز في الأماكن العامة».

ومع ترنح البلاد نحو ركود محتمل عقب طفرة غذتها العمالة من المهاجرين تؤكد المنشورات التي توزع في شوارع لوسبيتاليت التي تسكنها الطبقة العاملة بكثافة أن تشدد المواقف من الهجرة الذي يبدو واضحا في أجزاء أخرى من اوروبا بدأ يصل الى اسبانيا.

في مبنى البلدية التي يديرها ائتلاف يقوده الاشتراكيون يتحدث المسؤولون عن «تهذيب» المهاجرين تجنبا للخلافات مع سكان البلاد الاسبان ويصفون كيف اتخذوا إجراءات من بينها إنشاء وحدة خاصة بالشرطة تركز في الأساس على الشكاوى من الضوضاء.

ولنضع هذا في مقارنة مع عفو عن 700 الف مهاجر غير شرعي أعلنه رئيس الوزراء الاشتراكي خوسيه لويس رودريغيث سبتيرو بعيد توليه مهام منصبه عام 2004. وخلال حملات انتخابية هذا العام اتهم المعارضة المحافظة بالعنصرية حين طالبت بمراقبة اكثر صرامة للهجرة.

الآن فاجأ سبتيرو الكثير من أنصاره بإقناعه رئيس بلدية لوسبيتاليت بأن يصبح وزير الهجرة الجديد في حكومته. وقد قام الحزب الشعبي المعارض باعتداءات في الأحياء التي تسكنها الطبقة العاملة في انتخابات آذار/ مارس وقرر سبتيرو أن معدل الهجرة الذي وصل الى 800 الف سنويا بات عائقا سياسيا مع معاناة الاقتصاد من انكماش حاد.

وغير توافد أعداد كبيرة من المهاجرين على البلاد الاكثر اعتيادا على تصدير الأشخاص عن استيرادهم من تركيبة اسبانيا بسرعة البرق ليأخذ نسبة الأجانب من لا شيء تقريبا الى عشرة في المئة. وبمجرد تنصيبه وزيرا جديدا للهجرة أجرى رئيس بلدية لوسبيتاليت السابق سيليستينو كورباتشو تغييرات فورية في السياسة وفي النبرة.

وقال كورباتشو بعد توليه مهام وظيفته الجديدة بفترة قصيرة «هل تستطيع اسبانيا أن تقبل الجميع؟ الإجابة هي لا».

وفي حين أنه لا يزال يصر على أن اسبانيا بحاجة الى مهاجرين مؤهلين بالشكل اللائق من أجل النمو المستقبلي فإنه اقترح دفع أموال للأجانب العاطلين عن العمل للعودة من خلال «برنامج للعودة طوعا». وذكر ايضا أنه يريد الحد من إصدار تأشيرات لم شمل الأسر للأزواج والأطفال الصغار وهي الخطوة التي قال إنها ستقلل من الهجرة بنسبة 40 في المئة.

وبفضل دعم المعارضة يرجح أن يقر البرلمان اقتراحات كورباتشو في وقت لاحق هذا العام.

كما أيدت اسبانيا قاعدة جديدة مثيرة للجدل وضعها الاتحاد الأوروبي تسمح باحتجاز المهاجرين غير الشرعيين لما يصل الى 18 شهرا على الرغم من أنها قالت إنها لن تطبقها هي نفسها. ودفع تدفق الأفارقة الذين يحاولون الإبحار الى جزر الخالدات سبتيرو الى اتخاذ خط اكثر تشددا من الهجرة غير الشرعية لكن موقف كورباتشو كان إيذانا بتحول جذري عن الوضع في ولايته الأولى حين قال مسؤول حكومي بارز إن اسبانيا تستطيع استقبال 20 مليون أجنبي آخرين بسهولة.

واتسم رد فعل جماعات المهاجرين بالغضب. وقالت جماعة الضغط المعنية بالدفاع عن حقوق المهاجرين اس او اس راسيزمو في بيان «الأجانب يستغلون ككبش فداء في وقت يشهد أزمة اقتصادية» واصفة اقتراحات كورباتشو بأنها تتسم برهاب الأجانب.

ولولا الهجرة لما حدثت الطفرة الاقتصادية التي حولت اسبانيا على مدار 13 عاما حتى عام 2007. فالعمالة الرخيصة من المغرب وامريكا اللاتينية وشرق اوروبا هي التي بنت الطرق السريعة الخالية من العيوب بالبلاد فضلا عن ملايين المنازل الجديدة والتي لا تجد مئات الآلاف منها الآن من يشتريها.

لكن الأموال التي جعلت هذا ممكنا اختفت الآن وقفزت البطالة بمقدار 400 الف في أحد الأعوام الى نحو عشرة في المئة. وتبلغ نسبة البطالة بين المهاجرين الآن نحو 15 في المئة وتتجه نحو الزيادة مع توقف البناء تدريجيا.

وقال رافاييل بامبيلون رئيس قسم الاقتصاد بكلية إدارة الأعمال انستيتيوتو دي لا ايمبريزا «كيف نجد وظائف لكل هؤلاء العمال المهاجرين الذين هم أشخاص بمؤهلات متدنية».

ومضى يقول «لسوء الحظ كان النمو الاقتصادي الاسباني قائما على قطاعات تستخدم العمالة بكثافة وعلى عمال محدودي المهارات وإنتاجية منخفضة كما هو الحال في مجال البناء. «النمو كان غير متوازن مما تسبب في تضخم وعجز كبير في الحساب الجاري الذي يعتمد على التمويل الأجنبي».

ويبلغ العجز في الحساب الجاري باسبانيا نحو عشرة في المئة من إجمالي الناتج المحلي وهي ثاني اكبر نسبة من العجز على مستوى العالم شكليا ولا يفوقها الا العجز في الحساب الجاري للولايات المتحدة. والتضخم أعلى بدرجة كبيرة من المتوسط في منطقة اليورو وتبلغ نسبته حاليا خمسة في المئة.

لكن المهاجرين يقولون إنهم ليسوا مجرد رهونات اقتصادية تعاد حين تنتهي الحاجة اليها. ويقول راؤول خيمينيز من جماعة روميناهوي التي تمثل الإكوادوريين الذين يعيشون في اسبانيا إنه حزن لرؤية تعيين كورباتشو وزيرا للهجرة والعمل.

وأضاف «الحكومة لا تفهم الهجرة الا كقوة عاملة وليس كبشر».

ومضى يقول «المهاجرون هنا يعلمون أنهم ساعدوا البلاد أن تصبح اكثر ثراء وما زالوا يعملون في قطاعات رئيسية مثل البناء لكن سماع هذه التصريحات بشأن (العودة طوعا) يجعلهم يشعرون بأنهم غير مرحب بهم للغاية».

وتطلب التدفق المفاجئ للعمال المهاجرين الذين هم أصغر سنا بكثير من سكان اسبانيا الأصليين استثمارات كبيرة في البنية التحتية ومنها المدارس التي كانت تغلق وتوجب أن يعاد فتحها. وحين كان كورباتشو رئيسا لبلدية لوسبيتاليت ضغط على المهاجرين للالتزام بالعادات الإسبانية وقال إن الهجرة جعلت المواطنين اكثر قلقا بشأن الجريمة.

وقالت ماريا دولوريس فيرناندیث المسؤولة عن إدارة الرعاية الاجتماعية في لوسبيتاليت «التكافل له حدود وكذلك الموارد» مضيفة أن المدينة الآن لديها عدد من السكان المهاجرين اكبر مما تستطيع استيعابه بشكل جيد.

وصرحت فيرناندیث لرويترز بأن المهاجرين أنفسهم رحبوا بالخط المتشدد حيث يضمن علاقات جيدة داخل المجتمع.

وبعض المهاجرين أنفسهم غير متأكدين.

وقال خافيير بونومي من جماعة فيديلاتينا الامريكية اللاتينية في قطالونيا «اذا وزعت كتيبا على المهاجرين قائلا لا تبصق.. لا تقض حاجتك، فإنك تلمح الى أن هذا هو سلوك المهاجرين».

وأضاف «الناس يصبحون أعضاء بالمجتمع حين يشعرون أنهم مرحب بهم.»

جلال يعلن كراهيته للرئيس وخوفه من قيامه مع وزير الداخلية بمحاسبته في قبره وتزوير أعماله في الدنيا كما تم تزوير الانتخابات

البابا شنودة يطالب اقباط المهجر بعدم التظاهر ضد مبارك وكاتب عراقي يحتج على الإساءة للعراقيات في الأفلام المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الخميس عن الحادث المأساوي الذي راح ضحيته عشرات من القتلى وعشرات من المصابين في محافظة مرسى مطروح عند مزلقان السكة الحديد في منطقة توكان، فقد كان مغلقا امام السيارات انتظارا لمرور القطار، وفجأة قامت سيارة نقل بجرار بالإصطدام بالسيارات الواقعة فدفعتها الى شريط القطار الذي اصطدم بها، وبدء العمل يوم السبت في تنسيق القبول بالجامعات. وكان كاريكاتير زميلنا بـ»المسائية» أحمد عبدالمنعيم امس عن الثانوية العامة والرسم لطالب حاصل على مجموع خمسين في المائة.

ونشرت الصحف عن اجتماع المجموعة السياسية بمجلس الوزراء برئاسة الدكتور مفيد شهاب الدين وزير الشؤون القانونية والبرلمانية وبحضور وزير الاعلام والتربية والتعليم والاتصالات لبحث مشروعات عدد من القوانين التي سيتم احالتها الى مجلس الوزراء تمهيدا لارسالها الى مجلسي الشعب والشورى ومنها قانون الجهاز القومي لتنظيم البث المسموع والمرئي، وتصريحات اللواء سراج زغلول مدير الإدارة العامة للمرور بالقاهرة بأن وجود حقيبة الاسعاف والصندوق الأسود، ومحدد السرعة والمثلث العاكس، سيكون اختياريا من اول الشهر القادم ولمدة عام وبعدها سيكون اجباريا.

وقبل أن أبدأ في تقرير اليوم اعتذر للسيدة جنات عبرالعزيز دنيا، حفيدة ملك فارسكورو عن خطأ وقعت فيه في تقرير أول امس ـ الأربعاء ـ فقد قالت لي:

—أقوم بإعداد موضوعات دعوية ببرنامج الباور بوينت ويتم نشرها في موقع صيد الفوائد، وليس كما ورد في التقرير بأن لها كتابات إسلامية عديدة على الموقع الديني بشبكة الانترنت فيض الفوائض.

واكرر اعتذاري لها وسلامي لوالدها صديقي العزيز.

الرئيس مبارك

ونبدأ برئيسنا بارك الله لنا فيه، حيث أسعدتنا رئاسته مع ساركوزي مؤتمر الاتحاد من أجل المتوسط وما يعنيه من تأكيد لمكانة بلادنا، وهو ما أثار طبعا غيظ زملائنا وأصدقائنا في صحف محور الشر، مثل إبراهيم عيسى، رئيس تحرير «الدستور» الذي لم يجد يوم الثلاثاء ما يقوله غير ما هو آت:

«الاتحاد من أجل المتوسط كيان غامض ومبهم لكن يبدو أنه مهم، أن يرأس مبارك هذا الاتحاد شيء لا يعني للكثيرين منا الكثير، لكن يبدو أنه يعني للدولة ولمحبي الرئيس الكثير جدا لكن لو كنت مكان الرئيس الفرنسي ساركوزي وقررت أن تقدم رئيسا من جنوب المتوسط على قمة المشروع الذي أسسته وتضع على عاتقه حلم صعودك العالمي من سوف تختاره رئيسا؟ ليس أمام ساركوزي تقريبا سوى ثلاثة، ملك المغرب وهو يشترط ما لا يريده ساركوزي كما أنه ملك لا يسافر خارج بلده بقدر ما يسافر الرئيس مبارك، شخصيا للمغرب ذاته علاقة حميمة مع فرنسا ومع ذلك فالملك المغربي لا يزور فرنسا 01 هـ مما يسافر إليها الرئيس مبارك، فقد زار مبارك فرنسا خمسين زيارة رسمية خلال فترة حكمه بمعدل تقريبا زيارتين في السنة، منها 30 زيارة في عصر فرانسوا ميتران الرئيس الأسبق بينما سافر في عهد ساركوزي الذي تجاوز عاما فقط خمس مرات بما فيها زيارة الاتحاد من أجل المتوسط! أم يختار الرئيس التونسي وهو يتماثل مع الرئيس مبارك في كل شيء تقريبا باستثناء غيابه عن علاقة واضحة وحليفة مع إسرائيل، إذن يأتي اختيار الرئيس مبارك رئيسا من جهة جنوب المتوسط اختيارا منطقيا ووجيها.

أولا: علاقته متينة وجسوره مفتوحة ودوره نشط مع تل أبيب.

ثانيا: مضمون بقاؤه على مقعد رئاسة بلاده طيلة الفترة التي يتولى فيها رئاسة الاتحاد من أجل المتوسط.

ثالثا: المعارضة داخل مصر للرئيس مبارك لا تمثل أي ضغط على الرجل، فهو قادر على الانضمام للاتحاد بدون حتى أن يراجع برلمان بلاده ولو راجعه فسوف يحظى بموافقة إجماعية بل قد يندهشون من أنه طلب رأيهم أصلا فهم يؤمنون بأنه على صواب كامل ومطلق ولا نهائي وشبه نبوي، إذا كان محبو الرئيس مبارك يرون هذا المكان مكانة للرئيس فهم لا يشطون كثيرا، نعم هذه مكانة بصرف النظر عن مدى تقديرنا لهذا الكيان وعن اقتناع راسخ لدينا بأن هذا الاتحاد خدمة للتطبيع مع إسرائيل وتمريرها في الشريان العربي «وقد تصيب هذا الشريان بجلطة قريبة» لكن المشكلة أن نظام الرئيس مبارك يعتبر هذا المنصب مكافأة له وليس مسؤولية عليه مسؤولية أن تكون مصر بلدا متبوعا لا تابعا، بلدا ذات اقتصاد محتم وكفء وليس اقتصادا يستورد 40هـ من قمحه و90هـ من زيوته و20هـ من سكره ويكاد لا يأكل أبدا من زرع يديه، بلدا غير مريض بالفشل الكلوي، بلدا يعف الاجنبي عن شرب مائه، بينما يطفحه المصري ملوثا بسموم تنتهك صحته، مسؤولية أن تكون مصر شعاعا من نور وليس عتمة يقودها قانون الطوارىء وكتم الأفواه ومصادرة الحرية في الفضائيات وسجن الصحيفيين، هذه مسؤولية رئيس الاتحاد من أجل المتوسط أما البحر المتوسط نفسه فله رب يحميه!».

وبالمناسبة، عيسى لا زميل ولا صديق، ومثله رئيس تحرير «البديل» محمد سيد سعيد وهي من صحف محور الشر، الذي بلغ من شدة غيظه أن قال يوم الأربعاء:

«ضحكنا وضحكت معنا الحكومة لأول مرة من زمان، فتزوير الانتخابات على المعد الخالية في دائرة المنشية بالذات كان فاضحا ومفضوحا وبينهما فضيحة على رؤوس الأشهاد وأغلبهم من البط والوز نظرا لغياب الناخبين من البشر، ضحكت الحكومة لأنها اكتشفت أن تزوير الانتخابات بهذه الطريقة لم يعد يثير دهشتنا.

أما المثقفون فضحكوا لأن الرئيس مبارك ـ الذي انتخب لرئاسة الاتحاد من أجل المتوسط ـ تحدث في خطابه التاريخي والجغرافي في باريس عن الديمقراطية وغيرها من الشعارات الرنانة في الوقت نفسه الذي كانت فيه كاميرات العالم تصور ما يحدث في انتخابات المنشية، وأضحكتنا أيضا جدية الرئيس ساركوزي وهو يطلق شعاراته الجوفاء عن الحرية والديمقراطية في البحر المتوسط ، وضحكنا على زيارة الرؤساء العرب للباستيل ولابد أنهم ضحكوا لأن السجن العريق يعد فندقا كان يتم فيه تقديم خدمة تدليك مجانية، بجانب ما يحدث في السجون العربية، وضحكنا أخيرا على الرونق التائه للغة الفرنسية وهي تنطق «ليبرتيه» (حرية) إذ بدت وكأنها تلد خروفا ولادة متعثرة في إسطبل عنتر!».

ومحمد يشير إلى ما حدث في انتخابات دائرة الجمرك بالإسكندرية، والتي ترشح فيها زميلنا خفيف الظل جلال عامر، الذي قال في نفس العدد في بابه اليومي ـ الركن البعيد ـ عن بارك الله فيه:

«وزراء ومحافظون ونواب ورؤساء تحرير وصحافيون ورجال أعمال يعلنون يوميا أنهم يحبونك فهل تسمح ديمقراطيتك أن أعلن أنني أكرهك.

مللت يا سيدي صورتك التي تلاحقني منذ كنت أقترب من الزواج ولاتزال تلاحقني وأنا أقترب من القبر، حرام أن تكون أنت ووزير داخليتك هما ملائكة قبري ايضا لأنه وقتها سوف تزور أعمالي في الدنيا لصالح مرشح الحزب الوطني للحصول على أغلبية الثلثين في الجنة، ومع ذلك أعترف بأنك وضعت مصر في مكانها الصحيح فوق كرسي متحرك بعد أن وعدتنا أن تدخل بمصر الى القرن الواحد والعشرين أصبحت مصر تحتاج الى من يدخل بها الى الحمام.

بعد فضيحة انتخابات المنشية التي أساءت إلى سمعة مصر في الخارج على السيد وزير الداخلية أن يكتب استقالته بالحبر الفوسفوري».

ما هذا الكلام الذي لا نصدقه؟ وهل هناك تزوير للأعمال في حساب القبر أو البرزخ؟.

ونترك صحف محور الشر وما فيها من أشرار إلى صحف ومجلات محور الخير الحكومية، وأسعدنا زميلنا وصديقنا عبدالقادر شهيب رئيس تحرير مجلة «المصور» بالقول:

«أنا تاج العلاء في مفرق الشرق ودراته فرائد عقدي»، كلمات تمس الوجدان وتخترق القلب مباشرة، كلما سمعناها في أغنية «مصر تتحدث عن نفسها»، رغم أن حافظ إبراهيم صاغها في قصيدة منذ سنوات طويلة، وهذا ما حدث بالفعل حينما اختتم الاحتفال بيوم سلاح الدفاع الجوي بهذه الأغنية فأعادت بعض مقاطعها المطرية ريهام خلال الحفل الذي حضره الرئيس مبارك قبل سفره بيومين إلى باريس للمشاركة في تأسيس «الاتحاد من أجل المتوسط».

وبروح هذه الأغنية القصيدة شاركت مصر في قمة باريس لتأسيس «الاتحاد من أجل المتوسط» فهي ذهبت وهي تعرف مكانتها لتقود حركة دولية وإقليمية جديدة تجمع الدول التي تطل على شاطىء المتوسط شماله وجنوبه مع باقي الدول الأوروبية ولتساهم بقوة في صياغة مبادىء هذه الحركة وأفكارها وبرامجها ولتضمن أن تكون دول جنوب المتوسط شركاء في الاتحاد لهم الحقوق نفسها التي ستكون لدول شماله، بما يضمن أن تساهم في صياغة قراراته وتحدد مشروعاته، لا أن تستأثر المفوضية الأوروبية بإصدار القرارات وتكتفي دول الجنوب بالتنفيذ.

ولأن مصر تعرف قدرها ووزنها وتعي كما قال حافظ إبراهيم أنها تاج العلاء في مفرق الشرق فإنها لم تتخوف من فكرة الاتحاد من أجل المتوسط، ولذلك، كان أمرا له مغزاه أن يطرح الرئيس مبارك، ومن فوق منصة الرئاسة للاتحاد في أول سنتين من عمره شروطا تراها مصر مهمة وضرورية لينجح الاتحاد وليتفادى الإخفاق الذي واجهته عملية برشلونة خلال 13 عاما مضت في الجانب السياسي لتعثر عملية السلام، والانحسار الذي واجهته في الجانب الثقافي بسبب التعصب في أوروبا الذي أساء للإسلام والمسلمين فضلا عن عدم تحقيق الأهداف المأمولة في الجانب الاقتصادي».

ونسي شهيب أن يذكر أن الأغنية غنتها كوكب الشرق أم كلثوم.

كما أسعدنا بالغناء في نفس اليوم زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة روزاليوسف بالقول في جريدة «روز»:

« ذهب مبارك إلى القمة عالي القامة مستندا على دور دولته الضاربة الجذور في الحضارة والوعي والتي تواصل دورها من أجل رفاهية شعبها وإعادة مد الجسر الذي يقود إلى المستقبل وأن تصبح مصر دولة حديثة على الطراز الأوروبي:

الحلم ليس مستحيلا واقترب منه محمد علي، ومصر تشهد في السنوات الأخيرة عودة روح البناء والتحديث والتطوير والنهضة الاقتصادية التي يمكن أن تفرش الطريق إلى المستقبل بشرط أن نثق في أنفسنا ولا نشكك في قدراتنا.

مبارك أمام قمة الاتحاد من أجل المتوسط كان مستحضرا لتجارب الماضي ومتعايشا انجازات الحاضر ومحددا رؤيته بالنسبة للمستقبل الذي يحلم به لبلاده ولخص ذلك بسؤال ضروري ومهم: كيف يكون الحال في جنوب المتوسط عام 2030 و2050؟

معنى سؤال الرئيس أن مصر ليست غافلة عن التحديات والصعوبات الكبيرة التي يجب أن تستعد لها من الآن حتى تقلل الفجوة من الشركاء الأوروبيين، وتأتي إلينا الأمواج القادمة من أوروبا بالخير وليس الغدر.

الهدف في النهاية هو الإنسان ونهضة مصر هي أن يتواصل عطاؤها وأن يبرز من بين أبنائها المهندس والطبيب والعالم والصانع والحرفي الماهر، الذي تحتاجه مصر وأيضا تطلبه أوروبا، الذي شعاره «أنا المصري كريم العنصرين»».

وهذه أغنية أخرى، طبعا نحن في أفراح مع بارك الله لنا فيه.

معارك الأقباط

وإلى أشقائنا الأقباط ومعاركهم، والتصريحات التي أدلى بها البابا شنودة الثالث الموجود في أمريكا للعلاج ونشرتها أمس الخميس «المصري اليوم» وقال فيها:

«إن ما حدث لم يكن أبدا نزاعا على قطعة أرض وإنما جريمة خطيرة تحدث للمرة الأولى في تاريخ الأقباط المصريين المعاصرين، حيث تم اختطاف رهبان وتعذيبهم بطريقة وحشية ليس لها مثيل، وضربهم وتكسير عظامهم، وذلك بعد أن طلبوا منهم إنكار دينهم وإهانة مقدساتهم وتدنيسها. أن الأقباط سواء داخل مصر أو خارجها لن «يهدأ لهم بال حتى يتم القبض على الجناة وتوجيه الاتهامات لهم، وإنزال عقوبات رادعة بهم تتناسب مع الجرم الذي ارتكبوه والنار التي أشعلوها بين المسلمين والمسيحيين وأنه لا يزال ينتظرها، سيفعله الوطن تجاه هؤلاء المجرمين وكيف ستقتص عدالة الدولة لصالح الضحايا. ان الاعتداء على دير ابو فانا لم يكن الأول من نوعه، حدثت اعتداءات على بعض الأديرة والكنائس الأخرى بمناطق متفرقة في مصر خلال السنوات الماضية، ان «جلسات الصلح التي يتحدثون عنها في كل مرة يتعرض فيها الأقباط للعدوان والظلم لم تسفر عن شيء ولم يكن لها أي فاعلية،

إنه لا تمر سوى فترة قصيرة على عقد هذه الجلسات حتى ينقض الجناة عهودهم وينكسون وعودهم ويعاودون الاعتداء على ممتلكات الأديرة والرهبان المسالمين مؤكدا أن الأمر «لم يعد مقبولا على الإطلاق سواء للمسلمين أو المسيحيين الذين يهمهم سيادة القانون والمحافظة على هيبة الدولة»، أن عدم محاسبة الجناة على جرائمهم في دير أبو فانا، وتصوير الأمر على أنه نزاع على قطعة أرض يعني تشجيع الجناة على الاستمرار في ارتكاب مزيد من الجرائم في حق الأقباط لأنهم ببساطة يعرفون أن أحدا لن يحاسبهم وأنهم لن يدفعوا ثمنا لجرائمهم استحالة تسوية مسألة النزاع على الأرض في دير ابو فانا قبل محاسبة المتورطين فيها، «ما معنى أن يجلس الجناة مع المجني عليهم؟»وكيف يتصالح مجرمون مع ضحايا تعرضوا لأبشع الاعتداءات الوحشية وتمت سرقة أديرتهم وتدنيس معتقداتهم بهذه الصورة المهينة؟».

وإنه على يقين من أن الدولة ستحاسب المجرمين بكل حزم وشدة، حتى يكونوا عبرة لغيرهم، وأعرب عن تقديره للرئيس حسني مبارك ووقوفه الى جانب كل المصريين أقباطا ومسلمين دون تفرقة.

ان الرئيس مبارك سبق أن تدخل أكثر من مرة في كثير من المشكلات التي يواجهها الأقباط وكان دائما مساندا للحق، ومدافعا عن المظلومين، انه يشعر دوما بالامتنان الى الرئيس، الذي يسأل دوما عن صحته وعن أنباء العملية الجراحية التي أجراها الشهر الماضي.

من جانبه، أكد ماجد رياض، محامي قداسة البابا شنودة الثالث، أنه بالرغم من حدوث عدد من الأعمال «الإرهابية» مؤخرا ضد الأقباط في مصر، فإن البابا شنودة لا يشعر أبدا بالقلق على مستقبل الأقباط ولا على مصر.

وشدد رياض على موقف البابا الرافض خروج أقباط المهجر في مظاهرات أمام السفارات المصرية بالخارج وقال ان قداسة البابا يعارض هذه المسيرات خاصة أنها لن تعالج مشاكل مصر وأن مشاكل الوطن ينبغي حلها داخل الوطن وأن أي خلاف لابد من مناقشته دون اللجوء إلى الدول الأجنبية.

ان البابا يدعو الاقباط الى عدم التظاهر لكنه أكد في الوقت نفسه ضرورة إسراع السلطات المعنية في مصر بالقبض على المتورطين في الأحداث الأخيرة ضد الأقباط ومعاقبتهم حتى يتم تفويت الفرصة على الذين يقومون بهذه المسيرات أمام السفارات والمؤسسات الدولية في المهجر».

ومن تصريحات البابا وماجد رياض، في «المصري اليوم» سننتقل بسرعة شديدة حتى لا ننسى إلى «الميدان» الاسبوعية المستقلة ورئيس تحريرها زميلنا وصديقي وقريبي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد سعيد عبدالخالق، وقوله عن مظاهرات ابنائنا الأقباط:

«ازدادت ظاهرة مظاهرات الأقباط في بعض عواصم العالم ضد ما أسموه «اضطهاد الأقباط في بعض عواصم العالم ضد ما اسموه «اضطهاد الاقباط في مصر»!

ورأينا نائب البابا شنودة في استراليا يقود مظاهرة من هذا النوع ولم يصدر بيان من الكاتدرائية المرقسية في القاهرة يستنكر هذا التصرف من نائب البابا! كما قرأنا في الصحف عن دعوة التجمع القبطي في فرنسا الى استغلال زيارة الرئيس مبارك الى فرنسا للتظاهر احتجاجا على ما اسموه «اضطهاد الأقباط في مصر» والسؤال الذي يطرح نفسه مع انتشار هذه الظاهرة في معظم العواصم ومشاركة كهنة اقباط فيها: هل الكنيسة المصرية تبارك هذه المزاعم التي يرددها بعض الأقباط المقيمين في الخارج ثم اين الاضطهاد الذي يتحدثون عنه؟! وتفاجأ بأن الكاتدرائية المرقسية ملتزمة الصمت، ولم تستنكر تصرفات اقباط المهجر ولا تصرفات كهنة ورهبان دير أبو فانا في الداخل واضطرت الكنيستان الانجيلية والكاثوليكية الى مطالبة البابا شنودة بالتصدي للمظاهرات القبطية في أوروبا وأمريكا واستراليا! كما طلبت الكنيستان من البابا اعلان رأيه صراحة برفضه للمظاهرات ومطالبة القائمين عليها بالامتناع عن إثارة الرأي العام الغربي ضد مصر!».

ونترك مشكلة دير أبو فانا التي تنتظر الحل في محافظة المنيا، لنستقبل القطار الى محافظة اسيوط التي تمكنت من حل مشكلة دير العذراء في مدينة درنكة وارسل زميلنا بـ«الأخبار» محمد منير ما يلي لها ونشرته في صفحة المحليات:

«اتخذ المجلس التنفيذي لمحافظة أسيوط عصر امس قرارا بالموافقة على توصية المجلس الشعبي المحلي للمحافظة بتخصيص قطعة أرض فضاء مجاورة لدير السيدة العذراء بدرنكة لاستخدامها لبانوراما للدير وتم تكليف لجنة مكونة من الشؤون القانونية والمهندسين وأملاك الدولة بالمحافظة لتسليم الأرض البالغ مساحتها 13 فدانا الى لجنة من مسؤولي الدير.

وصرح اللواء نبيل العزبي محافظ أسيوط بأن اجتماع المجلس التنفيذي جاء بعد وصول موافقة الجهات المختصة على تخصيص الأرض للدير لخدمة المصلحة العامة وزائري الدير من المسلمين والمسيحيين.

بدأت الوقائع عندما تقدم يعقوب سليمان وكيل المجلس الملي بأسيوط بطلب للمجلس الشعبي المحلي للمحافظة في جلسته الأولى بطلب لشراء قطعة أرض فضاء مجاورة للدير لعمل بانوراما ومكان احتفال خاص بالدير اثناء مولد السيدة العذراء في آب (اغسطس) من كل عام.

وصدرت توصية المجلس الشعبي المحلي ببيع الأرض أو تخصيصها من المحافظة للدير، ولم تقم المحافظة بالاعتراض على توصية المجلس الشعبي خلال الفترة القانونية ومدتها 15 يوما ولكن عند تنفيذ التوصية فوجيء اللواء نبيل العزبي بضرورة استطلاع عدة جهات لبيع الأرض طبقا لقانون 98 الخاص ببيع أراضي املاك الدولة وضرورة عمل مزايدة لها مما لا يتلاءم مع مكانة الدير المقدسة».

معارك وردود

وإلى المعارك والردود، ولدينا منها اليوم مجموعة متنوعة، يختلف كل واحد منها عن الآخر، تماما.

فمثلا، أبدى صديقنا القديم والعزيز، والصحافي والكاتب العراقي الكبير المقيم في القاهرة داود الفرحان غضبه من تشويه الأفلام السينمائية المصرية الآن لصورة العراقي والعراقية، بقوله في بابه ـ حسبي الله ـ بمجلة «الأهرام العربي»:

«الممثل العراقي الوحيد الذي اقتحم ستوديوهات السينما المصرية في عشرات الأفلام هو المرحوم كنعان وصفي وكان دوره الثانوي المتكرر في كل الافلام التي مثلها هو المجرم الذي يتلقى ضربا قاسيا في نهاية الفيلم، ولم نشاهد أي فيلم لهذا الفنان دون ان يشبعه بطل الفيلم ضربا ويوجه له أفظع أنواع الإهانات والاستثناءان الوحيدان في هذا الكلام هما فيلم «القادسية» ثم فيلم «حبيبتي بابل» اللذان أنتجهما العراق وقام بالبطولة فيهما نجوم مصريون مع ممثلين عراقيين.

وغاب الفنانون العراقيون عن السينما المصرية طويلا الى ان عادوا أخيرا في أدوار محدودة وقصيرة في بعض الأفلام التي لا تضيف الى رصيدهم شيئا ولم يكن اختيارهم لهذه الأدوار بسبب عراقيتهم ولكن بسبب علاقات شخصية تربطهم ببعض المخرجين المصريين.

غير ان الظاهرة المؤسفة هي أن صورة العراقي أو العراقية في بعض الأفلام المصرية الأخيرة صورة سيئة جدا وفيها إهانة متعمدة للعراقيين، ربما لأنه لا توجد حكومة تدافع عن سمعتهم رغم أن الشعب المصري الشقيق يحتضن عشرات الآلاف من العراقيين الذين لا يعتبرون أنفسهم لاجئين بقدر ما يعتبرون أنفسهم في وطنهم وبين شعبهم، ففي فيلم «كباريه» «تؤدي الفنانة هالة فاخر دور امرأة سيئة السمعة ولعوب، ويقول الفيلم بصراحة إن جنسيتها عراقية» رغم أن السينما المصرية تتجنب الإساءة الى أي جنسية عربية أخرى، وتكرر الموقف في فيلم «الريس عمر حرب» حيث يظهر فنان عراقي كبير نحبه ونحترمه وهو بهجت الجبوري في دور يسيء الى سمعة العراقيين أيضا.

ومما يسعدنا أن صحيفة «الأهرام» المصرية نشرت مقالا قبل أيام بقلم الأستاذ محمد بركة استنكرت فيه هذه الإساءة الى الشعب العراقي وقالت ان التأكيد على أن هذين النموذجين السيئين هما عراقيان تم دون وجود اي مبرر درامي واضح او تفسير مقنع، وأضاف الكاتب المنصف: إن الفيلمين كسرا احدى القواعد المتعارف عليها في السينما المصرية وهي عدم التصريح بجنسية الشخصية حين يقدم الدور نموذجا سلبيا لمواطن عربي، وهو تقليد مهم تأخذ الصحافة به ايضا حرصا على العلاقات العربية، وعبر الكاتب عن استياء الجمهور المصري من الإساءة الى العراقيين بهذا الشكل».

ونظل مع أشقائنا العراقيين في مصر ايضا، والحملة التي تعرضوا لها، واتهامهم بانهم يحاولون نشر المذهب الشيعي، وقد سبق ورد عليهم بعنف زميلنا والكاتب والمحلل السياسي الكبير سلامة أحمد سلامة في عموده اليومي بـ«الأهرام»، ثم نشرت «الميدان» المستقلة تحقيقا أعده زميلنا أنور الجعفري.

وإلى معركة أخرى مختلفة لصاحبها الدكتور احمد السعيد يونس وقوله في عموده بجريدة «الخميس» المستقلة عن مهاجمي رجل الأعمال ومحتكر انتاج الحديد، أحمد عز:

«السادة الكتاب الذين انهالوا على أحمد عز باللوم وحمّلوه المسؤولية كلها طيب والسادة النواب الذين غيروا رأيهم بمجرد تقديم طلب تغيير القانون الذين هللوا لرأي زكريا عزمي بإعفاء السكن، ثم بنظرة من أحمد عز رفضوا الإعفاء، هؤلاء السادة ممثلو الأمة وضميرها هل ممكن لومهم، أم أن لديهم حصانة؟ تساءل مانشيت جورنال الخميس:هل يطمع أحمد عز في كرسي الرئاسة؟ والإجابة هي طبعا وبكل تأكيد. فنواب المجلس وأعضاء المحليات كلهم تبعه يبقى ليه لأ!!

الكارثة الكبرى اننا نظن أننا ما دمنا رجمنا إبليس جميعا يبقى سندخل الجنة! يااخي!».

معارك الصحافيين

وإلى زملائنا الصحافيين ومعاركهم وأولها ستكون من نصيب زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين والذي هاجم يوم الثلاثاء زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل رئيس تحرير «صوت الامة» بقوله عنه:

«زميلنا عبدالحليم قنديل ايضا سيخلده تاريخ الصحافة باعتباره اول من أدخل لغة السباب البشعة في المقالات وتميز بها ودافع عنها باعتبارها لغة واقعية «منقولة» من الشارع رأسا، وكأن الواقعية تقتضي استخدام لغة الشارع بديلا عن اللغة العربية!.

الإخوة الذين يدافعون عن صحافة الشتائم يرون انها تعكس مناخ المجتمع وبالتالي فصحافة السباب واستخدام الألفاظ المتدنية هي إفراز للسلوكيات الحالية في مصر، وهذا القول مردود عليه بأن الصحافة عليها مهمة تقديم خدمة صحافية للقارىء وليس زيادة مفردات «قاموس الشتائم»!.

المسألة ليست في استخدام لغة متدنية وقبيحة فقط، لكن الأهم أن هذه اللغة اقترنت بأجيال شابة جديدة تتصور أنها يمكن أن تحفر لنفسها مكانا في تاريخ الصحافة من خلال استخدام أسوأ لغة، يجب ان تنتهي هذه القدوة سريعا وإلا فإن الصحافة سيتم اختصارها في مهنة «اللسان الطويل» وهذا ما لا نرضاه لأنفسنا أو للصحافة».

أما المعركة الأهم فهي التي اشتعلت بين زميلنا وصديقنا ـ أسامة سرايا رئيس تحرير «الأهرام» ومجدي الجلاد رئيس تحرير «المصري اليوم» الذي رد يوم الأربعاء على هجوم سرايا على «المصري اليوم» قائلا:

«غضب الزميل أسامة سرايا رئيس تحرير «الأهرام» لغضب أنس الفقي، وزير الإعلام لأن «المصري اليوم» تجرأت وتجاسرت وتجاوزت فكشفت عن مشروع قانون تنظيم البث المسموع والمرئي، فالرجل ـ على ما يبدو ـ لا يتخيل ان تقترف صحيفة هذه «الجريمة» دون أن تستأذن وتطالب «السماح» في النشر وبالصيغة التي يأمر بها معالي الوزير، لذا جاء هجومه على «المصري اليوم» عنيفا ومتجاوزا لـ«غضب الوزير والحكومة كلها»، ففي برنامج «ما وراء الخبر» على شاشة «الجزيرة» قال سرايا: «إن مشروع القانون معروف لدى الصحف الكبيرة، ولكن الصحف الصغيرة تريد أن تصنع منه قضية كبيرة».

وسرايا دأب على مهاجمة «المصري اليوم» والتقليل من شأنها في برامج تليفزيونية عدة، وهو في ذلك يحاول ـ واهما ـ إيقاف عجلة الزمن والتطور والتغيير فضلا عن ارتكانه الى صداقة وزمالة جمعتنا وإلى حب وتقدير أحتفظ به ولن يغادرني لمؤسسة «الأهرام».

وحين يقول رئيس تحرير الأهرام إن «المصري اليوم» صحيفة صغيرة، فهذه «جريمة مهنية» في حق مؤسسته «الكبيرة» فإما أنه لا يطالع مستندات توزيع «المصري اليوم» الموجودة في الجانب الأيسر من مكتبه باعتباره أن شركة توزيع الأهرام هي التي توزع معظم الصحف المصرية أو أنه «يكذب على نفسه» ليظل عائشا في «وهم» الصحافة الحكومية المحتكرة للقارىء وهو زمن ولى إلى غير رجعة، أو أنه يخشى أن يعترف أن كل «أرقام التوزيع» تغيرت وتبدلت فانخفضت صحف وارتفعت أخرى، لذا فأنا أطالبه بأن ينشر أرقام توزيع «المصري اليوم» و«الأهرام» بمنتهى الشفافية، ولكن عليه أولا أن يعرف أن أرقام توزيع الصحيفتين وكل صحف مصر موجودة ـ وبالمستندات ـ في الجانب الأيمن من مكتبي ايضا.

وإذا كانت الصحف لا تقاس بالتوزيع فقط فإنني لا أحلم بأن يعرف أسامة سرايا أن الصحف تأثير ومصداقية ولا أحلم أيضا بأن يدرك الرجل الجالس في مكتبه الفخيم أن تأثير «المصري اليوم» على الرأي العام وصانع القرار في مصر يتجاوز تأثير الصحف التي تدار بالريموت كنترول أو تلك التي تصدر من أجل «قارىء واحد» تصلي من أجله في الصباح، وتسبح بحمده في المساء».

«إعدام الفرعون»

وأخيرا إلى المعارك المشتعلة حول الفيلم الإيراني التسجيلي عن «إعدام الفرعون»، حيث تقدم زميلنا محمد حسن الألفي رئيس تحرير جريدة «الوطني اليوم»، لسان حال الحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها، تقدم بالاقتراح الآتي:

«* رد اعتبار الرئيس السادات ليس فقط بالرد على الذين تطاولوا على رمز مصري نحبه ونحترمه، وسيبقى في الوجدان الوطني قيمة سياسية وعسكرية بالغة الرفعة بل ايضا بأن ننتج كمؤسسات مدنية خاصة، أو حتى رسمية فيلما عن المجازر والمذابح الإيرانية، عن الإمام الخميني!

ومن «الوطني اليوم» الى «الأهرام» أمس وقول زميلنا محمود معوض:

«أسأل القادة الإيرانيين الجدد رموز المقاومة والنضال: هل يمكن أن تصل الرغبة في الانتقام وتصفية الحسابات مع زعيم مصري إلى حد الحكم بإعدامه أم أن القادة الملالي اكتسبوا خبرة جديدة في استنساخ العقوبات الأمريكية ضدهم وطبقوها ضد كل من يعارضونهم أحياء أم أمواتا؟! لكن رب ضارة نافعة، فقد أتاح الفيلم الإيراني «إعدام الفرعون» الفرصة لإعادة اختبار شعبية الرئيس السادات وسط شعبه وهو المحك للحكم على أي زعيم.

لا اعتقد أن أحدا يختلف على أن السادات نموذج للحاكم الشعبي الذي يمتلك بوصلة قيادية خاصة جدا يرى من خلالها ويسمع أنات ومواجع وهموم المواطن، وضع تاج الشعبية على رؤوس قادته السياسيين ليكون المعيار للفشل في النجاح، إذن فقد كان قريبا من قلوب شعبه بالفطرة وليس بالحنكة، وكان طبيعيا ايضا ان تصبح الناس في عهده سلطة لا تحتاج إلى تنظيم».

ونغادر «الأهرام» إلى مجلة «آخر ساعة» ورئيس تحريرها زميلنا وصديقنا محمد الشماع الذي كتب تعليقا وقعه باسم المحرر السياسي قال فيه:

«وحينما تصنع السلطات الإيرانية من قاتل السادات بطلا فإنها تنفخ في فقاعة وترتكب مغالطة تاريخية إذ إن خالد الإسلامبولي كان ضحية وقعت في فخ التطرف الذي يدهس العقل ويصادر المنطق، فقد قادته قدماه اثناء بحثه عن مسكن في أحد أحياء القاهرة الى أداء الصلاة في أحد المساجد ليلتقي في هذا المسجد مع عبدالسلام فرج صاحب فتوى القتل ومؤلف كتاب «الفريضة الغائبة»، ووقائع التحقيق في اغتيال الرئيس السادات تقول إن الملازم خالد شوقي الإسلامبولي قد تقدم بطلب اجازة أيام العرض العسكري وان طلبه قد رفض وأن عبدالسلام فرج قد التقط خبر مشاركة الإسلامبولي في العرض ليبدأ في احتلال عقل الإسلامبولي لينفث فيه سمومه عن اختيار السماء له لمهمة استشهادية، فالإسلامبولي لم يكن صاحب فقه ولم يزعم ذلك ولم يكن ذا نشاط سياسي ولم يزعم ذلك ولم يكن مؤهلا من الناحية النظرية كي ينقد أفكار التكفير أو يكشف تهافتها وانما كان مجرد أداة التقطتها جماعات الإرهاب فوضعت له خطة الاغتيال وضغطت بيده على الزناد، فأي مجد تحاول السلطات الإيرانية إسباغه على القتلة؟ وما قيمة الاغتيال الفردي في عالم السياسة؟».

والحقيقة أن خالد الإسلامبولي كان على صلة مبكرة بالجهاد وعبدالسلام فرج، وأن صاحب فتوى اغتيال السادات كان الشيخ عمر عبدالرحمن، لا عبدالسلام فرج.

ونختتم هذه القضية وتقرير اليوم بالانتقال الى «نهضة مصر»، اليومية المستقلة، وتحقيقها الذي جاء فيه:

«الشيخ عبدالحميد الأطرش رئيس لجنة الفتوى بالأزهر قال: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سب الأموات وقال: لا تسبوا الأموات فانهم قد أفضوا الى ما قدموا ، وعندما علم بأن أبا بكر تناول سيرة أحد الأموات قال الرسول: لا تسبوا الأموات فان الاحياء يتأذون بذلك.

ان ما تفعله إيران تجاه زعيم حقن الله به دماء المسلمين من السفك وحقق مراد الله حيث ألهمه تعالى توقيع اتفاقية السلام واقتدى بقوله سبحانه: وان جنحوا للسلم فاجنح له وتوكل على الله انه هو السميع العليم».

وقد أبدت إسرائيل وقتها رغبتها في تحقيق السلام فإذا رفض الرئيس السادات فلا تفسير لذلك سوى ان المسلمين يحبون سفك الدماء مع أن الرسول جاء بشريعة لرحمة البشرية مسلمها وغيره وقال تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

أوضح الشيخ الأطرش ان ايران تقضي على مساعي التقريب والوحدة الإسلامية التي ينتظرها كل مسلم لمواجهة مخاطر القضاء على الهوية الإسلامية.

د. فرج عنبة استاذ الفقه بجامعة الأزهر أوضح ان الرسول نهى عن سب الأموات وطلب ذكر محاسنهم قال اذكروا محاسن موتاكم» وكل انسان له جانبان للخير والشر، أن الرئيس السادات قائد أعطاه الله طول النظر ورؤية المستقبل حيث استطاع الوقوف على قوته وما يمكن أن يترتب على العنترية الفارغة التي أراد البعض توريط مصر فيها ليس حبا فيها أو خوفا عليها وانما للقضاء على ثقلها الاستراتيجي بالمنطقة وذلك هو ما فعله الرسول تماما عندما عقد اتفاقا سلميا مع قبائل اليهود نظرا لضعف المسلمين ومع مرور الأيام اثبت المسلمون كفاءتهم التجارية وزاد عددهم وعندما نقض اليهود المعاهدة التي بينهم وبين رسول الله وجد الرسول في يده ما يقدر على تأديبهم به.

ما فعلته إيران غير جائز شرعا بل محرم لأنه يقضي على الوحدة الإسلامية ويبث الفتنة داخل المسلمين ويفسد ذات بينهم».

شخصية القائد أهم من منظومة قواعد ولو تضمنت أفضل التوجيهات بما فيها تسعيرة للمخطوفين

غدا لن يكون اسهل

عوزي بنزيمان

■ ايهود اولمرت وعد قبل اسبوعين ونصف في جلسة الحكومة التي صادقت على اعادة ايهود غولدفاسر والداد ريغف الى الوطن بأنه سيتم «عما قريب وضع نظم مشددة ومتفق عليها» لتسيير حكومات اسرائيل في المستقبل في اطار مواجهتها لعمليات اختطاف اسرائيليين من قبل اعداء الدولة.

رئيس الوزراء قال الامور للوزراء وهو يشركهم في الامور التي تحيره – وكأن الوقت لم يحن بعد لتتوقف اسرائيل عن الخضوع لاملاءات مختطفي جنودها ومواطنيها الابتزازية – وصرح بأن الحكومة قد فوتت القطار في الظروف الناشئة ولا مفر امامها الا الاستجابة لمطالب حزب الله. اولمرت وعد بأن يتغير كل شيء في المستقبل: «ستوضع رهن اشارة الحكومة طاولة جاهزة» من الانظمة والارشادات التي توجهها لكيفية المساومة وللمواقف التي يتوجب اتخاذها في المفاوضات الجارية لإستعادة المخطوفين – احياء ام امواتاً. بالامس قال اموراً مشابهة في جلسة الحكومة. تطلع اولمرت لنوع من المرشد – المكتوب – للاوضاع التي تتعلق بعمليات التفاوض والمساومة في مواجهة التنظيمات الارهابية يشير الى بحثه اليائس عن القدرة على القيادة اكثر مما يدل على وجود خلل تنظيمي في عمل الحكومة. اولمرت بدا في كلتا الجلستين غير راض عن الصفقة ومعنيا في الغائها – لو كان بإمكانه فقط ان يعتمد على نظام داخلي ما. هو أثار الانطباع انه لو كان رهن اشارته تعليم موجه ومساعد لإرشاده في عمليات الاختطاف لكان بإمكانه ان يشير الى بند معين (مثلا كيفية التصرف في حالة عدم وجود المخطوف بين الاحياء) – لدى الحكومة الى رفض الصفقة. في غياب وثيقة خارجية من هذا القبيل لم يجد اولمرت في ذاته القوة المطلوبة لطرح موقف يرفض شروط حسن نصرالله.

لا تظلموا اولمرت فهو ليس شاذاً في ضعفه في الظروف المأساوية التي اجبرت الحكومة على قبول الاتفاق الذي سيعيد الجنديين المخطوفين اليوم من خلال معبر رأس الناقورة. اولمرت والحكومة التي يقف على رأسها تسببوا قبل عامين بالفصل الذي سينتهي اليوم على حدود اسرائيل – لبنان. حكومة الثاني عشر من تموز (يوليو) 2006 كانت تمتلك عدة سيناريوهات مكتوبة للرد وتفاصيل عمليات محددة وتدريبات ومناورات مسبقة واضحة وحتى قرارات سابقة تضع امامها قاعدة المعطيات المطلوبة لاتخاذ قراراتها ازاء عدوانية حزب الله واستفزازاته. ولكن هذه البنية التحتية التنظيمية والادارية ليست كافية في ادارة شؤون الدولة: هناك حاجة ايضا الى خصائص ومزايا شخصية مثل التجربة والبصيرة وبرودة الاعصاب والقدرة على توقع المستقبل.

في غياب هذه المزايا يتحول البرنامج الاداري الى ذريعة أو اداة مساعدة – وحرب لبنان الثانية تبرهن على ذلك – فشل هذه الحرب يكمن بالاساس في أداء قادة الدولة الشخصي وكبار القادة اكثر من علاقته بالنواقص التنظيمية والادارية. من هذه الناحية اولت لجنة فينوغراد وزناً مفرطاً للإخلالات التي شخصتها في البعد الرسمي المتعلق بأداء الجيش والحكومة. من الممكن الافتراض ان هذا التركيز جاء بتأثير البروفيسور يحزقيل درور المختص والمتعمق في طريقة صنع القرار وتحسين سبل عمل المؤسسات تنظيميا واداريا. من دون الاستهانة بأهمية النظم إلا ان اتخاذ قرارات ناجحة يتعلق بالاساس بشخصية القائد: رؤيته وفلسفته وموقفه الاخلاقي واصراره وحكمته.

في شهري تموز (يوليو) – آب (أغسطس) 2006 تعرض اولمرت ورفاقه في الحكومة للب عمل الحكومة المتوقد: كان عليهم ان يتخذوا قرارات حاسمه تتعلق بالحياة والموت. خلال العامين الماضيين منذئذ تيقن الجمهور من مدى اكتواء قادته بهذه الكتلة المشتعلة. اليوم تغلق الدائرة حيث توفر الحلقة الاخيرة للوزراء محكا ينطوي على صدى للمعضلة التي واجهتهم في صبيحة الثاني عشر من تموز(يوليو) 2006. هذا الصباح يبرهن مرة اخرى على ان مزايا القادة الشخصية وشيفرتهم الداخلية هي التي توجه كل واحد منهم وليس الانظمة والتوجيهات المكتوبة.

هذا ما سيحدث في المستقبل ايضا حتى ان كانت رهن اشارة الحكومة منظومة قواعد محددة بصورة مدهشة متضمنة تسعيرة للمخطوفين في كل وضع قد يخطر بالبال. في الظروف التي تبحث فيها صفقات كهذه والتي تتضمن دائما مآسي انسانية مؤلمة، يتوجب التطلع لخط عمل يقلص او يزيل ذريعة تنفيذ الاختطاف وليس الى صياغة لائحة ارشادات تقنية ومحددة.

هآرتس 16/7/08

من الان فصاعدا: تابوت مقابل تابوت

أبراهام تيروش

■ اذا لم يقع خلل في اللحظة الاخيرة، سيعود اليوم الداد ريغف وايهود غولدفاسر الى الديار. وحسب المعلومات التي لدى اسرائيل، فانهما يعودان في تابوتين. هذه المرة كنا سنفرح جميعنا، نحتفل حقا، اذا تبين أن الاستخبارات الاسرائيلية فشلت فشلا ذريعا ووفرت معلومات مغلوطة، ولكن يبدو أن لا. في لحظة قراءة هذه الامور، ستكونون تعرفون على نحو شبه مؤكد الجواب النهائي.

في كل الاحوال، بعد عودتهما سيتعين على اسرائيل أن تجري حسابا للنفس حول سياستها في تبادل الاسرى. وأن تستثمر تفكيرا وتبلور سياسة ملزمة ومنسجمة. كما أنها ملزمة بان تفحص من جديد المبدأ الذي يوجه خطاها منذ قيام الدولة في أنه مقابل أسير حي منا، ندفع بمئات بل وبآلاف السجناء والاسرى، بل وأكثر من ذلك، ان تقرر كيفية التصرف عندما يتبين أن ابناءنا الذين في ايدي العدو لم يعودوا على قيد الحياة.

الجدالات في العقود الماضية حول صفقات مختلفة لتبادل الاسرى عقدتها اسرائيل، أدخلت الى الوعي العام القاعدة التي تقررت في المشناه، في جملة جيتين: «لا فداء للاسرى أكثر من دمائهم لاصلاح العالم» (الرمبام في تفسير ينطبق حاليا على نحو مذهل: «الا يكون الاعداء يطاردونهم لأسرهم»). وهذه قاعدة محفوظة من الجميع عن ظهر قلب. غير أن القضية ليست بسيطة بهذا القدر، وتوجد استثناءات، وليس هنا المكان للدخول في نقاش فقهي في الامر.

أقول فقط التالي: في المشناه يدور الحديث عن فداء الاسرى بالمال. واذا ما سحبنا هذه القاعدة على وضع الفداء مقابل الاسرى، فان هذا يعني ظاهرا انه محظور حسب الفقه الدفع اكثر من أسير واحد مقابل الاسير الذي نسعى الى فدائه، وما اذا كان أسيرنا في حالة خطر، اذا لم نفده فان من شأنه، باحتمالية عالية انَ يموت في الاسر. فداء النفس لا يرد قاعدة واحد فقط مقابل واحد. أعتقد أنه يرد، ولهذا السبب أيدت حتى تحريرا للسجناء غير متوازن مقابل الحنان تننباوم، وبالتأكيد، مع الفارق، مقابل جلعاد شليط.

اسرائيل لم تعمل حسب الفقه عندما حررت أسرى وسجناء عرب في صفقات تبادل غير متوازنة، حتى عندما لم يكن يحدق بأسرانا أي خطر على الحياة. ما أملى خطاها كان الواقع – دوما كان في ايدينا قدر اكبر من الاسرى والسجناء منهم مما كان لهم منا – وكذا نوع من الاحساس باننا نساوي أكثر وأسرانا يمسون شغاف القلب أكثر من اسراهم على قلوبهم. العرب، من جهتهم، لم يكلفوا انفسهم ابدا عناء دحض هذه الفرضية واستغلوها حتى النهاية. وهكذا تقررت المعايير غير المتوازنة في مجال تبادل الاسرى.

سهل نسبيا الموافقة على تحرير مبالغ فيه للسجناء مقابل أسير حي لنا، حتى لو كان هذا يرفع مستوى خطر الاختطاف، كتخوف الرمبام، مستوى الابتزاز وخطر عودة بعض من المحررين الى دائرة الارهاب. من الصعب أكثر التسليم بتحرير بالجملة لسجناء مقابل جثث، والامور تقال على المستوى المبدئي وليس بالذات لحالة ريغف – غولدفاسر.

اسرائيل فعلت ذلك عدة مرات وهكذا سارت خطوة اخرى في اقرار عدم التوازن كمعيار في صفقات التبادل، حتى عندما يدور الحديث عن جثث. وفي كل الاحوال، فان جلب ضحية الى الدفن في اسرائيل هي قيمة يهودية بحد ذاتها، والمسؤولية والواجب من الجيش الاسرائيلي لاعادة الجنود الى الديار ينطبقان ايضا في حالة انهم لم يكونوا على قيد الحياة. الخطر في أن تختفي الجثث، مثلما في حالة رون اراد، قائم هو الاخر. واكثر من ذلك، من الصعب الوقوف امام اهالي جثث ابنائهم في يد العدو والاصرار على مقابل متساوي القيمة للتبادل.

وعلى الرغم من ذلك فان اسرائيل ملزمة الان بان تجري بحثا معمقا في هذه المسألة الحساسة، مع كل الصعوبة التي في الامر لتحديد سياسة جديدة في أنه فقط توابيت بدل توابيت، والاصرار على ذلك. وفضلا عن تحطيم النمط المشوه الناشىء، يمكن لهذا ان يساهم ايضا في تشديد جهود الآسرين للحفاظ على حياة المخطوفين الذين بين ايديهم.

معاريف 16/07/08

نصر آخر لحزب الله

تسفي برئيل*

■ «توقيع اولمرت وبيرس على الصفقة معناه المصادقة الرسمية على هزيمة عدوان تموز (حرب لبنان الثانية) امام ارادة المقاومة (حزب الله)». هكذا وصف نبيل قاووق، قائد حزب الله في الجنوب، معنى الصفقة. ولكن بالنسبة لحزب الله ليس هذا مجرد نصر على اسرائيل، بل اساسا نصر في الصراع الداخلي في لبنان. منذ نهاية الحرب وحزب الله يجتهد كي يثبت انه حتى لو كان اخطأ في تقدير رد الفعل فان النتيجة ايجابية. وحسب مفهومه، رغم قرار 1701 الذي ادى الى انهاء الحرب ونظريا قال انه يجب حل المنظمة – فقد تعززت عسكريا وسياسيا. حزب الله الغى مفعول القرار: فرض شروطه على اقامة حكومة لبنانية جديدة؛ حقق حق الفيتو على قراراتها الهامة؛ ويواصل الصراع في سبيل قانون الانتخابات الذي يفترض أن يضمن له انجازات في السنة القادمة. وهذه السلسلة تكملها الان صفقة التبادل.

«رغم الخلافات داخل لبنان، نجح حزب الله في أن ينتزع فائدة من كل الفرص كي يعزز قدراته العسكرية والسياسية»، اوضح قاووق. صفقة التبادل هي واحدة من تلك الفرص. غير أنها تأتي متأخرة بعض الشيء وان كان اغلب انجازاته في الساحة الداخلية نجح حزب الله في جمعها قبل ان توقع الصفقة، وعمليا فانها لا ترمي الى ان تكون رافعة فورية في الخلاف الداخلي. وعليه، فان احتفالات التحرير الكبرى التي من المتوقع أن تتم في لبنان غدا، ستتراكم في الثقة العامة التي يجمعها لنفسه الامين العام حسن نصرالله، دون أن تخدم هدفا سياسيا فوريا جديدا.

يبدو مع ذلك انه حتى اللحظة الاخيرة فان نصرالله غير واثق بشريكه الاسرائيلي. ما نشر أمس في صحيفة «الاخبار» المقربة من حزب الله، وترك شكا بالنسبة لمصير احد الجنديين، يدل على أن نصرالله يسعى الى أن يمنع اسرائيل من الندم في اللحظة الاخيرة. والان بقي الانتظار لان نسمع من نصرالله التقرير الكامل عن ادارة المفاوضات، عن المناورات التي اتخذها في سياقها وان نتلقى منه «الرواية الرسمية» لعملية الاختطاف. في خطابه الاخير وعد نصرالله بان يقدم مزيدا من التفاصيل ويبدو أننا بانتظار مفاجآت غير لطيفة لاسرائيل.

اختطاف الجنود يعتبر في لبنان جزءا من «الحساب الخاص» الذي يديره حزب الله حيال اسرائيل، وصفقة التبادل تجمل فقط صفحة في هذا الحساب. ولكن لحزب الله، الذي يعرض نفسه كمنظمة مقاومة وطنية تعمل من أجل مصالح لبنان يبقى قائما بند هام آخر في قائمة وعوده: انسحاب اسرائيل من مزارع شبعا في هار دوف. وسيكون هذا هو المطلب التالي الذي سترفعه المنظمة امام الجمهور اللبناني كي تبرر مواصلة تسلحها. مزارع شبعا هي الحجة الرسمية للادعاء بان اسرائيل لن تنسحب بشكل كامل من جنوب لبنان. وعليه، فان حزب الله سيواصل الاحتفاظ بالسلاح كي يكمل هذه الخطوة ايضا.

حزب الله لا يعارض قناة دبلوماسية تؤدي الى نقل المزارع الى يد لبنان، ولكنه فقط لا يؤمن بها، ولا يؤمن بقدرة حكومة لبنان على أن تحقق انجازات مع اسرائيل بوسائل دبلوماسية. صفقة التبادل سيستخدمها نصرالله للتلميح بها أمام حكومة لبنان كي يثبت صحة طريقه.

* مراسل الصحيفة للشؤون العربية

هآرتس 16/7/08

خطة فك الارتباط

عوفر شيلح*

■ حسن نصرالله اراد للصفقة البشعة، التي ينقل فيها جثامين وأناساً احياء من جهة الى جهة اخرى من الحدود الاسرائيلية – اللبنانية، ان تخرج الى حيز التنفيذ قبل يوم الذكرى الثانية للحرب. أمين عام حزب الله فوت بضعة ايام، ولكن في عيون اسرائيلية لم يفوت اصابة الهدف تماما: اجراء الصفقة اليوم، بعد يومين من التصويت السخيف في الكنيست وعشية التحقيق المضاد لموشيه تلنسكي، سيكون أكثر رمزية حتى من ذلك.

نصرالله سيحصل على احتفاله. وهذا يهم فقط من هو اسير في خوف الردع الاسرائيلي المشروخ، ولا يوهم احدا في لبنان او في اسرائيل بان حزب الله بالفعل انتصر في الحرب. عندنا، الصفقة ستشير ليس فقط الى عودة ايهود غولدفاسر والداد ريغف، بل ومرحلة اخرى في خطة فك الارتباط للجمهور في اسرائيل عن الطائفة المغلقة التي تتبوأ المناصب في الحكم.

اكثر من أي صفقة سابقة، الصفقة الحالية – المتواضعة في حجومها، لا تثير عاصفة مثل صفقتي تننباوم او جبريل – تجري من فوق رأس الدمى المتحركة التي صادقت عليها في الحكومة امس. تقرير حزب الله عن رون اراد لم يكن حتى ظل ما وعد به في «المرحلة الثانية» من صفقة 2004، ولكن من بين الوزراء كان سيتجرأ على أن يصوت بشكل مغاير وينظر مباشرة في عيون العائلات.

الجمهور التعب وخائب الامل، الذي يريد ان يلقي بالحرب من ورائه، ليس فقط بسبب ما جرى فيها بل وايضا بسبب فشلنا في أن نحمل رئيس الوزراء على أن يدفع الثمن، يؤيد الصفقة. والحكومة، التي خانت مهمتها في اثناء الحرب، لم تعد تسأل ماذا تحتاج الدولة، بل ماذا يريد الجمهور. حكم مقود وليس قائدا، هذا أيضا فك ارتباط.

عائلتا غولدفاسر وريغف اللتان وجدتا نفسيهما في كابوس، عرفتا ذلك. وقد أدارتا شأنهما حيال الجمهور، بعلم أنه هو الذي سيحسم. الوسيط عوفر ديكل عرف هذا. اكثر من أي من اسلافه، ديكل أدار على التوازي مفاوضات مع حزب الله كما أدار معركة اعلامية فهيمة حسمت الامر قبل وقت طويل من «النقاش الحاسم» في المجلس الوزاري. كل اسرائيلي يعرف ذلك، ولهذا فان اعادة سمير قنطار لا تستقبل اليوم بغضب بل بتسليم تعب. عانينا امورا اسوأ من هذا ولم نفعل شيئا.

وزراء العمل، الذين لم يحلوا الحكومة على ادارة الحرب او على خطاياها الاخلاقي، تأزروا هذا الاسبوع بالشجاعة وصوتوا «ضد» في تصويت لحجب الثقة. لماذا؟ لأن واحدا، افيشاي بريفرمن، لم يتلقَ ما يستحقه حسب اتفاق سياسي، ولهذا يجب معاقبة آخر، ايلي ابلولو، هذا هو معنى الثقة وعدم الثقة في المجرة المنقطعة للحكم. غدا سيعود الجميع لينصتوا مرة اخرى الى تلنسكي الذي وصف كيف نقل المغلفات النقدية الى اولمرت، الذي يعترف بانه سافر في الجناح الاول على حساب مؤسسات خيرية وفقط يجادل اذا كان خدعها او مجرد جمع النقاط. عندما لا يعطي الحكم شيئا غير الترفيه الرخيص والشفا الاسفل للاخلاق، هذا ايضا فك ارتباط.

لزمن طويل، بث في الراديو شيء اخرجني عن صوابي. المذيع كان يحصي ايام أسر جلعاد شليط ومخطوفي لبنان وينهي بجملة: «كلنا ننتظر الابناء ليعودوا الى الديار». غولدفاسر وريغف ليسا ابنين، بل جنديين اصيبا اثناء خدمتهما، بينما كانا يؤديان مهمة تنبع من العقد الجماعي بيننا وبين الدولة. ولكن المذيع محق. في الدولة التي يخرق فيها هذا العقد كل يوم، الدولة التي قطبا السلطة فيها هما ابلولو وتلنسكي، فان الجندي لم يعد عضوا في الجماعة، بل فقط ابن امه وأبيه. اليوم الابنان ليكي وشلومو، طوفا وتسفي، يعودان الى الديار. لا تبحثوا عن معان وطنية، في المكان الذي استكملت فيه خطة فك الارتباط، هذاً ما تبقى.

* كاتب دائم في الصحيفة

معاريف 16/7/2008

أفضل صفقة في تاريخ اسرائيل

ايتان هابر*

■ الله الرحمن الرحيم لم يكن في الساحة الإسرائيلية اللبنانية على ما يبدو في صبيحة الثاني عشر من تموز (يوليو) 2006 في الساعة التاسعة وسبع دقائق، عندما اختطف الداد ريغف واودي غولدفاسر على يد اتباع حزب الله. عامان وبضعة ايام فوقهما وها هو الستار يسدل على هذه القضية الموجعة: اودي والداد سيعودان الى الوطن. ان صحت الانباء فهما سيعودان الى البيت في توابيت الموتى. وكل مشهد مغاير في هذا الصباح في رأس الناقورة سيكون بمثابة مفاجأة.

الستار يسدل بعد يومين او بعد اسبوع ستعود عائلتا ريغف وغولدفاسر الى ما كانتا عليه قبل عامين: عائلتان مجهولتان، تعيشان حياتهما خارج الاضواء. عائلتان من داخل الكيبوتس الكبير المسمى دولة اسرائيل.

وهذه هي المسألة: خلال هذين العامين تعرضت العائلتان (والثالثة عائلة شليط) رغماً عنهما الى اضواء وسائل الاعلام وتحولت حياتهما الخاصة الى مسألة تجتذب اهتمام الجميع. كنا معهم وقضينا الوقت بصحبتهم وتألمنا لألمهم.

شاهدنا امام اعيننا «عائلتين عاديتين» من ملح البلاد، قبل ان تزول هذه الميزة خلال العامين الماضيين. دولة اسرائيل والشعب اليهودي بُنيا من عائلات كهذه محترمة وشريفة وضابطة لنفسها. من الممكن احتلال قمم الجبال مع مثل هذه العائلات والوصول الى الذروة والقيام بكل شيء. اي أُناس هم!. يتوجب الاعتراف بنزاهة واستقامة ان الصفقة التي تنفذ في هذا الصباح هي من «ارخص» الصفقات التي عرفناها في تاريخ دولة اسرائيل وهي من «افضلها» تقريبا. في الواقع نقوم بإعادة خسيس واحد الى لبنان مقابل اثنين من ابنائنا قد ارسلناهما الى النار وتعاهدنا وفقاً لتقاليد جيشنا على اعادتهما الى الوطن.

نحن نشعر بالخزي لأنه يبدو لنا ان حزب الله قد حولنا الى اضحوكة مرة اخرى، ولكن الحقيقة مجافية لذلك. في صفقات التبادل السابقة دفعنا ثمناً لا يقدر – اطلقنا سراح ثمانين من كبار القتلة مقابل جندي أُسر في عملية الليطاني، 1150 مخرباً مقابل ثلاثة جنود من الناحل الذين غفوا خلال الحراسة وغير ذلك المزيد. ولكن ليس هذا الثمن الذي ندفعه مقابل هذه الصفقة عزاء: الاهتزازات التي مرت بها العائلات والاطراف الحكومية والعواصف والرحلات المكوكية لاطلاق سراحهم وبالاساس حالة الابهام والغموض كانت من اصعب ما مر علينا (علينا؟ بل على العائلات) في وقت من الاوقات. الامر الاشد صعوبة هو حالة الغموض والابهام.

ولذلك ربما كان هذا المكان المناسب للاقتراح انه ان تكرر مثل هذا الامر لا قدر الله في اي وقت من الاوقات – فسنترك نحن ايضا مصير اولئك الذين يسقطون بأيدينا في حالة من الغموض والكتمان. سنترك لعائلاتهم مهمة دق الطبول في بيروت والبكاء والمطالبة. نحن لن نكون مثلهم؟ لا بل سنكون وسنحاول ولو مرة بأن نكون انذالاً.

كفى لقد سئمنا لعب دور الصديقين. اليكم نصيحة لرئيس وزرائنا: اعقد غداً او بعد غد اجتماعاً لابناء عائلتك في مقر رئيس الوزراء في القدس وقل لهم انك تؤمن تماماً ببراءتك وانك ستكافح حتى النهاية دفاعاً عن اسمك وسمعتك، ولكن في هذه المرحلة استمرار وجودك في المنصب بالصورة الحالية هو مسألة غير ممكنة بكل بساطة. لم يولد في العالم بعد رئيس وزراء يتوجب عليه ان يقود الدولة في اشد ساعاتها صعوبة مع مجموعة معقدة من المشاكل وبإمكانه ان يؤدي دوره كما يجب في ظل هذه الظروف. ليس من المنطقي ان لا تتضرر شؤون الدول من مثل هذا الوضع. هذا امر مستحيل.

ربما تتعرض للملاحقة يا رئيس الوزراء وان تكون هناك محاولات للتعرض لك. وربما انت محقٌ تماما وناصع كالبياض وانك لم تخطئ في شيء ولكن باعتبارك انساناً وطنياً كبيراً، انت تدرك الوضع ولذلك عليك ان تتفرغ للدفاع عن سمعتك. ان نجحت فسيكون بإمكانك ان تعود الى دفة الحكم. انت فقط في منتصف الستينيات من عمرك. ان كانت لديك دقيقة من الوقت فلتتأكد مثلاً من العمر الذي بدأ فيه اريبل شارون يؤدي منصبه كرئيس للوزراء. ولتنظر للآخرين.

هذا قرار صعب وهو يثير غضبك ولكنه جيد واهم من قرار مواصلة الوضع الناشئ هنا.

* مدير مكتب رابين سابقا

يديعوت 16/7/2008

دائرة السخافة تغلق

ايال مجيد

■ الصورة التي لن تنسى بسرعة – بشار الاسد، عال وسام، من كتفه الى أعلى، يدير ظهره لايهود اولمرت، بائس وعديم الوسيلة، على شرفة الشرف في الشانزي ليزيه. يا له من دولاب يدور: قبل سنتين – ثلاث سنوات استجدى الاسد اياه، وهو محطم ومهزوم، مهان ومنبوذ، اتصالا مع رئيس وزراء اسرائيل، وكان الرد: هو ضعيف، فلماذا نعطيه أي شيء؟ ليس فقط خطأ مأساويا لا مثيل له في التفكير إذ لماذا لا تعقد صفقة مع شريك ضعيف، فأنت بوسعك أن تحصل منه على قدر أكبر في المفاوضات – بل وايضا اخفاقا اساسيا في فهم طريق العالم. مثلما هو العالم غير حصين فهو لن يكون ضعيفا دوما. القلب يتفطر عند التفكير في كل ما كنا سنوفره، في ما لو أننا لم نطع ادارة امريكية فشلت في كل تقويم للوضع أجرته في عهدها، وكنا استجبنا في حينه لاستجداءات الرئيس السوري.

هكذا وصلنا الى هذا اليوم الاشوه الحالي، الذي يغلق دائرة السخافة التي بدأت في الخروج الى حرب ترمي، كما نذكر، الى «اعادة الابناء الى الديار». هذا يوم بائس، مثير للاكتئاب. يوم آخر في التاريخ الاسرائيلي الطويل من انعدام المسؤولية وغياب التفكير واللذين يظهران على الملأ صبح مساء باشراف اولئك الذين يدعون بانهم مسؤولون عن سلامة وأمن الدولة. التصريحات التي تطلق المرة تلو الاخرى في الهواء: صفقة، تبادل أسرى، اعادة الابناء – هي عبارات تذر الرمال في العيون، وكأنها مأخوذة من اسطورة «ملابس الملك الجديدة»، وليس من جدول أعمال سياسي واثق وواع.

كيف نمنع الخطأ المصيري التالي اذا كانت هذه هي النفوس العاملة في الساحة؟ غداة الحرب وعدونا بان يكون اولمرت اكثر جسارة بيأسه مما في تهوره، وأن يفعل ما هو واجب أن يفعله كي يمنع موجة الثكل التالية. غير أنه، في يأسه ايضا لم يصحُ. صيغة «فاسد ولكن كفؤ» لم تنجح.

وعليه، فلا غرو ان من كان سلم اولوياته في الحياة هو كذلك الذي ينكشف الان في تحقيقات الشرطة هو نفسه ايضا الذي يجلب علينا هذه المشاكل. طبيعة الفساد الذي ينكشف امامنا، نزعة التمتع والاستمتاع، تدل ليس فقط على معيار اخلاقي متهاو بل وعلى الغباء: مقابل لذة فورية، رِبح صغير نسبيا، تخاطر بفقدان عالمك. الا يشير هذا الى ميزة اساسية – تفكير على المدى القصير دون استشراف المستقبل؟ من هذه الناحية يمكن ان نشد خطا بين السلوك في جناح في فندق في نيويورك، وبين اقتلاع من بيت رئيس الوزراء. ومن الناحية الوطنية، وهو الاهم بلا قياس – بين السجود للحياة الطيبة وبين عدم القدرة على التفسير المناسب لقيمة «قدسية الحياة» او رؤية الاثار المدمرة للصفقة الحالية على مسائل الحياة والموت التي يتعين علينا أن نتصدى لها في المستقبل.

معاريف 16/7/2008

غفلة الحكومة ويقظة الجمهور

موشيه آرنس

■ عامان مرا منذ حرب لبنان الثانية – هل تذكرون نظرية الادارة الاصلية والجذرية جداً التي طرحتها حكومة اولمرت بعد الحرب؟ حسب رأي اعضاء هذه الحكومة يتوجب وضع مهمة اصلاح الاخطاء بيد الاشخاص الذين ارتكبوها تحديداً.

هذه كانت واحدة فقط من الحماقات الكثيرة التي سمعناها. حماقة اخرى ادعت بأن الحرب انتهت في الواقع بانتصار اسرائيل – حتى وان لم يكن بالضبط من خلال الضربة القاضية وانما انتصاراً بنقاط. وهل تذكرون الادعاء الذي يفيد بأن اتفاق وقف اطلاق النار مع حزب الله برعاية الامم المتحدة (القرار 1701 الصادر عن مجلس الامن) كان في الواقع انجازاً هائلاً لاسرائيل ادى الى نشر قوات كبيرة تابعة للامم المتحدة والجيش اللبناني جنوبي الدولة – هذه القوات التي ستحول دون تسلح حزب الله من جديد؟ لم يمر وقت طويل حتى حول حزب الله القرار 1701 الى اضحوكة.

للوهلة الاولى انشغلت حكومة اولمرت خلال اشهر طويلة في قراءة ودراسة تقرير فينوغراد – في البداية انشغلت في التقرير الاولي وبعد عام في التقرير النهائي. المسؤولون عن الاخطاء كرسوا جهدهم لاصلاحها. هل يصدق احدٌ ما ذلك؟

في الواقع لم نكن بحاجة لتقرير فينوغراد حتى نعرف ان حكومة اولمرت قد اخطأت عندما لم توجه الاوامر للجيش الاسرائيلي باخراج – من خلال ارسال قوات برية الى جنوب لبنان – سكان المناطق الشمالية من مدى صواريخ حزب الله؛ هذا الاستنتاج تعزز في اليوم الذي دخل فيه وقف اطلاق النار الى حيز التنفيذ عندما تلقى سكان شمالي الدولة حينئذ ايضا وجبتهم اليومية من مئات صواريخ حزب الله. ليست هناك حاجة لان يكون الواحد عالماً بالصواريخ حتى يدرك ذلك. بن غوريون اعتاد القول بأن المسؤولية الاولى الملقاة على الجيش الاسرائيلي خلال الحرب هي الدفاع عن السكان المدنيين. المجلس الوزاري نسي هذه العبرة بكل بساطة على امل وهمي بأن تحل المشكلة من خلال سلاح الجو. والعبرة لم تستوعب بعد مرة اخرى. الفيلسوف الامريكي الكبير جورج سانتينا قال: «من لم يتعلم دروس التاريخ محكوم عليه بأن يعيدها». في احيان نادرة يكرر التاريخ نفسه. في آخر المطاف تتغير الامور بوتيرة تحول احتمالية وقوفنا مرة اخرى في مواجهة سيناريو مشابه حدث لنا في الماضي الى مسألة نادرة. فور فشل حرب لبنان الثانية اضطرت الحكومة لمواجهة حرب اضافية في الجنوب. صحيحٌ انها ليست مماثلة الا انها تشبهها بدرجة كبيرة.

هذه كانت صورة مصغرة لحرب لبنان الثانية. بدلاً من حزب الله وجهت حماس صواريخها المرسلة نحو النقب الغربي بدلا من الجليل. مرة اخرى استدعي سلاح الجو على امل وهمي بوضع حد لمعاناة السكان المدنيين. الا انهم لم يستوعبوا شيئاً وكررت نفس الاخطاء ذاتها مراراً وتكراراً.

حتى ان نهاية هذه الحرب كانت مشابهة. اتفاق وقف اطلاق النار مع حماس تحقق بوساطة مصرية وسقطت الصواريخ على النقب الغربي حتى آخر يوم، وفي واقع الامر تواصلت بعد ان دخل وقف اطلاق النار الى حيز التنفيذ. وحماس صرحت بانها قد انتصرت في هذه الجولة من الحرب تماماً مثلما فعل حزب الله قبل عامين.

الان تصل التقارير التي تفيد بأن حزب الله قد استغل العامين الاخيرين في جمع كميات هائلة من الصواريخ والاستعداد للجولة القادمة. وما حدث وما زال يحدث في جنوب لبنان، يحدث الان في قطاع غزة. في الجولة القادمة سيواجه الجيش الاسرائيلي حركة حماس وهي اكثر تسليحاً وتدريباً واستعداداً.

ليس لكل هذه الامور اهمية كبيرة في نظر حكومة اولمرت. اوهام لذيذة تهيمن على عقول وزرائها: الحدود الشمالية هادئة بينما في الحدود الجنوبية يخترق «وقف اطلاق النار» في احيان متباعدة فقط من خلال اطلاق الصواريخ وقذائف الراجمات. فلماذ لا يتواصل هذا الوضع؟ من اعتقد ان حسن نصرالله سيمدنا بمعلومات هامة حول مصير رون آراد يمكنه ان يصدق كل شيء.

بإمكان الحكومة ان تواصل حلمها، ولكن آن الاوان بأن يستيقظ الجمهور الاسرائيلي.

هآرتس 16/7/2008

لسنا من رقص مع بشير

عيدو غور*

■ سلام لك يا كوبي، من قراءتي لرد فعلك على الفيلم الممتاز (هكذا نتفق كلانا) للمخرج آري بولمن «الرقص مع بشير»، ولا سيما استخدام العنوان المؤثر الذي يصيد عيني القارىء البريء («متى نعترف بالحقيقة»، 7/14) توصلت الى الاستنتاج انك لم تفهم الفيلم. جندي بسيط كنت في سرية ج في كتيبة 126 للواء 211 في تلك الليلة الفظيعة التي سبح فيها روني دايك المذكور في الفيلم ناجيا بحياته. المدفعي في ذاك الفريق لروني دايك، استلقى محروقا بكامله في دبابتنا التي كان فيها جريح آخر، قائد السرية ب، الذي قفز الينا الى الدبابة لان دبابته علقت في الوحل. دبابتي تظهر لعدة ثوانٍ في فيلم بولمن، في مشهد اقشعر له بدني على مدًى يومين وقض مضاجعي على مدى اسبوع على الاقل. في تلك الليلة الفظيعة قرر قائد اللواء، العقيد ايلي جيفع، بانه لن يدخل الى بيروت واستقال.

الفيلم، اذا لم تفهم يا سيد نيف العزيز، يبحث في المخاوف وفي الصدمات التي تعرضنا لها جميعا في تلك الايام الفظيعة، مخاوفك وصدماتك ايضا! صحيح ان العالم اتهم اسرائيل بالمذبحة. صحيح ان الكتائب «عملت» بتنسيق مع هيئة الاركان. صحيح حتى أن الجيش الاسرائيلي اطلق الانارة في تلك الليلة لمذبحة صبرا وشاتيلا. ولكن الكتائب (خلافا لجيش لبنان الجنوبي، الذي تشوش به أنت لنا جميعا تفاصيل التاريخ) لم يلبسوا بزات الجيش الاسرائيلي، لم يحملوا سلاح الجيش الاسرائيلي ولم يجلسوا في دوائر هيئة الاركان قبل تنفيذ عملية الثأر – الرد المنكر على قتل رئيسهم المحبوب.

دبابتي تظهر في الفيلم مرة اخرى لعدة ثوان اخرى في تلك الليلة من مذبحة صبرا وشاتيلا. أذكر الفظائع في العيون والصرخات في الاذان في شبكة الاتصال لكتيبتنا، للوائنا، لفرقتنا في تلك الليلة. اذكر الامر بمنع كل محاولة لاي كان للتسلل الى المخيم، والذي جاء متأخرا إذ ان الكتائب كانوا صاروا في المخيمين. تخوفنا في التصدي لانعدام الوسيلة في محاولة لمنع المذبحة، خلق ليس فقط مشاعر الذنب بل وتحمل الذنب والمسؤولية عن المذبحة على أنفسنا. انت لا تخجل في تشبيه الجيش الاسرائيلي بالجيش الالماني النازي للحرب العالمية الثانية انطلاقا من الخوف من الاعتراف باهمال الجيش الاسرائيلي كلي القدرة حتى ذلك الحين في منع المذبحة. الجيش الافضل في العالم فشل في مهمة جد بسيطة لوقف عصابة قتلة عن حملة ثأر في مخيم لاجئين في بيروت. فشل مهمة بهذه البساطة هو الذي أدى بنا الى أن نأخذ المسؤولية عن هذا الفعل على أنفسنا.

تشبيه الجيش الاسرائيلي بالجيش النازي كان متدنيا، مغرضا وبالاساس غير نزيه تجاه من لا يزالون يعيشون ويسيرون في اوساطنا ويتذكرون ذاك الجيش النازي. وبذات القدر يمكن اتهام الجيش الاسرائيلي ودولة اسرائيل بمذبحة باروخ غولدشتاين في الحرم الابراهيمي. فقد كان طبيبا في الجيش الاسرائيلي بل وحتى السلاح الذي استخدمه كان للجيش الاسرائيلي. وبقدر ما يبدو هذا فظا ومثيرا للصدمة، فان ضميري الشخصي في اعقاب المذبحة الشنيعة لباروخ غولدشتاين، نظيف. أنا تعلمت مع كثيرين آخرين من ابناء جيلي الا أسحب على ضميري كل اخطاء الشعب اليهودي. الامر الوحيد الذي يتشابه بيني وبين باروخ غولدشتاين هو أننا إبنا ذات الدين.

متى نعترف بالحقيقة، أسأل أنا ايضا. لسنا نحن من نفذ المذبحة – يرد الفيلم ويعرض حقيقة من كان هناك. لا أعرف اذا كنتَ هناك يا كوبي، ولكني اعرف واعترف باننا لسنا نحن الذين نفذنا المذبحة في صبرا وشاتيلا، و 26 سنة بعد ذلك «الرقص مع بشير» يعترف بذلك ويجلب شهادات في أن ليس جنودنا هم من ارتكب المذبحة.

*خدم كرجل دبابة في الجبهة الغربية في لبنان 82

معاريف 16/7/2008

موت النبي

يسرائيل فلمان

■ اليهود، هيا بنا نعترف لم يعرفوا في أي مرة من المرات كيف يهضمون قضية القائد غير المتدين. التوراة كما نعرف مليئة بالملوك ولكن من الصعب ان نستنتج منها بوضوح ان كان الملك اليهودي امراً جيداً ام سيئاً لليهود. ملك حقيقي مع الجياد والعربات ونهم اللحم والمال. الامر الواضح هو انه دائماً تقريبا عندما جلب لنا التاريخ حاكماً منا، وضع الى جانبه (او قبالته او من وراءه) مرجعية روحية: نبياً يحول حياته الى جحيم باسم السماء او مجموعة من خدم القدس تنغص حياته وتذكره بأن للملك إلاهاً وانه مهما بلغت قدراته والقابه فما زال ملتزماً بالقواعد الاساسية.

هذا التوتر الرائع بين عالم الفعل وممثليه وبين العالم الروحي – القيامي بين الملك وبين نبيه هو جزء من الـ دي. ان. ايه. اليهودي بأجياله المتعاقبة. «الملوك» الصغار مروا علينا دائماً في الغيتو وخارجه. في العصر الحديث وفي الشتات اما الانبياء – رجال التوراة والروحانيات – فقد كانوا هم من يحدد الاتجاه.

دولة اسرائيل هي احجية في هذه العملية المتواصلة. ليس بها نقص في القيادة من ملوك وقياصرة وسلاطين فهم متوفرون بكثرة مع دواوينهم وعبيدهم ونسائهم ونفقاتهم الكبيرة وسيارات الاودي 8 السوداء. بل النقص يكمن في الحرس الروحي الذي اختفى واصيب بالبكم والخرس – قادة عالم التوراة الذين ينطقون بالاخلاق الانسانية الشرعية الذين يعتبرون ألم اليتامى والارامل والفقراء ألماً شخصياً لهم.

مغلفات رئيس الوزراء؟ عمة وزير المالية؟ سيجارات بي بي الفاخرة؟ في اسرائيل 2008 عالم التوراة والناطقين باسمه ليسوا بالمرة طرفا في الجدل الجماهيري الدائر حول قضايا الفساد. الصحفيون الاستحواذيون ورجال القانون والكتاب والاكاديميون حلوا اليوم محل النبي – في حكمته وقدرته على التشريع وتحديد الطريق والتحذير بصوت مسموع من الاخطاء. عندما يبحث اليوم منتجو البرامج التلفزيونية التي تقدم وتعرض اموراً من الواقع اليوم، يبحثون عن شخص ذي عمود فقري اخلاقي حتى يرد على القضايا الملحة. الشخصية الاخيرة التي تخطر في بالهم هي شخصية ذاك الحاخام الذي يرتبط اسمه بالحصول على امتيازات من فندق فاخر وحكايات ممتعة من مكان آخر. الامر يتعلق بالحاخام الرئيس لاسرائيل!، هذا المنصب الذي شغله عمالقة مثل الحاخامات كوك وعوزي ائيل وهرتصوغ.

ابداً لم يتحرك في مثل هذه المساحة الصغيرة في تاريخ الشعب اليهودي مثل هذا القدر الكبير من المعاهد الدينية الناشطة وهذا القدر من الاشخاص الذين يكرسون حياتهم لدراسة التوراة وهذا العدد الكبير من الحاخامات الذين تصرف الدولة عليهم. من اموال الجمهور ومن اموالها. وابداً لم تكن شخصية رجل التوراة الاخلاقية بمثل هذه الصورة المتدنية. القادة الروحانيون البارزون جداً في العالم الديني اليوم هم خليط غريب وعجيب: بينهم اشخاص متفرغون للدين يقومون بوضع جزء من الاموال في جيوبهم او في حساب المؤسسة التوراتية الدورية من دون ان يهتز لهم رمش؛ وبينهم من يقومون باعمال السحر والحجاب ويمتلكون الملايين من الاموال؛ وهناك ايضا مجرد اشخاص متزلفين من الساعين الى السطوة والسلطان. وهناك بينهم الكثير الكثير من انبياء الكذب ولكن من دون ان يكون من بينهم انبياء حقيقيون. وان كانوا موجودين فليقفوا امامنا عند البوابة.

في نظرة تاريخية تعتبر هذه مأساة. في القرن الواحد والعشرين تحديداً لا يعقل ان تحسب مصطلحات ومفاهيم مثل العدالة والاستقامة والرحمة فقط مع جهاز قضائي ثاقب او اخلاقيات عامة زئبقية. يحق لهم ان يحصلوا على كل ذلك من الاصل والمصدر. ولكن عامود دخان اسود وعكر يتصاعد اليوم من المعسكر الديني الذي يحتاج الى عملية تنقية قاسية وشديدة قبل ان يكون جاهزاً وقادراً على إنارة عالمنا، عالم الشعب كله – وليس عالمه وحده.

يديعوت 16/7/2008

«واحة الغروب» لبهاء طاهر:

هجرة مضادة إلى الصحراء المصرية بحثاً عن علاج الروح والجسد

د. عبد البجار العلمي

■ "واحة الغروب" رواية جديدة للكاتب الروائي المصري بهاء طاهر. وهذه هي آخر رواية صدرت له، نرجو أن تليها أعمال روائية أخرى. فما زالت ذخيرة هذا الكاتب الموهوب زاخرة بالعطاء الأدبي الرفيع. إنها تأتي بعد روائعه: "شرق النخيل" (1985)؛ "قالت ضحى" (1985)؛ "خالتي صفية والدير" (1991)؛ "الحب في المنفى" (1995)؛ "نقطة النور" (2001) والحقيقة أن جميع هذه الأعمال الروائية تدخل في باب الأدب الراقي الإنساني العميق الجيد. فشخصيا أعتبر أن كل ما خطته يد هذا الفنان الرقيق المبدع من كتابات روائية كلها جيد بدون استثناء. ولم يكن د. علي الراعي مبالغاً حين وصف إحدى رواياته وهي "الحب في المنفى" بأنها "كاملة الأوصاف" وهي مثلها مثل بقية رواياته تعد علامات مضيئة في مسيرة الرواية المصرية المعاصرة". والأمر يرجع إلى إحساس الكاتب بمسؤوليته أمام الكلمة، وإيمانه بقداسة الكتابة، فهو يخضعها لعين ناقدة متفحصة قبل أن ينشرها على الملأ.

بهاء طاهر يخرج علينا بروايته الجميلة "واحة الغروب" مستكملاً مشروعه الروائي الناجح، ممتعاً إيانا بأدبه الإنساني الرفيع الذي بتنا نفتقر إلى مثله في عالم لا يسوده إلا مظاهر الرداءة على مختلف الأصعدة.

تتألف الرواية من قسمين:

القسم الأول: يتضمن ثمانية فصول يعنون المؤلف أغلبها باسمي شخصيتيه الرئيسيين:

"محمود" و"كاثرين" باستثناء الفصلين الخامس، فيعنونه باسم الشيخ يحيى، والثامن يعنونه باسم الإسكندر الأكبر.

القسم الثاني: يتضمن عشرة فصول وخاتمة، يقدم فيها المؤلف لقارئه المصادر والمراجع التي اعتمدها في كتابة روايته. والفصول في هذا القسم كنظيره السابق معظمها معنون باسم الشخصيتين الرئيسيين المذكورين آنفاً عدا فصلين هما: الثاني عشر والثالث عشر. أما الأول فيعنونه باسم ثلاث شخصيات: "كاثرين" - "محمود" - "الشيخ يحيى"، وأما الثاني، فيسميه باسم شخصية الشيخ صابر. وهذه الشخصيات التي اتخذ المؤلف أسماءها عناوين لفصول الرواية، هي التي ستتولى بالتناوب مهمة السرد مستخدمة ضمير المتكلم، كل شخصية من زاويتها الخاصة.

والرواية غنية بالأحداث والشخصيات، كما تعالج العديد من القضايا الهامة في حياة المجتمع العربي، وسنحاول أن نقارب هذا العمل السردي الجميل كما يلي:

ارتبط السارد - المشارك محمود بمجموعة من النساء:

كاثرين: زوجه الايرلندية المهتمة بالبحث في الآثار الفرعونية والمترجمة للنقوش المحفورة على جدران بعض المعابد خاصة في "واحة سيوة" لتثبت نظريتها التي مفادها أن قبر الإسكندر الأكبر يوجد بهذه الواحة.

فيون: شقيقتها الجميلة العليلة التي ما قصدت الواحة والصحراء إلا من أجل الاستشفاء من ضيق التنفس والأزمات التي يتكرر حصولها في الأجواء الرطبة في بلادها.

نعمة: الأمة التي اشتراها أبو محمود طفلة وتربت معه في بيتهم. ثم عندما أصبحت شابة صارت عشيقته وحبيبته التي تركت آثاراً عميقة في نفسه لدى اختفائها من البيت. لقد ظلت ذكرى من أجمل الذكريات في حياته. وهي المرأة التي أحبها حباً خالصاً صادقاً من بين النساء اللواتي تعرف عليهن، وكانت له بهن رابطة من الروابط.

مليكة: الفتاة السيوية (نسبة إلى واحة سيوة) التي ذهبت ضحية التقاليد القاسية في مجتمع واحتها، باعتبارها أرملة، حيث ان الأعراف تحكم على الأرملة بعدم الخروج من بيتها إلى أن تكمل عدتها الشرعية. وتعتبر غولة إن خرجت تجلب على أهلها وسكان الواحة الشرور والوبال. فيحرق الزرع والبيوت، ويتعرض الأطفال للأمراض المميتة، وتسقط الأشجار المثمرة، وتحل بها عموماً كارثة من الكوارث، يصير قتلها ضروريا ومشروعاً لأهل قريتها، و ذلك لكي يدفنوا شرها معها.

إن السارد - المشارك محمود ترك حادثة موت مليكة مبهماً، يتأرجح بين انتحارها ردَّ فعل على هذه التقاليد التي تقيد حرية المرأة ليس لأي ذنب إلا لأنها أصبحت أرملة، وهو أمر لا يد لها فيه، أو قتلها من لدن أهل "سيوة" الجهلاء. بيد أن السارد - المشارك محمود ظل موزعاً بين امرأتين اثنتين من بين النساء اللواتي تم ذكرهن آنفا:

كاثرين التي صاحبته إلى واحة "سيوة" بجسدها، و"نعمة" المرأة التي لم تفارقه عمره كله. تزوره في أحلام النوم وأحلام اليقظة (انظر ص: 109) وتعيده إلى أيام البراءة والأعياد. إن "نعمة السمراء" ترمز إلى الشرق وحضارة بلاد النيل. لقد "اكتسبت اسمها من لون بشرتها الناعمة الخمري الرائق كلون النيل أيام الفيضان" (ص: 109). أما "كاثرين" فهي رمز الحضارة الغربية المادية المعجبة بالآثار الفرعونية وببناني الإسكندرية (الإسكندر الأكبر)، إنهما تمثلان الصراع بين الجسد والروح، بين قيم الشرق، وقيم الغرب "فكاثرين" مع محمود بجسدها، أما "نعمة السمراء"، فمعه بطيفها وبروحها الهائمة في أحلامه.. لقد عاشا معاً طفولتهما وشبابهما .اشتراها والده الثري من سوق الجلابين . وحين شبا عن الطوق فجر محمود في جسدها الناعم غرائزه . وكانت فضلا عن ذلك شهرزاده التي تحكي له حكايات غريبة عن الملوك الشريرين والطيبين، وهو واضع رأسه فوق فخذها. "كبرنا معاً، وبقيت "نعمة" في البيت حتى بعد إفلاس أبي" (ص: 110)، ولكنها ذات يوم هربت ولم يعرف طريقها. كانت "نعمة" المرأة التي أحبها كما لم يحب سواها، ولكنه لم يكتشف الأمر إلا بعد فوات الأوان (انظر ص: 112) .يقول محمود: " كانت صاحبتي وكانت تردني بحكاياتها طفلا وتستردني بالعشق رجلاً". (ص: 112).

بهاء طاهر

الرحلة المضادة:

إذا كانت رحلة بطل "الحي اللاتيني" لسهيل إدريس، تتجه نحو الغرب الأوروبي: فرنسا ليتابع دراسته العليا قصد الحصول على الدكتوراه في الأدب العربي، فإن رحلة محمود بطل "واحة الغروب" لبهاء طاهر تأخذ طريقها إلى الصحراء بمصر وإلى واحة "سيوة" على وجه التحديد، وذلك بهدف القيام بجمع الضرائب من أهالي الواحة المتعنتين. وإذا كان هاجس البطل الشاب في الرواية الأولى هو المرأة، وإشباع النزوات منها، والتحرر من مكبوتات الإنسان الشرقي، فإن الشخصية الرئيسية في الرواية الثانية، قد اصطحب معه زوجه كاترين ثم لحقت بها شقيقتها فيون العليلة، وهما تمثلان الإنسان الغربي العاشق لروحانية الشرق، الباحث عن أسراره وعالمه العجائبي.

هل هي هجرة مضادة نحو أعماق الصحراء المصرية في الشرق العربي بحثاً عن علاج الروح والجسد؟ فكاثرين ببحثها عن الحقيقة: ما يوصلها من نقوش ورسوم في معابد الواحة إلى معرفة مدفن الإسكندر الأكبر الذي تضاربت النظريات في مكان دفنه. "الحقيقة أن كاثرين في بحثها عن الآثار الفرعونية وعن مدفن الإسكندر، إنما تبحث لحياتها عن معنى" (ص: 136). وفيون شقيقتها العليلة لجأت إلى الصحراء لعلاج مرضها الصدري المزمن بالطرق الطبية الشعبية العتيقة، وباستنشاق هواء الصحراء الجاف النقي بعد أن يئست من الطب المعاصر في وطنها. هل يود المؤلف أن يقول لنا هنا إن الشرق واحة الروح الخالدة (الغروب عند قدماء المصريين يعني الخلود)، ومدفن للأجساد الفانية ذات النفوس الجميلة الرقيقة المؤمنة بالروحيات التواقة إلى آفاق الخلود بدورها؟ جاء في أحد الحوارات بين محمود ورئيسه المتعاطف معه لدى تكليفه بمهمته الشاقة في قلب الصحراء: "قال لي الأميرلاي سعيد صدقي أنني من ناحية أحسدك لأنك ذاهب إلى الصحراء، جنة الأنبياء والشعراء.. إليها يفر كل من يترك الدنيا لكي يجد نفسه، وفيها تورق الأنفس الذابلة، وتزهر الروح". (ص: 54).

أزمة السارد . المشارك محمود:

يبدو أن محموداً نفسه أراد أن يكون مدفنه في "واحة سيوة" الجنة الصحراوية لكي يتطهر من آثامه، ويتخلص من أزمة ضميره ليعانق آفاق الخلود، فيقرر أن ينسف المعبد المشؤوم بعد أن تعرضت فيه زوجه كاثرين للرجم من لدن الأهالي أثناء قيامها بالبحث فوق جدرانه وترجمة ما بها من نقوش ورسوم بهدف الوصول إلى نظرية كون الإسكندر الأكبر كان مدفنه في هذه الواحة، بينما كان الأهالي يظنون أنها إنما تتسلل إلى المعبد بحثاً عن الكنوز المخبوءة في أحشائه . وهكذا لقي محمود حتفه بسبب الشظايا المسنونة التي كانت تتطاير بعد أن زرع في كل زوايا المعبد أصابع الديناميت، فمات محمود أو انتحر، ونسف المعبد الذي يمثل رمز الفعل الإيجابي للأجداد العظام، وكأنني بالكاتب هنا يوجه دعوة حارة إلى أبناء مصر اليوم للنهوض من جمودهم، وعدم الركون إلى التغني بالأمجاد الغابرة التي خلفها أجدادهم الذين شيدوا حضارة إنسانية عريقة متحدية الموت والفناء، راسخة في شموخ في عالم الخلود. ويرى أحد الباحثين أن تدمير المعبد إنما كان بهدف قتل الماضي - الأب، ذلك أن الأب أقام مجدا في التاريخ السحيق، فتح بلادا، بنى أهراما ثم رقد يراقب أولاده وأحفاده بتيقظ.. وهم يحنون إليه، ويشكون إليه هزائم الحاضر، ولا يجدون إلا الأب - الماضي ظهرا لهم يتكئون عليه، ويتوعدون المستقبل بمجد لايقل عن مجد أبيهم التليد.

إن شخصية محمود في الرواية تمثل الإنسان المأزوم المهزوم، الذي يوبخه ضميره باستمرار عن سلوكات مارسها في حياته رآها تتسم بالجبن والخيانة . تقول كاثرين في أحد المونولوجات: "لكن محمود يتلهف على الأسباب التي تجعله تعيسا". (ص: 138). ويقول محمد السيد إسماعيل: "أما رواية "واحة الغروب"، فهي تعرض لسنوات ما بعد الثورة العرابية من خلال تصوير أزمة بطل الرواية ملازم شرطة محمود عبد الظاهر، وعلاقة التوتر والسخط المكتوم بينه وبين قياداته الإنكليزية، وصراعه النفسي بسبب كراهيته لهم واضطراره الانصياع لأوامرهم وتنفيذ سياستهم". بيد أن موت البطل أو انتحاره في آخر الرواية، ليس له دلالة اليأس والعدمية تجاه واقع الهزيمة وسيادة الخيانة والخزي إن على المستوى العام أو الشخصي، بل إن له دلالة أخرى مفادها الدعوة إلى تغيير هذا الواقع الأليم. يقول إلكاتب: "لا أرى أن رسالة الرواية رسالة يأس إطلاقاً، بل اعتراضاً على الواقع، وليس مطلوباً مني أن أجعل واقعاً مريضاً، أو أنشر رسالة أمل زائفة، بينما لا أجد فيه ملامح الأمل، وأعتقد أن هذه رسالة الأدب عموماً".

القضايا التي تعالجها الرواية:

بالإضافة إلى تيمة العلاقة بين الشرق والغرب التي عالجها في روايته "الحب في المنفى" و"واحة الغروب"، نصادف تيمات أخرى يتكرر بعضها في المتن الروائي لبهاء طاهر. من أهمها: الهزيمة - الخيانة - الثأر - الغربة في الوطن - الموت.

1 - العلاقة بين الشرق والغرب:

تتبدى موضوعة العلاقة بين الشرق والغرب في الرواية من خلال المظاهر التالية:

أ - الصراع بين الغرب الاستعماري والشرق المستعمَر. ونجد ذلك في الحوار المتوتر الدائر بين السارد - المشارك محمود الضابط ورئيسه الإنكليزي "مستر هارفي" (ص: 13 وما بعدها).

ب - الغرب الباحث عن روحانية الشرق وحضارته العريقة الضاربة في أغوار الزمن. (وتمثله شخصيتان هما: كاثرين وشقيقتها فيون) تقول كاثرين في حديث لها عن أبيها " إنه أول من علمني أن أحب الشرق وأعشق آثاره.. نعم.. آثار فضولي بالذات إلى ما تركه اليونان والرومان من آثار ما زالت مجهولة" (ص: 30).

ج - الاختلاف بين تقاليد المجتمع الغربي والمجتمع العربي اختلافاً يجعل بعض العلاقات الاجتماعية عسيرة وغير قابلة في الغالب للاستمرار والدوام مثل العلاقة الزوجية (زواج المسلم من الأجنبية غير المسلمة)، ويمثل هذه العلاقة محمود وكاثرين. والواقع أنها علاقة مرفوضة من الجانبين:

(الشرق والغرب) . تقول كاثرين: "بدا الشيخ الذي عقد قراننا في القاهرة تعيسا وهو يرى مسلماً وضابطاً محترماً يتزوج امرأة أجنبية من غير دينه" (ص: 25) وتقول متحدثة عن استحالة قبول أبيها، إذا كان ما زال على قيد الحياة، الزواج من غير المسيحي الكاثوليكي "لكنني واثقة أني ما كنت أستطيع إقناعه بزواجي من محمود . مستحيل" (ص: 31) وهكذا "تعكس الرواية الفجوة الحضارية بين محمود الزوج العربي المسلم وكاثرين زوجته الأوروبية المسيحية".

إن ما لاحظناه آنفاً من توزع محمود بين "كاثرين" و"نعمة" تؤكد هذه الفجوة، وترسخ فكرة الصراع بين حضارة الشرق وحضارة الغرب . ولذا نلاحظ فتور العلاقة بين محمود وكاثرين التي تشاركه حياته في بيته في الواحة باعتبارها زوجه، بينما تزداد رابطته قوة ومتانة بـ"نعمة" التي لا حضور لها إلا في خياله وأحلامه وذكرياته. فكأن "نعمة" تجسد بالنسبة للبطل تلك العرى الوثقى التي تربطه بأرضه وقومه وهويته. وإذا كان فتور العلاقة بين "محمود" و"كاثرين" يرمز إلى هشاشة الروابط التي يمكن أن تربط بين الأنا والآخر الغربي، فإن العلاقة بين "محمود" و"نعمة" السمراء على عكس ذلك تتسم بالدفء والحميمية والروابط الروحية المتينة، وبذلك ترمز إلى انجذاب الشرقي مهما تحرر من ترسبات وتقاليد مجتمعه إلى جذوره وتراثه وحضارته العريقة. ويرى الناقد القاص يوسف الشاروني لدى دراسته لروايتي "الحي اللاتيني" لسهيل إدريس، و"الخيط الأبيض" لمحمد مفيد الشوباشي "أن التزاوج بين الحضارتين الغربية والعربية لا يمكن أن يتم في الوقت الراهن، فما زالت عثرات الرواسب والعقد تحول بيننا وبينه، فالحضارة الأوروبية بجانبيها المتفوق والاستعماري (وأحدهما للأسف أدى إلى الآخر) ما يزال يقف عقبة في سبيل هذا التزاوج".

ديوان «الخيط الأخير»: نزعات سوريالية

د. محمد الفهري *

الصوت الشعري الذي أشرف بتقديمه اليوم ينتمي إلى مدينة أنجبت لنا شعراء لهم حضور مميز في الساحة الأدبية أمثال: عبد الكريم الطبال، ومحمد الميموني، وأحمد بنميمون. إنها المدينة الشاعرة شفشاون التي لا زالت تطلع علينا كل حين بأصوات واعدة سيكون لها دون شك شأن في المشهد الشعري المغربي.

إن ديوان "الخيط الأخير" مجموعة شعرية للشاعر عبد الجواد الخنيفي صدر مؤخرا عن منشورات وزارة الثقافة المغربية ضمن مشروع "الكتاب الأول".وهو يضم ستّ عشْرة قصيدة سبق للشاعر أن نشر بعضا منها على صفحات الجرائد الوطنية.ولعل للقصيدة الثامنة حظوة خاصة في قلب الشاعر، إذ جعلها واسطة عقد الديوان، كما اتخذ اسمها عنوانا له، بالإضافة إلى تطريز واجهة الغلاف الخلفي بمقطع منها.

وإذا كانت القصيدة - كما ذهب إلى ذلك الشاعر محمد السرغيني في خطابه المقدماتي لهذا الديوان - هي خيط أول في نسيج الديوان، فإن الخيط الأخير يكمن، أساسا، في إصرار الشاعر على عملية الخلق المستمر.ويتجلى لي هذا الإصرار عندما يختار عبد الجواد الخنيفي كتابة قصيدة تحاول اختراق الجاهز، وتجريب أدوات جديدة تقوّض كل نمطية.

ينتمي الشاعر عبد الجواد الخنيفي إلى فئة من شعراء الجيل الجديد الذين اختاروا الإيقاع المعتم الطافح بمشاعر اليأس والخيبة والإحباط، إذ نلاحظ سيطرة للحس المأساوي على جل قصائده. ويصل هذا الإحساس ذروته عند حديث الشاعر عن تيمة الموت وأثرها في النفس، مثل قصيدة "مواعيد مع سعدي يوسف" و"وداعا أبي" و"من حصاد الموت" (وهي نص يرثي فيه الشاعر صديقه محمد القيسي)، و"صديقي لوركا".

وقصائد عبد الجواد الخنيفي ذات طول محدود، فهو يعمل على توزيعها - أحيانا - إلى مقاطع، ثم يختار لكل مقطع منها عنوانا جزئيا، أو يعمد إلى توزيع هذه المقاطع رقميا، فيجعل كل شذرية أو مقطوعة تعبر عن فكرة ينشغل بها باله، أو صورة يلتقطها بصره، أو إحساس يجيش به صدره.وفي هذا السياق يمكن أن نضرب مثلا بقصيدة "مواعيد مع سعدي يوسف"، فقد تم توزيعها إلى أربعة مقاطع.عنون المقطع الأول بـ"شاعر في المنفى" وفيه يشير إلى أصالة الشاعر سعدي يوسف، وتوقه إلى الحرية في منفاه، كما يذكر أنه يشرب صقيع الصور وتبغ العواصم، ويظل يحن إلى المرأة التي تنتصب في القصيدة رمزا للوطن.

أما المقطع الثاني فيحمل عنوان "مباغتة" ويكشف فيه الشاعر بنوع من الذهول كيف أن الموت يباغت ليلا الأصدقاء، فتحس ذاته بمرارة الغياب والفقدان.

ويعنون المقطع الثالث بـ"هاوية" حيث يحس الشاعر بأن ثمة هوة سحيقة بين الناس تجعله يشعر بالحزن ويسقط إلى الهاوية.

أما المقطع الرابع فيحمل عنوان "موت" وقد أتى على شاكلة تأملات، وفيه يرى الشاعر أن الموت هو الشيء الذي يوحّد بين بني البشر.ولعل ثمة حوافز خفية أو جلية تدفع شعراء الجيل الجديد إلى هذا الإحساس الحاد بأمر الموت ووحشيته.غير أن هذه النغمة لا تبدو متجذرة في الواقع الاجتماعي بقدر ما هي مرتبطة بالذات في نزوعها الوجودي، أو لعلها لا تخرج عن إطار التجريب.

هذا ويلاحظ القارئ أن بعض قصائد الديوان قد أتت قصيرة جدا مثل قصيدة "حلم صغير" التي لا تتعدى كلماتها الثلاثين، أو قصيدة "انخاب" أو "الغزاة" اللتين لا تتجاوزان ثماني عشرة كلمة. لكن مع ذلك يصنع الشاعر عبد الجواد الخنيفي منها لوحات جميلة تنبني على التكثيف، وتعبر عن ذائقة مرهفة.

كما أن المتأمل في قصيدة "ورقة المتعة" سوف تتبدى له أنها ذات خصوصية مميزة داخل الديوان، فهي تتسم بمسحة سوريالية واضحة تتجلى في محاولة خلق عالم جوّاني يتوسل اللذة الخالصة.غير أن هذه اللذة سوف تصطدم بتجربة مريرة من العذاب سيعبر عنها الشاعر من خلال اللاوعي والتداعي والتذكر والحلم والرمز.وإذا ما دققنا النظر أكثر في هذه التجربة، فسنرى أن المبدع يختار لنفسه مسلكا واعيا للتعبير عن كل ما ينتمي إلى منطقة اللاوعي.

وإن استعمال الشاعر لضمير المتكلم المفرد في هذه القصيدة مؤشر تعييني يشير إلى الوجدان الفردي للذات الشاعرة التي تبدو في هذه التجربة محترقة، مختنقة، معذبة، ضجرة...

وتنتصب ياء النسبة ككينونة تسعى إلى امتلاك مجموعة من الأشياء التي قد تتجلى منفلتة أو هاربة من هذا العالم. كما نلحظ أن الذات تحاول امتلاك الطبيعة، بحيث يحصل بينهما تمازج إن لم نقل انصهارا تاما، فيبدو المبدع في حالة وفاق مع الطبيعة، وهذا ملمح سوريالي مدثر ببعض المسوح الرومانسية.وهنا مكمن التجريب عند عبد الجواد الخنيفي.

ونجد في القصيدة إشارة إلى التحولات والتناقضات التي حصلت في عالم الشاعر التخييلي، مما دفعه إلى إثارة مجموعة من الأسئلة التي تعبر عن حيرته وذهوله.

إن هذه التجربة تحمل في الواقع رؤية تراجيدية حول الكينونة، وتحولات الطبيعة، وصيرورة العالم.كما أنها تغرق في التجريب بحيث تجازف بكل التقاليد التي تواضع السابقون عليها، فالشاعر عبد الجواد الخنيفي وإن كان يناور من أجل أن تبقى لغته معيارية، فهو يعمل على شحنها بدلالات جديدة لتصبح لغته شفيفة، أو لتتحول أحيانا إلى رموز مشحونة بطاقة تعبيرية من شأنها أن تعبر عن تجربته أو موقفه الفكري أو الشعوري.كما نلحظ كثرة الانزياحات التي تفتح آفاقا رحبة للتخييل وخلق تفاعل بين النص والقارئ.

ثمة سمات فنية أخرى تسم قصائد الخنيفي مثل استخدامه لنمطين من القوافي:

القوافي المرسلة: وقد اعتمدها الشاعر كثيرا، وهي تُعَدُّ في الحقيقة أساس تجربة قصيدة النثر. والقوافي المركبة: وتحضر بنسب أقل من الأولى، أو مثل خلقه لإيقاع ينساب مع حركة القصيدة من خلال تكراره لأنماط من التراكيب، كما هو الحال في قصيدة "ورقة المتعة" التي عمد فيها إلى تكرار المركب الحرفي المكون من الجار والمجرور المقرون بياء النسبة مما أضفى نغما خاصا على القصيدة، فهو يقول:

لماذا تصبح أشجاري
عاتية
في ظلمتي؟
وتصير شواطئي
طاعنة
بنبات الصهيل
في وردتي؟
الأفق يرتبك
في زرقة يدي
وقبائلي تفقد
وجهها في وصاياي

أما صوره فقد أتت مفارقة للواقع، وهو في ذلك يقتفي أثر بعض تجارب الشعراء السورياليين، إذ يعتمد على خياله الخاص لتشكيل عوالم يتم فيها التواشج بين العناصر الحسية والعناصر المجردة، مثلما هو الحال في مقطع "مباغتة" من قصيدة "مواعيد مع سعدي يوسف" حيث يقول:

كلما مددت يدي لأراك
يفاجئني الغياب
من شقوق الهواء

فالشاعر في السطر الأول لا يستحضر حاسة واحدة، بل يجمع بين حاستين مختلفتين تتجسدان من خلال هذين العنصرين: "يدي" وهي أداة للمس، ثم "أرى"؛ ووسيلة الرؤية حاسة البصر.وعليه فإنه استطاع أن يدمج اللمس بالبصر، ويحدث تجاوبا بينهما.وهذا ما يسمى بتراسل الحواس.

كما أنه يميل في قصائده إلى التلميح بدل التصريح، أو إلى خرق دلالة الكلمات لخلق أفق تأويلي جديد.وتبعا لذلك أتت استعاراته نافرة، متمردة، تستعصي على الأفهام وتثير شيئا من الغموض، فلننظر - مثلا - إلى هذا المقطع من قصيدة "ورق المتعة" (ص 18):

دروبي العارية
تعدو نحو جهات الأرض
خواتم شاسعة
مخبوءة في رؤى نومي
تترصد أقفال
عشبي
كأنها موال يخضر
على هواء سمائي،
يحرس أصابعي من جدراني

يبدو الشاعر في هذا المقطع، كما هو الشأن في مقاطع أخرى، يعبر بلغة عادية، عن وقائع غير عادية، وقد لا يجد حرجا في أن يجمع بين المتناقضات، أو أن يقلص - على الأقل - المسافات بينها.غير أن صوره كما يصرح الدكتور محمد السرغيني "إن بعدت عن المنطق المتداول فلا تنقصها اللمسة الشعرية، إذ هي وسيلتها في تبرير خروجها عن السائد واقتحامها عالم التجريد المشعرن".

إن تجربة عبد الجواد الخنيفي تظل تجربة متميزة في المشهد الشعري المغربي المعاصر لما تتميز به من ابتكار وإبداع. ولا يسعني في النهاية إلا أن أقول في كلمة مختصرة جدا إن ديوان "الخيط الأخير" يعتبر - بحق - معبرا إلى فضاءات شعرية أخرى قد تكون الآن موجودة بالقوة، غير أنها سوف تتحقق بالفعل لحظة ميلاد دواوين جديدة للشاعر.

* ناقد من المغرب

Gastronomie غاسترونوميا

منصف الوهايبي

منصف الوهايبي
إلى شوقي أبي شقرا

...والحرفة القدمى وأنّ عشيرتي زرعوا الكروم وأنّني لا أزرع
الحطيئة

فكّرت في الأشياء حولي
وهي تجلس فوق مائدة الظهيرة
صحن من الزّيتون أخضر ظلّ حبّ منه يصنع في أناة زيته،
قطع من السّلمون والجبن المملّح والخضار،
مكعّبات الثّلج تطفو في زجاجة "سنغريّا"،
سلّة الأعناب والمانجا الملاعق والسّكاكين الكؤوس،
شرائح اللحم المتبّل والبطاطس،
خبز سيّدتي المحمّص...
قلت يكفيني ثلاث أصابع لأعيد تشكيل الحياة،
وريشة وبريّة، لأردّ شاردها
وأمسك ذيل قافية،
وقلت يدي قوادم طائر، بصماتها لطخات حبر في البياض،
وقلت كيف نسيت إيكاروس وهو يطير صوب الشّمس في "مخطوط تمبكتو"؟
ومن عجل نسيت ملوك أوتيكا وقد جلسوا المساء إلى موائدهم،
وما همّوا ولا شربوا..
وقالوا: "سوف ننتظر الغريب"، وكان فيهم واقفا بقناعه الخاوي؟
وكيف نسيت من لهف عصا شوقي أبي شقرا،
وقد لبست طريق النهر، كي تجري
على الأمواه كالأخشاب؟ كيف؟
وكنت أهبط في سماء التّين والأعناب، كان جناحيَ المصنوع من شمع يذوب،
وكنت أعول دون صوت (كان بي شيء من الأسماك وهي هناك
تصرخ في جدار مصمت أعني قرار النّهر)، أهبط قرب دارتنا
كأنّي أحفن الأسماك في نبع، وأبقار تلاطف طفلة وقفت
إلى جنب الطّريق، كأنّها أختي (وخفت عليك، سوف يطلّ
من باب الحكاية ذئبها، بلباس جدّتنا ونظّاراتها .عودي!).
وأمّي وهي ذاهلة تعدّ حقيبتي وتخيط أزراري
ونحن معا نداري دمعنا
والفجر أرض (كم على خطّ الذرى من هوّة ووهاد
أودية سيقطعها
حصاني؟).
كيف من خرف نسيت الحرفة القدمى، وأنّ
عشيرتي زرعوا الكروم
وما زرعت ولا جنيت؟
ولي يد كانت تقيس الظلّ؟
هل فكّرت في الأشياء حقّا؟
أم هي الأشياء جالسة تفكّر في الشّبيه
وتستردّ حياته وحياتها؟

بابان ينفتحان في آن معا:
القيروان (وكان باب السّجن
أزرق في الصّباح، وكنت أحمل
سلّتي الملأى
إليك، أقول قد أخذت بأيدينا
الحياة كما تشاء،
ولم نكن بجرائها
ورمت إلينا بالعظام
ونحن نمسك يا بنيّ
خيوط طيّاراتنا أعلى
فأعلى
وهي تحملنا).
وبابك أنت خارجة من الحمّام ضاحكة: "شربت السّنغريّا كلّها؟"
فكّرت فيما كنت تغتسلين من وعثاء رحلتنا الأخيرة.

اصدارات جديدة

رواية «تلامس»: لنا عبدالرحمن تقرأ الجنون

عمان - «القدس العربي»:

عن الدار العربية للعلوم، في بيروت، ومنشورات الاختلاف في الجزائر، صدرت رواية "تلامس" للكاتبة اللبنانية المقيمة في مصر لنا عبد الرحمن.

اختارت الكاتبة في رواية "تلامس" عام ٢٠٠٦ ليكون الإطار الزمني الذي تجري الأحداث عبره، أما المكان فهو مدينة بيروت قبل وقوع أحداث الحرب مع اسرائيل الأخيرة في شهر تموز (يوليو). لا تبدأ الرواية بحكاية الحرب، بل بالحديث عن خوف البطلة من جنون متوارث في عائلتها، جنون يدفعها للتفكير بأنها ستلاقي ذات المصير الذي لاقته عمتها يوما ما ثم تصير نزيلة مستشفى للأمراض العصبية، هذا الخوف الذي ظل يمثل طوال الرواية شبحا يختفي بين السطور ويظهر بين فينة وأخرى. تكشف الرواية أيضا عن حياة الناس في بيروت قبل الحرب، عن خوفهم المستمر من المجهول، عن مرور أيامهم وتشابهها بحيث لا نتائج واضحة تفضي إلى حلول، تقول الكاتبة في مطلع الرواية:

"أكثر ما كان يخيفني، أن أصير مثلها، أن تكون نهايتي مثل نهايتها، كوابيسي عنها لا تنتهي، ثم الأشباح... الأشباح التي تأتي ليلا لتهز سريري وتمضي، تتركني أحدق في فراغ غرفة ملبدة بالضباب ولون رمادي كثيف يشبه البخار المتصاعد من قدر هائل الحجم، وخيوط لا مرئية تتمازج ألوانها بين البترولي الأسود، والكحلي القاتم، ألوان تشعرني بالجفاف الشديد في حلقي، كما لو أنها وجدت في هذا الكون لإفزاعي فقط.

استيقظ في الليل مرعوبة بسبب الكابوس ذاته، أشاهد نفسي نزيلة مستشفى المجانين، "دار العجزة" أو "المأوى"، أكثر الأسماء التي تسبب لي الهلع".

تحكي الكاتبة عن تفاصيل صغيرة في حياة البطلة، علاقتها بالسينما، قصة حبها للشاب الإفريقي "محمدو"، كما تكشف عن إحساسها باليتم، وعيشها في قلق دائم تهرب منه إلى عالم الإنترنت، لتمر الساعات من حياتها مرورا عبثيا، لا يترك فيها أي طعم.

تمكنت الكاتبة عبدالرحمن التي أصدرت من قبل مجموعتين قصصيتين، ورواية بعنوان "حدائق السراب"، في ختام عملها الجديد هذا من التأكيد على بدايته التي انفتحت مع حدث التساؤل عن الجنون، ثم لتنتهي بفوضى عارمة تكشف عن هوية مدينة بيروت وكما لو أنها ساحة كبرى لجنون مستتر..!

«سلمى جدة شعراء الإمارات»:

أول كتاب يصدر في ابوظبي عن أقدم شاعرة إماراتية

ابوظبي - «القدس العربي»

من جمال المجايدة

صدر عن إدارة التراث المعنوي بهيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاب "سلمى جدة شعراء الإمارات.. مقاربة لسيرتها الشعبية وقصيدتها اليتيمة" للباحث عياش يحياوي، ويقع الكتاب في ١٢٣ صفحة من القطع المتوسط، وهو أول كتاب يصدر في الدولة عن أقدم شاعرة إماراتية معروفة حتى الآن. وقد تميز بجمع وتوثيق عشر روايات شعبية للمرة الأولى من المنطقة الغربية في إمارة أبوظبي حول الشاعر الإماراتي الكبير الماجدي بن ظاهر وابنته سلمى.

ويتناول الكتاب مجموعة محاور مركزية هي: البحث في السرديات الشفاهية المدونة والمتناثرة في كتب مختلفة، محاولة التعرف على نسب الشاعرة وموطنها من خلال السيرة الشعبية لوالدها، دراسة أسماء سلمى المتداولة والاسم الجريح واللسان الجريح وتعطيل طاقة النسل، والغوص التحليلي في بنية قصيدة سلمى، ودراسة شخصية الشاعرة وواقعها ومصيرها وموقف المجتمع منها وعلاقتها بوالدها، وتقديم خلاصات عامة بعنوان "إنقاذ سلمى".

جدير بالذكر أن هيئة أبوظبي للثقافة والتراث تواصل من خلال إدارة التراث المعنوي إنتاج وطباعة مجموعة من الدراسات والحكايات الشعبية المحلية خلال الفترة القريبة، مع الإشارة إلى أن كتاب "سلمى جدة شعراء الإمارات" هو خامس كتاب للمؤلف يتناول بالدراسة التراث الثقافي الإماراتي. ويصدر له قبل نهاية السنة الجارية عن طريق هيئة أبوظبي للثقافة والتراث كتاب سادس بعنوان "ذاكرة الأشجار في إمارة أبوظبي - جمع ميداني وتوثيق ودراسة".

بول شين في «بغداد بلا ترتيب محدد»:

لا تنتظر المدينة أعداءها بل تنظر بترف إلى مزاجها

فاروق يوسف *

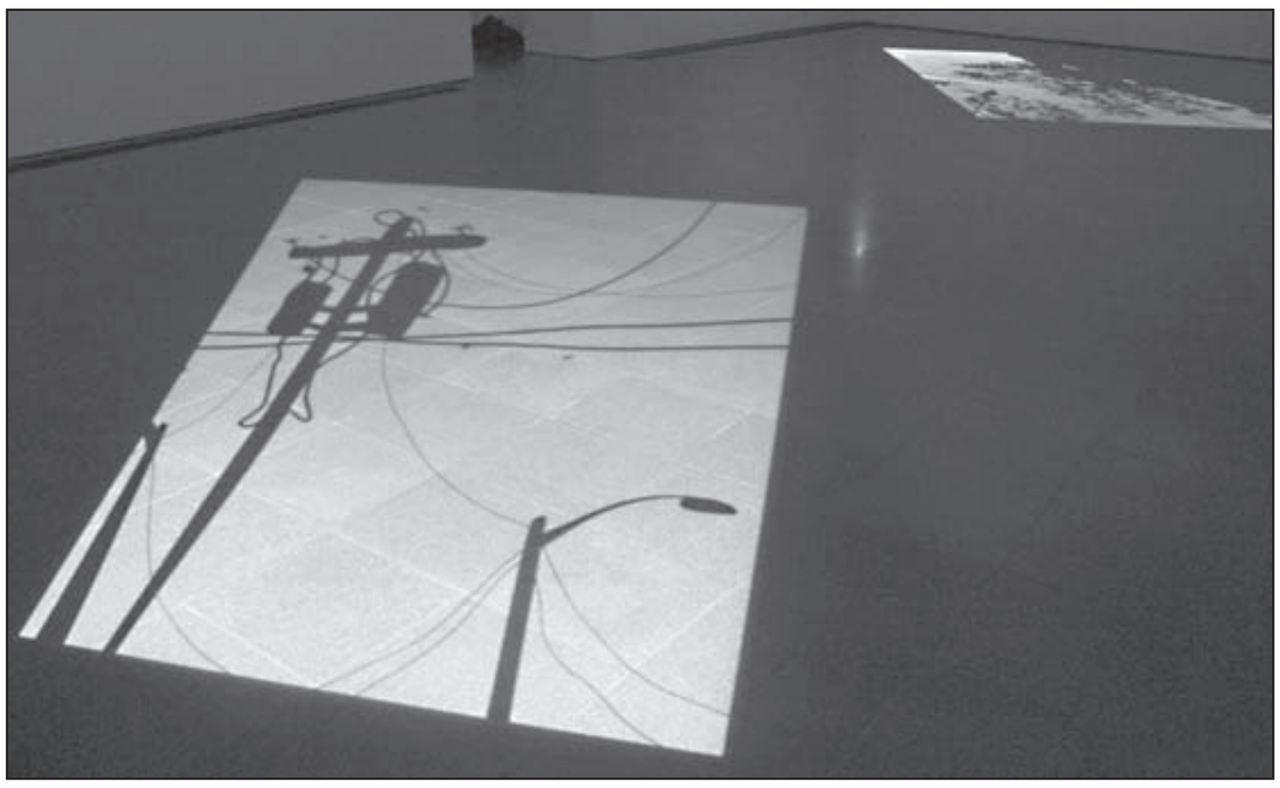

عمل للفنان بول شين

في فيلمه (بتقنية الفيديو) بغداد بلا ترتيب محدد، يستعيد الامريكي بول شين (مولود عام 1973 في هونغ كونغ من أصول صينية) بغداد التي كانت تنتظر نهاية عام 2002. كل شيء ولا شيء معا. العين الخائفة التي ذهب بها شين وجدت ضالتها في نوع من الفوضى التي كانت تعبر عن رغبة دفينة في الخلاص. شعب يحب الحياة: (لما بدا يتثنى) يقول الصوت بنغم جارح وهو يمتزج بغبار الصحراء التي تقود طريقها إلى المدينة التي هي في طريقها إلى (أين) كما هي نبوءة سركون بولص. وحين يظهر شيء منها يأخذ الصوت منحى استفهاميا (وعدي ويا حيرتي). من غير موعد مسبق، من غير كتابة، من غير دليل أو هدف تتجول كاميرا شين بين البيوت والمقاهي والمدارس وشوارع الكتب ومحلات الأزياء والأسواق والكنائس وحلقات الدراويش فتنزلق الصور إلى متاهة عظمى. هذه بغداد كما لم يرها أحد من أبنائها المنفيين منذ عقود بعيدا عنها. لا يحتاج المرء أحيانا ليرى لكي يكون في قلب الحقيقة البصرية. ليس هناك في صور شين المتحركة ما يرى، بل هناك ما يشم وما يسمع وما يمكن توقعه وتخيله وما يتوارى وما يلمس وما يمتزج بالهواء مثل لحن مشرد وما يجرح الوجه والقلب واللسان مثل عاطفة تفر من كل شكل يحاول أن يحتويها. غريبة مثل ابنها ابي الطيب.

أقول لنفسي: هذه المدينة هي ذاتها. غير أنني أنكرها بعد لحظات ليقع الكلام في حيرة. كيف يمكنها أن تكون أخرى بمثل هذا اليسر؟ أندم لأني أقع في الشبهة. ألم يكن شين أحق منا (من نحن؟) بأمومتها؟ المدينة التي تركناها لتموت وحيدة. يقول شين ما لم يقله أحد منا. يعز عليها أن تكون مدينة محتلة، أن تسبى، أن توضع خرائطها على طاولة الغرباء مثل ذبيحة، أن تذهب إلى خزانة الغنائم. سيدي المصور هل أوقفت هذا الهذيان قليلا من الوقت لأسترد أنفاسي، فأنا مسلوب الإرادة أقتفي آثار عينك التي تقتنص أهلي وهم يحتضرون. في تلك الزاوية، على ذلك المقعد كنت أجلس صامتا ومفكرا بعمق بالقصيدة التي لم تكتب بعد. لم يرني شين بل رأى بشرا منهكين، هزلت أجسامهم، تمكنت منهم الشيخوخة في وقت مبكر، بطئت حركتهم (سلو موشن) ليس هناك تمثيل. أعرفهم، يسعدون بلحظة خيلاء، وهم لا يسخرون من بؤسهم. يملك العراقيون بعدا تراجيديا للمخيلة لا تملكه شعوب كثيرة. لذلك لا يضحك العراقي حين يكون شقيا. لم يتحدث أحد إلا قليلا عن الحرب التي ستقع، لابد أن تقع (بعد تصوير الفيلم بشهرين بدأت القوات الأمريكية غزو العراق وأحتلته إلى يومنا هذا). مشهد الكتب التي تباع على الأرصفة يكفي لقول ما لم تقله الألسن. تكاد الريح أن تقتلع الأغلفة الورقية لتذهب بها إلى دجلة، الذي أعرف أنه كان قريبا من المشهد.

هل قدر لدجلة أن يكون مائدة أبدية لضياعنا؟ لا يعرف شين ما أعرفه عن المغول. (أحبابنا يا عيني) من حسن حظ باول شين أنه صور فيلمه قبل أن يحضر عراقيو امريكا، خدم المحتل ولسانه ومماحاته ورائحته العفنة وأول جرائمه. شين، فنان التجهيز والصورة والفيديو المهتم بنقاء اللون ما كان في إمكانه أن يفهم اللغة الفاسدة التي يتحدث بها ذلك النوع من المثقفين الذين وضعتهم أطماعهم الشخصية في موقع العداء لشعبهم ووطنهم. (هناك اليوم من يعبر عن ولائه لفخري كريم وهو سمسار ثقافة الاحتلال في العراق عن طريق السكوت عن جرائم المحتل). شين غادر العراق بصور أقل ضراوة في عدوانيتها، بل أنها لم تكن إلا صورا تعبر عن شقاء بشر حاصرهم العالم كله. فعل شين ما لم يفعله عراقي.

وقال ما لم يقله عراقي. هناك بشر يستحقون حياة أفضل. أبطال لا يندبون حظهم السيء. يرقصون ويغنون ويقرأون الشعر ويصلون ويشترون الكتب ويدرسون ويطبخون الطعام ويحلمون مثل ذلك القرد النائم في إحدى حدائقهم ويقيمون الأعراس ويمطرون الكاميرا باسئلتهم عن السبب الذي يجعلهم موضوعا للتصوير. لا يتحدثون عن لقية أو تحفة تركها التاريخ أمانة في أعناقهم، فهم أبناء تلك اللقية التي لا تزال تفكر من خلال خيالهم. تتحرك كاميرا شين بحرية هي في حقيقتها نوع من التنفس العميق الذي يمارسه المرء أثناء تمارين اليوغا. ذلك الشعب يستحق شيئا آخر، شيئا ينسجم مع رقيه وكرامته وحضارته واعتزازه بنفسه. يفكر شين بلغة الإنسيين من أبناء ذلك البلد الذي زاره. لم تكن الجن يومها قد حطت بكوابيسها على أرض العراق. شين بالرغم من كونه أمريكيا غير أنه يفكر بطريقة صينية. وهي الطريقة التي يفصح عنها فيلمه.

لقد قرر الرجل أن تكون له بغداده. تلك المدينة التي يعرف أن الأمريكيين وهو الذي يعرفهم جيدا سيصنعون منها مدينة أخرى (بقايا مدينة). غير أن شين لم يكن كمثقفي الاحتلال العراقيين يفكر بدبي وألمانيا واليابان، ففي صورة واحدة مرت سريعا ولم تتكرر ظهر قميص معروض للبيع عليه كلمة الخراب. (هل كان ذلك الخراب ضروريا؟) قدر بغداد أن تكون دائما مدينة مختلفة. مدينة تسخر من أعدائها كما لو أنهم لا يصلحون لكي يكونون موضوعا للنظر. يحق ل(باول شين) أن يقول: بغداد التي التقطتها وهي في آخر أنفاسها هي مدينة أخرى، غير تلك التي يعرضها الأمريكيون على الشاشات. مدينة يمتزج فيها الدين بالرقص، الضحك بالشعر، البراءة بالسلاح. مدينة تعرف أنها لا تدافع عن نفسها بل عن مفهوم مختلف للعيش. كان (النفط مقابل الغذاء) وهو قانون مذل أفضل من (النفط مقابل التحرير) بكل ما يعنيه من عبودية أبدية. شين يعرف ذلك وهو يصور بشرا يذهبون إلى مصائرهم بتلقائية مذهلة. تمنيت لو أنه لو أوقف الكاميرا وسألهم. لم يكن لدى الكاميرا ما تفكر به.

لا (شين) كان عراقيا ولا الكاميرا كانت معنية بنبوءة سركون بولص. التقط شين المزاج العراقي. فالمقام العراقي الذي يقرأه صبي يبدو عليه الخوف من الغناء يشد إليه الجالسين فتعلو أصواتهم مشاركة ب(يا حلو يا أسمر). هنا يبدو الفيلم مثل وصية. أتمنى لو قرأ تلك الوصية مثقفو الاحتلال ليعرفوا شعبهم جيدا. في لحظات ضعفه كان ذلك الشعب يغني للحب. كانت حريته تقيم في أعماقه ولم يكن في حاجة إلى من يحرره. كان في حاجة إلى نظرة إنسانية مختلفة. كانت هناك رقة في العراق لن يفهمها وحوش الرأسمال النفطي الذي وجد في الرئيس الأمريكي (بوش) لحظة رجائه المنحطة أخلاقيا. بغداد التي كانت تحتضر أبية في فيلم (بول شين) هي ليست المدينة التي أحتلها الغزاة. يقول شين: هي ذي مدينتي.

كما لو أنه أنا. بالرغم من أنني لم أتعرف عليها في فيلمه بسبب الفراق الطويل. شين وهو أمريكي لا يصدق أن بغداد التي عرفها عشوائيا صارت محتلة، فيما يبحث عراقيون عن أسباب لإدامة الإحتلال. لا أفهم لماذا يصر هذا البعض على عراقيته بالرغم من أنه لا يستوعب واحدة من أعظم دروس المزاج العراقي: الحرية.

* شاعر وناقد من العراق

رانيا الياس خوري مديرة مؤسسة «يبوس»:

مهرجان القدس محاولة لكسر العزلة الاسرائيلية على المدينة

اجرى الحوار: سليم البيك :

أن تكون مدينة القدس هي الحاضنة لأحد أهم المهرجانات الفنية/الثقافية العربية، القدس، المدينة التي أسكن فيها الاحتلال الإسرائيلي كل أسباب القلق لأي مشروع فني ثقافي فلسطيني قد يقام فيها، أن تكون رغم عمليات التهويد والاستيطان فيها، والترانسفير المستمر لأهلها منها، والقبضة الأمنية الإسرائيلية عليها، أن تكون الموقع الثابت والدائم لمؤسسة ثقافية فلسطينية هي "يبوس" ولمهرجانها الفني السنوي وقريبا لمركزها الثقافي، فهذا ما يحفز الفكرة أكثر في رأسي: أنْ أينما وجد فلسطينيٌّ، فإن موسيقى وغناء خاصين سوف يُسمعان، فكيف لو كان الحديث عن العاصمة الفلسطينية، ولكنها ليست كأي عاصمة، فأي موسيقى وأي غناء سيُسمعان من القدس برغم ما تغصّ به من قبعات مستوطنين وعصي شرطة ورصاص جيش، حي؟ أي موسيقى وأي غناء سيُسمعان في مهرجان يستقطب فلسطينيين وافدين من كل بقاع الوطن الشتات، ومؤمنين بقضيتهم يفدون معهم، حاملين جميعا موسيقاهم في حقائبهم على أكتافهم، ليحجوا إلى عاصمتهم، يعزفون آلامها وآمالهم؟

يبوس هو الاسم الأول للقدس، وينسب لليبوسيين، إحدى القبائل الكنعانية التي بنت أول مدينة على موقع القدس الحالي قبل 5000 عام. فاسم المؤسسة يدل على الانتماء التاريخي الحضاري للقائمين عليها، وهم أهل الأرض، إلى المدينة، وهو ما يتم ترسيخه سنويا في مهرجانها الفني الذي يحييه أهلها ومن معهم.

* * *

تقيم مؤسسة يبوس للإنتاج الفني في القدس من 23 حتى 31 من الشهر الجاري مهرجان القدس السنوي بمشاركة فلسطينية وعالمية في الموسيقى والغناء والرقص، وللمهرجان دوره الفاعل في إحياء الثقافة والفن الفلسطينيين والتأكيد على فلسطينية المدينة، كما عروبتها وعالميتها، في محاولات يومية لحفظها- هوية وثقافة وفنا وتاريخا- من عمليات التهويد والحصار التي يقوم بها الاحتلال. عن المؤسسة ومهرجانها كان لنا في القدس العربي هذا الحوار مع مديرة المؤسسة السيدة رانيا الياس خوري:

■ ما خصوصية عمل "يبوس" كمؤسسة ثقافية فلسطينية مقدسية، ومدينة القدس هي ذات الخصوصية العالية لنا كفلسطينيين وللعالم أجمع؟

■ للقدس خصوصية لنا من ناحيتين، دينية وسياسية، وهذا ما يجعل من كون انطلاق يبوس من هذه المدينة ووجودها الدائم فيها فعل خاص. فالعمل تحت وطأة الاحتلال بكل المجالات هو ظرف غير عادي، وخاصة عند الحديث عن الثقافة ودورها في المجتمع، نحن نحكي هنا عن ثقافة تواجه احتلالا واستيطانا وتهويدا منذ 60 عاما. وذلك يشكل تحدّيا ليبوس كونها تختص في مجال الفن والثقافة وهو ما يحاول الاحتلال الغاءه كما كل ما يحاول النجاة بـ"فلسطينية" الثقافة والفن في المدينة. فتركيزنا على الثقافة هو بحد ذاته خصوصية في هذه المدينة.

■ ما هو دور المهرجان في إعادة الدور المركزي للمدينة في الحياة الثقافية الفلسطينية؟

■ بعد أوسلو زاد عدد الحواجز حول القدس وبوجود الجدار، زادت عزلة المدينة عن باقي مدن الضفة وغزة والأراضي المحتلة عام 48. مهرجان القدس هو الوحيد الذي ينظم في المدينة، وهذا يعيد النور للمدينة، فمن خلال المهرجان نحاول استنهاض كل الموارد الثقافية في القدس وتنشيطها لخلق جو فني وثقافي يليق بعاصمتنا، والمهرجان يحرّك القطاعات الأخرى للنهوض بالمدينة على كافة الأصعدة. كما أننا نحاول استنهاض وعي الناس هنا وتشجيعهم للتفاعل في المهرجان والأنشطة الثقافية للمؤسسة كونها من الأوجه الثقافية التي تحفظ للمدينة هويتها الفلسطينية وتعيد لها دورها المركزي على الساحة الثقافية الفلسطينية داخل الوطن وفي المخيمات والشتات، خاصة وأن القدس ستكون عاصمة الثقافة العربية لعام 2009.

■ وما الجديد الذي يحمله المهرجان هذه السنة؟

■ يأتي المهرجان هذه السنة في الذكرى الـ 60 للنكبة، وسنساهم في إحياء هذه الذكرى ونذكر العالم بالالتزام الوطني والإنساني والأخلاقي لقضيتنا الفلسطينية. في هذه السنة سنعمل تحت شعار (الموسيقى العربية) كبيان صريح منا على أن الموسيقى العربية هي من عميق تراث المدينة وتاريخها وحاضرها. لدينا هذه السنة 9 فرق، 7 منها فلسطينية.

■ حدثينا عن الأسماء المشاركة، فرقا وفنانين.

■ ثلاثي سيمون شاهين الموسيقي وضيوفه وهي فرقة فلسطينية أتت من الولايات المتحدة وستقدم عملها الجديد لأول مرة، ريم بنا ويرافقها عازفون من اسبانيا، فرقة تراب من الضفة الغربية، تيسير مصرية ومجموعة مرام للموسيقى الشرقية وهي مجموعة ايطاليّه بمشاركة مغني وعازف عود فلسطيني، أوركسترا فلسطين للشباب بمشاركة أوركسترا جامعة بون من ألمانيا المكونة من 83 موسيقيا حيث سينشدون أغاني خاصة عن القدس، فرقة ولّعت من عكا، فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية، كما أن هنالك مشاركة خاصة للفنان اليوناني لاكيس خاليكاس المعروف بمواقفه المناصرة لقضيتنا وقد ترجم خاليكاس العديد من أشعار درويش والقاسم، كما أن هنالك أسماء أخرى مشاركة.

■ ما الصعوبات التي تواجهونها سنويا في إقامة المهرجان؟

■ نحن في سجن، عدا عن الحواجز والجدار، فنحن محرومون من سماع فنانين عرب كفيروز ومارسيل خليفة وأحمد قعبور وتوفيق فروخ وماجده الرومي في حفلات نحييها في القدس، هم لا يستطيعون القدوم إلينا، وكذلك يعاني الفنانون الأجانب في الحصول على تأشيرة الدخول إلى القدس، وقد ألغيت لذلك أكثر من أمسية، وهذا ما حصل في احدى الدورات مع مروان عبادو، فبرغم كل الجهود التي تم بذلها من قبل المؤسسة وأصدقائنا من المؤسسات الدولية، ألغيت أمسية لفرقة مسك وعنبر، وهي فرقة فلسطينية-نمساوية، وذلك لأن سلطات الاحتلال منعت المغني الرئيسي فيها وعازف العود مروان من الدخول للأراضي الفلسطينية.

■ ماذا تخبرينا عن مركز يبوس الثقافي الذي تنوون افتتاحه في ربيع العام القادم؟

■ ليس هنالك مركز ثقافي فلسطيني في القدس كلها، لا قاعة مجهّزة ولا سينما، وهذا ما فرضه الاحتلال على المدينة. يأتي المركز لاحتضان كل النشاطات الثقافية والفنية في المدينة ولمختلف المؤسسات الفلسطينية. تم استئجار موقع السينما القديمة التي أغلقت منذ انتفاضة عام 87 وسنفتتح المركز في أيار (مايو) القادم. سيحتوي على قاعات عروض مزودة بكافة التجهيزات الصوتية، وقاعة سينما وقاعة صغيرة لعروض السولو، ومطعم ومقهى.. وسنعمل على خلق حياة اجتماعية ثقافية للمدينة ونمد الناس بالأمل للصمود في وجه عمليات التهويد والحصار بكل أنواعه بما فيه الثقافي.

■ كيف تؤثر عمليات التهويد التي يقوم بها الاحتلال على يبوس كمؤسسة ثقافية فلسطينية، وعلى مهرجانها؟

■ التهويد قائم للحجر والبشر، ولا يوجد ما يمكن أن يحاسب الاحتلال، فهم فوق القانون وليس هنالك من يقدر على إيقافهم. ولذلك تأثيره على حياتنا اليومية بكل تفاصيلها، الخوف الأساسي هو من تهويد الإنسان وهو من بقي صامدا في عزلة عن محيطه العربي. الثقافة هي آخر أولوياتنا في هذه المنطقة، فالناس في عملية تصادم يومية مع الاحتلال في أمورهم الحياتية والهوية الوطنية والإنسانية. والثقافة هي أحد أوجه الصراع، هنالك أوجه عديدة له، علينا أن نخوضها جميعها للحفاظ على هوية القدس وانتمائها وثقافتها وفنها. وهذا الاحتلال لن يمنعنا من الغناء والرقص والفرح في مدينتنا.

رانيا الياس خوري (القدس العربي)

تداعيات

عبد الوهاب المسيري ... رحيل المُتميِّز

بسام الهلسة *

● حدثته هاتفياً مرتين أو ثلاث مرات خلال السنوات الماضية لمناسبات مختلفة، لكن لقائي الأول به (والأخير للأسف) كان في الندوة التي أقامها "منتدى الفكر العربي" بعمان بمناسبة الذكرى الستين لإعلان قيام "دولة إسرائيل".. ذكرى "النكبة" الفلسطينية العربية في فلسطين عام 1948م، التي أصر الدكتور عبدالوهاب المسيري على تسميتها بذكرى "التطهير العرقي" لعرب فلسطين، مؤكداً بذلك على الفعل الإجرامي الإرادي المنهجي للصهاينة، بعكس مصطلح "النكبة" الذي يحمل ظلالاً غائمة لا تحدد "الجريمة" ولا "الفاعلين". وهو ما يؤكده المؤرخ الإسرائيلي المتمرد الدكتور "إيلان بابيه" الذي قدم – استناداً لوثائق الجيش الإسرائيلي ومعاينة مواقع "الجريمة" في فلسطين– كتابه المهم: "التطهير العرقي لفلسطين" الذي صدر بالإنكليزية وترجم إلى العربية وإلى العديد من لغات العالم، ليكشف للعالم وبقلم "يهودي إسرائيلي منصف"، فصول ومشاهد الجريمة المنظمة التي أدت إلى احتلال فلسطين وتهجير شعبها.

* * *

تحدث د. المسيري في الندوة الحاشدة، بثقة عالية عن يقينه بحتمية هزيمة "إسرائيل" واندحارها، استناداً إلى دراساته المطولة والمعمقة لها: دولة، وجيشاً، ومؤسسات، ومجتمعاً (أو جماعات) وثقافة، وقيماً، وسلوكاً، وارتباطات عضوية عميقة بالاستعمار والإمبريالية...

وهي دراسات تابعها بدأب وصبر وصاغها في سفره الكبير المكون من ثمانية مجلدات: "موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد" التي كرس عشرين عاماً من عمره لإنجاز تأليفها؛ إضافة إلى كتبه الأخرى المتعلقة بالصهيونية سواء ما صدر منها بالعربية أو الإنكليزية.

ولكي لا يعطي "يقينه" بهزيمة إسرائيل، انطباعاً اتكالياً خاطئاً لدى المستمعين، أكد على ضرورة استمرار الرفض والمقاومة العربية لإسرائيل: دولة الاستعمار العنصري الاستيطاني الإحلالي الإجلائي.

وهو "يقين" و"رؤية استراتيجية تاريخية" وافقتُ الدكتور المسيري عليهما، في المداخلة التي قدمتها تعقيباً على حديثه المميز المضاد للمزاج الشائع في صفوف غالبية الاكاديميين والسياسيين العرب الذين "يعلكون" بلا كلل منذ سنوات طويلة أفكاراً وعبارات من نوع "المصالحة التاريخية" و"السلام" أو "السلام العادل والشامل" إذا ما أراد البعض منهم أن يبدو متشدداً!!

وهي أفكار وعبارات لا معنى لها وتعكس "فكراً رغائبياً ذاتوياً" في أحسن الأحوال، لأنها تغيِّب ما هو أساسي وضروري في فهم الصراع الدائر ومُحدداته: رؤية وموقف وسلوك إسرائيل والدول الداعمة لها وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

* * *

لكن تميُّز الدكتور عبدالوهاب المسيري لا يقف عند حد هذه الرؤية على أهميتها الفائقة، فهو شخصية متعددة الاهتمامات والحضور.. فعلاوة على كتاباته ومؤلفاته العابرة للتخصصات والمجالات المعرفية: الفكرية، والسياسية، واللغوية، والأدبية، والنقدية، وعمله الأكاديمي والاستشاري في جامعات ومراكز وهيئات عديدة عربية وإسلامية وأجنبية، فقد ربط المسيري الفكر والمعرفة بالعمل السياسي المباشر الذي عبر عنه اختياره لتولي مهمة "المنسق العام" لـ"حركة كفاية" المصرية، وهو ما أضفى على العمل السياسي في الشقيقة مصر، حيوية خاصة بانضمام شخصية بوزن وفاعلية د. المسيري الذي اتسم بالمقدرة على مخاطبة تيارات المعارضة الوطنية المتعددة، فحظي باحترامها جميعاً، وباحترام الطيف الواسع من المثقفين والأكاديميين والساسة والمفكرين والإعلاميين والدعاة في مصر وفي الوطن العربي على السواء...

أما قدرته على التواصل مع جيل الشباب وعموم الناس البسطاء ومخاطبتهم، فتدل عليها اللقاءات والمحاورات التي كان يعقدها معهم على أرصفة الشوارع، وروح الدعابة العالية التي تحلى بها...

* * *

وإذ أجهد العمل الذهني والبدني الدؤوب جسد المسيري، وفتك به "سرطان الدم"، فقد رحل عن سبعين عاماً (1938–2008) وهب قرابة نصف قرن منها بإخلاص لخدمة قضايا أمته...

طوبى لروحه...

ولتعش ذكراه...

* كاتب من الاردن
alhalaseh@gmail.com

«الخط الأخضر» و«سيد اللعبة» و«اعترافات» أمثلة لها:

الأفلام الأمريكية ليست كلها جنس وعنف و«اكشن»

محمد بلوش *

■ يكاد الانطباع العام حول الأفلام الأمريكية، ولدى جمهور واسع، يتجسد في اختزالها كلها في أفلام العنف والحركة والجنس.. بل، يقرن البعض بين كل تلك الأفلام وبين لغة السلاح والعضلات، وهي فكرة خاطئة تماما، تكاد تشبه الانطباع العام السائد حول السينما الهندية مثلا، التي تختصر في الرومانسية والاستعراض الغنائي، مع طريقة كلاسيكية تقليدية في تصوير الصراع بين الخير والشر، دون الالتفات لوجهها الثاني المشرق، الذي بلوره مخرجون جادون من حجم ″ساتياجيت راي.″...

صحيح أن السينما الهوليودية في غالبيتها تجارية استهلاكية، وبدرجات لاتقبل الجدل، لكن التعميم في حقها ليس موضوعيا، مادامت هنالك افلام لا تخلو من انتقاد لظواهر سياسية واجتماعية تتفشى في المحيط الأمريكي، وان كانت هذه النوعية من الأفلام لاتحظى دائما بدعاية كبيرة، ان لم تجد بعض الصعوبات على مستوى الإنتاج قبل التوزيع.

من تلك الأفلام الدالة على وظيفة انتقاديه، فيلم يتصدى لشكل من اشكال القوانين المعمول بها في اطار تنفيذ عقوبة الاعدام، والذي ظلت الولايات المتحدة واحدة من بين دول قليلة في العالم، التي تصر على تطبيقه، رغم تيار مناهضة ذلك النوع من العقاب عالميا.

فرغم كون فيلم (الخط الاخضر) يستغرق حوالي ثلاث ساعات وتسع دقائق في العرض، الا انه يبقى بعيدا تماما عن اثارة الملل لدى المتلقي، بفعل عوامل كثيرة منها حسن ادارة المخرج (فرانك دارابونت) للكاميرا وللممثلين..

الفيلم مقتبس من رواية للكاتب ″ستيفان كينغ″، وتعود احداثه الى 1935 وبالتحديد في مقاطعة لويزيانا الامريكية.

يكلف الحارس ″بول ايدجكومب″(توم هانكس) بالحفاظ على الامن العام في ممرالموت المسمى بالخط الاخضر، نسبة الى لون أرضيته، لكن الاحداث ستأخذ مجرى عجائبيا منذ ظهور العملاق جون كوفي في (ميكائيل كلارك دونكان) على الواجهة، بعدما تمت ادانته باغتصاب وقتل طفلتين صغيرتين، ليحكم عليه بالاعدام على كرسي كهربائي، رغم اننا وعبر مشاهد الفيلم، ومن خلال الأفعال الانسانية التي صدرت عنه، نكاد نحس ببراءته المطلقة..

ومن خلال الفيلم، نعاني الانشطار بين الخير والشر، على مستوى الحراس الثلاثة الذين شكل اصغرهم قمة السادية والوحشية، الى درجة تعمده عدم تبليل اسفنجة توضع عادة ما بين رأس المتهم وبين خوذة الصعق الكهربائي، ما نجمت عنه نتيجة مأساوية تجسدت في احتراق رأس الضحية وموته مشوها بالنيران، والدخان المتعفن ينبعث منه.

وبقدرما يبعث ذلك المشهد الرهيب على التقزز، بقدر ما يعلن عن واقعيته، بالنظر الى كونه قد استمد اصلا من حدث واقعي، تم بنفس الطريقة سنة 1997، وكان ضحية له المهاجر الكوبي (بيدرو ميدينا)، الذي اعدم في أحد سجون ولاية فلوريدا نفس الحكم يمكن ان ينطبق على المتهم، الذي اتضح من خلال الفيلم انه مريض ومختل عقليا، دون ان يشفع له ذلك في عفو محتمل، فقد تم بالفعل ، وفي الولايات المتحدة الامريكية، اعدام مختلين عقليا، اشهرهم (ريكلي راي ريكتور) الذي اعدم سنة 1992، وهو الذي ثبت اضطرابه العقلي حتى اثناء قيادته نحو الصعق بالكهرباء، حين حمل معه قطعة حلوى على اساس ان يلتهمها فيما بعد كما قال ..

ان (الخط الاخضر) فيلم يناهض الاعدام كعقوبة، خاصة وان العدالة في حالات متعددة، قابلة لأن تكتشف اخطاءها مع مرور الزمن، اذ تم اعدام العشرات من الابرياء الذين ستتضح براءاتهم بعد فوات الاوان.

والى جانب (الخط الاخضر)، يمكن ان نذكر عدة افلام اخرى تميزت بوظيفة انتقادية، منها مثلا (سيد اللعبة)، الذي جمع في ادواره بين ممثلين كبار، منهم ″جون كوزاك″، ″جين هاكمان″ و″داستين هوفمان″.. وهو فيلم يحاكم فنيا شركات صنع الاسلحة، التي تغرق السوق المحلية بمنتوجات غالبا ما تتسبب، عبر الاستعمال الطائش، في تخريب سعادة اسر كثيرة، ويدين محاولات تلك الشركات الضغط على القضاء ونزاهته.

الفيلم الثالث الذي سنتوقف امامه مليا في اطار هذا المحور، هو فيلم ″اعترافات″ للمخرج الامريكي ″ميكائيل مان″، والذي تعرف عليه جمهور واسع من خلال فيلمه الشهير (الحاسة السادسة) الذي قام ببطولته ″بروس ويليس″، وايضا من خلال فيلم ″آخر الموهيكان″.

في بداية الفيلم، وللتعرف اكثر على شخصياته الثلاث الرئيسية، يتم تصوير مشهد في لبنان، حيث يتواجد الصحفي ″لويل بيرغمان″ (آل باتشينو) من اجل إعداد الاجواء اللازمة للصحفي المقتدر ″مايك والاس″ (كريستوفر بلومير) لكي يحاور زعيم ″حزب الله″، الشيخ فضل الله، حول اسئلة الارهاب. ومن خلال طريقة ادارة الحوار، سنتعرف على عمق تجربة ″والاس″ الصحفية، ومباشرة بعد ذلك، وعبر مونتاج متواز، سنتعرف على شخصية ″جيفري وايكاند″ (رسيل كروي)، الموظف في شركة من شركات انتاج التبغ، ونتعرف على سمات شخصيته، كالهدوء والانطواء وقلة الحديث.. مكتسبين معطيات حول مستوى عيشه، وحول محيطه الأسري الذي يشكل فيه الحالة الشاذة ما تعانيه ابنته الكبرى من حساسية وضيق في التنفس. يطرد ″وايكاند″ من العمل، وهو ما ينذر منذ البداية ببداية متاعب الاسرة ماديا.

يتوصل ″لويل″ بطرد من مجهول، يتضمن معلومات علمية حول اضرار السجائر، فبقرر القيام بتحقيق في الموضوع، ملتمسا مساعدة ″وايكاند″ له، هذا الاخير سيتردد في البداية، قبل القبول مقابل مبلغ مادي من قناة ″سي بي اس″ وتبدأ رحلة البحث عن الحقائق، رغم تهديدات ومضايقات الشركة لوايكاند واسرته، بشأن عواقب افشاء اسرار مهنية، لتبدأ بذلك المواجهة المفتوحة بين الاعلام وبين الشركات الكبرى المنتجة للسجائر، ممثلة في محامييها المتمرسين، ممن يتذرعون دائما بلاقانونية الكشف عن اسرار مهنية، بسبب التزامات خطية مسبقة، وقع عليها الموظفون آنفا. يحاول ″لويل بيرغمان″ اقناع ″وايكاند″ بالادلاء بمعلوماته عبر البرنامج التلفزيوني (ستون دقيقة) قصد الوصول الى استصدار حكم متابعة في حق الشركات المهددة للصحة العمومية، محاولا في نفس السياق البحث عن محامين يساندون ″وايكاند″ في اعترافاته،

وهو ما سينجح فيه، ليعترف هذا الاخير باستعمال ″الامونياك″ ومواد كيماوية اخرى مخدرة بدل النيكوتين، الامر الذي يهدد المخ والجهاز العصبي للمستهلك، بشكل مباشر وسريع. لكن المفاجأة ستحدث بعد تسجيل اعترافات ″وايكاند″، حيث سترفض القناة بث البرنامج، بدعوى النقص في الاحترافية التي انجز بها، والتخوف من متابعة لوبي صناعة التبغ التي قد تغرم القناة بمليارات الدولارات بفعل خرقها للقوانين المعمول بها في مجال السر المهني.

لكن ″لويل″ سيجد حلا يمكنه من تجاوز الحصار، من خلال نقل الصراع الى واجهة الصحافة المكتوبة، التي انتقدت القناة في تكتمها على موضوع من ذلك الحجم، رغم انه يهم الرأي العام، وحرية التعبير بشكل مباشر. وذلك الانتقاد وحده سيحول مجرى الاحداث، لتبث القناة في نهاية المطاف اعترافات ″وايكاند″، وهو ما سيدفع ″لويل″ الى تقديم استقالته من العمل لفائدة قناة لم تحترم مبادئه في العمل الصحفي الحر والنزيه.

ان مادة ″اعترافات″ تبدو صعبة التوظيف سينمائيا، فهي تصلح لانجاز فيلم تسجيلي قبل ان تصلح كمادة خام لفيلم روائي تخييلي، وامام تلك المعضلة، لاحظنا كيف التجأ المخرج بذكاء الى صياغتها في قالب بوليسي يعتمد الاثارة والتشويق، مع موسيقى تصويرية توصل الانفعالات والمواقف بشكل يمكننا من الاعتراف بإبداعية عمل كل من ″ليزا جيرارد″ و″بيتر بوركي″ في هذا الاطار، دون تجاهل سلاسة المونتاج المعتمد على ايقاع ما بين المتوسط والسريع،وهي عوامل تضاف الى قيمة اداء الممثلين، وبلاغة عمل مدير التصوير ″دانتي سبينوتي″.

* ناقد سينمائي في المغرب

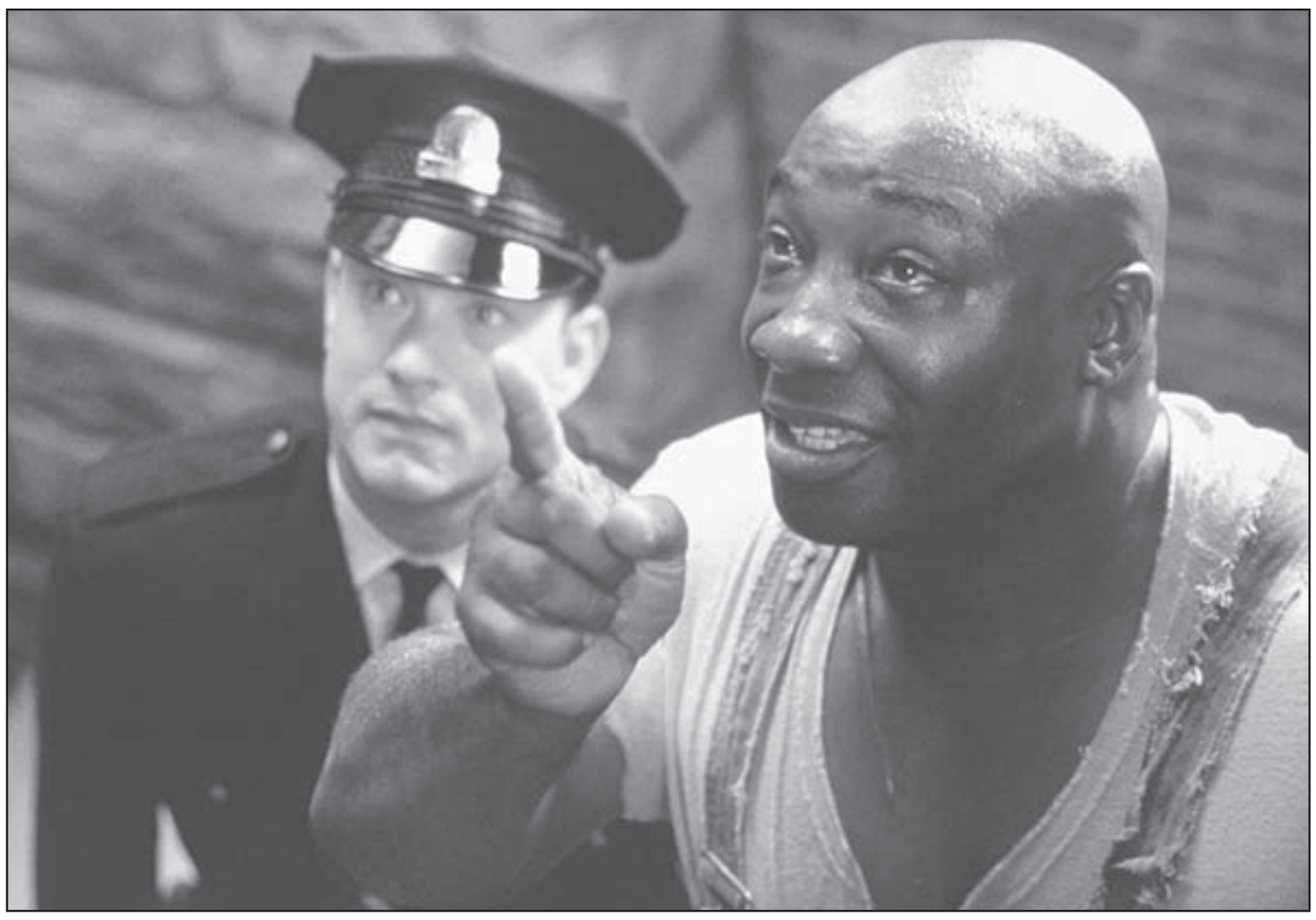

توم هانكس ومايكل دونكن في لقطة من فيلم «الخط الاخضر» (اعلى) والباتشينو في لقطة من فيلم «الداخلي»

«حياتي ملكي» اخر اغنيات رويدا عطية

بيروت – «القدس العربي»:

أنتهت المطربة رويدا عطية من تصوير أغنيتها الجديدة ″حياتي ملكي″ من كلمات إيلي بيطار، ألحان جورج ماردبروسيان وتوزيع روجيه خوري. المخرج وليد ناصيف قدم رويدا في صورة الفتاة التي تحب الحياة. تمرح بعفوية مع أصدقائها وترفض أن تكون حياتها مرتهنة لحبيبها المزاجي. وأثناء التصوير الذي إستمر لثلاثة أيام فاجأت الفنانة لطيفة زميلتها بزيارة إلى الموقع.

كلمات متقاطعة

افقي

1. فيلسوف وكاتب وناقد فرنسي من رواد الوجودية المتشائمة - عدالة
2. اقتل - رئيس فرنسي سابق
3. طمر - بلد افريقي تعرض لحرب اهلية
4. شجر ذو شوك تتخذ منه المساويك - للتعريف - بال
5. بحر - مادة يؤدي شربها للموت - قبيلة عربية اشتهر زعيم وشاعر منها بالكرم الشديد
6. الاسم الاول لزعيم فلسطيني راحل - من نسب شريف وذو اخلاق عالية
7. كأس صغير لشرب القهوة - مجوهرات
8. عكسها صموت ولا يفشي الاسرار
9. جبال في الجزائر - عائش
01. طريقة صوفية تنتسب الى عبدالقادر الجيلاني

عمودي

- عاصمة البوسنة
2. مدينة سودانية
3. اسم علم مؤنث - ركعوا
4. متشابهان - لقب للملوك الفرس قبل الاسلام - جدها في رلا
5. اناث الجمل
6. طها اللحم على الجمر - جدها في ساعد
7. مكان اجتمع فيه قادة الحلفاء والاتحاد السوفياتي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية لتقرير مصير العالم
8. رفض الحركة - يستيقظ
9. مستطيع - يترك شعره ذقنه
10. الكنيسة المركزية للمسيحية

		2		9				
	7				1			2
		5	7			9	3	1
	5	9						
6	4						9	5
							6	8
7	8	1			6	2		
4			1				5	
				2		3		

Daily SuDoku: Sun 8-Jul-2007 very hard

الحل السابق

افقي

1. قورينا - بيت
2. محو - بلجيكا
3. بشم - ينتف
4. اسوار - مي
5. زي - ادلل
6. امين
7. الحسين - اذل
8. جوري - تقتات
9. العراق
10. ابن فضلان

عمودي

1. قمبيز - اجلى
2. وحش - يعلو
3. روما - حر
4. اسياف
5. نبلو - مي - لض
6. ال - ينتعل
7. جيران - قرا
8. بين - اتان
9. يكتمل - ذاق
10. تافيلالت

سو دوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الي ٩
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		2		9				
	7				1			2
		5	7			9	3	1
	5	9						
6	4						9	5
							6	8
7	8	1			6	2		
4			1				5	
				2		3		

8	6	4	3	5	9	1	7	2
1	7	3	4	6	2	9	5	8
9	5	2	7	8	1	3	4	6
7	9	6	5	4	3	2	8	1
3	2	5	8	1	7	6	9	4
4	8	1	2	9	6	5	3	7
6	1	7	9	3	8	4	2	5
5	3	8	1	2	4	7	6	9
2	4	9	6	7	5	8	1	3

الحل السابق

ابراج

برج الحمل

الحب يسيطر على أفكارك ويجعلك في حالة حركة وانشراح. إذا عرض عليك الدعم والحماية لا ترفضهما من دون سبب.

برج الثور

كن حذراً من ناحية العمل في الصفقات التجارية ولا تغامر بعقد أو توقيع. ومن الناحية العاطفية إذا كنت ما زلت وحيداً ستتردد كثيراً للبدء بالزواج.

برج الجوزاء

لقاء بالحبيب بعد فترة الانقطاع يعيد الأمور إلى مسارها الصحيح. تجنب التطرف في مواقفك وتذكر أن خير الأمور أوسطها.

برج السرطان

تسير على الطريق الصحيح في عملك وما عليك إلا المضي قدماً. تنصحك الأفلاك بعدم استعجال الأمور على الصعيد العاطفي.

برج الاسد

علاقات طيبة مع الأصدقاء الذين يحترمونك. حظ وافر على الصعيد العاطفي. بإمكانك أن تتفرغ بسرور إلى هوايتك المفضلة.

برج العذراء

لا تكشف كل ما تعرفه لكي تستفيد منه وستدرك هذا ببصيرتك. الصحة جيدة لكن احذر التعب القوي فهو لا يناسبك.

برج الميزان

انتبه إلى مزاجك فقد لا يقبله بعض الأشخاص بشكل دائم. أنت سريع الانفعال أخيراً والجميع يتعجب من ذلك.

برج العقرب

ما زال المجال مفتوحاً أمامك للتراجع عن موقفك الأخير. تشعر اليوم بفرح عارم ينعكس ارتياحاً على كل من هم حولك.

برج القوس

ازدهار في حياتك العاطفية يقترب بأحلامك من النهاية السعيدة. زيارة صغيرة تعهدت القيام بها ستعود عليك بالفائدة والسرور.

برج الجدي

العاطفة متأرجحة وغير ثابتة بسبب الهموم التي تعيشها. عليك أن تأخذ الأمور ببساطة وتوسع دائرتك بدلاً من اغلاقها.

برج الدلو

تنفذ المهمات الموكلة إليك بشكل مميز فتصلك المكافأة سريعاً. برجك يمر في مرحلة ذهبية والأخبار السارة تصلك من كل مكان.

برج الحوت

أنت أمام مفترق طرق. عليك اتخاذ القرار الحاسم سريعاً.
تسوية الأمور مع الحبيب تتطلب منك بعض التنازلات.

البعض يرى انها تقضي على طموحات كتاب السيناريو الجدد:

جدل حول ظاهرة «ورش» كتابة السيناريوهات!

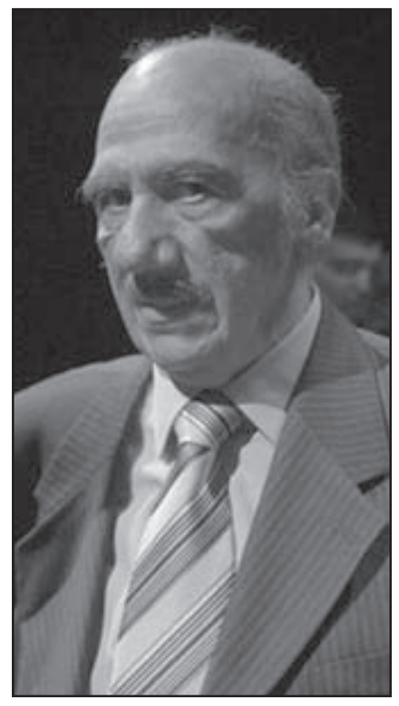

محفوظ عبد الرحمن

فاروق الفيشاوي

نور الشريف

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عاطف:

انتشرت في السينما المصرية ظاهرة ورش كتابة السيناريوهات، والبعض يراها جيدة واخرون يرونها غير شرعية وتقضي على امال وطموحات كتاب السيناريو الجدد.

المؤلفون انفسهم اختلفوا حولها، وكذلك النجوم والمخرجون، اصبحت ظاهرة محيرة للوسط الفني، هل تزداد ام تتوقف؟ كيف تؤثر على مسيرة الافلام وكذلك مشوار حياة هؤلاء الذين يكتبون مرة في الخفاء واخرى في العلانية. علامات استفهام كثيرة حول هذه الظاهرة تناولناها لنعرف اسباب اختلاف الاراء من حولها.

يقول النجم نور الشريف: الكتابة من خلال ورش تضم مواهب عديدة تكون صالحة للتواجد والتواصل على ان ندفع بهؤلاء للنور ونبعث فيهم طاقات الامل وتحقيق الطموح، لأن هناك شرطا مهما لأي سيناريست وهو ان تكون نفسيته مستقرة ولا يوجد ما يشتت تفكيره حتى نضمن الحصول على افضل كتابة منه، وهذا يتحقق عندما نساعدهم على الظهور والحصول على فرص واقعية.

اضاف: اما ان نلغي اسماءهم ليستفيد من اعمالهم اخرون فهذه اراها سرقة فنية تؤدي الى انتزاع آدمية هذا الشخص.

يقول الفنان فاروق الفيشاوي: انتشار الورش الفنية لم يعد على صعيد كتابة السيناريوهات فقط، بل يوجد في اماكن لتعليم فنون التمثيل والاخراج والتصوير وغيرها من الحرف الفنية، وهؤلاء لا يخرجون الى الحياة العملية ويقدمون تجارب قد لا تعرض لهم لكن يجب اسنادها اليهم.

اضاف: موضوعات السينما تحتاج بالفعل الى اكثر من شخص لمساندتها في التناول والعرض، المهم ان يكون بينهم توافق فكري ونفسي واخلاقي حتى ينجح ما يكتبونه ولا نرى اعمالا مشتتة لا تتضمن احداثا متماسكة ومحكمة الوقائع والتناول.

يقول الكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن: تجربة الكتابة الجماعية قديمة منذ السبعينات واشهرها كان في مسلسل "القاهرة والناس" الذي كتبه مصطفى كامل وعاصم توفيق اللذان قاما بكتابة اكثر من عمل سويا، وهو ما يؤكد انه لا يستطيع ان يكتب مع شخص اخر مثل غيره

اشار الى انه لا ينفي نجاح بعض التجارب في الكتابة الجماعية. ويفسر الفرق بين الكتابة الجماعية والورش السينمائية قائلا: كل عمل فني كتبه اكثر من شخص يعتبر ورشة لكن ثمة انواع للورش الشرعية التي يذكر على افيشاتها كل من شارك فيها، اما غير الشرعية فهي التي يعمل فيها اكثر من كاتب تحت يد كاتب كبير، وهو الذي يكتب اسمه بمفرده.

يؤكد السيناريست احمد فهمي: الكتابة الجماعية اضافة للعمل لأنها تجمع اراء كثيرة من شأنها اثراء السيناريو وتشكل جزءا كبيرا من نجاح الفيلم.

عن نجاح تجربته في فيلم "ورقة شفرة" قال فهمي: الجماعية في اي شيء تحقق النجاح سواء بالتأليف او التمثيل، اما عن فيلم "كده رضا" فكتبه بمفرده وادخل المخرج في تفاصيله اثناء الكتابة لأن فكرة المناقشة حول السيناريو تفتح امام السيناريست مجالات كثيرة في كتابة تفاصيل الشخصيات مما ينعكس ايجابيا على السيناريو.

تقول الناقدة ماجدة خير الله: لا نستطيع الحكم على الورش والكتابة الجماعية بشكل عام، وكل تجربة لها خصوصيتها وظروفها ومنها تجارب ناجحة واخرى فاشلة.

وترى ان من انجحها فيلم "ملك وكتابة" الذي كتبه سامي حسام واحمد الناصر لأنه حقق النجاح الجماهيري والنقدي بسبب الاحكام الفني الذي اتسم به السيناريو فلم نشعر بأي تشتت او تداخل في وجهات النظر اثناء مشاهدته بل ظهر مثل الكيان الواحد.

ضمن مجموعة افلام تنتجها «الجزيرة للاطفال» لتسليط الاضواء على واقع الاطفال العرب

«حدوثة صغيرة»: حق العودة للفلسطينيين بأسلوب نقدي ساخر

لقطة من فيلم «حدوثة صغيرة» (القدس العربي)

■ الدوحة ـ دولة قطر: استلمت قناة الجزيرة للأطفال النسخة النهائية للفيلم الروائي القصير "حدوثه صغيرة"، الذي انتجته القناة وأخرجه أحد أبرز المخرجين الفلسطينيين المقيمين في المهجر "ازيدور مسلّم" وتم الانتهاء من تصويره في الأراضي الفلسطينية في مارس 2008.

ويندرج هذا الفيلم، ضمن مجموعة من الأفلام الروائية والتسجيلية القصيرة التي بدأت قناة الجزيرة للأطفال انتاجها منذ بداية عام 2007. لتسليط الأضواء على واقع الأطفال العرب في بلادهم وفي المهجر. ويتناول فيلم "حدوثه صغيرة" بأسلوب نقدي ساخر القضية الجوهرية في الصراع العربي الاسرائيلي وهي قضية حق العودة لملايين الفلسطينيين الذين هجّروا من ديارهم منذ قيام دولة اسرائيل.

ويقول المدير العام التنفيذي لقناة الجزيرة للأطفال السيد محمود بوناب: "ان القناة منذ ان انطلق بثها عام 2005 ما فتئت تسعى لاستقطاب كل المبدعين العرب المقيمين في العالم العربي وخارجه للتعاون معهم في تقديم أعمال متميزة وغير نمطية من شأنها اثراء الرصيد السينمائي والاعلامي العربي". وأضاف: "ان هذا اقل جميل يمكن ان نرده لمؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع على الدعم الموصول الذي تلقاه قناة الجزيرة للأطفال من المؤسسة".

وحول فيلم "حدوثه صغيرة"، يقول بوناب: "انه بمثابة رسم كاريكاتوري يرفض بأسلوب ساخر وغير تصادمي الأمر الواقع الذي يحول دون ممارسة الانسان الفلسطيني حقه في العودة الى أرض آبائه وأجداده. وقد زاد هذا الفيلم واقعية وقرباً من النفس، مشاركة العديد من المواطنين الفلسطينيين العاديين في تمثيله الى جانب ان الشخصية الرئيسية في الفيلم هو طفل لا يتجاوز عمره الثالثة عشرة".

«حدوثه صغيرة»

المكان: قرية فلسطينية صغيرة في الضفة الغربية
الزمن: ستون عاماً بعد النكبة
الحدث: ضاع حمار العم "ابو سليم"

يستغرب الطفل "سامي" اصرار اهل القرية ـ وعلى رأسهم جده ـ على المساعدة وايجاد الحمار الضائع. وبعد ان يشرح له جده اهمية هذا الحيوان في حياة الفلاحين يصمم "سامي" معاونة أهل القرية في مهمتهم.

يجد "سامي" الحمار بين الأشجار في احد الحقول، يطلب منه الرجوع الى بيت صاحبه، لكن حمار ابي سليم ليس كأي حمار. يحكي تاريخاً ويكتوي بلوعة الشوق والحنين الى بيت أبيه وأجداده. يؤكد لسامي انه لن ينسى فضل ابي سليم والبيت الذي أكرمه واحتضن أباه وجده من قبله لكن للعودة وجهة واحدة.. يقول له: "بيتي هناك في حيفا ولن أعود الا اليه".

يقرر "سامي" ان يساعد الحمار في تحقيق حلمه. خارطة ولوحا من الشوكولاتة وقارورة ماء، يحملها "سامي" زاداً لطريق يمشي بالعائدين بين نقاط التفتيش وشرفات البيوت المشتاقة.. طفل لوحت شمس الحكاية سنوات عمره فأنضجتها قبل الأوان وحمار يغني، على انغام عود تمنى حضوره، لجمال حيفا عروس فلسطين وجارة الكرمل. يقول الصابر الملهوف للطفل الشجاع: "لا أحد ينسى بيته.. وعندما ادخل حيفا لن احتاج الى خارطة لأصل بيتي.. رائحته الحبيبة ستأخذني اليه".

ترى هل سيحقق "الحمار" الصغير حلمه بالعودة الى بيته؟

أزيدور مسلّم

أزيدور مسلّم هو مخرج عالمي من أصل فلسطيني حائز على جوائز عالمية في مجال الاخراج وهو من أهم المخرجين العرب الذين استطاعوا اقتحام المجال السينمائي في الغرب.

قام مسلّم بكتابة واخراج ستة افلام روائية من بينها فيلمان حازا على جوائز عالمية: "الليالي الغربية" و"الفردوس قبل ان أموت" الذي أخرجه عام 1997 وشارك فيه النجم العالمي الكبير عمر الشريف.

كما كتب أزيدور مسلّم خمسة نصوص أفلام روائية لحساب العديد من المنتجين.

وفي 2006، أخرج مسلّم أول فيلم سعودي "كيف الحال"، من انتاج شركة روتانا. وهو يركز على القضايا الاجتماعية التي تؤثر على الشباب وتطلعاتهم.

فضائيات

«الجزيرة» ام العروس في مهرجان الاسرى و«العربية» مشغولة بحوار الاديان

زهرة مرعي *

■ مشهدان يختصران ذلك اليوم التلفزيوني الطويل في 16/7/ 2008مشهد العجوز المقاومة أم جبر وشاح ترقص في منزلها في غزة فرحاً، ومشهد طفلة في ملعب الراية في الضاحية الجنوبية في ثوب العروس وطرحتها. مشهدان يشيان بأن الطريق بين فلسطين ولبنان من خلال إنجاز يوم الأربعاء المشهود يمكن إختصاره بالصبر والتصميم أولاً، وبالوحدة الوطنية الفلسطينية ثانياً، كما قال سمير القنطار.

حبس الأنفاس والتمترس على الشاشات بدأ منذ التاسعة صباحاً. وكان تنفس الصعداء في الخامسة والنصف إلا خمس دقائق، حين بدا وجه سمير القنطار في السيارة التي أقلته من فلسطينه إلى لبنانه.

لعبة الساعات الأخيرة أتقنها الصهاينة بإمتياز علّهم يرجئون إنطلاق الفرح اللبناني في الفضاء الواسع ولو لساعات. كان لهم ما أرادوا. لكن المنتظرين بلهفة في الناقورة، وفي المطار، وعلى طريق المطار وفي ملعب الراية كانوا إلى تزايد رغم شمس تموز الحارقة. وكان الآخرون من اللبنانيين على الشاشات، فيما كانت الشوارع شبه خالية "هاي هاي هاي طلّوا الفرسان طلّوا بحضن أحبابن حلوا". نشيد نقلته الشاشات من ملعب الراية، لحظة داست فيه أقدام المحررين أرض الوطن. وفي تلك اللحظة كانت قلوب معظم اللبنانيين ترقص فرحاً، وكانت البقلاوة تدور على المتجمهرين في منزل أم جبر وشاح في غزة، ومن بينهم القائد إسماعيل هنية. وكان الشبان في غزة يدبكون وقمصانهم تحمل صور واحد من رموز النضال العربي من أجل القضية اللفلسطينية سمير القنطار.

طالت لحظات الإنتظار التي كان خلالها المحررون يتخففون من ثياب السجانين، ويرتدون زيهم العسكري لملاقاة الأحبة في الناقورة. ووصلوا قبيل السابعة، وكان هرج ومرج وقبلات وعناق. وجميع من إنتظر في الناقورة تحت الشمس الحارقة كانوا من الصادقين الصدوقين غير الملونين، وغير المشكوك في أمرهم. بعكس الكثيرين ممن جمعتهم القاعدة الجوية في مطار بيروت الدولي. فبعضهم كان أصفر بلون الموت. وبعضهم كان يحمل على منكبيه تاريخاً ثقيلاً أو خفيفاً ـ لا يهم ـ من البعد عن الوطن والوطنية، ومن الإتهامات والحرتقات المميتة على المقاومة والمقاومين. لكنهم كانوا هناك بوجوههم الصفراء. كانوا هناك ـ لزوم صورة الوحدة الوطنية اللبنانية ـ لكنهم مكشوفون في أدوارهم وإنتماءاتهم ومهما حاولوا دفع الإبتسامات الملونة قصراً إلى ثغورهم. وسمير القنطار أكثر العارفين لهم.

حبس الأنفاس في ملعب الراية

■ أما بعد، وفي هذا اليوم التلفزيوني الطويل الذي إنتهى بعرس ملعب الراية، وبدخول المحررين الخمسة إلى المنصة يسبقهم صوت سمير القنطار، ومن ثم كسرهم لقضبان السجن، وصلنا إلى اللحظات الأكثر حرجاً. السيد حسن نصرالله في إستقبال المقاومين شخصياً. الجميع يرغب بمشاهدته مع الأحبة المحررين، والجميع في الوقت نفسه يكتم أنفاسه ويتمنّى رحيله سريعاً، خوفاً من لحظة غدر صهيونية تفسد هذا الفرح العظيم. وأخيراً رحل فتنفسنا الصعداء.

أما الإطلالة الأولى لعميد الأسرى سمير القنطار ـ وبالتأكيد ستكون له إطلالات على كل الشاشات بالتتابع ـ زادت من التقدير والإحترام وحتى الإجلال لشاب ترك وطنه وأهله إلى فلسطينه لينفذ عملية جمال عبد الناصر في مستوطنة نهاريا، وهو في عمر الـ17 سنة، وعاد إلينا رجلاً متماسكاً، يتحدث مباشرة ودون تحضير، ويقول كلاماً يعجز عنه الكثير من الذين كانت الحرية رفيقتهم طوال حياتهم. ما قاله سمير في ملعب الراية أفادنا بأن اليافع الذي دخل السجن قبل 30 سنة إنتصر منذ اليوم الأول على سجانيه. هو إنتصر فعلاً منذ قرر هذا السجان إنتزاع أربع من الرصاصات التي إخترقت جسده الفتي دون مخدر، وترك الخامسة في رئته ترافقه كذكرى. ومنذ تلك اللحظة صمم سمير الإنتصار على سجانيه، وراح يراكم المعرفة ويضاعف الوعي. فما هان، ولا لان، ولا تراجع، والأهم الأهم أنه لم يتعب. ألم يقل في كلمته الأولى: لم أعد من الأسر إلا للعودة إلى فلسطين.

الحرية لا تُعطى / لا تُمنح / تُنتزع مشهد كانت تمرره قناة المنار طوال الفترة التي سبقت وصول المحررين. وهذا صحيح ولا جدال فيه، خاصة مع عدو تاريخي كما الكيان الصهيوني.

وفي العودة إلى مشهد مطار بيروت حيث كان عوائل الأسرى بالإنتظار وأمامهم شاشة تلفزيون التي أعلنت وصولهم إلى الحرية، كان لافتا قيام بسام القنطار من مكان جلوسه إلى حيث والدته لمعانقتها بحرارة، وبالتأكيد من دون أي كلمة، ومن ثم كان لها إحتضان أخوي صادق جداً ومؤثر من المناضلة فدوى البرغوتي زوجة المناضل المعتقل مروان البرغوتي، والتي كان حضورها إلى بيروت لمشاركة اللبنانيين فرحتهم أثره البالغ.

شاشة أم العريس وشاشات الجيران

■ في هذا العرس اللبناني الطويل والذي إنتهى قرابة الحادية عشرة مساء كانت شاشة المنار هي أم العريس. لم تهدأ ولم تكل أو تتعب. إستضافات على مدار الساعة في الإستديو الذي تناوب عليه العديد من المذيعين العشرات. وكانت لها شاشات نقل خارجي من الناقورة، مطار رفيق الحريري، طريق المطار وملعب الراية. أناشيد، وتصريحات وتغطيات على مدار الساعة. وبنسبة أقل إلتزمت بعض الشاشات اللبنانية بهذا الحدث منذ الصباح، وهي الجديد، أن بي أن وأو تي في. أما شاشة ال بي سي فكانت خلال الصباح ملهية بملكة جمال لبنان وحبها الممتد منذ سنة وسبعة أشهر. وبدورها شاشة المستقبل كانت مشغولة بالتصويت لمغارة جعيتا اللبنانية لتكون من ضمن العجائب السبع في العالم.

أما شاشة الجزيرة فكانت كشاشة عربية تستحق بأن توصف بأم العروس، زينتها من الجانب الآخر من فلسطين صورة الزميل الياس كرّام الذي كان يطلعنا على ما يدور على تراب فلسطين لحظة بلحظة. وكذلك كان نقل من غزة والضفة يظهر مشاركة الشعب الفلسطيني للشعب اللبناني فرحته. حيث قالت أم جبر وشاح أنها ترى الفرحة وتشعرها لأول مرة بعد عام 1948.

ومن وقت لآخر كان لنا تفقد لشاشة العربية كنا نجدها مشغولة بالمؤتمر العالمي للحوار بين الأديان المنعقد في مدريد. هذا حقها بالطبع. لكننا ودون خبث نسألها لماذا لم يكن لديها إيمان بحوار المذاهب الإسلامية قبل حوار الأديان، وراحت على مدى سنوات ترمي النار على البارود اللبناني وتذكي الفتنة الشيعية السنية؟ ربما يكون الجواب لدى المعنيين بأن حوار المذاهب سيأتي دوره بعد حوار الأديان! وبعد أن يلبي إذكاء الفتنة الدور المطلوب منه.

من الشاشات أيضاً

■ خلال متابعتها لرسائل الزميل بسام أبو زيد من الناقورة، وبعد مرور موكب المقاومين الشهداء الثمانية، وبينهم دلال المغربي ورفاقها، علقت المذيعة "ريمي..." الشهداء ملفوفون بالعلم اللبناني وعلم حزب الله. ونحن نسألها هل صار علم فلسطين علم حزب الله؟ وهل من عربي لا يعرف علم فلسطين الذي لفّ جثامين دلال المغربي ورفاقها؟ هذا ما شاهدناه على شاشة أل بي سي بعيد الظهر.

أما الجملة التي زينت شاشة المستقبل والتي كانت محتارة بين البث العادي المبرمج وبين مقتضيات الحدث فكانت لافتة ولم نفهم معناها: عودة الأسرى... الطريق إلى السيادة. يبدو أن المستقبل لا يزال مشغولاً حتى النخاع بشعار ثورة الأرز الفارغ "سيادة حرية إستقلال". هو ليس بشعار فارغ بحد ذاته، بل كله معان وعبر. لكن عندما إمتشقته ثورة الأرز سلاحاً لها وراحت في ممارساتها الصبيانية وحقدها، فرّغته من معناه.

في جانب آخر حرصت أل بي سي والمستقبل على نشرات أخبار الثامنة مساءً، فيما أبتعدت نشرة أخبار الجديد إلى ما بعد الثامنة والنصف وبدأت بجملة "مساء التحرير والحرية". أما المنار فقد أراحت القائمين على نشرة الأخبار من هذا العبء. وكان الفرح الغامر هو النشرة والخبر والصورة.

كان يوماً جليلاً من الأيام اللبنانية التموزية وما أدراك ما هو تموز؟ ولن إنتظروا في الشمس الحارقة، ولن إنتظروا بشغف على الشاشات نقول: كل هذا العناء لا يساوي إنتزاع رصاصة دون مخدر من جسد سمير القنطار حين كان يافعاً. فكيف به وقد تحمل إنتزاع أربع بوحشية من قبل العدو. إنه البطل الرمز في كل المقاييس.

---

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

الدولار يتراجع بعد تقرير عن تنويع استثمارات الصناديق السيادية

ارتفاع الاسهم الاوروبية 2.3 بالمئة بعد نتائج جيه.بي مورغان

■ لندن – رويترز: عاود اليورو الاوروبي ارتفاعه صوب مستواه القياسي مقابل الدولار الأمريكي امس الخميس يدعمه تقرير صحافي سلط الضوء على مساعي بنوك مركزية لتنويع استثماراتها بدلا من تركيزها على الدولار.

قالت صحيفة «فاينانشال تايمز» امس إن بعضا من أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم تسعى لخفض استثماراتها في الدولار وذلك في بادرة على قلق عالمي بشأن العملة الامريكية.

وقال محللون إن هذا التقرير الذي نشر في يوم لا يتوقع صدور بيانات اقتصادية تذكر فيه كان بمثابة الذريعة التي استغلها المستثمرون لبيع الدولار لتحصيل أرباح تحققت بارتفاع العملة الامريكية بنسبة اثنين في المئة عن المستوى القياسي الذي انخفضت اليه يوم الثلاثاء عند 1.6038 دولار.

وقال التقرير إن صندوقا سياديا كبيرا في الخليج خفض استثماراته المقومة بالدولار من أكثر من 80 في المئة قبل عام إلى أقل من 60 في المئة. لكن التقرير لم يذكر مصدرا لهذه المعلومة.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر مطلعة أيضا إن إدارة الصرف الأجنبي الصينية تتطلع لابرام صفقات مع شركات للاستثمار الخاص في أوروبا في اطار خطة لخفض استثماراتها بالدولار الامريكي. وقال راسل جونز رئيس أبحاث الدخل الثابت والعملات لدى ار.بي.سي كابيتال ماركتس «كان من الواضح إلى حد ما منذ فترة أن صناديق للثروة السيادية في الشرق الاوسط تخفض حجم استثماراتها الدولارية لكن...هذا أعطى الناس سببا لجني بعض الارباح».

وأضاف «ربما يكون هناك شيء من التوتر قبل النتائج المالية التي تعلن اليوم».

وتترقب الاسواق نتائج مؤسسات كبرى من بينها بنك نيويورك ميلون وكابيتال وان فاينانشال كورب وميريل لينش وجيه.بي. مورغان.

وتواصل ارتفاع اليورو امام الدولار امس الخميس تدعمه تصريحات أدلى بها نوت فيلنيك عضو مجلس محافظي البنك المركزي الاوروبي الذي قال إن التباطؤ الاقتصادي لن يخفض التضخم.

وقال كريس تيرنر رئيس قسم استراتيجيات الصرف الاجنبي لدى بنك آي.إن.جي إن تصريحات فيلنيك تمثل تذكرة «بأنك إذا سمحت للتضخم بالخروج عن السيطرة فستكون إعادته تحت السيطرة مرة أخرى مكلفة جدا».

وكانت المخاوف بشأن سلامة القطاع المالي في الولايات المتحدة بعد الازمة الائتمانية التي هزته منذ عام عاملا رئيسيا في دفع الدولار للهبوط إلى مستوى قياسي أمام اليورو الاوروبي هذا الاسبوع عند 1.6038 دولار.

وفي الساعة 0742 بتوقيت غرينتش ارتفعت العملة الاوروبية الموحدة 0.2 في المئة إلى 1.5860 دولار. وانخفض مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة الامريكية أمام ست عملات رئيسية بنسبة 0.1 في المئة إلى 71.965.

لكن العملة الامريكية ارتفعت بنسبة 0.4 في المئة إلى 105.46 ين بفضل ارتفاع أسواق الاسهم وانخفاض أسعار النفط.

الى ذلك ارتفعت الاسهم الاوروبية أكثر من اثنين في المئة امس الخميس بعد أن جاءت نتائج بنك الاستثمار الامريكي جيه.بي. مورغان أفضل من التوقعات بينما أعلنت شركة نوكيا الفنلندية عملاق صناعة الهواتف المحمولة أرباحا تتفق مع التوقعات.

وفي الساعة 1033 بتوقيت غرينتش ارتفع مؤشر يورفرست 300 الرئيسي لاسهم الشركات الكبرى في أوروبا 2.3 في المئة إلى 1141.56 نقطة.

وأعلن بنك جيه.بي مورغان تشيس ثالث أكبر البنوك الامريكية امس الخميس أن أرباحه انخفضت في الربع الثاني من العام بسبب شطب أصول قيمتها 1.1 مليار دولار. وانخفض صافي الأرباح إلى مليارى دولار أي 54 سنتا للسهم من 4.23 مليار دولار أي 1.20 دولار للسهم في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وارتفعت أسهم جيه.بي مورجان 5.7 في المئة في التعاملات الالكترونية قبل بدء التعاملات الرسمية.

وفي أوروبا تصدرت قائمة الأسهم الصاعدة أسهم البنوك التي انخفضت بشدة في الاونة الأخيرة فصعد سهم رويال بنك أوف سكوتلند 8.2 في المئة وبانكو سانتاندر 2.6 في المئة وبنك سوسيتيه جنرال 5.5 في المئة.

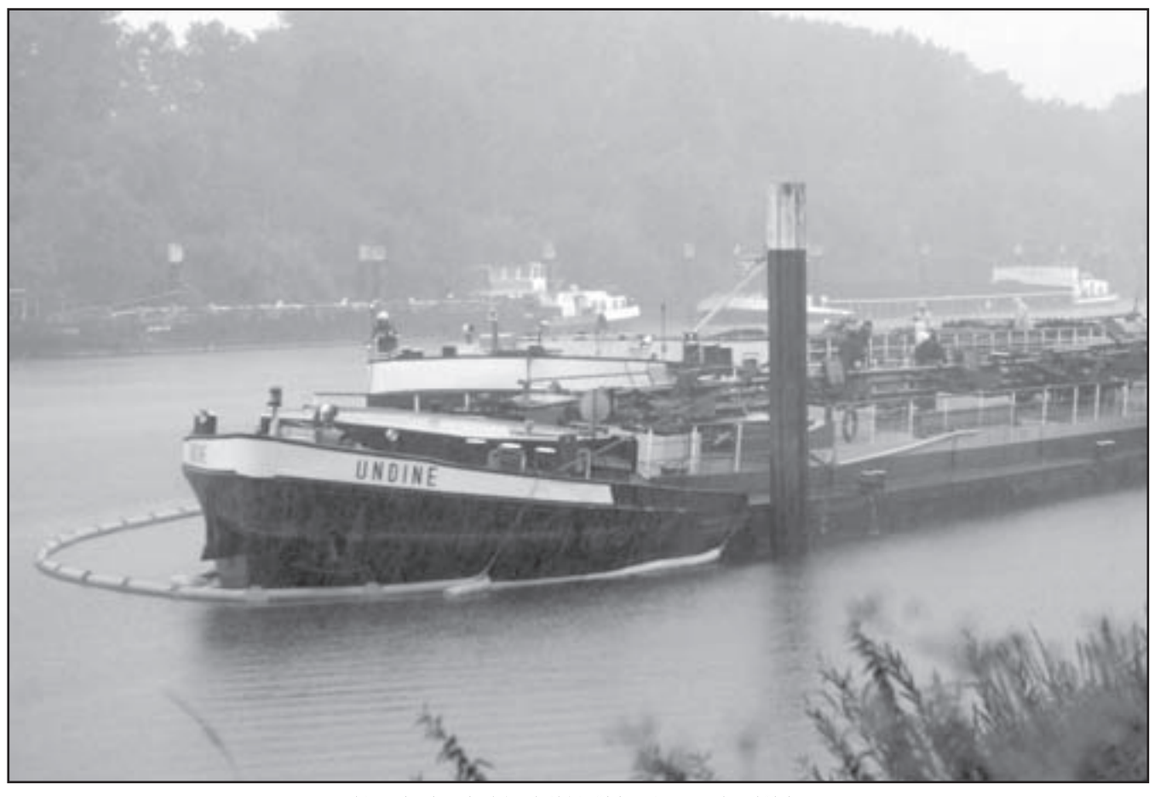

محاولة احتواء تسرب في حاملة نفط اثر اصطدامها بميناء هامبورغ امس

هبوط النفط بسبب تراجع الطلب

■ لندن – رويترز: انخفضت أسعار النفط ما يقرب من دولار امس الخميس لتستأنف الهبوط الحاد الذي شهدته هذا الاسبوع بعد تزايد الادلة على تراجع الطلب في الولايات المتحدة وبعد مبادرة دبلوماسية جديدة من واشنطن بشأن ايران.

وبحلول الساعة 1104 بتوقيت غرينتش هبط الخام الامريكي الخفيف 1.04 دولار إلى 133.56 دولار للبرميل بعد أن فقد 4.14 دولار الاربعاء.

وبلغ اجمالي خسائر الثلاثاء والاربعاء 6.44 دولار لينخفض الخام الامريكي بذلك نحو 13 دولارا عن أعلى مستوى على الاطلاق الذي بلغه الاسبوع الماضي عند 147.27 دولار للبرميل.

وهبط مزيج برنت في عقود ايلول (سبتمبر) 1.04 دولار أيضا إلى 134.77 دولار للبرميل. وانتهى أجل تداول عقد اب (اغسطس) الاربعاء بانخفاض 2.56 دولار.

وأدى هبوط النفط الذي يمثل أكبر خسائر في يومين بالنسبة المئوية منذ يناير كانون الثاني 2007 إلى ارتفاع أسعار الاسهم في وول ستريت لتسترد بعض الخسائر التي منيت بها مؤخرا وسط مخاوف بشأن متانة قطاع البنوك الأمريكي.

وقال ديفيد مور المحلل في كومنولث بنك اوف استراليا «أسعار النفط بلغت الان مستوى سنبدأ معه في رؤية تعديلات في الطلب».

وقال متعاملون إن خسائر أمس الاول نجمت عن ارتفاع مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة بواقع ثلاثة ملايين برميل الاسبوع الماضي بينما كانت السوق تتوقع انخفاض المخزونات. وارتفعت ايضا مخزونات البنزين ونواتج التقطير.

وزاد من الضغوط على الاسعار أيضا تصريح مسؤول أمريكي كبير يوم الثلاثاء بأن الولايات المتحدة تخطط لارسال مبعوث إلى المحادثات المقررة مطلع الاسبوع القادم بين ايران والقوى الكبرى بشان برنامج طهران النووي.

ويقبل المستثمرون على شراء النفط وسائر السلع الأولية هذا العام تحوطا من التضخم وضعف الدولار مما دفع سعر الخام صعودا نحو 50 في المئة ليتجاوز 147 دولارا للبرميل في وقت سابق هذا الشهر.

وقالت الولايات المتحدة أمس إنها قررت ارسال مبعوث ليشارك في المحادثات النووية مع ايران ليكون ذلك اشارة إلى طهران والآخرين إلى أن واشنطن تريد إيجاد حل دبلوماسي للمأزق.

غير أن حكومة الرئيس الامريكي جورج بوش قالت إنها لم تغير موقفها وهو عدم المشاركة في مفاوضات كاملة مع ايران إلا إذا تخلت طهران أولا عن أنشطتها لتخصيب اليورانيوم التي يشتبه الغرب في أن ايران تريد استخدامها في سعيها لاكتساب سلاح نووي.

روسيا تنفي تعرضها لخسائر في استثمارات أمريكية

■ موسكو – رويترز: نقلت وكالة برايم تاس عن وزير المالية الروسي الكسي كودرين قوله امس الخميس إن روسيا لم تتكبد خسائر من جراء استثمار احتياطياتها البالغة 578 مليار دولار وذلك رغم الاضطرابات التي تجتاح الأسواق المالية العالمية.

وقال البنك المركزي الروسي إن استثماراته في شركات أمريكية من بينها فاني ماي وفريدي ماك للرهن العقاري بلغت 100 مليار دولار حتى نهاية عام 2007 . ويستثمر البنك المركزي الاحتياطيات في أوارق مالية عالية التصنيف ومقومة بالدولار واليورو والجنيه الاسترليني والين.

وأثرت ديون فريدي ماك وفاني ماي على السوق في الاسابيع الاخيرة مع تنامي المخاوف بشأن وضعهما المالي. إلا أن الوكالة نقلت عن كودرين قوله لرؤساء كبرى المؤسسات الإعلامية الروسية «لم نخسر سنتا واحدا».

واضاف «اننا نستثمر الاحتياطيات في أكثر الأدوات المالية أمانا. ولا يشك أحد في أن الشركات الأمريكية التي نستثمر في سنداتها ستحصل على دعم من الحكومة الامريكية».

وقد أعلنت الخزانة الامريكية الاحتياطي الاتحادي سلسلة من التدابير لاستعادة ثقة المستثمرين في مؤسستي فاني ماي وفريدي ماك.

وعززت الخزانة الامريكية خطوطها الائتمانية المباشرة للشركتين اللتين تملكان نصف الرهون العقارية في الولايات المتحدة كلها وقالت إنها ستشتري أسهمهما إذا اقتضت الضرورة. وقال مجلس الاحتياطي الاتحادي إن تسهيل الاقراض المباشر المفتوح للمؤسسات المالية متاح للشركتين.

سجال في المانيا حول جدوى الاستمرار في تطوير الطاقة النووية

■ برلين– يو بي اي: أدى الاحتباس الحراري في العالم وارتفاع أسعار الطاقة الى تزايد ملحوظ في الاعتماد على الطاقة النووية في كافة أنحاء العالم ما عدا ألمانيا، حيث لا يزال الجدل قائما داخل الحكومة الائتلافية حول مخطط الاستغناء التدريجي عن الطاقة النووية بحلول العام 2021.

وكانت المانيا، صاحبة أكبر اقتصاد في أوروبا، قررت في العام 2000 إغلاق جميع محطات الطاقة النووية بحلول العام 2021 وإغلاق بعضها في وقت سابق أيضاً. فمصنع «بيبليس» الذي بني في ألمانيا الغربية في العام 1974 – وهو أقدم المصانع الألمانية – سيتوقف عن العمل في العام 2010.

واتخذ هذا القرار في وقت كان سعر برميل النفط لا يتخطى الـ20 دولاراً تقريباً، لكنه قفز اليوم فوق ال 140 دولاراً، ورغم أن الفحم أرخص وأسعاره لم تشهد تزايداً، فهو لا يشكل بديلاً عن النفط بسبب انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون المرتفعة التي يطلقها.

يشار الى أن لائحة الدول التي ترغب في بناء مصانع نووية جديدة أو تمديد فترة تشغيل المصانع القديمة طويلة، وهي تشمل كلاً من الولايات المتحدة والصين والهند وروسيا وفرنسا وكندا وبريطانيا وفنلندا والسويد.

وتعتبر المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل من أكثر الداعمين للحفاظ على الطاقة النووية لكنها تريد تمديد فترة عمل أكثر المعامل أماناً.

ويدعم المسيحيون الديمقراطيون من وسط اليمين وعدد من المشرعين المعارضين توجه ميركل في حين يعارض شركاؤها في الائتلاف الحكومي وديمقراطيو يسار الوسط الاشتراكيون، مدعومين من الحزب الخضر، استمرار هذه المعامل في العمل.

ويشير هؤلاء إلى خطر وقوع حادث ما وعواقبه الكارثية، كما يركزون على خطر انتشار الأسلحة النووية ويتوقفون عند مسألة لم تلق حلاً حتى الآن، وهي العثور على أفضل طريقة للتعامل مع النفايات النووية.

لكن ميركل تواجه ضغوطاً من قادة الدول في مجموعة قمة الثمانية في اليابان الذين يحثونها على تغيير الإستراتيجية النووية الألمانية، ففي هذه القمة كانت ألمانيا الدولة الوحيدة التي لم تنضم إلى التصريحات الإيجابية بشأن الطاقة النووية.

وعلى الرغم من ان ميركل ترغب في ذلك، فهي لا تستطيع التحدث على الملأ عن خطة التخلص من الطاقة النووية تدريجيا، وقبل تشكيل الحكومة الائتلافية مع الاشتراكيين الديمقراطيين، وقعت المستشارة الألمانية على اتفاق ضم بنداً يتعلق بالتخلص من النووي.

يشار إلى أن كبار المسؤولين في قطاع الصناعة الألمانية قالوا ان ألمانيا تحتاج إلى الطاقة النووية لضمان توليد الطاقة بطريقة مستدامة.

وقال وولف بيرنوتات، الرئيس التنفيذي لشركة الطاقة الألمانية العملاقة إيون، ان «الطاقة النووية هي الوسيلة الفضلى لحماية المناخ».

ولفت بيرنوتات إلى ان الكهرباء التي يتم توليدها من الطاقة النووية تستحق الكلفة التي تنفق عليها، وهي نظيفة جداً.

وأضاف ان الطاقة «في ألمانيا وحدها تحول دون انبعاث 150 مليون طن من ثاني أوكسيد الكربون في السنة الواحدة أي ما يعادل ما يطلقه قطاع النقل بكامله».

واعتبر انه «لا بد من التفكير بجدية في أن نمدد فترة عمل المصانع النووية».

من جهتهم، قال منتقدو الطاقة النووية في ألمانيا ان أسعار الكهرباء لن تنخفض بمجرد تمديد فترة عمل المصانع النووية، مشيرين إلى ان الشركات مثل «أيون» منزعجة من ان مصادر أموالها الكبرى تقفل.

ووضع الحزب الديموقراطي المسيحي (حزب ميركل) مسودات خطط تسوية لإرضاء الأحزاب الأخرى. فإذا بقيت معامل توليد الطاقة النووية تعمل لفترة أطول، ستضطر شركات الطاقة إلى تحويل جزء من الأرباح الإضافية إلى أموال تساعد في الدفع باجراءات تحسين الطاقة وإرساء بنية تحتية لتوليد الطاقة القابل للتجديد.

لكن حتى الآن، لا يزال حزب الاشتراكيين الديمقراطيين غير راغب في التخلي عن توقيف المعامل النووية بشكل تدريجي. وفيما يبدي البعض رغبة في ذلك، يبقى آخرون داخل الحكومة يعتبرون ان وقف الطاقة النووية مسألة نابعة من القلب.

يشار إلى أن الألمان سينتخبون السنة المقبلة حكومة جديدة، وإذا تمكن حزب ميركل من تشكيل الحكومة الجديدة مع ديمقراطيي السوق

نتائج نوكيا في الربع الثاني تتفق مع التوقعات

■ هلسنكي – رويترز: أعلنت شركة نوكيا أكبر شركة لصناعة الهاتف المحمول في العالم نتائج الربع الثاني التي جاءت متفقة تقريبا مع التوقعات وأعربت عن تفاؤلها بخصوص باقي العام مما خفف حدة المخاوف من أن تضر الصعوبات الاقتصادية بالطلب على الهاتف المحمول.

وارتفعت أسهم نوكيا في هلسنكي ثمانية بالمئة بعد اعلان النتائج إلى 17.05 يورو رغم أنها لا تزال منخفضة بنسبة 35 بالمئة هذا العام.

ورفعت الشركة قليلا توقعاتها لصناعة الهاتف المحمول قائلة إن حجمها سينمو بنسبة عشرة بالمئة أو أكثر في 2008 من توقعات سابقة بنموها بنحو عشرة بالمئة.

وقال اولي بيكا كالاسفو الرئيس التنفيذي لنوكيا «بالنظر إلى بقية العام.. نحن متفائلون وتلقينا استجابة طيبة بخصوص نطاق واسع من المنتجات الجديدة التي نتوقع بيعها».

وذكرت الشركة أن أرباح السهم في الربع الثاني مخصوم منها بنود خاصة ارتفعت إلى 0.36 يورو من 0.32 يورو في الفترة المقابلة من 2007 مقارنة مع متوسط توقعات بارباح تبلغ 0.36 يورو في استطلاع أجرته رويترز لآراء 31 محللا.

وتسري تكهنات بصناعة الهاتف المحمول بشأن تأثير التباطؤ الاقتصادي العالمي منذ أحدثت سوني اريكسون صدمة بالسوق بإصدارها تحذيرا بشأن الأرباح في حزيران (يونيو) بسبب تراجع الطلب الأوروبي.

وباعت نوكيا 122 مليون هاتف في الربع الثاني متجاوزة متوسط توقعات محللين ببيع 120 مليون وحدة.

وتعلن سوني اريكسون نتائجها غدا الجمعة بينما ستعلن إل.جي الكترونيكس نتائجها في 21 تموز (يوليو) وسامسونج في 25 يوليو وموتورولا في 31 من الشهر نفسه.

صندوق النقد يحذر من تباطؤ الطلب ويقول ان التضخم يفرض مخاطر

■ واشنطن – رويترز: عدل صندوق النقد الدولي امس الخميس بالزيادة تقديرات أصدرها في نيسان (ابريل) للنمو العالمي في 2008 و2009 لكنه أرفق ذلك بتحذيرات صارمة من تباطؤ حاد للطلب في اقتصادات صناعية رئيسية وارتفاع التضخم في أنحاء العالم.

وقال الصندوق إن ايقاع النمو سيتباطأ إلى 4.1 بالمئة في 2008 من خمسة بالمئة في 2007 ثم ينحسر بدرجة أكبر في 2009 إلى 3.9 في المئة.

لكن التدقيرات الجديدة أعلى من تكهناته في ابريل عندما توقع تباطؤ النمو العالمي إلى 3.7 بالمئة في 2008 و3.8 بالمئة في 2009. وقال صندوق النقد الدولي إن تأثير الاضطراب الناجم عن أزمة الاقراض عالي المخاطر في الولايات المتحدة يواصل تسربه إلى الاقتصاد العالمي وأضاف أن حزمة التحفيز المالي الأمريكية تدعم إنفاق المستهلكين الأمريكيين ولو مؤقتا.

ويتوقع الصندوق الآن نمو الاقتصاد الأمريكي 1.3 بالمئة في 2008 بدلا من 0.5 بالمئة في تقديرات نيسان (ابريل). وقال إن النمو في 2009 سيبلغ 0.8 في المئة بدلا من 0.6 في المئة. لكنه شدد على وجود مشكلات رئيسية في الأفق.

وقال الصندوق «الاقتصاد العالمي في موقف صعب بين تباطؤ حاد للطلب في كثير من الاقتصادات المتقدمة وارتفاع التضخم في كل مكان وبخاصة في الدول الصاعدة والنامية».

وقال الصندوق إن التضخم يتصاعد في أنحاء العالم لكنه يرتفع بوتيرة أسرع في الاقتصادات الصاعدة والنامية مدفوعا بارتفاع أسعار الوقود والغذاء.

وأضاف أن هناك حاجة في الاقتصادات الصاعدة إلى أسعار فائدة أعلى وانضباط مالي أشد وفي بعض الحالات مزيد من المرونة في نظام سعر الصرف.

ومضى يقول إن الحاجة إلى رفع أسعار الفائدة في الاقتصادات المتقدمة الرئيسية أقل الحاحا نظرا لأن توقعات التضخم وتكاليف العمالة من المنتظر أن تظل تحت السيطرة في ظل ضعف النمو. غير أنه دعا إلى ضرورة مراقبة الضغوط التضخمية عن كثب.

الأثرياء يحتفظون بمليارات الدولارات في المصارف الخارجية

■ واشنطن– يو بي اي: قدّرت لجنة فرعية خاصة في مجلس الشيوخ الامريكي قيمة الأموال التي يسربها سنويا الأثرياء في البلاد بعيداً عن أعين مصلحة الضرائب الامريكية بأكثر من 100 مليار دولار. وقال السيناتور الديموقراطي عن ولاية ميشيغان كارل ليفين، رئيس اللجنة الفرعية الدائمة للتحقيقات، إن التقرير الذي أصدرته اللجنة «يخرق ستار السرية» في تقنيات التهرب من الضرائب التي يلجأ إليها الأثرياء الامريكيون.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن التقرير أورد اسم مصرفي «يو.بي.أ» السويسري و«أل. جي. تي» في ليشتنشتاين، كأكثر مصرفين يساعدان الأثرياء الامريكيين على تهريب أموالهم من الضرائب.

وقال ليفين «كان كبار المدراء التنفيذيين في هذين المصرفين يطلعون على هذه الممارسات، ويوافقون عليها أيضا». وأشار التقرير إلى أن موجودات مصرف «يو. بي. أس» السويسري تتضمن مبلغ 17.9 مليار دولار غير مصرّح عنها وتعود لحوالي 19 ألف زبون أميركي.

وأدلى برادلي برينكفيلد، أحد الموظفين السابقين في مصرف «يو.بي. أس» بشهادة في حزيران (يونيو) الماضي أمام اللجنة قال فيها إن المصرف يوفد سنوياً حوالي 80 موظفاً إلى الولايات المتحدة بهدف استقطاب زبائن أميركيين أثرياء من خلال التلميح إليهم بقدرة المصرف على إخفاء إيداعاتهم وإبقائها بعيدة عن متناول مصلحة الضرائب.

واعترف برينكفيلد بتهمة مساعدة إيغور أولينيكوف الملياردير المعروف في ولاية كاليفورنيا على إخفاء مبلغ 7.2 مليون دولار عن دائرة ضريبة الدخل.

ورفض مصرف «أل. جي. تي» في ليشتنشتاين مثول أحد مسؤوليه أمام اللجنة للإدلاء بشهادة، لكنه أصدر بياناً أعلن فيه أنه سيتعاون «إلى الحدود المسموح بها وفقاً لقوانين ليشتنشتاين».

وقال مسؤولون في دائرة الضريبة إن مئات الأثرياء الامريكيين قد يواجهون اتهامات جنائية بعدما تم الحصول على معلومات تتعلق بحساباتهم المصرفية في الخارج بطريقة سرية.

وذكرت شبكة «آي. بي. سي» الإخبارية الامريكية أنه من المقرر أن تجتمع لجنة في مجلس الشيوخ الأمريكي امس الخميس من أجل سماع شهادات وإفادات من أثرياء يملكون حسابات مصرفية في الخارج.

وقال المحامي بوب بينيت للشبكة الإخبارية إن اسم موكله الملياردير في لوس أنجلس بيتر لوفي – 48 عاما – الذي تملك عائلته مركز «وستفيلد» التجاري في المدينة ويستثمر مساحة كبيرة في مركز التجارة العالمي في نيويورك، ورد في وثائق تضم أسماء أصحاب حسابات مصرفية سرية في ليشتنشتاين.

وأوضح بينيت إن لوفي لن يتمكن من الإدلاء بشهادته أمام لجنة مجلس الشيوخ الامريكي امس الخميس لوجوده خارج الولايات المتحدة.

وقال جون كريستنسن من مؤسسة «عدالة الضريبة» في لندن للشبكة الإخبارية ذاتها «تعتبر ليشتنشتاين واحدة من أكثر الأماكن سرية في العالم».

وذكرت الشبكة أن مصرف «أل جي تي» في ليشتنشتاين أصبح محط الأنظار بعدما زوّد تقني المعلوماتية في المصرف هاينريش كيبر السلطات الضريبية الامريكية والأوروبية بمعلومات شخصية ومصرفية لأصحاب الحسابات في المصرف.

وقال جاك بلوم محامي الدفاع عن كيبر»لقد فضح واقع أن ليشتنشتاين ليست سوى مكان يمكنك أن تخبئ فيه أموالك من سلطات الضريبة أو أي سلطة أخرى قد يكون لها اهتمام بأموالك».

ارتفاع طلبات اعانة البطالة الامريكية الاسبوع الماضي

■ واشنطن – رويترز: أظهرت بيانات حكومية امس الخميس أن عدد الامريكيين العاطلين عن العمل الذين طلبوا اعانات بطالة للمرة الاولى ارتفع الأسبوع الماضي بواقع 18 ألفا أي بما يقل عن المتوقع.

وقالت وزارة العمل إن الطلبات المقدمة للمرة الاولى ارتفعت إلى 366 ألفا في الاسبوع الماضي بعد ان سجلت انخفاضا حادا في الاسبوع الذي سبقه.

وبلغ متوسط توقعات المحللين للطلبات 380 ألفا في استطلاع أجرته «رويترز». وتشهد البيانات تقلبات في مثل هذا الوقت من العام بسبب الاغلاق السنوي لمصانع السيارات. وقال مسؤول بوزارة العمل إن الزيادة الاخيرة تعكس في جانب منها الانخفاض الذي كان أقل من المتوقع الاسبوع السابق.

وانخفض المتوسط المتحرك لعدد الطلبات خلال أربعة أسابيع والذي يعد مقياسا أدق لسوق العمل إلى 376500 من 381 ألفا.

انخفاض انتاج النفط النرويجي إلى 1.93 مليون برميل في حزيران

أوسلو – رويترز: أظهرت بيانات رسمية امس الخميس أن انتاج النرويج من النفط انخفض وفقا للبيانات الاولية إلى 1.93 مليون برميل يوميا في المتوسط خلال شهر يونيو حزيران الماضي من 2.18 مليون في ايار (مايو) بسبب أعمال صيانة.

وارتفع الانتاج من 1.87 مليون برميل يوميا في يونيو حزيران من العام الماضي.

وتراجع انتاج سوائل الغاز الطبيعي والمكثفات إلى 272 ألف برميل يوميا الشهر الماضي من 374 ألفا في مايو.

والنرويج هي خامس أكبر دول العالم تصديرا للنفط وفق بيانات ادارة معلومات الطاقة الامريكية كما أنها ثاني أكبر مورد للغاز الطبيعي لاوروبا.

ارتفاع عدد السياح القادمين الى قبرص في النصف الاول من العام الحالي

■ نيقوسيا – اف ب: سجلت الحركة السياحية في قبرص ارتفاعا بنسبة 2.7 % في النصف الاول من عام 2008 مع وصول 989 الفا و851 زائرا للجزيرة في مقابل 964 الفا و97 زائرا في خلال الفترة نفسها من عام 2007.

ورغم الجفاف المستمر وتقنين المياه منذ نيسان (ابريل) الماضي، شهدت حركة السياحة في حزيران (يونيو) ارتفاعا بنسبة 8،8 % معظمه من بريطانيا (160 الفا و373 شخصا) التي تشكل اكبر سوق للجزيرة.

وخلال الشهر ذاته، ارتفع عدد السياح القادمين من روسيا والسويد (5،19 % و8.17 %) في حين انخفض عدد السياح الالمان بنسبة 8.2 % .

وفي عام 2007 زار قبرص، اكثر دول الاتحاد الاوروبي تعرضا للشمس، مليونان و410 الاف شخص بارتفاع طفيف عن عام 2006 (مليونان و400 الف).

وقد اتاحت عائدات السياحة لقبرص تحقيق نمو بنسبة 4.4 % عام 2007. وتتوقع وزارة المال لعام 2008 انخفاضا في معدل النمو ليبلغ 7.3 % وذلك اساسا بسبب الارتفاع الكبير لاسعار النفط.

ويشكل القطاع السياحي نحو 15 % من اجمالي الناتج الداخلي القبرصي.

الاطفال الفقراء في القدس الشرقية ينبشون القمامة لمساعدة عائلاتهم

■ القدس المحتلة – ا ف ب: يقوم اطفال فلسطينيون لا تتجاوز اعمارهم الثانية عشرة في ازقة القدس القديمة بجمع القوارير الفارغة من حاويات النفايات كما يقوم آخرون بانتزاع الاسلاك النحاسية وبيعها لاصحاب الخردة لكسب المال بغية اعانة ذويهم.

وتفشت هذه الظاهرة في الاونة الاخيرة في القدس الشرقية المحتلة ويقول هاني (10 سنوات) «نجمع الاسلاك من حافة الشارع او عندما تكون مرمية عند حاويات النفايات، وهي اما كوابل تلفزيونات او هواتف ونحرق البلاستيك ويتبقى النحاس الذي نبيع الكيلو منه باربعة شيكيل (نحو دولار وربع)».

ويتابع «نحن ستة اولاد في البيت والدي عامل لا يعطينا مصروفنا (...) اريد ان اجمع نقودا لافتح بسطة للشكولاته والسكاكر».

ولا يكترث هؤلاء الاطفال بتأثير البلاستيك المحروق على صحتهم ويقول رائد (12 عاما) «لا يهم الرائحة فانها ستختفي ولن يحدث شيئا، استطيع ان ادخر كل يوم اربعة او خمسة شيكيل وفي بعض الاحيان عشرة». ويقوم اطفال اخرون بالتفتيش في حاويات النفايات او رمي محتويات الاكياس على الارض بحثا عن قوارير فارغة لبيعها ويقول محمد «نحن تسعة اولاد في البيت والدي لا يعمل ونبيع كل خمسة زجاجات فارغة بشيكل».

ويتابع «في بعض الاوقات اجمع مئة قارورة او اكثر حسب المنطقة. كلما كان الحي يسكنه اغنياء نحصل على مزيد منها (..) اعمل لمساعدة والدي على تحمل النفقات». من جهته، يقول صاحب مخزن لتجميع القوارير الفارغة في القدس نائل السلايمه (33 عاما) لفرانس برس «بدأت بيع الزجاجات والعبوات الفارغة لمصانع اعادة التصنيع قبل سبع سنوات ولم يكن الوضع الاقتصادي كما هو حاليا فالفقر يزداد، ويكثر المزودون بالقوارير بحيث تضاعف عملي بنسبة 30 % ».

ويضيف نائل «يعمل الكثير من الاولاد في تجميع القارورات (...) يعملون بعد المدرسة وفي العطل لمساعدة عائلاتهم».

وفي احدى تكايا القدس القديمة، تتولى اوقاف القدس توزيع الخبز على نحو 200 عائلة يوميا ولكل عائلة عشرين رغيفا بحسب مدير اوقاف القدس عزام الخطيب. وقال رئيس لجنة زكاة القدس عادل ضراغمه لفرانس برس «نساعد نحو خمسة الاف عائلة فلسطينية نصفها من القدس والباقي من الضفة الغربية لانهم يطلبون مساعدات ملحة»، اضافة الى مساعدات نقدية. ويقضي معظم اطفال البلدة القديمة اوقاتهم في الشوارع او على بسطات صغيرة او يعملون في دكاكين الخضار والفواكه.

وعلى حاجز مخيم قلنديا، يقف اطفال لبيع اللبان او لمسح زجاج السيارات المارة في لحظات الانتظار. ويقول ثائر (11 عاما) الذي يعمل حتى ساعة متأخرة من الليل «لم اوفق اليوم واذا لم ابع كل ما لدي فان والدي سيضربني». بدوره، يقول برنارد سابيلا عالم الاجتماع وعضو المجلس التشريعي عن القدس «ان الفقر موجود لكنه يزداد نتيجة اقامة الجدار الفاصل والحصار على القدس وعزلها عن محيطها، وحرمان سكان الضفة من الوصول اليها بعد ان كانت مركزا تجاريا اقتصاديا يعتمد على زوارها الفلسطينيين والاجانب».

ويضيف «كانت القدس تعتمد في بضائعها والمواد الغذائية على الضفة الغربية. لكن اسرائيل منعت ذلك وصرنا نعتمد على البضائع الاسرائيلية المرتفعة الثمن (...) لقد تم ربطنا بالاقتصاد الاسرائيلي بشكل غير متكافىء».

واشار الى عوامل اخرى ساهمت في افقار سكان القدس الشرقية مثل «المضايقات الضرائب الاسرائيلية، واستبدال العمالة الاجنبية بالفلسطينيين، وهجرة اصحاب المبادرات والمشاريع الاقتصادية الى رام الله لتلقيها دعم الدول المانحة».

وفي اسرائيل، تعتبر العائلة المكونة من اربعة اشخاص دون خط الفقر عندما يشكل مدخولها 40 % من المدخول الوسطي لعائلة نموذجية يقدر مدخولها حاليا بحوالي 7700 شيكل (الفا دولار امريكي). وبحسب كتاب المجتمع العربي في اسرائيل الصادر عن معهد ابحاث فان ليرر للعام 2005، فان «نسبة الاطفال الفقراء بين العرب في اسرائيل تبلغ 63 % ».

ويقول الباحث في المعهد رمسيس غرة لفرانس برس «اذا كانت نسبة الفقر بين الاطفال العرب في اسرائيل 63 % فنحن نفترض ان الدخل والوضع الاقتصادي في القدس الشرقية سيكون اصعب».

اطفال فلسطينيون امام مسجد قبة الصخرة في مدينة القدس

السعودية: لا انسحابات للاستثمارات من السودان بعد طلب استدعاء البشير من المحكمة الدولية

■ الرياض – يو بي آي: استبعد المهندس ماجد الخميس المستشار الزراعي لشركات سعودية مستثمرة في السودان انسحاب استثمارات المملكة من الخرطوم بعد طلب المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية رسميا إصدار مذكرة توقيف في حق الرئيس السوداني عمر البشير بتهم التورط في جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة في إقليم دارفور.

واستعرض الخميس ثلاث ضمانات لحماية أموال واستثمارات السعوديين ينص عليها قانون الاستثمار السوداني، وقال: لم نلاحظ أي انسحابات لاستثمارات سعودية من السودان، وقانون الاستثمار يحمي المستثمرين.

وأكد الخميس لصحيفة «الرياض» امس الخميس إن الأنظمة التي سنتها السلطات السودانية والتي نص عليها القانون تمنع أي مصادرة لمشروع تجاري إلا بقانون تعويض عادل ولمصلحة عامة، مع إعفاء المستثمرين من الضرائب الجمركية للمشاريع الزراعية، وإعطاء الأراضي الزراعية وفق عقود تأجير طويلة المدى «من دون مقابل».

وفيما بدأت الأمم المتحدة سحب موظفيها من دارفور وسط مخاوف من اندلاع أعمال انتقامية بعد تحرك المحكمة الجنائية الدولية باتجاه اتهام البشير، بدأ الأخير في أول ظهور علني له بعد توجيه الاتهامات له بالإبادة في دارفور، مرتاحاً وواثقاً من نفسه، وقد رقص في مناسبة وطنية احتفالية وهتف أمام أنصاره «الله اكبر».

يذكر أن الاستثمارات السعودية احتلت المرتبة الأولى في قائمة الاستثمارات العربية في السودان بـ 314مشروعاً قيمتها 4.3 مليارات دولار، وتنوعت هذه المشاريع ما بين 212مشروعاً خدمياً، و 107مشروعات في القطاع الصناعي، و 22مشروعاً زراعياً. وأشار المستشار عبد العزيز المبروك، المستشار الاقتصادي لقنصلية السودان في جدة خلال تصريحات صحافية، إلى أن الإحصاءات الصادرة عن وزارة الاستثمار السودانية توضح زيادة ملحوظة من عام لآخر في حجم المشاريع الاستثمارية السعودية المصدقة في السودان من 26 مشروعاً من العام 2000 إلى 737مشروعاً في العام 2008 شملت القطاعات الصناعية والزراعية والخدمية.

إلا أن سعود مأمون البرير، رئيس اتحاد عام أصحاب العمل السوداني، لفت إلى وجود استثمارات سعودية بقيمة ثماني مليارات دولار في السودان معظمها في البنية التحتية والمشاريع الحكومية، مضيفاً أنه سيتم التركيز «على الاستثمار الزراعي لمواكبة المشكلة الغذائية في العالم والشح الموجود وزيادة الأسعار».

وطمأن البرير الراغبين في الاستثمار، وقال إن البيئات الزراعية في السودان بعيدة عن مناطق الحروب الواقعة جنوب السودان، لافتا إلى إن القطاع الزراعي في شقيه النباتي والحيواني (80 مليون هكتار أراضيه جاهزة للاستثمار و130 مليون رأس من الماشية) يتمتع بمقومات جاذبة في الجزء الشمالي وهي أراض صالحة للاستثمار في القمح.

وأشار إلى أن الضرائب حاليا «صفر على القطاع الزراعي، والمنتجات الزراعية بحاجة إلى صناعات تحويلية لتحقق قيمة مضافة للصادرات»، مشيرا إلى إن بلاده قادرة على سد فجوة الغذاء في العالم إذا ما استغلت الإمكانيات المتاحة والمقومات الزراعية الجاذبة في للاستثمار.

وقال رئيس اتحاد عام أصحاب العمل السوداني «ذللنا كافة الصعوبات والمعوقات التي تعرقل المستثمرين السعوديين وفتحنا قنوات جديدة مع الجانب السعودي، ونحن بصدد إيجاد فرص للقطاع الخاص وندعو للشراكة بين القطاعين في الجانب السعودي والجانب السوداني».

البنك التجاري الكويتي يقترب من شراء حصة في بنك سوري

■ الكويت – رويترز: قال مصدر في دار الاستثمار الكويتية امس الخميس إن الشركة على وشك ابرام صفقة لبيع حصتها البالغ 12.5 بالمئة في بنك الشام السوري للبنك التجاري الكويتي.

وقال مسؤول في دار الاستثمار تحدث بشرط عدم الكشف عن اسمه «اتفاق بيع أسهم الشام للبنك التجاري على وشك الاكتمال». وامتنع المصدر عن الكشف عن أي تفاصيل أخرى. وكان البنك التجاري ثالث أكبر بنك في الكويت من حيث القيمة السوقية قد قال في مارس اذار إنه ينوي زيادة حصته في بنك الشام الى 30 بالمئة في اطار خطته للتوسع الاقليمي مع تنامي المنافسة في السوق المحلية.

ولم يتسن الاتصال على الفور برئيس مجلس ادارة البنك التجاري عبد المجيد الشطي للحصول على تعليق.

وقال عمرو ابو السعود نائب الرئيس التنفيذي لدار الاستثمار في ايار (مايو) إن الشركة تلقت عرضا من البنك التجاري لشراء حصتها في الشام.

«إم.إم.سي» الماليزية تبني محطة للكهرباء تعمل بالفحم في الامارات

■ دبي – رويترز: قالت وكالة أنباء الامارات «وام» الرسمية إن مؤسسة التعدين الماليزية (إم.إم.سي) وقعت امس الخميس اتفاقا بقيمة تصل إلى مليارى دولار لبناء محطة للكهرباء تعمل بالفحم في الامارات العربية المتحدة.

وأضافت نقلا عن عضو بالأسرة الحاكمة في إمارة عجمان أن المحطة ستديرها الشركة الماليزية لمدة 20 عاما وسيستغرق بناؤها 40 شهرا. وستحصل حكومة عجمان على جزء من الأرباح خلال مدة إدارة الشركة الماليزية للمحطة المقرر أن تبلغ طاقتها 1000 ميغاوات. وستمول الشركة الماليزية إنشاء المحطة.

انخفاض العائد على أذون الخزانة المصرية لأجل 364 يوما

■ القاهرة – رويترز: انخفض متوسط العائد على أذون الخزانة المصرية لأجل 364 يوما إلى 11.692 بالمئة في مزاد امس الخميس من 11.849 بالمئة في مزاد الاسبوع الماضي. وقال البنك المركزي المصري إنه قبل عطاءات لأذون بقيمة 1.5 مليار جنيه مصري (282.49 مليون دولار). وكان البنك طلب عروضا بالقيمة نفسها. وقبل البنك عروضا بفائدة تراوحت بين 11.501 و11.750 في المئة مقارنة مع 11.790 و11.899 في المئة الأسبوع الماضي. وتصدر الأذون في 22 تموز (يوليو) وتستحق في 21 يوليو المقبل.

أرباح بنك أبوظبي التجاري ترتفع 34 بالمئة في الربع الثاني

■ دبي – رويترز: قال بنك ابوظبي التجاري في بيان امس الخميس إنه سجل ثاني أكبر أرباحه الفصلية على الإطلاق في الربع الثاني بزيادة 34 بالمئة عن الفترة المقابلة من العام السابق بفضل نمو الأصول والقروض والودائع.

وحقق ثالث أكبر بنك في الامارة من حيث القيمة السوقية أرباحا صافية قدرها 655.4 مليون درهم (178.5 مليون دولار) في الربع الثاني من العام تجاوزت توقعات ثلاثة من بين أربعة محللين تراوحت توقعاتهم بين 486 مليون و 655.50 مليون درهم في مسح أجرته رويترز الشهر الماضي.

وزادت أرباح التشغيل في الربع الثاني 45 بالمئة إلى 2.14 مليار درهم بفضل زيادة بنسبة 45 بالمئة في الدخل من الرسوم و227 بالمئة في الدخل من عمليات الصرف الاجنبي والأدوات المالية المشتقة. وارتفعت الاصول الاجمالية في النصف الأول من العام بنسبة 33.5 بالمئة إلى 128 مليار درهم مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. كما زادت القروض والسلفيات في النصف الأول بنسبة 34 بالمئة إلى 91 مليار درهم مقارنة مع الفترة نفسها من 2007 فيما قفزت الودائع 36 بالمئة إلى 97 مليار درهم. وبلغت أرباح البنك في الربع الثاني من العام الماضي 489.12 مليون درهم و459.89 مليون درهم في الربع الاول من العام الحالي. وخسرت أسهم البنك أكثر من ستة بالمئة حتى الآن هذا العام مقارنة مع ارتفاع بنسبة سبعة بالمئة للمؤشر الرئيسي في أبوظبي.

وزير المالية الكويتي: ندرس تعزيز الاستثمارات في آسيا

■ الكويت – رويترز: قال وزير المالية الكويتي مصطفى الشمالي امس الخميس إن الهيئة العامة للاستثمار وهي صندوق ثروة سيادي كويتي لا تعتزم الاستثمار في أي أوراق دين جديدة لعملاقي الرهن العقاري الأمريكيين فاني ماي وفريدي ماك. وكان الشمالي يتحدث إلى الصحافيين إثر اجتماع مع نظيره الياباني وقال إن الهيئة تدرس تعزيز الاستثمارات في آسيا وبخاصة في اليابان والهند والصين. وأضاف أن الهيئة التي تدير أرصدة هائلة من إيرادات النفط الكويتية تتطلع إلى الأسهم والسندات والعقارات في اليابان وجميع القطاعات في الهند والصين. وقال إن الصين والهند وآسيا عموما هي اسواق جديدة واعدة آخذة في النمو وإن عوائد الاستثمار هناك جيدة. وردا على سؤال بشأن الاستثمارات في اليابان قال إن الكويت تدرس حصريا القطاعين المالي والاستثماري وإن كثيرا من الاستثمارات يتجه إلى الأسهم والسندات. وقال إن الكويت تفكر حاليا في قطاعات أكبر وقد تتجه إلى قطاع العقارات.

ولدى سؤاله عن القطاعات التي تدرسها الكويت للاستثمار في الصين والهند قال الشمالي إن الكويت تدرس جميع القطاعات.

نمو أرباح إعمار في الربع الثاني والتباطؤ العالمي ينال منها

■ دبي – رويترز: عادت إعمار العقارية إلى نمو الأرباح في الربع الثاني من العام لكن أكبر شركة تنمية عقارية عربية مطروحة للتداول العام قالت إن تعرضها لمخاطر التباطؤ الاقتصادي والتضخم العالميين بدد أثر قوة مبيعاتها المحلية.

وقالت إعمار إنها حققت أرباحا صافية بلغت 1.66 مليار درهم (452.1 مليون دولار) في الربع الثاني من 2008 وذلك بزيادة 6.5 في المئة مقارنة مع الفترة المقابلة من العام الماضي لكن الأرباح جاءت دون توقعات ثلاثة من أربعة محللين في استطلاع لرويترز الشهر الماضي.

وتملك اعمار التي تعمل في 36 بلدا شركة جون لينج هومز في الولايات المتحدة حيث يتراجع إنشاء المساكن الجديدة بسبب أزمة الرهون العقارية عالية المخاطر.

وكانت أرباح الشركة تراجعت 3.8 بالمئة في الربع الأول.

وقال محمد العبار رئيس اعمار في بيان «شهد النصف الأول من عام 2008 فترات ركود اقتصادي وارتفاعا في معدلات التضخم في مختلف أنحاء العالم الأمر الذي وضع إعمار بوصفها تباشر أنشطتها على نطاق جغرافي وعالمي واسع أمام العديد من التحديات بما في ذلك ارتفاع الاسعار وتراجع حجم الانفاق الاستهلاكي.»

وتجني الشركة العقارية أغلب أرباحها من سوقها المحلية في دبي حيث يحقق الاقتصاد نموا قويا بفضل ارتفاع أسعار النفط إلى نحو سبعة أمثالها في السنوات الست الأخيرة وهو ما يحفز الاستثمار في الخليج.

ووصفت اعمار مبيعات العقارات في الداخل بالمحرك الرئيسي وقالت إن إيرادات الربع الأول كانت مستقرة تقريبا عند 4.24 مليار درهم بينما زاد اجمالي الأرباح 23.6 بالمئة إلى 1.922 مليار درهم.

ومن بين مشروعاتها الرئيسية برج دبي وهو أعلى مبنى في العالم وجزء من مجمع تجاري سكني بقيمة 20 مليار دولار تشيده اعمار قرب وسط المدينة.

وقالت إعمار إن نفقات البيع والتسويق والمصروفات العامة ارتفعت إلى 623 مليون درهم من 490 مليون.

وجاءت توقعات المحللين لأرباح إعمار في الربع الثاني بين 1.57 مليار درهم و2.1 مليار درهم.

وبلغت حصة السهم من الأرباح 1.08 درهم أي دون تغيير عن الربع الثاني من 2007 عندما حققت إعمار 1.56 مليار درهم.

الجزائر تصدر ما قيمته 800 مليون دولار من النفط سنويا إلى ألمانيا

■ الجزائر – يو بي آي: كشف وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل أن بلاده تصدر سنويا ما قيمته 800 مليون دولار من النفط.

وأوضح خليل في تصريح لإذاعة الجزائر الرسمية امس الخميس لمناسبة زيارة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إلى الجزائر وانعقاد منتدى رجال الأعمال الجزائري الألماني أن مفاوضات تجري حاليا لتزويد ألمانيا بالغاز السائل، مشيرا إلى أن عدة شركات ألمانية تشتغل في الاستكشاف والاستغلال. وقال إن الجزائر تشتري من ألمانيا العتاد الميكانيكي والمضخات والأنابيب الفولاذية وخطوط الأنابيب، مشيرا إلى أن من بين المشتريات منتجات تدخل في صناعة المحروقات والكهرباء.

وأبدى خليل رغبة بلاده في أن تتمكن شركة المحروقات الحكومية، عملاق الصناعة النفطية في الجزائر، «من العمل بكل حرية في السوق الأوروبية سواء في إسبانيا أو إيطاليا أو ألمانيا».

من جانبه قال رئيس غرفة التجارة الجزائرية الألمانية أندرياس هارغنروهر أن «هاجس الألمان هو ضمان إمدادات الطاقة». وتعد ألمانيا خامس مصدر للجزائر وارتفعت صادراتها نحو الجزائر إلى 1.8 مليار دولار العام الماضي .

من جهته، قال الوزير الألماني المنتدب للاقتصاد والتكنولوجيا، برند بفافنباخ، أن الجزائر تبقى ثاني مزوّد لألمانيا في مجال النفط، مبرزا رغبة بلاده في أن تقوم الجزائر بزيادة إمداداتها من الغاز إلى أوروبا وألمانيا على وجه الخصوص.

وفي المقابل أكد الوزير الألماني استعداد بلاده لمرافقة الجزائر في مجال تحويل التكنولوجيا والمعارف والمهارات والطاقات المتجددة، وقال ان ألمانيا تدعم «تعميق العلاقات الاقتصادية مع الجزائر وإقامة شراكة تعود بالفائدة على الجانبين».

من جهته قال رئيس الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة إبراهيم بن جابر ان العلاقات الإقتصادية بين الجزائر وألمانيا تعتبر «متطورة جدا».

وأضاف أن الألمان يعتزمون استثمار نحو 3 مليارات دولار امريكي خلال السنوات القليلة المقبلة، مشيرا إلى أن هذه الإستثمارات ستوجه إلى قطاع الطاقة والبتروكيمياء، مؤكدا أن بلاده «متفائلة بهذه الإستثمارات لأن الألمان يعرفون جيدا السوق الجزائري».

وكشف بن جابر أن الألمان يعتزمون استثمار نحو 3 مليارات دولار امريكي خلال السنوات القليلة المقبلة، مشيرا إلى أن هذه الإستثمارات ستوجه إلى قطاع الطاقة والبتروكيمياء، مؤكدا أن بلاده «متفائلة بهذه الإستثمارات لأن الألمان يعرفون جيدا السوق الجزائري».

5 مليارات ريال حجم الاستثمار السعودي المتوقع في لبنان

■ الرياض– يو بي آي: توقع رئيس الجانب السعودي في مجلس الأعمال السعودي – اللبناني عبدالمحسن الحكير أن يؤدي انفراج الأزمة السياسية في لبنان إلى عودة المستثمرين السعوديين لضخ أموال جديدة في الاقتصاد اللبناني قد تتجاوز في مرحلتها الأولى نحو 5 مليارات ريال.

وأشار الحكير، في تصريح له مساء أمس الاول عقب انتهاء مجلس الأعمال السعودي اللبناني خلال اجتماعه في الرياض ونشر امس الخميس ،إلى أن «الكثير من الاستثمارات السعودية ستبدأ بالعودة إلى السوق اللبناني في جميع القطاعات».

ولفت إلى أن «التقديرات المبدئية لهذه الاستثمارات تقترب من 5 مليارات ريال سعودي في الوقت الذي لم يستبعد فيه زيادة حجم هذه الاستثمارات في المستقبل القريب». وشدد على أن عودة مجلس الأعمال السعودي – اللبناني لعقد اجتماعاته مجدداً سيكون أولى الخطوات الاقتصادية التي سيتم البدء للترتيب لها بأسرع وقت.

وأكد كذلك الحكير أن حجم استثمارات السعوديين في لبنان يقدر بنحو 16 مليار ريال صنفها مجلس الغرف السعودي بثلاث فئات: عقارية وتجارية وخدمات «ويعتبر الاستثمار السعودي في المجال العقاري الأكبر وحجمه 300 مليون دولار، منها 85 في المائة استثمارات في الأراضي و 15 في المائة مستثمرة في مبان سكنية».

وكان عبدالمحسن الحكير قد أكد مطلع هذا العام أن حجم الاستثمارات السعودية التي انسحبت من لبنان خلال العامين الماضيين تجاوزت 18 مليار ريال سعودي وذلك بسبب تراجع ثقة المستثمرين التي اهتزت بعد نشوء الأزمة السياسية في لبنان وتدهور الحالة الأمنية هناك.

الى ذلك، فقد وافق مجلس الأعمال السعودي اللبناني خلال اجتماعه على إنشاء مجلس مشترك للاستثمار ولجنة تنفيذية من الجانبين.

وأكد المجلس على تعزيز علاقات التعاون الاستثماري بين المملكة ولبنان، منها موضوع النقل والحدود وتسهيل وصول البضائع الى لبنان، وإنشاء مكتب دائم في المملكة يمثل الجانبين، لعرض الفرص والمعلومات الكاملة في البلدين، كما تم التطرق للتسهيلات التي يمكن أن يقدمها لبنان لرجال الأعمال السعوديين فيما يتعلق بالتملك والخدمات والحوافز.

إنجاز 70 % من أعمال مبنى الركاب في مطار صنعاء الدولي البالغة كلفته نصف مليار دولار

■ صنعاء – يو بي آي: قال محمد اليدومي، مدير عام مشروع مطار صنعاء الدولي الجديد الذي تبلغ كلفته 500 مليون دولار امريكي امس الخميس إن ما أنجز من مشروع مبنى الركاب في المطار وصل الى 70 % وبات في مراحله الأخيرة.

وقال اليدومي لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أنه «تم إنجاز نحو 70 % من الأعمال الخرسانية لمشروع مبنى الركاب الذي تقدر مساحته بـ67 ألف متر مربع، ويشمل مبنى الركاب، ومواقف للسيارات ومبنى الكهرباء، والبوابات الرئيسة، ضمن مرحلة المشروع الأولى التي تبلغ كلفتها 114 مليون دولار».

واشار إلى أن المرحلة الثانية التي تقدر تكلفتها بنحو 200 مليون دولار تشمل ممر الطائرات (إقلاع – هبوط)، الممر الموازي، ومرسى الطائرات ومرسى الشحن والصيانة والمبنى الفني والبرج، ومبنى الأطفاء والخزان العلوي للمياه، ومحطات الرادار بالاضافة إلى التجهيزات الفنية وأجهزة الهبوط «.

وذكر أن من المتوقع أن ينتهي العمل بمشروع المطار الذي بدأ في نيسان/ إبريل 2006 في ايلول (سبتمبر) 2009، لافتا إلى أن الشركة المنفذة للمشروع هي شركة صينية ، فيما تشرف الشركة الاستشارية على التنفيذ.

يشار الى ان اليمن لديها ستة مطارات ثلاثة ذات مقاييس عالمية وتتوزع بين صنعاء وعدن والريان بالمكلا في حضرموت، أما باقي المطارات فإنها مصممة لاستقبال رحلات داخلية بين المدن اليمنية .

ليبيا توقع اتفاقيتين نفطيتين مع أربع شركات غربية

■ طرابلس– يو بي اي: قال مصدر ليبي امس الخميس أن مؤسسة النفط واربع شركات نفطية غربية وقعت بطرابلس على اتفاقيتي استكشاف ومقاسمة انتاج تشمل القطعتان (م ن 115 و م ن 186) باستثمار يزيد عن 4 مليارات دولار.

وأضاف المصدر من مؤسسة النفط أن الشركات الأربعة وهي (ريبسول الاسبانية وتوتال الفرنسية و»أو أم في» النمساوية لاستكشاف النفط ، و»ساجا» النروجية) ستقوم بستثمار مايزيد عن أربعة مليارات دولار في برامج الاستكشاف والتطوير وحماية البيئة.

وأضاف أن الشركات الغربية الأربعة ستدفع لليبيا بموجب هاتين الاتفاقيتين منحة توقيع قدرها مليار دولار.

وحددت الاتفاقيتان سريان بدايتهما اعتبارا من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي. وقال المصدر إن توقيع هذه الاتفاقيات يأتي نتيجة للتفاوض مع الشركات المذكورة لتحسين وتعديل شروط التعاقد القديمة.

تراجع الأسهم المصرية وسط عمليات بيع من المستثمرين العرب

■ القاهرة – رويترز: تراجعت الأسهم المصرية للجلسة الثانية على التوالي امس الخميس وسط ما قال متعاملون إنها عمليات بيع كثيفة من المستثمرين العرب أفضت إلى انخفاضات في السوق عموما وفي قطاع الاسكان بصفة خاصة.

وقال هاشم غنيم من النور لتداول الأوراق المالية «إنها لاتزال أجواء ذعر والعرب يواصلون البيع. حدث انتعاش طيب في الولايات المتحدة أمس وقد ظهر هذا على بعض أسهم الشركات الكبرى ... لكن كل ما عدا ذلك يثقل كاهل السوق.»

وفاقت مبيعات المستثمرين العرب مشترياتهم في معاملات اليوم بهامش 22 مليون جنيه مصري. ونوه غنيم إلى أسهم الشركات العقارية كنموذج للتراجعات في السوق. وأغلق سهم مدينة نصر للإسكان والتعمير منخفضا 1.8 في المئة عند 47 جنيها في حين هبط مصر الجديدة للإسكان والتعمير 5.4 في المئة إلى 368 جنيها وفقد سهم المصرية للمنتجعات السياحية 6.7 في المئة مسجلا 4.98 جنيه.

وهبط سهم السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار (سوديك) 3.8 في المئة إلى 132.21 جنيه. وفي القطاع المصرفي ختم سهم المجموعة المالية–هيرميس معاملات اليوم منخفضا ثلاثة بالمئة عند 46 جنيها في حين نزل سهم البنك التجاري الدولي أكبر البنوك المتداولة في مصر من حيث القيمة 1.4 في المئة إلى 74.81 جنيه.

وتراجع سهم بايونيرز القابضة 5.2 في المئة إلى 17.30 جنيه مواصلا فيما يبدو ما وصفه متعاملون في وقت سابق بأنه تصحيح إثر صعود غذته مضاربات المستثمرين الأفراد. وخالفت الاتجاه العام للسوق أسهم أوراسكوم تليكوم ذات الثقل وارتفعت 2.6 في المئة إلى 59.51 جنيه بعدما زادت شهادات ايداعها الدولية المدرجة في لندن 2.7 في المئة بحلول الساعة 1240 بتوقيت جرينتش. وأغلق سهم أوراسكوم للإنشاء والصناعة دونما تغير يذكر عند 399 جنيها.

قطبا الكرة المصرية يتصادمان في دوري أبطال أفريقيا وكوفي كودجا يدير اللقاء

الأهلي والزمالك يفرضان سياجا من السرية على تدريباتهما قبل قمة الأحد الأفريقية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

أنهى قطبا الكرة المصرية الأهلي والزمالك استعداداتهما للمواجهة المرتقبة بينهما مساء بعد غد الأحد باستاد القاهرة المرتقبة بينهما مساء بعد غد الأحد باستاد القاهرة في افتتاح مباريات دور الثمانية بدوري أبطال أفريقيا في لقاء سيديره الحكم البنيني كوفي كودجا.

ويسعى كلا الفريقين لتحقيق الفوز من أجل الحصول على نقاط المباراة لضمان احتلال صدارة المجموعة مبكرا خاصة وأن كل فريق سيخوض خمسة لقاءات بعد مباراة الجولة الأولى.

وفرض الجهازان الفنيان للأهلي والزمالك سياجا من السرية على تدريبات الفريقين، حيث انتظم كلاهما في معسكر مغلق اعتبارا من أمس الخميس، حيث نقل الزمالك معسكره من مدينة السادس من أكتوبر إلى أحد الفنادق القريبة من ستاد القاهرة وفرض الجهاز الفني بقيادة الألماني راينر هولمان حصارا مشددا على معسكر الفريق وتم منع اللاعبين من الإدلاء بتصريحات إعلامية حفاظا على تركيزهم خاصة وأن المباراة تعني الكثير لأصحاب الزي الأبيض حيث ستساهم المباراة في تحديد مسار الانتخابات المقبلة للزمالك والتي ستجرى يوم 25 يوليو الجاري وهو ما شدد عليه ممدوح عباس رئيس النادي الذي طالب لاعبيه بضرورة تحقيق الفوز من أجل رفع أسهمه قبل الانتخابات مباشرة.

واستقر الجهاز الفني للزمالك على عناصر التشكيل الأساسي وإن كان هناك خلاف شديد بين أعضاء الجهاز الفني حول تحديد الحارس الأساسي في مباراة القمة في ظل التقارب الشديد في المستوى بين الحارسين محمد عبدالمنصف وعبدالواحد السيد، ولن يتحدد الحارس الأساسي إلا قبل انطلاق المباراة بساعات قليلة.

واستقر الجهاز على باقي المراكز حيث سيشارك الثلاثي وسام العابدي وأحمد مجدي ومحمود فتح الله في خط الدفاع، وأسامة حسن في الناحية اليسرى ومحمد عبدالله في الجانب الأيمن على أن يشغل أيمن عبدالعزيز موقع لاعب الارتكاز وبجواره محمد إبراهيم، وفي الهجوم سيشارك الغاني «أجوجو» الى جوار عبدالحليم علي وخلفهما جمال حمزة كصانع ألعاب.

ويغيب عن الزمالك في هذه المباراة مدافعه عمرو الصفتي ولاعب الوسط محمد أبو العلا للإيقاف.

وفي الأهلي استقر الجهاز الفني أيضا على عناصر التشكيل حيث ستولى أمير عبدالحميد حراسة المرمى وأمامه في الدفاع شادي محمد ووائل جمعة ورامي عادل، وفي الجهة اليسري الأنغولي جيلبرتو وفي اليمين محمد بركات، وفي وسط الملعب سيكون الثلاثي أحمد حسن وحسام عاشور وأنيس بوجلبان، وفي الهجوم عماد متعب والأنغولي فلافيو.

صورة من الارشيف للاهلي المصري

هليب يوقع مع برشلونة لأربع سنوات

■ مدريد – ا ف ب: وصل لاعب وسط ارسنال، ثالث الدوري الانكليزي لكرة القدم، الدولي البيلاروسي الكسندر هليب الى مدينة برشلونة الاسبانية ووقع مع الفريق الكاتالوني عقدا لمدة 4 سنوات بعد ان اجتاز الفحوص الطبية الروتينية بنجاح.

وتصل قيمة الصفقة الى 15 مليون يورو اضافة 2 مليون تتعلق بنتائج هليب (27 عاما) مع فريقه الجديد، وتضمن العقد بندا جزائيا بقيمة 90 مليون يورو في حال فسخ عقده. وقال هليب «تحدثت الى المدرب خوسيب غواريديولا، ومن المهم جدا ان اعرف انه يريد مع فريقه. ساقدم كل ما استطيع من اجل هذا الفريق الذي اريد ان احقق معه كل شيء». وبدأ هليب وهو قائد منتخب بلاده، مسيرته مع فريق دينامو مينسك عام 1987 واستمر مع الاخير حتى 1998 عندما انتقل الى فريق الدرجة الاولى باتي بوريسوف واحرز مع الاخير لقب الدوري المحلي في اول موسم، قبل ان ينتقل الى شتوتغارت عام 2000 وخاض مع الاخير 155 مباراة سجل خلالها 16 هدفا.

واختير هليب افضل لاعب في بلاده في 5 مناسبات اعوام 2002 و2004 و2005 و2006 و2007. وكان برشلونة الذي تخلى عن صانع العابه البرازيلي رونالدينيو الى ميلان الايطالي، ضم الى صفوفه لاعب الوسط المالي سيدو كيتا (اشبيلية) والمدافعين جيرار بيكي (مانشستر يونايتد الانكليزي) والاوروغوياني مارتن كاسيريس (فياريال) والبرازيلي دانيال الفيش (اشبيلية).

الإيطالي ريكو يسقط في اختبار للمنشطات بسباق فرنسا للدراجات

■ لافيلانيت – رويترز: قالت الوكالة الفرنسية لمكافحة المنشطاتا امس الخميس إن اختبارا اثبت تناول المتسابق الايطالي ريكاردو ريكو لعقار إيبو المحظور خلال سباق فرنسا للدراجات الذي يجري حاليا. وأصبح متسابق فريق سونييه دوفال البالغ من العمر 24 عاما والفائز بمرحلتين في سباق فرنسا هذا العام ثالث متسابق يثبت تناوله لعقار إيبو خلال المنافسات بعد الاسبانيين مانويل بيلتران وموسيس دويناس نيفادو.

وقال بيير بوردري رئيس الوكالة الفرنسية لمكافحة المنشطات لرويترز «سقط في اختبار لنفس العقار مثل الاثنين السابقين.» واضاف «لم يتم ابلاغه بعد بهذا الامر لكن سيحدث ذلك في الدقائق القليلة القادمة.» واشار بوردري ان ريكو سقط في الاختبار بعد المرحلة الرابعة الاسبوع الماضي.

بيتر رادا مدربا لمنتخب تشيكيا

■ براغ – ا ف ب: عين الاتحاد التشيكي لكرة القدم الخميس بيتر رادا مدرب نادي تبليتشي على رأس الجهاز الفني لمنتخبه الوطني، خلفا لكاريل بروكنر الذي ترك منصبه بعد نهائيات كأس اوروبا 2008 في سويسرا والنمسا الشهر الماضي.

وجاء في بيان رسمي للاتحاد: «سيحل بيتر رادا مكان كاريل بروكنر، وهو كان مساعده له طوال الاعوام الاخيرة». والى جانب عمله سابقا مساعدا لبروكنر شغل رادا (49 عاما)، ايضا منصب المدرب المساعد للمدرب يوزف شوفانيك، الى تدريبه فيكتوريا بيلسن ويابلونيك الذي قاده الى المباراة النهائية لكاس تشيكيا عام 2007 ثم تحول الى تبليتشي. ويأتي تعيين رادا مفاجئا، وخصوصا انه تردد طوال الاسابيع الاخيرة اسم شوفانيك للعودة بعد اشرافه على المنتخب بين 1998 و2002. وستكون التجربة الاولى لرادا في 20 اب/اغسطس المقبل امام انكلترا في مباراة ودية على ملعب ويمبلي، قبل انطلاق مشوار التصفيات المؤهلة الى كأس العالم 2010 امام ايرلندا الشمالية في 10 ايلول/سبتمبر.

ماكفيدي يمدد عقده مع سلتيك

■ غلاسكو – ا ف ب: مدد الايرلندي ايدن ماكفيدي جناح سلتيك بطل الدوري الاسكتلندي عقده مع ناديه لمدة خمسة اعوام الخميس. وحصل ماكفيدي (21 عاما) على تحسينات اضافية في عقده الجديد نظرا للمستوى الجيد الذي قدمه الموسم الماضي وأهله لاحراز جائزة افضل لاعب في الدوري الاسكتلندي.

وقال بيتر لاويل المدير التنفيذي للنادي الاخضر والابيض: «اولويتنا كانت دائما الحفاظ على نجوم الفريق، ومجلس الادارة سعيد لدعم خطط المدرب غوردون ستراكان المستقبلية، بالحصول على توقيع طويل الامد يبقي ايدن في صفوف سلتيك».

موراتي: انترناسيونالي يبحث عن بدائل تحسبا لفشل صفقة ضم لامبارد

■ ميلانو – رويترز: قال ماسيمو موراتي رئيس انترناسيونالي بطل دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم ان فريقه يبحث عن بدائل في حالة فشله في التعاقد مع فرانك لامبارد لاعب تشيلسي الانجليزي. وكان انترناسيونالي الذي تولى تدريبه البرتغالي جوزيه مورينيو المدرب السابق لتشيلسي قدم عرضا للنادي الانجليزي للتعاقد مع لامبارد لكن النادي اللندني قال انه لن يتفاوض مع انترناسيونالي. وقال موراتي لتلفزيون انترناسيونالي عندما وجه اليه سؤال بشأن بدائل في حالة فشل صفقة لامبارد «نعم بالطبع... لامبارد له الاولوية لكن من الطبيعي انه في حالات كهذه يبحث المرء عن بدائل لفترة من الوقت.»

واضاف «اذا لم نستطع ضم لامبارد الى صفوفنا فسوف نتعاقد مع لاعب له قدرات مشابهة.» وكان انترناسيونالي أبدى اهتمامه باللاعب ريكاردو كواريسما جناح بورتو البرتغالي لكن مورينيو قال امس الاربعاء ان التعاقد مع لاعب يلعب في قلب خط الوسط ليس ضروريا.

سكيلاتشي ينضم الى اشبيلية لمدة 4 سنوات

■ ليون (فرنسا) – ا ف ب: اعلن نادي ليون بطل الدوري الفرنسي لكرة القدم في المواسم السبعة الاخيرة، الخميس ان مدافعه الدولي سيباستيان سكيلاتشي انتقل رسميا الى اشبيلية الاسباني لمدة 4 سنوات.

ولم يكشف النادي عن قيمة الانتقال الذي قدر بنحو 6ر7 مليون يورو بالاضافة الى الجوائز الاضافية التي سيحصل عليها اللاعب على ضوء نتائجه مع النادي ومساهمته في تأهيل فريقه الى دوري ابطال اوروبا. وقد خضع سكيلاتشي للكشف الطبي الروتيني صباح اليوم الخميس في اشبيلية التي وصلها مساء امس.

وكان سكيلاتشي (27 عاما) انضم الى ليون لمدة 4 سنوات عام 2006 قادما من موناكو لقاء 3 ملايين يورو، وساهم بفوزه مرتين في بطولة فرنسا عامي 2007 و2008، وبالكأس المحلية عام 2008 بعد ان كان احرز مع موناكو كأس الرابطة عام 2003.

الاتحاد الدولي يفكر في ترشيح البرازيل لاستضافة مونديال 2010

■ مدريد – ا ف ب: ازداد قلق الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» من تأخر الاعمال في جنوب افريقيا لاستضافة مونديال 2010 وهو يفكر في نقل مكان الحدث الكبير الى البرازيل بحسب ما اكدت صحيفة «اس» الاسبانية الخميس من دون ان تذكر مصدر معلوماتها. وكتبت الصحيفة: «اصبحت الدولة الاميركية الجنوبية (البرازيل) التي اختيرت لتنظيم مونديال 2014، الاوفر حظا لكي تحل بدلا من جنوب افريقيا العاجزة عن اثبات قدرتها في الاستضافة».

واضافت الصحيفة: «ابلغ الاتحاد الدولي حكومة جنوب افريقيا انه استشار الاتحاد البرازيلي لكرة القدم حول امكانية تسريع تحضيراته واستبدال مواعيد استضافة الدورتين المقبلتين».

وكان الاتحاد الدولي اظهر رضاه بداية تموز/يوليو الحالي عن الاعمال في البنى التحتية في جنوب افريقيا، قبل بروز التأخيرات الموجهة لفسخ العقد في بناء ملعب «بورت اليزابيت».

وتقوم جنوب افريقيا ببناء 5 ملاعب جديدة بمناسبة المونديال وتعيد تجديد 5 ملاعب اخرى بكلفة اجمالية تبلغ حوالي 8ر9 مليار راند (2ر1 مليار دولار اميركي).

الارجنتين واثقة من مشاركة ميسي مع منتخبها في اولمبياد بكين

■ بوينس ايرس ـ رويترز: تشعر الارجنتين بالثقة ازاء امكانية مشاركة لاعبها ليونيل ميسي في منافسات كرة القدم بدورة الالعاب الاولمبية في بكين رغم معارضة ناديه برشلونة الاسباني.

وقال سيرجيو باتيستا مدرب المنتخب الاولمبي الارجنتيني ان قواعد الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) في صفه وانه يتوقع ان ينضم ميسي للفريق خلال اسبوع مثلما هو مقرر. وقال باتيستا في مقابلة تلفزيونية «وفقا لما قاله الفيفا فانه سيتعين عليه (برشلونة) السماح للاعب بالانضمام للمنتخب.» واضاف: «أبلغني الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم انه (ميسي) سوف يشارك في الاولمبياد لذلك لا اشعر بالقلق... وبالطبع يرغب اللاعب في ارتداء قميص منتخب بلاده».

وأكد الاتحاد الدولي الاسبوع الماضي انه يجب على الاندية السماح للاعبيها الذين يقل عمرهم عن 23 عاما بالانضمام الى منتخبات تشارك منافسات كرة القدم في الاولمبياد التي تقام في الفترة من السابع وحتى 23 أب (اغسطس) المقبل.

لكن تقارير في وسائل اعلام اسبانية وارجنتينية تقول ان برشلونة ما زال يرغب في الاحتفاظ باللاعب في هذه المدة التي تشهد اقامة جولتين من التصفيات المؤهلة لدوري ابطال اوروبا. وقال باتيستا «يضغط برشلونة عليه... استطيع ان اتفهم موقف برشلونة فهو (ميسي) لاعب مهم للغاية بالنسبة للفريق».

وتواجه الارجنتين صاحبة ذهبية اولمبياد اثينا 2004 صربيا وساحل العاج واستراليا في مجموعتها بالدور الاول.

وتشارك فرق تحت 23 عاما في البطولة ويسمح لكل منتخب بضم ثلاثة لاعبين فوق السن وتسببت هذه القواعد بالفعل في خلافات بين اندية ومنتخبات.

وقال فيردر بريمن الالماني انه لن يسمح للاعبيه البرازيلي دييغو والصربي دوسكو توسيتش بالمشاركة في الاولمبياد.

وتوصل بنفيكا البرتغالي الى اتفاق مع سرقسطة الاسباني حول انتقال لاعب وسط المنتخب الارجنتيني لكرة القدم بابلو ايمار من الثاني الى الاول، حسب ما ذكرت الصحافة البرتغالية.

وسيوقع ايمار (28 عاما) على عقد لمدة 4 سنوات مقابل 5ر7 مليون يورو.

وصرح ايمار قائلا «لحسن الحظ، كنت خلال مسيرتي استطيع اختيار النادي الذي اريد اللعب معه، كانت لدي عروض كثيرة، وقد اخترت بنفيكا من بينها جميعا».

من جانبه، اكد مسؤول الاعلام في سرقسطة لويس سول «كل الامور حلت بين الناديين، وقد ذهب الى لشبونة لمقابلة المسؤولين في بنفيكا».

يذكر ان ايمار دافع عن الوان فالنسيا الاسباني بين 2000 و2006 ولعب تحت اشراف مدرب بنفيكا الحالي، الاسباني كيكي فلوريس.

الهولندي ويسلي سنايدر:

لا نريد رونالدو في ريال مدريد

■ مدريد – ا ف ب: اطلق لاعب وسط ريال مدريد الاسباني الدولي الهولندي ويسلي سنايدر صفارة انذار قوية مطالبا بعدم ضم البرتغالي كريستيانو رونالدو الى النادي الملكي نظرا لراتبه الخيالي. ورأى سنايدر ان راتب رونالدو الضخم سيغضب باقي لاعبي الفريق، واعتبر ان البرتغالي «يختفي» في المباريات الكبيرة مع ناديه مانشستر يونايتد الانكليزي.

وقال سنايدر الذي شارك اساسيا مع هولندا في كاس اوروبا 2008: «سيكون الجو سيئا في غرف الملابس، لانه سينال اكثر من كل اللاعبين بمجالات... انا لن انزعج، لكنني اعرف ان غيري سيغضب من ذلك، فالحفاظ على ثبات التشكيلة هو امر مهم». ويعتقد سنايدر ان ريال يضم لاعبين بذات مستوى رونالدو مثل البرازيلي روبينيو المطارد من تشلسي الانكليزي، ومواطنه الهولندي اريين روبن.

النجمة اللبناني يعود الى المدرب المحلي

■ بيروت – ا ف ب: عاد النجمة احد اعرق الاندية اللبنانية الى الاعتماد على المدرب المحلي بتعاقده مع اميل رستم ليكون على رأس الجهاز الفني لفريقه في موسم 2008–2009. وكان «النبيذي» قد حل في المركز الثالث على لائحة ترتيب الدوري اللبناني لكرة القدم بفارق نقطة واحدة عن العهد الذي احرز اللقب للمرة الاولى في تاريخه، وقد اشرف عليه المدرب العراقي وائق ناجي الذي تسلم الدفة من فادي اليماني، والاخير كان بديلا موقتا للصربي نيناد ستافريتش الذي بدأ الموسم مع النجمة قبل ان يلقى مصرعه في حادث مرور بالعاصمة السورية دمشق.

وارتبط اسم رستم لفترة طويلة لاعبا ومدربا مع فريق بيروتي اخر هو الحكمة، كما انه كان في عداد الجهاز الفني لمنتخب لبنان في مرحلتين، الاولى في بداية تسعينيات القرن الماضي، والثانية منذ بداية 2006 ضمن الفريق الفني للمدرب المعروف عدنان الشرقي الذي اعتذر عن عدم مواصلة مهمته «التطوعية» اواخر الشهر الماضي.

وقال رستم الذي سيوقع اليوم الجمعة رسميا على عقد ارتباطه بالنجمة، لوكالة «فرانس برس»: «ابتداء من اليوم سنجلس لنضع استراتيجية جديدة للموسم المقبل، والامر المميز ان الادارة ابدت استعدادها لتأمين المتطلبات اللازمة، وسيكون علينا دراسة الوضع الحالي لنحدد اسماء اللاعبين الذين نحن في حاجة اليهم».

واكد رستم انه لن يستغني عن الكثير من اللاعبين، وخصوصا ان تشكيلته تضم عددا من الشبان الموهوبين الذين يعدون الافضل على الساحة المحلية، ويعزز هذا الامر انه يعرفهم جيدا بفعل تعامله معهم مع المنتخبين الاول والاولمبي، وكاشفا: «يتم العمل حاليا على محاور عدة للتعاقد مع ثلاثة لاعبين اجانب على مستوى عال، كما انه سيتم تقوية التشكيلة ببعض المحليين في المراكز التي نحن بحاجة الى سد ثغراتها». يذكر ان اخر لقب للنجمة في بطولة الدوري يعود الى 2005، فيما احرز الكأس للمرة الاخيرة عام 1998.

سيرينا وليامز تتقدم في بطولة ستانفورد للتنس

■ ستانفورد (كاليفورنيا) – رويترز: صعدت الامريكية سيرينا وليامز إلى الدور الثالث في بطولة ستانفورد للتنس للسيدات بفوزها على البرتغالية ميشيل لارشر دي بريتو

ففي الدور الثاني للبطولة المقامة في الولايات المتحدة تغلبت وليامز المصنفة الأولى على لارشر دي بريتو 6–4 و6–3 و6–2.

وودعت دانييلا هانتوشوفا المصنفة الرابعة البطولة بالخسارة في الدور الثاني أمام اليابانية اي سوجياما 6–3 و6–1.

وتأهلت الروسية انا تشاكفيتادزة المصنفة الثانية إلى الدور الثالث بالفوز على الاسرائيلية شاحار بير 6–3 و6–4.

كما فازت السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا على الاوكرانية كاترينا بوندارينكو 6–2 و6–3.

وقالت رابطة لاعبات التنس المحترفات إن لينزي دافنبورت ستغيب عن بطولة لوس انجليس كلاسيك الاسبوع المقبل بسبب اصابة في الركبة.

وتعرضت دافنبورت لاصابة في ركبتها اليمنى خلال تدريب قبل بطولة ويمبلدون واضطرت للانسحاب من ثالث البطولات الاربع الكبرى بعد الفوز في مباراتها الأولى.

وتسببت الاصابة ذاتها في انسحاب اللاعبة من بطولة ستانفورد للتنس المقامة حاليا في ولاية كاليفورنيا.

وعادت دافنبورت للعب في (آب) اغسطس الماضي بعد ان انجبت طفلها الأول ودخلت في قائمة اول 30 لاعبة في تصنيف رابطة اللاعبات المحترفات لكنها لم تشارك سوى في مباراة واحدة منذ ابريل نيسان الماضي.

ومن المقرر أن تشارك دافنبورت (32 عاما) في اولمبياد بكين التي تقام الشهر المقبل.

وسبق لدافنبورت الفوز بميدالية اولمبية ذهبية كما أنها كانت المصنفة الأولى عالميا سابقا.

وتأهل الفرنسي جيل سيمون للدور الثالث في منافسات فردي الرجال ببطولة انديانابوليس للتنس بعد تغلبه على الالماني بنيامين بيكر بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة.

ففي الدور الثاني للبطولة المقامة بالولايات المتحدة فاز سيمون المصنف الثاني على بيكر 7–5 و6–3 و6–صفر.

وتأهل للدور الثالث أيضا الروسي دميتري تورسونوف المصنف الثالث بعد انسحاب منافسه الامريكي واين اودسنيك.

وصعد لنفس الدور الالماني تومي هاس المصنف الخامس بفوزه على الامريكي جون ايسنر 6–3 و6–4.

وفاز التشيلي بول كابدفيل على الاسترالي جوزيف سيراني 6–3 و6–4.

وتأهل الاسباني فرناندو فرداسكو المصنف اول الى الدور ربع النهائي من دورة اوماغ الكرواتية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 251 الف يورو، اثر فوزه على الفرنسي ماتيو مونكور 7–6 (7–5) و6–1.

وتغلب الاسباني كارلوس موايا المصنف ثالثا وبطل الدورة 5 مرات اعوام 1996 و2001 و2002 و2003 و2007، بصعوبة على الصربي فيكتور تروييكي 3–6 و7–6 (7–2) و7–5، والايطالي فابيو فونيني على مواطنه فيليبو فولاندري السابع 6–4 و6–4، والالماني ميشا زفيريف على البرازيلي ماركوس دانيال الثامن 6–4 و6–2.

وتأهلت المجرية اجنيس سافاي الى الدور الثاني في بطولة جاستين للتنس للسيدات بعد فوزها على الاوكرانية فيكتوريا كوتوزوفا في الدور الاول للبطولة المقامة في النمسا فازت سافاي المصنفة الاولى على كوتوزوفا بنتيجة 6–4 و6–2.

وودعت الفرنسية اليز كورنيه المصنفة الثانية البطولة من دورها الاول بعد هزيمتها امام روسانا دي لوس ريوس من باراجواي بانسحابها بينما كانت النتيجة تشير لتقدم الاخيرة 2–6 و6–2 و3–2.

وتغلبت التشيكية تيريزا هلاديكوفا على الاسبانية نوريا لاجوستيرا بواقع 3–6 و7–6 و7–5.

وخسرت الروسية فيرا دوشفينا المصنفة الثامنة امام الكرواتية كارولينا سبريم 6–3 و6–4 فيما فازت السويسرية تيميا باشينسكي المصنفة الخامسة على الرومانية ليانا اونجور 6–3 و3–6 و6–3.

وتأهلت النمساوية باتريشيا ماير الى الدور الثاني بعد فوزها على الالمانية مارتينا مولر 6–3 و6–3 فيما تغلبت الدنمركية كارولين وزنياكي المصنفة الثالثة على التايوانية هسيه سو وي بنتيجة 6–1 و6–1.

وحجزت الاوكرانية ماريا كوريتسيفا مكانها في الدور الثاني بعد فوزها على الاسرائيلية تسيبورا اوبزيلر 6–2 و6–1.

وتغلبت الالمانية انا لينا جروينفيلد على الاوكرانية يوليا فاكولينكو 6–1 و6–1 كما فازت التشيكية لوسي هراديتسكا على الصينية تشانج شواي 6–3 و6–صفر.

الامريكية سيرينا وليامز

تعليقا على («هيئة الامر بالمعروف» أو «المطاوعة اليمنية» تعلن الحرب على «انتشار الدعارة والخمور والمخدرات والاتجار بالاطفال»

الحل ليس أمثل

■ السبيل الأمثل لاصلاح المجتمعات و تجنيبها الرذيلة لايكون من خلال هيئات الأمر والنهي تلك، وقد سمعنا عن أدائها في السعودية او ايران أو غيرهما من الدول الاسلامية. القائمون على هذه الهيئات يتميزون بقدرات خاصة على تنفير الآخرين بالدين من خلال تزمتهم وطرق معاملتهم لمن يقع تحت ايديهم. الدين الاسلامي في كبوة يحتاج أن ينهضه منها المخلصون بالرفق والتفهم الذين يكفلان سلامته واستمراريته من جديد بألق وروح عالية. أما الغلظة والشدة فلا يجوز أن يكون لهما مكان في المجتمعات الاسلامية التي ضلت طريق الاسلام في العصر الحالي.

ايناس رمزي

اللوم على الحكومات

■ تتقاعس الحكومات في معالجة الأمر من جذوره ثم تخرج علينا بأجهزة كهذه: هيئة معروف أو مطاوعة او....حتى بوليس الآداب، لماذا لا تقوم الحكومات بوقف بث قنوات وفضائيات الدعارة و اثارة الغرائز وغيرها من المسببات الخطيرة؟ في الوقت نفسه لا تتورع هذه الحكومات عن تقييد أو منع بث الفضائيات الجادة التي تسهم في توعية شعوبهم بما يدور حولهم من انتهاكات فاضحة لحقوقهم. أوليس هذا نفاق وتناقض

فاطمة الشيخ خليل

تناقض

■ تأتي هذه الهيئة في تواز مع ممارسات لا يمكن أن يفهمها عاقل بمعزل عن الفساد و الانحراف الأخلاقي، مثل : تحليل زواج المتعة الذي هو أشبه ما يكون بتحليل الدعارة بين المواطنين، واجازة الزواج بالطفلات الصغيرات دون سن التاسعة وتزيف شهادات ميلادهن للغرض نفسه، قمع واكراه النساء على التستر بأكياس سوداء كالاشباح. أعتقد أن هذه الهيئة، هي سبب من أسباب الفساد بين المواطنين وليس لاصلاحهم.

محمد المعتدل

حرب على الفحشاء

■ اهل اليمن كما وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم أرق قلوبا وأصدق ايمانا. لقد اصبحت بعض الدول والمدن العربية تنافس بانكوك وامستردام وتل ابيب في الفجور والفواحش ولقد آن الأون بأن يتم وضع حد ونهاية لكل ذلك! فعلى ماذا تسمى الدولة اسلامية وفيها بيوت البغايا ومواخير الخمر ومراقص الديسكو والعري. نتمنى التوفيق للاخوة في اليمن ومزيدا من الصلاح والاصلاح.

سالم رشدي

مايريده اليمن

■ اليمن يحتاج الى تنمية وليس اعلان حرب اجتماعية وتكفير، ويحتاج الى عقول منيرة وليس عقول متخلفة وشيطانيه. العلاقات اليمنية السعوديه على هذا الصعيد هي بالتأكيد علاقات غير صحية والشعوب هي الضحية فيها .

محمد اليافعي

الناقدون علمانيون!

■ لماذا تنتقدون هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبالغون في رصد أخطائها. انكم أيها العلمانيون لا تريدون لا أخلاق ولا فضيلة ولا دين ولا حتى حرية، كل غايتكم هو تدمير هذه الهيئة وقتلها في مهدها. هذه الهيئة تدافع عن حرية الناس ضد المعاكسين والفاسدين والداعرين. ثم إذا كانت الدعارة والفساد والسفالة ثقافة فبئس الثقافة!

محمد الاطرش

تعليقا على (40 قتيلاً على الأقل و60 مصابا في تصادم بين قطار وحافلة و3 سيارات في شمال مصر)

مساوئ الصدف!

■ ليس من محض الصدفة أن تتكرر هذه الحوادث في مصر وعلى فترات متقاربة ، ولماذا لم تكن تحدث مثل هذه الحوادث في السابق ، السبب واضح ، الفوضى وعدم القيام بالمسؤولية، المحسوبية واللامبالاة ، وإذا ظلت الأمور على حالها فسوف تزداد هذه الحوادث للأسف.

يوسف رشدي

اكباش فداء

■ نعرف الكثير عن أزمات المرور في مصر والتي بذلت الحكومات المصرية جهداً كبيراً لمعالجتها من خلال انشاء الجسور وتحسين الطرق، ولكن هذا بالطبع لم ولن يمنع الحوادث. نفترض أن جزءاً من الأسباب يتعلق بعدم الجدية في محاسبة المسؤولين الكبار قبل أكباش الفداء من الصغار. هذه المرة أتمنى أن يكون هناك وقفة جدية لمحاسبة كل المتورطين والا فسوف نتألم بسماع المزيد من أخبار من هذا القبيل بين فترة وأخرى.

هالة السيد

قضاء وقدر!

■ لقد قضى هؤلاء بقضائهم وقدرهم المكتوب لهم، تعازينا لأهاليهم وقلوبنا مع آخرين كثر لا يأمنون شرور الحياة وغدر القطارات والطرقات في أوطانهم، أو أولئك الذين يقضون بسهولة بأسباب الموت السهل والمجاني في بلادنا العربية. رحم الله الجميع!

سميرة الأسواني

الوطن والدين مقدسان أيضا

■ المقدسات عندنا في المغرب ثلاث هي: الملكية، والوحدة الترابية، والدين الإسلامي، هذا الثالوث يشكل ثوابت الأمة المغربية كما حددها الدستور المغربي، وعززتها القوانين الجاري بها العمل في كل محاكم المملكة عبر ترسانة جد قوية، وكل شخص يمس بهذه المقدسات، سيتعرض لملاحقات ومحاكمات غالبا ما تكون جد قاسية كما يقضي القانون المغربي بذلك.

غير أننا لما نُمعن النظر جيدا في الواقع نجد أن أغلب المحاكمات التي عرفتها محاكم المغرب، والتي توبع بسببها مواطنون بتهمة المس بالمقدسات يكون اغلب ضحاياها ممن اتهموا بالمس بالنظام الملكي أو الأسرة الملكية، في مقابل ذلك ممكن أن تجد عربيدا سكيرا يسب الذات الإلهية جهارا نهارا دون أن يتحدث معه أحد، بل ممكن أن تسمع وتقرأ تصريحات لشخصيات معروفة تتهجم على الإسلام، وتعتبره دين غزو وقتل وتطالب بطرد العرب المسلمين من المغرب جميعا باعتبارهم غزاة، كما تابع الجميع تصريحات أحمد الدغرني الذي زار إسرائيل، العدو رقم واحد للأمة العربية والإسلامية، ولا من يتابع قانونيا، أو على الأقل، يندد ويشجب مثل هذه التصريحات، بل أكثر من ذلك ممكن أن تسمع من أمين عام حزب مغربي يساري ضد الوحدة الترابية، والأمين العام هو السيد عبد الله الحريف، والحزب هو النهج الديمقراطي الذي تأسس سنة 1995 وحصل على الاعتراف القانوني سنة 2004 والذي يمثل الاستمرارية السياسية والآيديولوجية لمنظمة (الى الأمام) كما يقر بذلك السيد عبد الله الحريف في مقال له بجريدة القدس العربي يوم 2008/07/05 حيث يقول الحريف وبالحرف الواحد «عند تأكيد مؤتمره الأول [يقصد حزبه] ..أعاد تأكيد موقف منظمة (الى الأمام) باختيار نهج التفاوض على أساس الشرعية الدولية لتحقيق تقرير المصير للشعب الصحراوي» ويقول أيضا في نفس المقال من جريدة «القدس العربي» لذلك يعتبر النهج الديمقراطي أن الحل المعقول الوحيد، والذي لن يكون مهنيا لمستقبل اتخاذ القرار حول الصحراء الغربية، هو الحل المتفاوض عليه، ويجب أن يحترم هذا الحل حرية القرار الأخير للأمم المتحدة للشعب الصحراوي وحقه المشروع في تقرير مصيره « فهذه التصريحات تمس مسا صريحا بالوحدة الترابية كأحد المقدسات الثلاث، كما أن كاتب المقال وهو أمين عام لحزب مغربي قد خرق قانون رقم 04.36 للأحزاب السياسية، ظهير شريف رقم 18.06.1 صادر في 15 محرم 1427 14 فبراير 2006 .

لنتصور أن السيد الأمين العام عبد الله الحريف كتب مقالا حول المؤسسة الملكية، هل كان هذا المقال صالحا للقراءة في المغرب، وهل كانت الجريدة ستدخل المغرب؟؟؟ مع العلم أن هذا المقال قد أساء للمغاربة كلهم وأنا احدهم كواحد مما يسميه الحريف «الشعب الصحراوي»، أنا من قبيلة أولاد ادليم ومشارك في الاستفتاء وأومن بالوحدة الترابية للمغرب من طنجة الى الكويرة، فمن يكون عبد الله الحريف حتى يعطينا دروسا في التضحية والنضال على حساب وحدتنا الترابية... نرجو ألا يتعالم علينا أو يزايد، فان الشعب المغربي مع الوحدة. وكلام الحريف من الناحية التكتيكية، إن كانت يؤمن بالعمل الحزبي هو خاطئ لأن الشعب المغربي غير مستعد للتفريط في أرضه، أما موقفه من الملكية لا يوازيه دعوته الصحراويين الى الانفصال، لأن مسألة الوطن تتجاوز الأنظمة، فالوطن أكبر من الجميع. ممكن أن نتحدث عن قضية الصحراء ونقترح حلا وطنيا مناسبا يخرجنا من هذه المصيبة التي أوقعتنا فيها قرارات متسرعة وخاطئة، لكن الدعوة الى الانفصال هي أمر لا يناقش فضلا عن أنه مس بالمقدسات !!!

إن السيد عبد الله الحريف قد تطاول على أحد مقدسات الأمة المغربية، ومع ذلك لم نجد من يحاسبه، أو يحاسب حزبه كالدعوة الى حله كما يقضي قانون الأحزاب الجديد . لأنه لم يمس بالملكية أو أحد أفراد العائلة المالكة بالمغرب .

إن تهمة المقدسات بالمغرب غالبا ما يتم اختزالها في شخص الملك وأسرته، وقلما تتعداهما الى المقدسين الآخرين : الوحدة الترابية والدين الإسلامي، مما يجعل المواكب للشأن المغربي في حيرة من الأمر، إذ كيف نجعل الشخص فوق الوطن وفوق ثقافته الصائنة لمجتمعه، والمؤطرة لقيمه والحاضنة لوحدته!!.

نورالدين لشهب/ المغرب

شهادة كالاغتيال

■ شاهدت معظم الحلقات التي اجراها اعلامي قناة الجزيرة الاستاذ احمد منصور مع المسؤول السابق في نظام ما قبل الاحتلال في العراق الاستاذ حامد الجبوري وشاهدت ايضا الحلقة التي خصصها الاعلامي المذكور للرد على الاسئلة والايضاحات التي تلقاها من الجمهور المشاهد.

الحزن هو الشعور الذي تولد لدي في النهاية، حزن على الاعلامي اولا لانه في هذه الحلقات ولاسباب ذات صلة بمشاعره لم يكن اعلاميا على الاطلاق. شعرت بانه كان «خطيبا» متحيزا تأسره مجموعة من الذكريات الخاصة بتاريخه السياسي. كل «سؤال» توجه به الى «شاهده» على العصر كان يحمل في طياته حكما مسبقا على كل ما هو عروبي وناصري وقومي. واحمد منصور في هذه الحلقات لم يكن كأحمد منصور الذي قدم مع الفريق الشاذلي اروع شهادة على عصرنا.

وهو ايضا شعور بالحزن على الاستاذ الجبوري ذاته. اذ قبل هذا المسؤول العراقي ان يكون مجرد «مادة» لتحيزات احمد منصور، فقد نجح احمد منصور في توظيف كل ما يعرفه الاستاذ الجبوري وما لا يعرفه لكي يخدم أفكاره المسبقة غير الصحيحة. أما ان صحت هذه الأفكار فانها لا تؤهل الجبوري ليكون «شاهدا على العصر» العراقي، فهو لم يكن معارضا للحكم ولم يكن شريكا في الحكم، لقد كان موظفا «ممتعضاً» رغم رنين الالقاب التي اسندت اليه.

ومنذ الحلقة الاولى احسست بان هناك عاملا شخصيا دفينا وراء هذه «الشهادة» ولم يخب ظني حتى روى الاستاذ الجبوري قصة شقيقه الذي كان سفيرا للعراق في الجزائر قبل اجتياح الكويت وعثور القوات العراقية على برقية من سفير الكويت في الجزائر تشرح المشاعر الحقيقية لسفير العراق (شقيق الجبوري) ازاء اجتياح الكويت. الجبوري اخبرنا بان شقيقه سجن سبع سنوات بسبب ما نسب اليه.

نقد عراق ما قبل الاحتلال ودراسته امر ضروري ويجب ان يتولاه البعثيون العراقيون وغير العراقيين قبل غيرهم على أن تكون غاية النقد هي عرض الحقيقة وتوظيف المعرفة في خدمة الوطن حاضرا ومستقبلا.

ما شاهدناه في «شهادة» الجبوري وادارة احمد منصور لها لا يختلف عن مشهد اغتيال صدام حسين ذاته. انها عملية ثأر شخصي او سياسي لا صلة لها بالشعوب واقدارها. الغاية كانت النيل من صدام حسين تعكزا على اي شيء. وكما اخفق الذين تطاولوا على صدام حسين لحظة اغتياله فقد اخفق ايضا احمد منصور وحامد الجبوري وادانا ادعاءاتهما امام الجمهور العربي الذي لن ينس بأن صدام حسين اكبر حتى من ذلك الموت، تلك هي شيمة اهل المبادئ.

احمد سرور
نيويورك

استعباد في بلجيكا!

■ ترددت كثيرا في فضح الموضوع الذي أنا بصدده لاعتبارات إنسانية متعلقة بعدم الرغبة في كشف سر الأشخاص المقيمين بطرق غير شرعية ببلجيكا، لما سيجلبه ذلك عليهم من مأساة، ومشاكل قد تمنعهم من مزاولة أعمالهم في حال تحركت الجهات المعنية ضد مشغليهم. استمر ترددي هذا لزمن طويل ووجدت نفسي في مفترق طرق بين الدفاع عن المقيمين في وضعية غير شرعية في إطار حقوق الإنسان، والمطالبة بالقبض على من يستغلهم، استغلالا بشعا، ويستعبدهم بأساليب القرون الوسطى. ان هؤلاء يتفننون في استغلال المهاجرين غير الشرعيين واستعبادهم، فيقومون بتشغيلهم أكثر من أثنتي عشرة ساعة في اليوم الواحد. وفي ظل غياب المراقبين قد تتجاوز ساعات تشغيلهم 360 ساعة في الشهر ، بأجرة متدنية للغاية، وثمن لا يتجاوز 1/5 يورو في الساعة، أي ما يعادل عُشر 1/10 أجرة العامل في وضعية قانونية. يطلب منهم عادة عدم التواجد في أماكن العمل في الأوقات العادية كي لا يصادفهم التفتيش هناك. كما يجري تشغيلهم في أماكن سرية أو غير مكشوفة للعيان مثل السراديب وغيرها من الأمكنة غير المصرح بالعمل فيها من قبل السلطات، طبعاً في ظل شروط صحة وسلامة متردية، فلا نعرف ان كانوا يحملون مثلا مرضا معديا أو أنهم عرضة للاصابة.

كيف يجري كل ذلك في غفلة تامة من المراقبين والمفتشين الذين بإمكانهم كشف كل ذلك بشيء من التفتيش والمتابعة وبحسابات بسيطة لعدد الساعات التي يحتاج إليها كل محل لتشغيله ، خاصة بالنسبة الى المحلات التي لا تعتمد آلات لانجاز العمل فيها من قبيل تلك المخصصة للنظافة، وغسل الصحون، ...الخ. الأشد مرارة هو الاستغلال الجنسي لبعض النساء و الاطفال القاصرين العاملين في هذه الأماكن. فمن يتصدى لهؤلاء اذن؟ ومن المسؤول عن هذا التسيب في بلدٍ متقدم مثل بلجيكا؟

علي لهروشي / بلجيكا
alilahrouchi@hotmail.com

الشيخ عبد السلام ياسين بعد طول غياب

■ شاء الله عزّ وجل أن يتزامن الحوار الحدث الذي أجرته قناة الحوار مع الأستاذ المرشد عبد السلام ياسين و ذكرى الحصار الجائر الذي يفرضه المخزن على جماعة «العدل والإحسان» منذ سنوات والذي بلغ ذروته بعد الأبواب المفتوحة التعريفية بالجماعة وما أعقبه من اجتهاد غريب عجيب لوزير الداخلية، واشتداد القمع والمنع ليشمل جميع المغاربة دون استثناء وخاصة من استعصى على المخزن ترويضه وإدخاله إلى حظيرته، وقد ساهم ذلك في زيادة عزلة المخزن وأعوانه وسقوط أقنعته بعد سنوات من التجميل والتسويق الداخلي والخارجي لمغرب العهد الجديد الذي قام بطي صفحة الماضي ادعاءا، بينما هي ليست إلا عملية انتقال من مخزن تقليدي يقمع تحت الأضواء الكاشفة مع احتجاجات هنا وهناك إلى مخزن حداثي يقمع بديمقراطية يتلقى فيها صكوك الولاء والتزكية !!!.

لقد صنعت القناة بحوارها هذا السبق والريادة على كثير من الأصعدة رغم حداثة عمرها. في وقت رفض فيه الأستاذ عروضا من قنوات أكثر شهرة، لانتفاء شروط الاستفادة التي يبحث عنها المشاهد، كما أن الأستاذ عبد السلام ياسين ليس من الأشخاص الذين يحبون الظهور في الإعلام، كما هو الحال بالنسبة لسياسيينا الذين يكذبون على الشعب صباح مساء. وقد جعل هذا الحوار من قناة الحوار أكثر شهرة خصوصا في صفوف المغاربة الذين تابعوا حلقات الحوار «مراجعات» بكل اهتمام وشغف لمعرفة الأستاذ عبد السلام ياسين عن قرب دون ترجمان أو واسطة بعد سنوات الحصار الذي منعت فيه أجيال، عمد المخزن على تدجينها و استلابها من خلال الشطح والردح، من معرفته والتعرف على مواقفه دون المرور على وسائط أغلبها لم يكن منصفا له أدى بعضهم ممن لا يخاف على آخرته حد تبديعه، بالاضافة إلى تحريف أقواله وتلفيق الكثير من الأكاذيب إليه في محاولة لتشويه صورته وصورة الجماعة أمام الرأي العام. وبذلك شكل هذا الحوار كسرا جديدا للحصار الذي حاول المخزن ويحاول فرضه على المرشد وعلى الجماعة.

لاحظنا من خلال الحوار التواضع الكبير الذي يتوافر عليه الشيخ اثر حديثه عن نفسه و عن اهتماماته السياسية في بداية حياته وهو الذي ساهم إسهاما كبيرا للدفع بمستوى التعليم في المغرب وخارج المغرب (الجزائر نموذجا)، وكذلك بقاءه وحيدا في ساحة المدافعة مع المخزن في الوقت الذي اختار فيه الكثير، إما ترغيبا أو ترهيبا، الارتماء في أحضان المخزن والدعاية لمشروعه ضد مصلحة المغاربة، اضافة الى العدد الكبير من الكتب والمؤلفات التي تشكل مجتمعة مدرسة تجديدية في الفكر الاسلامي. الوفاء عملة نادرة في زماننا يتصف بها الكبار بينما الأقزام لاحديث معهم أو عنهم، فرغم مرور أكثر من ثلاثة عقود وأكثر، ما زال الأستاذ يذكر الزاوية و فترتها بكل خير، و ذلك لما عرفه على يدي سيدي الحاج العباس من معاني الصحبة وذكر الله بعد سنوات من البحث وهو الذي جرب الكثير دون أن يجد فيه ما يشفي ظمأه لمعرفة الله والقرب منه. كما أن اختيار الأستاذ عبد السلام ياسين للعمل الجماعي وخروجه من الزاوية، بعد التغيرات السلبية التي طرأت عليها، لم ينسيه الثناء على شيخ الزاوية الحالي الذي ربطته به علاقة أخوية متينة رغم المحاولات العديدة لضرب إسفين بينهما. كذلك اختلافه مع اليسار لم يمنعه من ذكر استفادته من تجربتهم في السجن للنضال ضد الظروف القاسية التي كان يعيش فيها، دون أن ينسيه ذلك الأسف على المسار الذي سلكوه وابتعادهم عن سنة الله ورسوله. لقد كان الحوار بامتياز فرصة لتعرف الناس على رجل نادر من طينة الأستاذ عبد السلام ياسين، في زمان قل أن يجود بمثله وفي لحظة أصبحت الأجيال الحالية تبحث عن رموز تافهة تتمثل بها، رغم محاولات المخزن و أدواته طمسه بجميع الوسائل القانونية وغير القانونية.

إبراهيم مجاهد

العلاقات الألمانية الجزائرية

■ نظريا يبدو أن أهم حدث هذه الأيام هو إعلان ميلاد الاتحاد المتوسطي الذي يلعب فيه ساركوزي دور القابلة. لكننا في الجزائر نأبه للزيارة التاريخية للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في بحر الأسبوع القادم أكثر من حديث الغاز والبترول. هذه الزيارة تأتي لتتوج مسيرة علاقات التعاون والشراكة بين ألمانيا والجزائر من جهة وكذا محاولة فتح فضاء شراكة على هامش الإطار الأورو ـ متوسطي وبعيدا عنه.

العلاقات الألمانية الجزائرية موغلة في القدم تعود إلى ما قبل الاستقلال في اطار دعم المعسكر الشرقي للثورة التحريرية من خلال دعم برلين الشرقية (عاصمة ألمانيا الديمقراطية الشرقية) وبعد الاستقلال كانت الجزائر من القلائل وربما الوحيدة التي ربطتها علاقات تعاون وشراكة مع الألمانيتين في آن معا حيث كان التكوين في الخبرات الصناعية واستيراد الآليات الميكانيكية وبناء مصانع التركيب الصناعي في الجزائر خاصة خلال عقدي الستينات والسبعينات كان بشكل صرف باتجاه ألمانيا الغربية الفيدرالية.

ما يميز ألمانيا في علاقاتها بالجزائر أنها تتسم بالندية والاحترام ولا تشوبها ترسبات الماضي السلبي على غرار علاقة الجزائر بباريس التي غالبا ما تعرقلها محطات الماضي التي لا يزال حكام الإليزيه بين الفينة والأخرى تطغى عليهم وساوس الاستعلاء التي تحكم عادة علاقة «المستعمر بالمستعمر» ناهيك عن كون الدول المغاربية هي بالنسبة لألمانية الموحدة راهنا تمثل شريكا استراتيجيا وعلى رأس هؤلاء المغاربة الجزائر بحكم فرص الاستثمار الواسعة التي باتت مغرية بشكل لا يقاوم في ظل استتباب الأمن وتفتح الجزائر على الاستثمار الأجنبي وعلاوة على ذلك فألمانيا تتحرك في شأن الشراكة والتعاون على محورين منذ عام 1995 على أسس إقليمية داخل محور الاتحاد الأوربي من جهة وداخل المحور الألماني المنفرد.

لا يمكن لـ «بون» أيضاً أن تسقط من حساباتها المغرب العربي الذي تتخذه جسرا لبلوغ ثلاثة فضاءات تجارية واقتصادية وطاقوية مهمة جدا هي الفضاء الإفريقي خاصة منطقة الساحل والصحراء والفضاءان العربي والإسلامي وفي هذا الاطار فان ما أقدمت عليه ألمانيا منذ عامين بالغاء الجزء الأكبر من ديونها المترتبة على الجزائر كان له مستحسن الأثر وهو بمثابة عربون النية الصادقة لصداقة وشراكة تعاونية بين البلدين لا تجاريها فيها أمريكا ولا فرنسا ولا بقية دول أوروبا الغربية.

عبد الله الرافعي / الجزائر
abdellah_errafii@hotmail.com

آخر الفلاسفة!

■ فوجئ عدد كبير من أساتذة مادة الفلسفة عند استلامهم لملف سلم التنقيط وعناصر الاجابة الخاص بالدورة الاستدراكية من الباكالوريا (يوليو 2008)، المتعلق بمسلك الآداب، بكون المقولة التي أعطيت كسؤال اختياري ثان هي لشخص يدعى روبير ريديكير– دون ذكر المرجع. الكل يعلم، من التلميذ إلى اللجنة المشرفة على وضع الأسئلة، أن النصوص والمقولات تختار من كتب الفلاسفة دون سواهم من المفكرين. فمن يكون ريديكير هذا؟ هل هو فيلسوف فعلا وهل يعترف تاريخ الفلسفة به، بصفته تلك ؟

روبير ريديكير، لمن لا يعرفه، هو، بداية، مجرد ـ أو كان ـ مدرس فلسفة بالثانوي الفرنسي بمدينة تولوز، وهو ثانيا عنصري شوفيني وقف دوما ضد كل ما هو عربي وإسلامي، وخاصة ضد كل ما هو فلسطيني، مما يعني أننا أمام « كتاتبي « صهيوني فرنسي لا يترك أية فرصة تمر دون أن ينفث سمومه في الجسم الفرنسي لإثارة الانتباه، أولا، إلى شخصه، وثانيا، لتأليب الرأي العام الفرنسي ـ والأوروبي ـ ضد المهاجرين العرب، وثالثا، لزرع الفكر الصهيوني في فرنسا دفاعا عن «إسرائيل».

رغم شطحاته المتكررة التي مكنته من نشر بعض الكتيبات، ومن التحول إلى» محاضر « في بعض المناسبات، ومن التسلل إلى هيئة تحرير مجلة فرنسية عريقة ، إلا أنه لم يقبل في « الكوليج انترناسيونال دو فيلوسوفي «، كما طرد من « لائحة نقاش « أساتذة الفلسفة بفرنسا، ووجوده الآن في CNRS ليس لكفاءته بل فقط لاعتقاد وزارة التربية الفرنسية و البوليس الفرنسي أنه مهدد – بعد صدور « فتوى « مختل ضده – في حياته.

لكل ما سبق، نتوجه بالسؤال لوزارة التربية الوطنية : من سمح.. و كيف..؟

كان بإمكان لجنة وضع الأسئلة القيام ببحث بسيط في شبكة الإنترنيت لتعرف من هو ر. ر. وما هو موقف مثقفي فرنسا منه، رغم تضامنهم الظرفي معه، دفاعا عن حرية التعبير – كما وقع مع نشرة شارلي هيبدو ـ وليس موافقة لأفكاره العنصرية واستفزازاته للأجيال الثانية والثالثة من المهاجرين العرب، سكان ضواحي المدن الفرنسية.

لكن يبدو أن مقترح السؤال ولجنة وضع الأسئلة لا يعرفان من يكون ر. ر.. والواضح أيضا أنهما يتعاملان مع مسألة اختيار الأسئلة بكل استهانة واستخفاف.

ألهذا الحد انعدمت النصوص والمقولات الفلسفية للفلاسفة الحقيقيين لنمد أيدينا إلى كتيبات ومقالات مشبوهة؟ السكوت عن مضمون بعض الكتب المدرسية الخاصة بالفلسفة لنصوص بعض المدرسين امثال جاكلين روس إلى جانب نصوص لفرويد أو ادغار موران ليس (كارت بلانش) لنحشر من هب ودب في كتبنا وملفات امتحاناتنا. (شيء من التدقيق يا وزارة التربية الوطنية).

ابراهيم طارق/ المغرب

كل شيء حدث البارحة على نحو مباغت.. العالم ولد يوم البارحة أثناء العيد

عند التفجر الكبير.
وقف ملاك صغير بيده شعلة.
الذي فوقه ينبهه: سوف تنفجر اطفئها.

عالم بُني من أوله على انفجار، كيف يكون مستمرئا فيه فرح؟
ثم رعد وبرق.
«ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات.
وقف رجل يركب على دابته فتحركت ومشى!!
هو عربي، عالمٌ في النحو والفقه وتفسير القرآن.
سكان بلاد العرب، ليسوا هم الذين قرأنا عنهم في كتب التراث، بل الذين لم نقرأ عنهم. يعيشون في أغلب الأحيان في الليل وراء الحجب، ويأتوننا من تحت. أنبه من كانت حبيبتي أن تزم خصرها وتربط ثوبها قبل أن تنام ذلك لأن الذين يأتون في الليل سيكشفون جهلنا.

مر سيد بني تميم بجانب أم الأحنف بن قيس وكانت ترقصه، فقالت:
والله لولا حَنَف في رجله ودقة في ساقه من هُزِله
ماكان في فتيانكم من مثله

ظننت أنني عالم في شؤون العرب الأقدمين، فتبين أنني عالم رمل وضباب. الذين يجب أن أعلم عنهم لم يحضروا، لقد خرجوا عن الكلمات وعن الكتب، لماذا؟
لأنهم كنز الحياة.

الملك في كتاب، لأنه حين يموت يغيب، لتخلده الكلمات.
أما الرجل الذي لا كلمات له فحاضر كل الوقت.

هو معاد \ شبه تقمص \ في كل لحظة وكل زمن وفي كل بلد.
هناك اختيار، إما أن تموت فتخلدك الكلمات وإما أن تموت فتخلدك ولادة أخرى.
المتمرس يتدارى، يركض نحو الخلف في العالم الأعلى ويصرخ: لا أريد أن أصبح ملكا

لا أريد أن أكون قائد جيش. أريد أن أحيا.
فالحياة سر، لا يُدرك بسهولة.
أمشي في وضح النهار وثمة من ينظر نحوي ويبتسم شفقةً ويفكر:
الظلام لا يراه، لكنه يمشي معه أيضا

حسين سليمان – هيوستن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

العلاقات السورية السعودية: مقاربة جيو ـ إستراتيجية

د.وليد جميل الأيوبي*

■ يعتبر تشكل العالم العربي جيوسياسيا في بدايات القرن العشرين بداية حقبة فريدة من العلاقات «العربية العربية» و«العربية الدولية». فالمجتمعات العربية كانت قد خرجت لتوها من نظام حكم قائم على مفهوم الخلافة لتتشكل في أطر سياسية– جغرافية حددت معالمها القوى الاستعمارية حينذاك. فبينما كان القرار السياسي يعود الى الباب العالي، أصبح هذا القرار مذ ذاك صناعة وطنية «صرفة». فتعددت مراكز القرار وتلاشت الرؤية القومية المشتركة. لكن خطا بيانيا بدا واضح المعالم بدءا من لحظة تشكل النظام الدولي في منتصف القرن العشرين. فتشكّل هذا النظام بإطار ثنائية قطبية أيديولوجيا وسياسيا واقتصاديا... انعكس تماما على العالم العربي. فقد بدا هذا الأخير منقسما على ذاته بين محور وآخر. فالدول العربية النفطية وفي مقدمها السعودية كانت جزءا من المنظومة الرأسمالية. والدول العربية غير النفطية وفي مقدمة هؤلاء سوريا كانت جزءا من المنظومة الاشتراكية. لكن الانضواء في هذه المنظومة أو تلك لم يكن يبدو أيديولوجيا لا من الزاوية النظرية الصرفة ولا حتى على المستوى التطبيقي إنما كان خيارا براغماتيا صرفا. فالسعودية كما الدول العربية الخليجية النفطية الأخرى انخرطت، منذ أن نالت استقلالها، في عملية تأميمية من الطراز المتقدم حيث استطاعت الدولة هناك استعادة سيطرتها على الموارد الطبيعية وفي مقدمة هذه الموارد النفط صناعة وتجارة وذلك على الرغم من المعارضة العنيفة التي أبدتها الدول والشركات النفطية الغربية لتلك الإجراءات. أما الدول العربية غير النفطية فكان من الطبيعي أن تنخرط في نفس العملية. وبمعنى آخر، فإن عملية استعادة القرار الوطني كانت وما تزال قاسما مشتركا بين هذين المحورين. فما هو إذن موضوع الخلاف؟

لقد كان لقيام دولة إسرائيل أثر «عظيم» على تماسك الموقف العربي. فالصراع بين الجبارين انعكس تأزما على العلاقات «العربية العربية» و«السورية السعودية» على وجه الخصوص. فبينما كانت سوريا في قلب المواجهة، قادرة، بفعل انسجام خطابها مع مصالح موسكو، رفع سقف المواجهة على كافة المستويات، رأت السعودية نفسها مقيدة سياسيا بفعل تحالفها مع المعسكر الرأسمالي الداعم لإسرائيل. وكلما اشتد الصراع بين موسكو وواشنطن، اشتد هذا الصراع تلقائيا بين الرياض ودمشق. لقد استطاعت الرياض الأنعتاق من القيد الأميركي خلال حرب أكتوبر 1973. فقرار الرياض بحظر تصدير النفط الى الدول المؤيدة لإسرائيل كان ذروة التقارب السعودي السوري، لكن مفاعيله ما لبثت أن تبددت لغير سبب وسبب. ومن أبرز تلك الأسباب اتفاقيات كامب دايفيد والثورة الإسلامية في إيران...

إن انسحاب مصر من المواجهة كان شكل خسارة إستراتيجية لموسكو وحلفائها العرب وتاليا كسبا استراتيجيا لواشنطن وحلفائها الإقليميين خصوصا إسرائيل وإيران وتركيا. لكن موازين القوى هذا ما لبث أن تغير بنجاح الثورة في إيران التي أضفت الى المعادلة الإقليمية والدولية بعدا أيديولوجيا وسياسيا جديدا لا تتشارك فيه ممارسة لا مع دمشق ولا مع الرياض: «لا شرقي لا غربي جمهوري إسلامي»... لكن دمشق – والسعودية استطرادا – التي تؤمن في العمق بأحقية هذا الشعار والمنخرطة في الصراع ضد إسرائيل ومن خلفها الولايات المتحدة، رأت في خطاب الجمهورية الإسلامية رافدا لها في صراعها هذا، فاتخذت قرار التحالف معها. أما الرياض فقد هالها التغيير الذي حصل في إيران خصوصا وأن خطاب الجمهورية كان خطابا ثوريا أمميا بكل المقاييس. باختصار، فإن إسرائيل بالنسبة لدمشق ليست كما بالنسبة للرياض. فإسرائيل على حدود الشام وليست على حدود المدينة أو مكة، تحتل أرضها وتهدد أمنها في كل لحظة. بالمقابل، فإن إيران بالنسبة للرياض ليست كما بالنسبة لدمشق. فإيران في قلب الخليج اقتصادا وسياسة وأمنا وثقافة. واستشعار الخطر الإيراني سعوديا وخليجيا ليس كما بالنسبة لسوريا. هذا الاختلاف في المصالح انعكس حربا مدمرة بين الطرفين «نال» عربيا منها العراق «حصة الأسد». كما انعكس هذا الاختلاف صراعا حادا في المنهجية السياسية خصوصا لجهة تحديد مصدر الخطر. فبينما ترى سوريا بأن مصدر الخطر هو إسرائيل، ترى السعودية في إيران مصدرا للخطر. وبقدر ما يزداد التدخل الأجنبي في هذا الملف، بقدر ما يزداد الاستقطاب السياسي حدة. لقد أضفى الصراع الأميركي–الإيراني حول الملف النووي وحول دور إيران في الإقليم الى المشهد الإقليمي العام بعدا «سورياليا» قل ما نشهده في السياسة الدولية. فطهران بنظر واشنطن جزء من محور الشر. وواشنطن بنظر طهران شيطان أكبر. كما أضفى هذا الصراع في هذا الملف إلى هذا المشهد بعدا طائفيا قلما شهدته المنطقة. فكيف يمكن استشراف أي حل للعلاقات الأميركية الإيرانية وتاليا للعلاقات السعودية الإيرانية وبالمحصلة، للعلاقات السعودية السورية في ظل هكذا خطاب؟ وما تزال العلاقات السعودية السورية تلقي بظلالها في ملفات عديدة كالملف اللبناني والملف الفلسطيني والملف العراقي. وهنا تبدو المقاربة مختلفة أيضا. أما بالنسبة للملف اللبناني، فالمقاربة السورية هي نفسها بالنسبة للملف الإسرائيلي. فلبنان هو على حدود سوريا. وبالتالي، فالمصالح السورية تقضي بالا يكون لبنان ممرا أو مستقرا أو مصدرا لأي خطر عليها مهما كان نوع هذا الخطر، بينما لا يمكن أن تكون مقاربة السعودية للملف اللبناني من هذه الزاوية نفسها. فالمشترك الجغرافي مفقود بين البلدين. والتدخل السعودي في لبنان يقتصر عموما على الدعم الاقتصادي والمالي والإنساني.

أما بالنسبة للملف الفلسطيني، فالسعودية وبسبب علاقاتها المعروفة بالولايات المتحدة، لديها مقاربة دبلوماسية معروفة لهذا الملف. فهي تحاول التوفيق بين القوى السياسية الفلسطينية والتخفيف من حدة معاناة الشعب الفلسطيني الإنسانية. أما سوريا المتحررة من هذا القيد، فإنها تحاول الضغط بأشكال شتى للحصول على مكتسبات إستراتيجية على مستوى الحقوق الفلسطينية وفي مقلب الجولان في آن واحد.

أما بالنسبة للملف العراقي، فإن القيادتين متفقتان موضوعيا على وحدة التراب العراقي وهوية العراق العربية؛ وتبقى السعودية أيضا مهيضة الجناح في هذا الملف بسبب تحالفاتها الدولية المعروفة.

ما لا لبس فيه هو أن قيام دولة إسرائيل ما يزال يشكل مصدر تأزم للعلاقات العربية العربية وللعلاقات السورية السعودية خصوصا. كما أن قيام الجمهورية الإسلامية في إيران قد زاد هذا التأزم حدة. لكن قبل هذا السبب أو ذاك فإن الصراعات الدولية بوسائلها ووسائلياتها، بأهدافها وخلفياتها المتعددة، كانت وما تزال سببا مباشرا لتلك الأزمات خصوصا وأن الدول العربية المعنية لم تستطع الاستفادة من التناقضات الدولية استفادة ولو نسبية. فعلى المستوى الاستراتيجي لم تجني عمليا سوريا من الاتحاد السوفييتي ما هو مفيد قوميا أو سوريا، كما لم تجن السعودية من تحالفها مع الولايات المتحدة ما هو مفيد قوميا أو سعوديا. لقد كانت تلك التحالفات حافزا لصراعات دموية لا طائل منها. وبمعزل عن هذه المسلمة أو تلك، فيبدو أنه في رؤى كل من دمشق والرياض أيديولوجيا واستراتيجيا مصدر أيضا للاختلاف والخلاف. فبينما كانت سوريا في علاقاتها الدولية عموما ذات توجه قومي علماني، كانت السعودية في علاقاتها الدولية ذات توجه قومي–إسلامي إدراكا منها بان كل الدول الغربية على حد سواء قد شاركت في تقسيم العالمين العربي والإسلامي. فالاتحاد السوفييتي وليس الولايات المتحدة قد مزّق دول أسيا الوسطى الإسلامية ودمجها قسرا في اتحاده وشوه هويتها الإسلامية الى حد إرغامها على تغير الحرف العربي الذي كان معمولا به حتى مرحلة متقدمة من القرن العشرين واستبداله بالحرف الروسي. أما بالنسبة لسوريا فإنها ترى بأن بريطانيا وفرنسا وفي مرحلة لاحقة الولايات المتحدة – وليس الاتحاد السوفييتي – قد جعلت العالم العربي كيانات واصطنعت بين هذه الكيانات حدودا وأنشأت في قلب الأمة متحديا يحول دون اتحادها. وهل في خلفية تحكم الأطلسي بآسيا الوسطى عبر أفغانستان وفي خلفية تحكم الولايات المتحدة بالشرق الأدنى عبر العراق سوى هدف يراد منه – إضافة الى الأسباب التي أضحت معروفة والتي يأتي في مقدمتها بناء الشرق الأوسط الكبير بالشروط الأمريكية طبعا – غير تقطيع الأوصال الحضارية لمكونات هذه المنطقة بهدف الحؤول دون قيام أي اتحاد من أي نوع كان بينها خصوصا وان العلاقات الإسلامية، إن على مستوى النخب أم على المستوى الشعبي، ومن اسطنبول وحتى إسلام أباد وجاكارتا مرورا بدمشق والرياض والقاهرة وبغداد والجزائر والدار البيضاء وتونس وطرابلس والخرطوم وطهران وكابول...وطشقند، تتجه نحو مزيد من الوعي المشترك لضرورة تنمية الذات وسيادة القرار.

لقد كان لغياب المشترك الإسلامي بين الدولتين أثرا بالغ السلبية على علاقتيهما والمحيط. أما اليوم فإننا نرى هاتين الدولتين وأكثر من أي وقت مضى ضنينتين بالثقافة والمصالح العربية والإسلامية، فلماذا استمرار الخلاف إذن خصوصا وأن مصالحهما تتقاطع استراتيجيا أكثر من أي وقت مضى...!؟ ولأن لا تناقض لا في الشكل ولا في المضمون بين «الثورة والثروة»، فإن ما من حل للأزمة القائمة سوى بالعمل من وحي المقولة الشهيرة والتي لا يمكن أن يختلف على مضمونها لا السعودية ولا سوريا ولا أي استقلالي آخر: «لا شرقي لا غربي جمهوري عربي»...

* استاذ في كلية الحقوق والعلوم السياسية
الجامعة اللبنانية

النتائج العكسية لإغلاق سوق نابلس

د. فريد أبوضهير*

■ مواطنو نابلس، والضفة بالعموم، تشغلهم في الوقت الراهن الإجراءات الإسرائيلية الخاصة بإغلاق مؤسسات وجمعيات يعتقد أن لها علاقة بحماس. القوات الإسرائيلية قامت خلال الأيام الماضية، وقبل ذلك بشهور أيضا، بمداهمة عدد من المؤسسات والجمعيات، وحتى محلات تجارية، وصادرت أجهزة حاسوب، وحتى الأثاث، وقامت بتكسير الأبواب وعدد من محتويات تلك المؤسسات. بعض هذه الجمعيات هي لمساعدة الأيتام والأسر الفقيرة، وبعضها حقوقية أو إعلامية، وهكذا. وآخر هذه الإجراءات إغلاق ناد رياضي ومدرسة للإناث، ومستوصف، تابعة لجمعية التضامن الخيرية في نابلس. بل إن تلك الإجراءات طالت مبنى المول، وهو سوق تجاري فيه عدد من المحلات التجارية والمكاتب وسوبرماركت ومطاعم. ووضع الجيش على باب المول قرارا بإحالة ملكية المول إلى الجيش الإسرائيلي ابتداء من الخامس عشر من آب (أغسطس)، وطالبت المستأجرين بمراجعة الجيش في هذا الخصوص.

الحجة الإسرائيلية، هي نفسها التي تتكرر دائما: محاربة «الإرهاب»، حيث تعتبر أن هذه المؤسسات لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بحركة حماس.

الحرب على المواطن

لو افترضنا أن هذه الحجة صحيحة، فإن استهداف تلك المؤسسات، أو معظمها، يسبب ضررا بالغا بالمواطن العادي، الذي يستفيد منها، وبخاصة الأيتام والمرضى والطلاب. فأين هو «الإرهاب»؟ كيف يمكن لدولة «متحضرة» أن تستهدف الأيتام وتمنع عنهم بعض المساعدات الضرورية لمواجهة قساوة الحياة؟ وما هي الحكمة من وراء إغلاق مستوصف ومركز صحي يقدم خدمة للفقراء وذوي الدخل المحدود بشكل أساس؟ وكيف تبرر إسرائيل وأمريكا إغلاق مدرسة للإناث، في الوقت الذي تتشدق به دول العالم الغربي، ومعها إسرائيل، بأهمية العلم ورفع الظلم عن الفقراء والمحتاجين؟

إن إغلاق هذه المؤسسات ليس حربا على حماس أو على «الإرهاب» كما يقولون. وإنما هي حرب على الشعب الفلسطيني بأسره. ويذكرنا ذلك بحصار غزة المتواصل منذ أكثر من عام، ولغاية الآن، والذي لم يستهدف حماس، وإنما استهدف كل الشعب الفلسطيني، عقوبة له على اختياره الديمقراطي.

ما يحدث في غزة، وما يحدث اليوم في الضفة، هو عمل تقوم به إسرائيل، وتشارك فيه معظم دول العالم، بما في ذلك الدول العربية التي تغض الطرف عما يحدث.

إضعاف قوة حماس أم تعزيزها؟

في رأيي أن إسرائيل بين خيارين، أحلاهما مر. فهي تريد القضاء على حماس، أو تحجيمها، ولكن كيف؟ الخيار الأول هو ترك الأمور على ما هي عليه. وحسب التقارير الإسرائيلية، فإن الوضع القائم يعزز من مكانة حماس. ووجود هذه المؤسسات وتناميها هو تثبيت لقوة حماس على الأرض. ولذلك، يخلص المسؤولون الإسرائيليون إلى أنه لا يمكن ترك تلك المؤسسات تعمل وتنمو، وتصل خدماتها إلى المواطنين.

أما الخيار الثاني، فهو إغلاق هذه المؤسسات. ولكن المشكلة أن هذا الخيار أيضا يصب في مصلحة حماس. فهي تحصل على تعاطف الناس، وترسل رسالة واضحة إلى الناس بأن هذه الحركة هي التي تقف وحيدة في مواجهة إسرائيل. وحتى نتأكد من ذلك، فما علينا إلا أن نستمع إلى آراء الناس في الشارع، وأن نتابع الأخبار والتقارير والمنتديات على الإنترنيت.

لقد حاولت إسرائيل استئصال حماس من خلال موجات الاعتقالات، والإبعاد، وحتى الاغتيالات. ولكن النتيجة كانت عكس ما أرادت إسرائيل.

يبدو أن جعبة إسرائيل قد فرغت من أساليب مواجهة هذه الحركة التي حيرت ساستها، فلم يبق إلا أن تضيق على الناس من حولها. وربما تشهد الأيام القادمة ملاحقة للمصلين في المساجد، وربما الحرب على الحجاب، إذا لم يتم التصدي لهذه الإجراءات.

دور السلطة

ويثار هنا الجانب القانوني في التصدي للإجراءات الإسرائيلية. فهل يجيز القانون لإسرائيل إغلاق مؤسسات حصلت على تراخيص من السلطة الوطنية الفلسطينية؟ إذا كان الجواب نعم، فما قيمة تلك التراخيص أصلا؟ وإذا كان الجواب لا، فلماذا لا تقوم السلطة برفع قضية لدى محكمة العدل العليا الإسرائيلية تتعلق بعدم حق الجيش الإسرائيلي بسحب صلاحيات السلطة.

إن الإجراءات الإسرائيلية بحق المؤسسات والجمعيات، بل كل الإجراءات داخل المدن الفلسطينية في الضفة الغربية، تضعف السلطة بشكل كبير، وتعمل على خلخلة مكانتها في نظر المواطن الفلسطيني. ولذلك، فلا يستبعد أن تكون من أهداف هذه الحملات، إضعاف السلطة وتقويضها على المدى المتوسط والبعيد.

ويبدو هذا الأمر جليا في نظر المواطنين الذين تضرروا دون أن تكون لهم علاقة بتلك الجمعيات والمؤسسات، مثل المحلات التجارية والمكاتب، وغيرها، والذين قامت قوات الاحتلال بتكسير أبواب محلاتهم ومحتوياتها، عن قصد أو عن غير قصد.

إن السلطة مطالبة اليوم بأن تقوم بإجراء عملي لحماية المواطن الفلسطيني ومؤسساته، ومن خلال إجراءات سياسية وقانونية، يتم من خلالها تحديد ما إذا كانت الإجراءات الإسرائيلية قانونية أو غير قانونية.

أما فيما يتعلق بمسألة حماس، فأعتقد أنه لا يوجد نضج في الأفكار التي تضعها إسرائيل، أو حتى الرباعية ومن ورائها الولايات المتحدة، تجاه التعامل مع هذه الحركة، بصرف النظر عن الآراء والمواقف تجاهها. ويبدو أن الهدف الإسرائيلي خاطئ، ولذلك، فإن كل ما تقوم به لتحقيق ذلك الهدف سيكون خاطئا أيضا.

* قسم الصحافة – جامعة النجاح الوطنية – نابلس

مواعيد منتصف الليل بين عملاقين

د. عبد الرحمن مكاوي *

■ أسر لي المرحوم كلود جوليان، الصحافي الفرنسي الكبير ومدير جريدتي لوموند ولوموند ديبلوماتيك، قبل أن يموت في ضواحي مدينة تولوز الفرنسية، فصول الصراع الظاهر والباطن الذي وقع بينه وبين رئيس الجمهورية السابق شارل ديغول، محرر فرنسا ومؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة. من بين محطات هذه العداوة السياسية والإيديولوجية بين الرجلين، نجد قصة مواعيد منتصف الليل التاريخية التي كانت قمة الخصومة بين العملاقين والتي وصلت إلى مستوى السخرية والاهانة والتحقير والتجريح المتبادل أثناء ربيع 1968 .

فقبل أن أروي قصة هذا اللقاء الليلي، حكا لي السيد كلود جوليان عن العلاقات المتوترة التي كانت قائمة بين السلطة السياسية والإعلام الحزبي والمستقل في فرنسا، وذلك منذ تأسيس الجمهورية الخامسة إلى الآن (500 قضية مطروحة الآن أمام القضاء الفرنسي). فلقد كان كل رئيس جمهورية يبني إستراتيجيته وشبكاته الإعلامية العاكسة للوضع السياسي القائم والأحداث التي تشهدها فرنسا، حسب توجيهات وتسريبات معينة في منابر إعلامية معروفة، يقودها صحافيون موالون للسلطة وآخرون يعملون معها ولكن في الخفاء وفي منابر المعارضة.

فعملية فبركة المعلومات وتسريبها إلى الصحافة المكتوبة موالية كانت أو معارضة أو مستقلة تقنية مألوفة، ونوع من التخاطب الخفي والسري، عمل عادي وجاري به العمل بين الطرفين–الرئاسة والصحافيين–، فكثير من المعلومات والأخبار المنشورة كانت على شكل إشاعة أو خبر لا أساس له من الصحة (Rumeur et manipulation)، الغرض منه تقييم اتجاه الرأي العام الفرنسي في حدث سياسي أو اقتصادي معين ميكانزم معروف لإرباك الخصم السياسي. دور كانت تلعبه الصحافة اليمينية الموالية للحكومة، تحت عناوين مختلفة. فكثيرا ما كان الفرنسيون يقرأون خبرا صادرا عن مصدر موثوق به أو مطلع أو قريب من منبع القرار الاقتصادي السياسي للدولة. وكانت هذه الأخبار مدروسة ومفبركة ومسربة عمدا وبطرق ملتوية، إنها المصداقية الكاذبة (crédibilité mensongère).

أما صحافة المعارضة اليسارية، فهي الأخرى في إطار علاقة المد والجزر وصراعها مع السلطة، كانت تقوم بدورها بنشر أخبار منسوجة ومركبة ومضادة وذلك على شكل إشاعة معينة لمعرفة ردود فعل السلطة السياسية والشارع في موضوع معين، قصة القط مع الفأر في المجال الإعلامي، سلاح حاد ومتعدد الاستعمالات في توجيه الرأي العام الفرنسي، كل حزب له مقاصده وأهدافه من نشر تلك الأخبار المغلوطة بهدف العودة إلى السلطة.

حصلت قصة موعد منتصف الليل بين الرئيس ديغول ومدير جريدة لوموند أثناء ربيع الغضب سنة 1968، ففرنسا كانت تعيش مرحلة سياسية خطيرة شهدت عصيانا مدنيا كبيرا شل كل مفاصل الدولة الاقتصادية والاجتماعية: إضرابات، اعتصامات، مظاهرات واصطدامات مع قوة الأمن والدرك والجيش في جل المدن الفرنسية. أحداث كان يقودها اليسار الفرنسي، خاصة المتطرف منه «الماويون والتروسكيون»، الذي كان يحلم بجمهورية شعبية مثالية. فكان موقف جريدة لوموند الشهيرة المستقلة هو المساندة غير المعلنة لهذه الاضطرابات الشعبية الحاصلة في شوارع مدينة باريس خاصة والمدن الأخرى عامة، وكان خطابها الرسمي يدعو إلى ضرورة العودة إلى الشعب لإخماد الفتنة .

فالمرحوم كلود جوليان كان من الصحافيين الذين يتمتعون على قدر كبير من الشجاعة والجرأة في مواجهة خصومه السياسيين، فكان في الخندق الأول في مجابهة الرئاسة الفرنسية، علاقاته مع الرئيس ديغول كانت علاقات تصارعية تعكسها خلافات إيديولوجية وفكرية وسياسية ثابتة، فكلاهما كان ينتمي إلى مدرسة فلسفية معارضة ومضادة للأخرى. فالجنرال ديغول كان يمثل اليمين المسيحي الوطني (الكنيسة وأرباب العمل)، أما مدير جريدة لوموند آنذاك، فكان مناضلا يساريا ملحدا وعلمانيا. القاسمان المشتركان للرجلين هما الإعجاب والاحترام المتبادلان وكذلك خوف كل واحد منهما من الآخر، فكل واحد كان يقدر الآخر ولكن يخاف من مكره وألاعيبه ومؤامراته وخداعه، انه الشك الكبير في جميع تجلياته.

أعود إلى الحكاية الأصل، موعد منتصف الليل بين الرجلين، فبعد أن اشتدت الأزمة في باريس في مايو 1968، اتصل الرئيس ديغول بكلود جوليان بيومية لوموند، ليدعوه إلى قصر الإليزية. وحدد الموعد في منتصف الليل من يوم الأحد من أيام مايو من طرف واحد، فنزلت هذه الدعوة على رأس كلود جوليان كالصاعقة، فالرئيس ديغول كان يعلم أن هذا الصحافي ينام باكرا وأن يوم الأحد هو يوم عطلة وان الأوضاع السياسية المتأزمة قد بلغت الذروة. فأول إحساس انتاب كلود جوليان هو أن ديغول أراد أن يهينه بهذه الدعوة غير العادية وغير المسبوقة وغير مناسبة في علاقاتهما المتوترة. وبعد تفكير عميق واستشارة لطاقم تحرير «لوموند» – الصحافيون أغلبهم يساريون– قرر مدير الجريدة الذهاب إلى الموعد المحدد في قصر الإليزية مقر رئاسة الجمهورية .

كان الرجل يعتقد أن الرئيس ديغول قرر الرحيل عن الحكم، وأراد أن يعطيه سبقا صحافيا خاصة في هذا الجو من الإشاعات التي كانت تملأ سماء باريس، إشاعات بعضها نشر في جريدة لوموند عن طريق تسريبات منظمة وملغومة وكان محورها يدور حول سيناريوهات هروب الرئيس ديغول إلى ألمانيا في طائرة هيلوكبتر، أو عزمه إعلان حالة الطوارئ في البلاد أو اعتبار بعض المدن الفرنسية كباريس مدنا عسكرية مغلقة، أو قراره غلق بعض المنابر الإعلامية كجريدة لوموند الشهيرة، وفي ذات الوقت، كان الصحافي الشجاع يفكر في أن رئيس الجمهورية الفرنسية قد أعد له فخا للإيقاع به في ظرف سياسي متأزم أو أراد أن يستشيره في آليات الخروج من الأزمة القائمة بين السلطة واليسار، وهذا أضعف الإيمان. كل هذا كان يدور في خياله قبل موعد منتصف الليل.

وصل كلود جوليان إلى قصر الإليزية في الوقت المحدد، وعلى وجهه علامات استفهام كبيرة، فوجد القصر مضاءا بشكل يلفت الانتباه، والموظفون يعملون بصفة عادية كخلية نمل مستيقظة في هذا الوقت المتأخر من الليل. فأدخل مكتب الرئيس بمعية مدير التشريفات المبتسم دائما. استقبال كان لا يناسب الواقع على الأرض، فالجماهير كانت في الشوارع تنادي بإقالة الرئيس العجوز محرر فرنسا وإبعاده عن الحكم، وبعد دخوله على الرئيس يقول كلود جوليان « وجدت الرجل في وضعية غريبة، كان يقرأ جريدة لومند وهو يضحك ويقهقه حتى خرجت الدموع من عينيه، ورجلاه الطويلتان ممدتتان على المكتب حتى كادتا الوصول إلى باب المكتب الصغير والمتواضع». وبعد تبادل التحية بين الرجلين بدون بروتوكول أو ألقاب « مساء الخير يا كلود « فرد عليه الصحافي « مساء الخير يا شارل «' وبدون مقدمات وبدون أن يدعوه إلى الجلوس، يروي كلود جوليان: قال الرئيس ديغول لمخاطبه « إني دعوتك في هذه الساعة المتأخرة يا كلود لأقول لك الآتي: إنني عندما أريد أن أضحك وأتسلى، فإني أقرأ جريدة لوموند في منتصف الليل، انتهت الزيارة! « بعد تحية الوداع الباردة، انصرف الصحافي الكبير وفي قلبه غصة لا حدود لها، كادت أن تفجر قلبه المريض، إهانة وسخرية صادرة من رأس هرم السلطة لمدير صحيفة وطنية كبيرة. غادر مدير جريدة لوموند قصر الإليزية وهو يشعر بخيبة كبيرة وبإحساس بالدونية والضعف والتحقير وهو يجر رجليه كالمقاتل المهزوم، وفي رجوعه إلى بيته، أقسم بأن يطيح بالرئيس ديغول بطريقته الخاصة مستعملا هو الأخر نفس الأسلوب المخادع فانقلب السحر على الساحر، لكي ينتقم لنفسه وكرامته التي داسها ديغول عبر خطة انقلابية جهنمية أساسها الإشاعة المغرضة، وبان يسخر هو الآخر بدوره من الرئيس، وأن يرد له الصاع صاعين.

مر أسبوع بالتمام على لقاء منتصف الليل الأول، وفكر كلود جوليان في نسج وحبك خبر من شأنه إحداث زلزال سياسي في البلاد، خبر يسرع في الإطاحة بالرئيس. وهكذا كتب معلومة مفبركة وملغومة ومن مخيلته في الصفحة الأولى من الجريدة وكان النبأ يقول: «حسب مصادر حسنة الاطلاع، فإن الرئيس ديغول سوف يتوجه بخطاب إلى الأمة الفرنسية، يعلن فيه عزمه تنظيم استفتاء شعبي، يطرح من خلاله مسألة بقائه في الحكم أو رحيله عنه، مانشيت كبير في الصفحة الأولى وبالحبر الأسود .

بعد نشر الخبر المذكور، اتصل الرئيس ديغول من جديد بكلود جوليان ليحدد موعدا آخر، وفي نفس اليوم ودائما على منتصف الليل وباستعجال وإلحاح مستعملا لهجة غاضبة هذه المرة ،» فعند ذهابي إلى الإليزية، يقول كلـــود جوليان، وجدت القصر فارغا ملفوفا بالضباب والظلام الدامس، عبارة عن ثكنة عسكرية «. فاستقبله الرئيس في الموعد المحدد كالعادة، وقد بدا الحزن والحيرة على وجهه، وبيده نسخة من جريدة لــــوموند اليومية. وبعد التحية، دعا الرئيس الصحافي للجلوس هذه المرة، وطلب له فنجان قهوة معتذرا عن هذا الموعد غير العادي، ومعترفا له أن كل الأخبار والإشاعات التي كان ينشرها الإليزية في لوموند كانت من صنعه الشخصي، إنها كانت تسريبات مدروسة لمعرفة ردود الفعل على الأرض، لهذا السبب، كان يحب قراءة جريدة لوموند في منتصف الليل لكي يضحك على ما فعل، لكن هذه المرة يقول الرئيس ديغول، أن خبر الاستفتاء كان خبرا صحيحا ولم يصدر عنه في الأساس... «إني فكرت في الأمر كما تحدثت عنه في الجريدة قبل طبعها بساعات، « يقول الرئيس» فلا غالب ولا مغلوب « إذن انه التعادل» (match nul).

انتهت مواعيد منتصف الليل بين ديغول وجوليان بتنظيم استفتاء شعبي، قرر خلاله الشعب الفرنسي عدم تجديد الثقة في الرئيس المحرر لفرنسا وأبي الجمهورية الخامسة. وهكذا رحل هذا الرجل العظيم عن السلطة منهزما وراكعا أمام جبروت الإشاعة والإشاعة المضادة وانتصرت السلطة الرابعة في انقلابها السلمي، أما السلطة الخفية الحقيقية، فكانت منقسمة في هذا الصراع، تتفرج على فصوله تحت شعار الحياد في النزاع السياسي بين اليمين واليسار، متشبثة بقوانين الجمهورية التي تسمح لها باستعمال وتوظيف كل ما يروج من أخبار كاذبة عند الاقتضاء.

* أستاذ العلاقات الدولية/جامعة الحسن الثاني

هل المثقفون هم فقط الأدباء؟!

توفيق أبو شومر*

■ طلب مني بعضُ الأصدقاء (المثقفين) ممن ينوون تأسيس مركز ثقافي أن أرشّح اسماً لأحد المثقفين ليكون ضمن الهيئة الإدارية للمركز، فرشحتُ لهم اسما ،وكان الاسم لمهندس بارع من المهندسين، فثار عليّ الصديق، وادّعى بأن الاسم المرشّح لا يعرف عن الثقافة شيئا، فهو ليس قصاصًا، ولا شاعرا، ولا حافظا للقصص التي تصلح لسهرات المثقفين والأدباء، وإن كان مهندسا مبدعا في مجال عمله، فهو يحفظ الأرقام والإحصاءات الرقمية، ومكانه فقط في نقابات المهندسين، والجمعيات غير الحكومية المتخصصة في الأبحاث العلمية .

ظللتُ أحاول أن أعثرَ على تعريف للمثقّف منذ زمن طويل، وظللتُ أجمعُ التعريفات التي تردَ على ألسنة من تسنى لي الاطلاع على ما كتبوا ،غير أني لم أتمكن من بلورة صيغة واحدة يتفق عليها المثقفون العرب على وجه الخصوص، فمنهم من يُعرّف المثقف بأنه القادرُ على الحفظ والاسترجاع، وإغناء الجلسة بالقصص والأقاويل والأشعار.

ومنهم من يُعرّف المثقّف بأنه الأديب الذي أصدر مجموعات من القصص ودواوين من الأشعار، وهذا التعريف هو الشائع بينهم. ومنهم من يُعرّف المثقف بأنه المُبرِّزُ في فن الحوار، الذي يعرف كيف يردّ حين يُسألُ وكيف يُسكت خصومه حين يكتب أو يرد، وكلما كان الحديثُ والحوار مبهما، ازداد الإعجاب بثقافته. ومنهم من يُعرّف المثقف بأنه الشخص الموظف في وزارة الثقافة أو القطاعات الثقافية الحكومية، أو المراكز الثقافية غير الحكومية .

ويجب أن أعترف في البداية أن الأنواع السابقة تدخل في باب الثقافة، ولكنها ليست تعريفات للمثقف والثقافة بالمعنى القاموسي للكلمة، والتي أعود إليها في كل مرة، لأنني أجد في اشتقاقها القاموسي شمولا ودقة في تحديد مدلولات الثقافة، فما أزال أضع الفعل العربي القاموسي (ثقف) كأساسٍ لتعريف الثقافة:

فثقّف عود الشجر، أي شذّبه وسوّاه وأخرجه من حالته، وهي حالة المادة الخام، إلى حالة أخرى جديدة، ليصبح سهما، أو يصير عصا، أو يتحول إلى عمود من أعمدة البيت، أو يصير مادة جمالية في شكل من أشكال الصناعات التقليدية. ومما جاء في المعاجم أيضا (ثَقِف) الخل أي اشتدت حموضته ونضج، وفلان ثقف أي صارَ ناضجا، واشتقوا أيضا معنى آخر من معاني الثقافة وهو (الثّقاف) وهي أداةٌ من خشبٍ أو حديد تثقّف بها الرماح لتستويَ وتعتدل .ومن المعاني أيَضا للثقافة، الملاعبةُ بالسيف .

إذن فالثقافة هي عملية شاملة، غايتها الأساسية تحويل البشر من حالتهم كمخلوقات بشرية، إلى عقولٍ يحملون غايات سامية، ورسالات ثقافية واعية، وتتم عمليةً التحويل بواسطة التثقيف المنظم المدروس، ليصبحوا قادرين على الحياة، والعيش في وسط حضاري، كبديل عن الوسط الغابي.

كما أن موسوعة «ليكسكون» تشير في جزئها الرابع في باب (culture)إلى التعريفات السابقة أيضا، فالثقافة في الموسوعة هي مجموعة من العمليات الأخلاقية والدينية والحضارية التي تستهدف البشر، كمجتمع متحضر وتشير الموسوعة إلى أن «إدوارد تايلور»، هو أول من وضع تعريفات للثقافة والمثقفين عام 1871 فقال :

«الثقافة تشمل المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين، وكل المهارات والعادات المطلوبة للإنسان بصفته عضوا اجتماعيا»، وقد استخدمتْ كلمة (المثقفين) لتشير إلى المبدعين من الموسيقين ونوابغ الأداب والفلاسفة، كما أنها كانت تشير أيضا إلى أساليب الحياة كطريقة تناول الطعام، واستمرّ تطور التعريف حتى وصل إلى مبدعي الطاقة النووية أيضا .

إن حصر تعريف الثقافة عند كثير من المثقفين العرب في أن (المثقّف، هو الأديب فقط) يعود إلى التراث العربي القديم المتمثل في أن الأدب بفروعه المختلفة كان هو الفن الرئيس عند العرب فالخطيب والشاعر والقصاص والإمام كانوا هم المثقفون في ذلك العصر، وهم بالطبع لم يلتفتوا حتى للتعريف العربي المشهور، وهو أقرب التعريفات إلى الثقافة بمعناها الشامل، وهو تعريف (الأدب) ذاته، فقد عرّفه الناقدون القدماء تعريفا دقيقا فقالوا: «الأدب هو الأخذُ من كل شيء بطرف «

إذن فالأديب العربي وفق التعريف السابق للأدب، كان يجب أن يعرف معظم العلوم حتى يصبح أديبا .

وأشيرُ هنا إلى ظاهرة جديدة بين عدد من الكتاب والأدباء من أبناء جلدتنا فهم يفاخرون جهارا بأنهم أعداء الكمبيوتر والإنترنت وملحقاتها، وأعداء الحساب والرياضيات، وأعداء المعاصرة كلها، فهم يحيون حياتهم الخاصة، ويظنون بأنها هي الثقافة، وهم في الوقت نفسه يقيسون الآخرين بهذا المقياس القاصر، ولم يلتفتوا إلى تناقضهم هم، فهم وفق التعريفات الثقافية يخرجون من زمرة (المثقفين) لنقص معارفهم .

وما أزال أحتفظ بمقال كتبه د. أحمد مستجير في مجلة الهلال مارس 1996 بعنوان «الأدب والعلم والثقافة الثالثة» وقد اقتبس قول «تشارلز بيرس» 1905–1980 جاء فيه : « هناك فرقٌ بين تعريف الثقافة بمعناها الشامل، كعملية تطوير ذهني، وبين الثقافة كجماعة أدبية، فإذا جلس الأدباءُ إلى بعضهم، ووصفوا أنفسهم بالثقافة، فإنهم يُخرجون كلَّ العلماء مثل «رذرفورد، وأدنجتون، وأدريان وهاردي»، فيتخيل بعض المثقفين، ممن يدعون الثقافة بأن معرفتهم ببعض الآداب، تجعلهم يحكمون على من لا يعرفونها بالجهل، بينما هم جاهلون في كل مجالات العلوم «.

وما أزال أيضا أحفظ قولا للرئيس الأمريكي «ولسن» الذي وضع تعريفا للشخص المهذّب أي المثقف فقال : «يشترط في الرجل المهذب، أو المثقف أربعة شروط: أن يعرف علما من العلوم، وأن يعرف تاريخ العالم، وأن يعرف الأفكار السائدة في عصره، وأن يعرف لغة أخرى غير لغته على الأقل»

* كاتب من فلسطين

من النبي يوسف إلى مهند في مسلسل «نور»

د. ديمة طارق طهبوب*

■ لطالما عجبت من قصة تأثر صويحبات امرأة العزيز بجمال سيدنا يوسف عليه السلام تأثرا أذهل عقولهن وجعلهن يقطعن أيديهن دون أن يشعرن في لحظة غياب عن الوعي الذي أصبح أسيرا بنظرة عين لجمال بشري أوتي شطر الحسن، نظرة فتكت في قلوبهن فتك السهام بلا قوس ولا وتر.

لطالما استوقفتني هذه القصة مثيرة في النفس تساؤلات عديدة عن مدى تأثر النفس بالجمال وما ينتج عن ذلك من مشاعر حب وتعلق، هل الجمال جمال الوجه أم الروح؟ هل الجمال فتنة قد توقع المرء في المصائب والخطايا؟ وسبحان من ضرب لنا في القرآن من كل مثل، فما جهل وانقياد صويحبات امرأة العزيز لهواهن الا ما نشهده ونقرأ عنه هذه الأيام من حماقة بعض نساء العرب بتعلقهن بأبطال المسلسلات التركية المدبلجة وبالذات المدعو مهند في مسلسل (نور) ومطالبتهن أزواجهن بتمثل وتغيير أشكالهم لتماثل شكل مهند كشرط لاستمرار الحياة الزوجية بينهم، وتصريحهن أحيانا بالأماني الشيطانية برغبة قضاء ليلة حمراء مع مهند ولو كان من بعدها الموت، تدبير إبليسي له سابقة في تاريخ البشرية كالتي غلقت الأبواب بابا وراء باب وأحكمت الأقفال وهيأت النمارق والوسائد لتخلو بنبي الله الكريم بن الكريم وتغويه.

وهذا يعيدني الى تساؤلات البداية: عن ماذا تبحث النساء في الرجال وعن ماذا يبحث الرجال في النساء؟

لقد نبهنا المصطفى صلى الله عليه وسلم غير مرة عن معايير الحب والارتباط فعلم أن العين قد يستهويها جمال قد يكون فيه هلاكها، فأوصى المسلمين أن إياكم وخضراء الدمن وهي المرأة الحسنة المظهر القبيحة الأخلاق التي نشأت في منبت سوء، وعلم أن بعض النفوس قد يستهويها حسب أو نسب أو ثروة فجعل البركة والهناء بالارتباط بذات الدين، وخطب صلى الله عليه وسلم فتاة من أجمل صحابيات المدينة للصحابي جُليبيب الذي كان يُنظر اليه أنه كاسد في سوق الجمال ولكنه كان رائجا في سوق الرجولة وعلو الهمة فترك عروسه الشابة الحسناء ولبى داعي الجهاد فاستشهد لينسبه الرسول الى نفسه فيقول: جليبيب مني وأنا منه، حتى قال الصحابة: لقد وددنا جميعا أننا أصحاب هذا القبر.

وقد علم الحق سبحانه أن النظرة سهم مسموم من سهام الشر ينفذ الى القلب فيقلب كيان المرء رأسا على عقب فتلطف في حكم نظرة الفجاءة على أن لا تتبعها نظرة القصد والتفحص التي توقع في الاثم فأمر سبحانه بغض البصر وجعل أجره حلاوة يجدها المؤمن في قلبه وفتحا على بصيرته، وشدد على العاقبة الأليمة لاطلاق النظر الى ما حرم الله على القلب، فقال العلماء: «إطلاق النظر ينقش صورة المنظور في القلب والقلب كعبة والمعبود سبحانه لا يرضى بمزاحمة الأصنام».

في أزمان الخير والفضيلة كان الحب كله حلالا في النور لا يجمع بين قلبين شاردين تحكمهما الشهوات بل لقلوب طاهرة تجمع بين أسر خيّرة يقوم عليها المجتمع والحضارة.. كان الآباء فيما مضى لا يلقون ببناتهم الى التهلكة ركضا وراء سراب الوجوه الجميلة التي تخفي وراءها صنوفا من الضحالة، كان الحب والزواج مشروع حياة متكاملا له شروط لا يُتنازل عنها كي يتم ويستمر، ولم يكن جمال وجه الرجل والمرأة ضمن المعطيات الأساسية فإذا وُجد كان فضلا زائدا على فضل جمال النفس والخُلق، لقد صاغ أحد الشعراء فقه الآباء في تربيتهم لبناتهم وتزويجهن قائلا:

أتمنى لابنتي عقلا سليما ينبذ الوهم ويهديها السبيلا
ذات علم وذكاء ونشاط وخِصال صالحات لن تزولا
فإذا ما جاءني يوما جهول ساحبا في المال والجاه ذيولا
وابتغى مني أمرا مستحيلا لست أرضاه بنعليها بديلا

وإنا لنعجب كيف يمكن لامرأة عاقلة تربت في بيئة عربية تعترف في أقلها بالعادات والتقاليد أن تصل الى هذا الحد من الضلال والاسفاف والتعلق بالمظاهر الزائفة التي قد تدمر حياتها! هل من الممكن أن ينجذب أصحاب النفوس السوية لمظهر جميل دون أخلاق تزينه وتكمله؟ إذن أين دور العقل الذي أكرم الله به الانسان في مواجهة الغرائز التي تتأثر بما تستقبله الحواس الخمس التي يشترك بها الانسان مع المخلوقات الأخرى والحيوانات؟ وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم إذا كانت الأعراض غير حسان، فيصبح الجمال والدنجوانية هما بوابة الدخول للقلوب؟ ألا يفكر هؤلاء الناس أن جمال المظهر قد يزول بمرض أو عرض أو تقدم في العمر؟ فماذا يبقى في الرجال والنساء والأزواج والزوجات الذين تاجروا بالجمال المادي وحده؟ هل يذهب جمال العشرة الطيبة اذا ظهرت التجاعيد في الوجه؟ هل يهرب الحب والاخلاص والتفاني من الشباك اذا تغير الشكل الخارجي للرجال والنساء؟ اذن لماذا صمدت زيجات أجدادنا وجداتنا وآبائنا وأمهاتنا في مواجهة الفقر والحرب والمصائب ضاربين لنا أروع الأمثلة في الحب والعلاقات الزوجية؟

إن الذين يبحثون عن جمال وجه يوسف رجالا ونساء لم يهتموا بسيرة يوسف التي كمّلت جمال المظهر بجمال المخبر، لم يتفرسوا وهم يطلقون العيون تدقق وتتمنى الحرام في جهاد يوسف ليصرف عن نفسه الحرام مؤثرا السجن سنوات طوال دون الرضوخ لحمأة الجسد والوقوع في حبائل المنكر، لم يتفكروا في عبادته ودعوته وتبليغه للرسالة وهو في أحلك الظروف، لم ينظروا في رفضه الخروج من السجن قبل أن ترفع عنه تهمة خيانة الثقة واستحياء الأعراض، لم يتأملوا دعاء يوسف عليه السلام وقد أوتي مفاتيح الجمال والملك والولاية يتمنى نهاية الصلاح داعيا «رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين».

إن ظاهرة التعلق بهذا المهند تذكرنا بأمس قريب استولى فيه روك هدسون الممثل الأمريكي على قلوب العذارى والنساء كرمز الجمال الرجولي في العالم ليُكشف المستور عن رجل شاذ مات بالايدز وورثه غلامه العشريني، ولا عزاء للتافهين..

إن من يتعلق بالقشور لا يحصّل الا الفُتات، أما من يبحث عن اللبّ فذلك الذي يجني الشهد ممزوجا بالعسل والجمال الحقيقي الذي يشع من الروح قبل الجسد.

* كاتبة من الأردن

رأي القدس

تهديدات اسرائيل باغتيال القنطار

■ يبدو ان الحكومة الاسرائيلية ما زالت تعاني من آثار «كأس السم» التي تجرعتها رغما عنها، بافراجها عن الاسرى اللبنانيين مقابل رفات جنودها. فقد هددت امس، على لسان بعض مسؤوليها، باغتيال المناضل سمير القنطار.

التهديدات الاسرائيلية باغتيال المجاهدين العرب ليست جديدة، ولكن ما هو لافت للنظر اقدام دولة تقول انها الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، وتمثل قيم الحضارة الغربية في اطلاق مثل هذه التهديدات علانية.

ان هذه التهديدات باغتيال القنطار او اي من زملائه تعكس عقلية ارهابية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، فالحكومات يجب ان تتصرف بعقل وحكمة، لا ان تتصرف بعقلية «المافيات» والجماعات الخارجة على القانون.

اسرائيل أفرجت عن السيد القنطار وزملائه في اطار اتفاق ماراثوني توسطت فيه دول عديدة ابرزها المانيا، ومن المفترض ان تحترم هذا الاتفاق، وتلتزم بجميع بنوده، بما في ذلك عدم المس بالسيد القنطار، ولكنها لم تفعل ذلك، وقالت على لسان احد مسؤوليها بانه سيكون هدفا لعمليات اغتيال بعد ان خرج من المعتقل.

لا نعرف ما اذا كانت الحكومات الغربية التي تدعم اسرائيل ظالمة او مظلومة، وهي ظالمة في معظم الحالات، قد تابعت مثل هذه التهديدات الاسرائيلية، واخذت علما بها، حتى تعرف عقلية هذا الكيان، والمؤسسات التي تحكمه، وهي عقلية ارهابية دموية تنتمي الى عصور ما قبل الحضارة.

فمن الواضح ان اعتقال القنطار لاكثر من ثلاثين عاما، وممارسة كل انواع التعذيب الجسدي ضده، وزملائه، لم يشف غليل الجلاد الاسرائيلي، ولهذا قرر ان يطارد الضحية حتى بعد الافراج عنها، والعمل على تصفيتها بابشع الطرق والوسائل.

مثل هذه العقلية الدموية الهمجية هي التي تخلق التطرف، وتعزز توجهات العنف والارهاب، وتزعزع استقرار المنطقة العربية والعالم بأسره، وهي عقلية نرى ممارساتها على الارض على شكل مجازر وحصارات ونهب للارض والمياه، وبناء مستوطنات واقامة حواجز عنصرية.

لم نفاجأ عندما رد السيد القنطار على هذه التهديدات بالسخرية من اصحابها، والاعلان عن عزمه العودة الى فلسطين المحتلة مقاتلا في عملية فدائية اخرى. فهذا هو اقل ما يمكن ان يقوله في ظل هذه الاستفزازات الاسرائيلية المقيتة المفتقرة لابسط مفردات الذوق والانسانية.

فبسبب التعذيب والاستكبار شارك بعض المفرج عنهم من معتقلات الاحتلال الامريكي في افغانستان والعراق وغوانتانامو في هجمات عنفية وارهابية حسب التوصيف الامريكي للانتقام من ممارسات الذل والاهانات التي تعرضوا لها اثناء اعتقالهم.

اسرائيل يجب ان تعترف بان صفقة تبادل الاسرى هذه جاءت بمثابة الهزيمة الثالثة لها على ايدي رجال المقاومة بعد هزيمتي تحرير جنوب لبنان عام الفين، وهزيمة تموز (يوليو) عام 2006 على ايدي رجال المقاومة الاسلامية اللبنانية، ولن نفاجأ اذا تكررت هزائمها في المستقبل، فالخط البياني يوحي بذلك.

محكمة الجنايات الدولية: دنان جديدة لنبيذ عتيق فاسد

صبحي حديدي*

■ كاتب هذه السطور لا يحمل، البتة، أيّ مقدار من التعاطف مع حاكم فرد أوحد عسكري إنقلابي مثل الرئيس السوداني الفريق عمر البشير، في محنته الراهنة مع المدّعي العامّ لمحكمة الجنيات الدولية، القاضي لويس مورينو أوكامبو. العكس هو الصحيح: يثلج صدري أن تُسجّل سابقة كهذه ضدّ حاكم على رأس عمله، خاصة إذا كان من طينة حكّام بلادنا، غاصبي السلطة المستبدّين. غير أنّ ما كان سيثلج الصدر أكثر، ويُسقط عن الممارسة بأسرها صفات النفاق والإنتقائية والكيل بعشرات المكاييل المتباينة، هو أن تُسجّل السابقة الأولى ضدّ كبار مجرمي الحرب قبل صغارهم، في الأنظمة الديمقراطية والمتقدّمة قبل تلك الشمولية أو النامية أو الفقيرة، أي أوغندا والكونغو وأفريقيا الوسطى والسودان... حصيلة عمل المحكمة حتى اليوم.

ثمة، في طليعة الأمثلة على عتاة مجرمي الحرب الكبار، الرئيس الأمريكي الحالي جورج بوش في غزو العراق وأفغانستان (1,2مليون ضحية، فضلاً عن حقيقة أنّ النزاع في دارفور داخلي، وليس غزواً عسكرياً على غرار ما فعل بوش)؛ ورئيس الوزراء السابق توني بلير في الملفات ذاتها، خاصة جنوب العراق، والبصرة؛ ورئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرييل شارون (في فلسطين، كما في لبنان)، واللاحق إيهود أولمرت، والأسبق منهما إيهود باراك وبنيامين نتنياهو وإسحق شامير ومناحيم بيغن... وما يضيف إلى النفاق غطرسة وعنجهية واستهتاراً أنّ الولايات المتحدة رفضت الإنضمام إلى المحكمة عند تأسيسها، في روما سنة 2002، وما تزال ترفض خضوع أيّ مواطن أمريكي لقوانينها.

وريثما تنجلي حملة أوكامبو ضدّ البشير عن مآل ملموس لصالح أيّ منهما، أو إلى التعادل الملتبس أو السلبي، فإنّ من الخير العودة إلى السابقة الأخرى الأحدث عهداً بصدد إحالة حاكم على رأس عمله إلى جهة قضائية دولية، أي مثول الزعيم الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش أمام المحكمة الدولية لجرائم الحرب، في خريف العام ذاته، 2002، قبل أشهر معدودات من إطلاق محكمة الجنايات الدولية. ولعلّ بين أفضل التعليقات على محاكمة ميلوسيفيتش كان ذاك الذي كتبه هوغو يونغ في صحيفة «الغارديان» البريطانية، حين اعترف بأنّ الزعيم الصربي لا يقف في قفص الإتهام لأنه ارتكب سلسلة من الجرائم بحقّ الإنسانية، بل لأنه ارتكب الخطأ القاتل المتمثّل في اجتياح كوسوفو عسكرياً في زمن غير ملائم، أي في زمن فرض الوصاية الأمريكية ـ الأوروبية على الإقليم.

في عبارة أخرى، تابع يونغ، هنالك كلّ الفرصة في أنّ الجرائم التي يُحاكم ميلوسيفيتش بموجبها اليوم، بما في ذلك جرائم كرواتيا والبوسنة، كانت ستُنسى تماماً لو أنها ارتُكبت في سياقات أخرى، أكثر من هذا وذاك، لعلّ ميلوسيفيتش كان سيبقى حاكماً في بلاده، معزّزاً مكرّماً محاطاً برعاية الدول ذاتها التي تحرص على إدانته اليوم...

ويونغ، الذي لم يجانب الصواب في هذا التفصيل الأساسي، أنحى باللائمة على سياسات بلاده، أو السياسات الأوروبية والأطلسية إجمالاً، في هذا الإنتقاص الذي تشهده محكمة لاهاي، خصوصاً إذا تمّ استرجاع تاريخ تواطؤ الحلفاء في الجرائم التي حوكم عليها الضباط النازيون خلال محاكمات نورمبورغ. ولكن هل يمكن قول الشيء ذاته عن يوغوسلافيا في الفترة بين 1991 و1995؟ كلا، بالطبع، وثمة مقدار كبير من تقاسم المسؤولية عن جرائم الحرب بين القوى الأوروبية العظمى والقوى الإقليمية والمحلية البلقانية إجمالاً.

وبالطبع، تغافل يونغ عن وجهة ثانية للمسألة، هي الوجه الثاني لحكاية المحاسبة على الجرائم المرتكبة بحقّ الإنسانية: في الوقت الذي وقف فيه مجرم حرب مثل ميلوسيفيتش في قفص الإتهام، فإنّ مجرم حرب ثانياً مثل رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون لم يكن يواصل ارتكاب جرائمه اليومية فحسب، بل كان يحظى بتصفيق وتأييد وإطراء الولايات المتحدة. معظم العواصم الأوروبية كانت تلتزم الصمت، أو يكتفي قادتها بالتأتأة الجوفاء حول ما هو «بنّاء» أو «غير بنّاء» في العنف النازيّ اليوميّ الذي تمارسه قوّات الإحتلال الإسرائيلي ضدّ الفلسطينيين.

ونتذكّر، دون إبطاء، أنّ ميلوسيفيتش كان رجلاً بقيمة 1,28 مليار دولار ساعة اعتقاله، و 1,25 مليار للسنة التالية، و 3,9 مليار خلال السنوات الثلاث أو الأربع اللاحقة، بالتقسيط المريح كما يُقال. كان هذا هو ثمن ميلوسيفيتش، «الزعيم الصربي» و«مجرم الحرب» من وجهة أولى؛ وكان ثمن إذلال الرجل الذي انخرط مع الحلف الأطلسي في الحرب الأوسع نطاقاً وعبثية منذ انطواء صفحة الحرب الباردة، من وجهة ثانية؛ وأمّا الوجهة الثالثة، والأهمّ دائماً، فهي أنّ ثمن استلامه وإذلاله ظلّ، في الآن ذاته، منجم الذهب الذي سيشغّل عشرات الشركات الكونية العابرة للقارّات، التي تقتات جوهرياً على سياسة عجيبة عمادها التخريب بقصد إعادة الإعمار!

الفضيلة الكبرى لتسليم ميلوسيفيتش ومحاكمته، كانت تتمثّل في أنّ هيئة دولية واحدة على الأقل ارتأت التمييز بين الحاكم والمحكوم في تصنيف سلّم المسؤولية، وفصلت القول الحقوقي في التمييز بين الصرب كشعب وأمّة، وبين ميلوسيفيتش كحاكم وفرد. وكانت تلك خطوة إلى الأمام، دون ريب. بيد أنها بدأت، وتواصلت، كجزء من مسيرة تحكمها القاعدة العتيقة الشهيرة: خطوة إلى الأمام، خطوتان إلى الوراء.

وليس أدلّ على ذلك من حقيقة أنّ السادة الساسة في دول الحلف الأطلسي واصلوا التفاوض مع ميلوسيفيتش الحاكم والفرد، وليس مع صربيا الشعب والأمّة، ممثلة بأحزاب المعارضة أو بالشخصيات الوطنية التي تحظى بثقة وقبول الشعب. وليست دبلوماسية صائبة، إذا لم تكن دبلوماسية خرقاء سيئة النيّة، تلك التي تتفاوض مع الخصم بعد تجريمه، كما عبّر وزير الداخلية الفرنسي السابق جان بيير شيفنمان.

في الجلسات الإفتتاحية لم تتمكن السيدة كارلا ديل بونتي من قراءة مضبطة اتهام ميلوسيفيتش، الذي كان ماكراً تماماً في تحويل الجلسة الأولى إلى فاصل مسرحي، وسجّل نقطة مدهشة لصالحه حين تابع العالم القاضي وهو يقطع الميكروفون عن ميلوسيفيتش. لكنّ العالم ذاته كان يعرف أنّ حيثيات ديل بونتي تنهض على جرائم ترحيل مئات الآلاف من أبناء الأقلية الألبانية في إقليم كوسوفو، واستهداف المدنيين بالقصف المدفعي، ومصادرة الأملاك الشخصية، وإتلاف بطاقات الهويّة وأوراق التعريف المدني، وربما إصدار أوامر شفهية بارتكاب مجازر في صفوف المدنيين ودفنهم في مقابر جماعية. لم يكن عسيراً، بالتالي، أن تفلح ديل بونتي في تأليب القضاة والرأي العامّ ضدّ كبش المحرقة، الكبش الوحيد والأوحد في الواقع، حتى دون اللجوء إلى استخدام كلّ المجاز وكلّ البلاغة، كلّ العواطف وكلّ المراثي.

وقد لا يختلف اثنان حول تصنيف بعض تلك الممارسات البربرية في خانة جرائم الحرب. ولكن... ألم تكن تلك حالة حرب على وجه الدقّة؟ ألا تقوم كلّ حرب على مواجهة بين فريقين متصارعين؟

ألا تقع جرائم الحرب في الصفّ «المتحالف مع الخير» مثل الصفّ «المتحالف مع الشرّ»، وبالتساوي المدهش أحياناً؟ ألا تدور فكرة الحرب، أيّة حرب، على هذا الإنتهاك المتبادل لواحد من أكبر حقوق الإنسان، أي حقّه في الحياة؟

وماذا عن جرائم الحلف الأطلسي ضدّ المدنيين الصرب أوّلاً، ثم ضدّ المدنيين من أبناء الأقلية الألبانية لاحقاً، ثم ضدّ عناصر «جيش تحرير كوسوفو» أنفسهم فيما بعد؟ وماذا عن جرائم الحلف ضدّ المستشفيات والسفارات والجسور والطرق وسكك الحديد ومحطات الكهرباء والمياه والهاتف والإعلام؟

هذا لكي لا يذهب المرء مباشرة إلى السؤال الراهن الطبيعي: وماذا عن الجرائم الأمريكية في معكسر غوانتانامو، هذه الأيّام بالذات؟

طريف، بهذا الصدد تحديداً، استعادة سجال غير مباشر دار على صفحات يومية «نيويورك تايمز» الأمريكية في أعقاب إحالة ميلوسيفيتش إلى محكمة جرائم الحرب، وجمع بين الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون والرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر. الحرب «عادلة» و«ضرورية» بالنسبة إلى الأوّل، والحرب ذاتها باتت «تدميرية صرفة» و«وحشية» و«لا معنى لها» بالنسبة إلى الثاني. الحلف الأطلسي هو عماد الأمن الدولي واستقرار نظام العلاقات الدولية بالنسبة إلى الأوّل، والقوّة والعقاب العسكري لا تبني أيّ استقرار بالنسبة إلى الثاني.

والسجال كان طريفاً ليس فقط لأنّ كارتر كان يردّ على كلينتون، الديمقراطي مثله ونزيل البيت الأبيض الذي لاح ذات يوم أنه سوف يعيد إنتاج وتحديث «الكارترية» في السياسة الخارجية الأمريكية، بل أساساً لأنّ كارتر كان يسفّه معظم «تَفَلْسُف» الحلف الأطلسي حول أطوار ما بعد الحرب الباردة، ويقيم التسفيه ذاك على أساس أخلاقي ـ حقوقي غير غريب عن المنطق الأخلاقي ـ الحقوقي ذاته الذي ينبغي أن يكون قد دفع لويز أربور إلى اتخاذ قرار إحالة ميلوسيفيتش على المحكمة الدولية لجرائم الحرب، ودفع خليفتها ديل بونتي من بعدها.

وجيمي كارتر سجّل حقيقة أنّ الحلف الأطلسي ـ بعد 25 ألف طلعة جوية، و14 ألف صاروخ، و4000 قذيفة عشوائية (أي: غير موجهة!) ـ حقّق نجاحات باهرة على صعيد هجرة نحو مليون من أبناء الأقلية الألبانية، وعلى صعيد مقتل الآلاف من المدنيين الصرب (بسبب استخدام الحلف الأطلسي القنابل العنقودية خاصة)، وعلى صعيد تدمير الحياة المدنية إجمالاً. وأمّا على صعيد تحقيق الأغراض السياسية التي أعلن عنها الحلف، فإنّ النتائج لم تكن هزيلة فحسب، بل كانت محرجة تماماً لأنها وضعت الأطلسي أمام ثلاثة خيارات قاتلة: استمرار قصف يوغوسلافيا (بما في ذلك كوسوفو ومونتينيغرو) حتى التدمير التامّ؛ أو نفض اليد تماماً من الملف البلقاني وتسليمه إلى روسيا؛ أو اللجوء إلى الحرب البرّية وكابوس وقوع ضحايا في صفوف الجيوش الأطلسية.

ولم يتردد جيمي كارتر في الجزم بأنّ وصول الحلف الأطلسي (والولايات المتحدة تحديداً) إلى هذه المآلات القاتلة يعود إلى جملة أسباب: تجاهل المبدأ القديم الذي يقول إنّ المفاوضات الشاقة الطويلة ينبغي أن تقود إلى السلام، لا إلى الحرب؛ واستبعاد المنظمات غير الحكومية من جهود التفاوض وحلّ النزاعات الإقليمية؛ والكيل بمكيال مختلف في التعامل مع النزاعات ذات الأبعاد التاريخية والجيو ـ سياسية المعقدة، كأن تكون أزمات أفريقيا والشرق الأوسط غير أزمات البلقان على سبيل المثال؛ واعتماد مبدأ القوّة العسكرية والعقوبات الإقتصادية، مع تناسي أنّ هذه الأسلحة نادراً ما تفكّ في عضد الشعوب.

بيل كلينتون دافع عن المساجد المقصوفة، وجيمي كارتر دافع عن الجسور والسكك والطرق! أقدار عجيبة تلك التي تقلب المعادلات الأخلاقية بين مسجد ومسجد (في العراق على سبيل المثال، أيّام بوش الأب وكلينتون وبوش الابن، على حدّ سواء)، وبين حياة مدنية وأخرى (كما في مثال أفغانستان، أيّام جيمي كارتر وأيّام بوش الابن)، وبين تدخّل إنساني وآخر (رواندا مقابل كوسوفو)، الخ... الخ...

والتناظرات ذاتها يمكن أن تُقتبس بصدد قرارات المحكمة الدولية لجرائم الحرب، إذْ نعرف جيداً أنّ ما أنجزته هذه المحكمة في ملفّ محاسبة مجرمي الحرب في البوسنة ليس متواضعاً فحسب، بل هو مخزٍ تماماً. والأرجح أنّ السجلّ سيكون مخزياً، أيضاً، في معظم ما سيفعله أمثال أوكامبو في محكمة الجنايات، لا لأيّ اعتبار آخر سوى أنّ الدنان الجديدة لا تبدّل صفة النبيذ العتيق... الفاسد!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

هزيمة المشروع الكردي الانفصالي في كركوك

هارون محمد*

■ لم يكذب رئيس الكتلة الكردية في برلمان المنطقة الخضراء ببغداد فؤاد معصوم هذه المرة، عندما قال ان الموافقة على ادراج كركوك ضمن انتخابات مجالس المحافظات في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل سيكسر ظهرنا، ويقصد ظهر قيادات الاحزاب الكردية الانفصالية التي تتحكم بكركوك منذ اليوم التالي للاحتلال، في العاشر من نيسان (ابريل) 2003، التي نزلت الى المدينة من الجبال وطلعت من الكهوف والمغارات على مرأى العالم الذي كان يتابع المشهد المأساوي من خلال التلفزة، فالرجل يدرك تماما ان أي انتخابات محلية أو بلدية أو تشريعية تجري في كركوك اليوم أو غدا أو بعد غد، ستلحق هزيمة مذلة بحزبي طالباني وبارزاني، اللذين أثبتا سياسيا وميدانيا انهما حزبان مرتبطان بامريكا واسرائيل وايران معا.

وبمناسبة الكلام عن فؤاد معصوم، حدثني ضابط شاب من الجيش العراقي الباسل، التقيته في دمشق في الشهر الماضي، وهو قاد وحدته وشارك في تحرير مدينة أربيل في الحادي والثلاثين من آب (اغسطس) 1996 من زمرة جلال طالباني، انه وبعد ان سيطر على مبنى المجلس التنفيذي للحكم الذاتي في المدينة الذي اتخذه (العصاة) مقرا لحكومتهم، جاءه أحد المواطنين الاكراد الشرفاء وابلغه ان فؤاد معصوم رئيس حكومة الجلاليين يختبئ في بيت قريب من المبنى بعد ان تركه طالباني أو نساه والله أعلم عند هروبه من اربيل، ولان سياقات العمل في الجيش العراقي كانت دائما تتسم بالاخلاق والقيم النبيلة والانضباط العسكري، فقد اتصل الضابط الشاب لاسلكيا بقائده الاعلى وطلب منه الاذن لالقاء القبض على معصوم رئيس حكومة المتمردين، كما في المصطلح العسكري، غير ان القائد – يقول الضابط الشاب – رد علي قائلا : اتركه في حال سبيله، ولما ألح الضابط على القائد بان معصوم في متناول يديه ولا يحتاج الى جهد لاعتقاله، اجابه القائد معنفا : أدري ولكن لا أريد ان يحسب علينا اننا اعتقلنا رئيس حكومة من صدك (صدق) وهو أصلا لا يحل ولا يربط ، اسمه بالحصاد ومنجله مكسور ..

ويستطرد الضابط العراقي الشاب في سرد الحكاية فيقول : لاحظنا ان الخوف يسيطر على إحدى وحدات البيش ميركة التابعة لمسعود بارزاني، شاركت قطعاتنا في واجب الدلالة على مقرات جلال في المدينة رغم تحرير الجيش العراقي لها والسيطرة عليها تماماً، وعندما جاء مسعود وأخذ يقبل الضباط واحداً واحداً، واحتضن العلم العراقي وراح يشمه من فرحته وسعادته، سأله القائد هل ان القوة التي ارسلتها لنا لتقوم بواجب الدلالة وايصال وحداتنا الى مقرات جلال هي من البيش ميركة التابعة لحزبك؟ فاجابه مسعود نعم ! فقال له القائد أشك في ذلك لأن أفرادها كانوا يهربون من المكان بمجرد سماعهم اصوات أطلاقات نارية من بعيد، لقد قاتلت يا مسعود في الشمال منذ الستينات في كثير من المناطق، ولكني اشهد بان البيش ميركة في ذلك الوقت كانوا يقاتلون بشراسة، ويختلفون تماماً عن افراد بيش ميركة طالباني الذين هربوا رغم اعدادهم الهائلة، ويختلفون ايضاً عن البيش ميركة التابعة لك المرعوبة من لا شيء .. فرد مسعود ضاحكاً، سيادة القائد .. بيش ميركة زمان كانوا مثل سيارة مارسيدس اصلية .. أما بيش ميركة هذا الوقت سواء الذين معي او مع جلال فهم بيش ميركة برازيلي، في اشارة الى سيارة فولكسفاغن صنع البرازيل كانت تغزو الاسواق العراقية في عقد الثمانينات وهي معروفة بانها خفيفة وغير متينة.

وعودة الى موضوع كركوك وفشل الاحزاب الكردية في السيطرة عليها بسبب تصاعد معارضة العرب والتركمان والمسيحيين لها، وتزايد فعاليات المقاومة العراقية فيها، بحيث بات من الصعب على المسؤولين الاكراد الاداريين والعسكريين والحزبيين مغادرة مقراتهم الا وسط صف من السيارات المصفحة والمدرعات والحراس والمرافقين حتى ان ملاك محافظ المدينة الكردي من الحماية الامنية والعسكرية وصل الى مستوى فوج اي بحدود خمسمائة ضابط وجندي، في الوقت الذي تنتشر في كركوك فرقة عسكرية كاملة تتبع وزارة الدفاع ببغداد صوريا، كل ضباطها وجنودها ومراتبها من البيش ميركة، وكثير منهم من اكراد تركيا وايران تم تجنيدهم من قبل حزبي طالباني وبارزاني .

ولعل من سلوكيات القيادات الكردية في كركوك ان ما يسمى برئيس مجلس محافظة كركوك وهو كردي ايراني الاصل من جماعة مسعود بارزاني، طلع قبل يومين وراح يهدد بوقف انتاج النفط في المدينة في محاولة للضغط على السلطات الحكومية في بغداد، للاقرار بكردية كركوك، دون ان يعلم ان حصتين من نفط كركوك تذهبان الى جلال ومسعود .

ولم يتردد مسعود بن ملا مصطفى في المشاركة في الصراخ الكردي عن كركوك وراح يطلق تصريحات بان عدم الحاق المدينة بالمنطقة الكردية يعني الحرب في العراق ومع بغداد.

ان كركوك التي سجل شعبها من العرب والتركمان والمسيحيين أروع صور الصمود والثبات ضد المشروع الكردي الانفصالي طيلة سنوات الاحتلال، لن تذعن لارادة حزبي طالباني وبارزاني، وستواصل كفاحها السلمي ومقاومتها المسلحة المشروعة ضد كل من يحاول فصمها عن العراق، وعزلها عن الوطن، وسيأتي يوم قادم لا شك فيه لن يقدر طالباني او بارزاني ان يمرا في اطراف المدينة الا بعد ان يحصلا مسبقاً على إذن او ترخيص من محافظها، هذه الحقيقة ماثلة امام عرب وتركمان كركوك، كماهي راسخة في أذهان العراقيين دائماً .

الامريكان سيرحلون عن العراق وكركوك لا محالة، وليس سرا ان ثلاثة فيالق بضباطها وجنودها ومراتبها جاهزة وضمن هيكلية تنظيمية رائعة، ولا تحتاج الا الى بيان واحد يحدد حركتها وأماكن انتشارها، والاسلحة والمعدات متوفرة بعضها مخزون في مستودعات سرية وآمنة، وبعض آخر من دول شقيقة مستعدة لفتح مخازنها في ساعة الصفر . وهناك قضايا ليس بالامكان الحديث عنها الآن، ولكن ثمة حكاية نكشفها تتمثل في ان القيادة العسكرية الامريكية في العراق ارسلت خلال نيسان (ابريل) الماضي مبعوثين عنها الى عدد من القادة والامرين ممن يعيشون في دول الجوار تتوسل بهم العودة الى العراق والجيش وتسلم مسؤوليات قيادية فيه، فكان رد القادة النشامى الرفض بالطبع .. ولكنهم ابلغوا موفدي الامريكان باننا سنعود عاجلاً أم آجلاً، ونعيد جيشنا في فترة قياسية الى سابق عهده ..

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في لندن

عن سلام الشجعان وتهدئة الأشجع

د. عبد الوهاب الافندي

(1)

■ عندما تم أمس الأول تبادل الأسرى غير المتكافئ بين حزب الله وإسرائيل وهي راغمة ذليلة، نبه كثيرمن المعلقين إلى أن الستار قد أسدل أخيراً على الحرب التي شنتها إسرائيل على لبنان في صيف عام 2006. ولكن الأدق أن يقال ان الحرب التي انتهت هي تلك التي بدأت في صيف عام 1978، حين شنت إسرائيل عدوانها الأول على لبنان بذريعة واهية، هي محاولة اغتيال سفيرها في لندن.

(2)

تلك الحرب كان يجدر أن تسمى حرب «كامب دايفيد»، لأنها شنت والحبر لم يجف على تلك الاتفاقية بعد، وما كان يمكن أن تشن لولا أن إسرائيل أمنت ظهرها بها. وقد صرح رئيس الوزراء الأسبق مناحيم بيغن في وقت لاحق بأن شن تلك الحرب قصد منه اختبار وفاء مصر بتعهداتها تحت الاتفاقية. ولم يخيب النظام المصري أمل بيغن، حيث لم يحرك ساكناً لصد العدوان، بل سبقه وتبعه بعدوان من جانبه بحملة شرسة على منظمة التحرير وكل العرب المعارضين لكامب دايفيد.

(3)

هذه كانت آفة «سلام الشجعان»، وهي أنه سلام– حرب، أي أنه بمعنى آخر تواطؤ مع العدو في حربه ضد بقية الأطراف العربية. فمسألة من يقمع الفلسطينيين ويحتل أراضي الغير ويضمر العدوان على جيرانه لا يمكن إلا أن تكون مشاركة له في عدوانه مع سبق الإصرار.

(4)

هذه أيضاً آفة «سلام الشجعان» الآخر، أي اتفاقية أوسلو التي جمعت إلى آفة كامب دايفيد أنها لم تحسم حتى مواضيع الخلاف الإسرائيلية–الفلسطينية. كامب دايفيد فتحت الباب للتواطؤ في كل عدوان محتمل مقابل إعادة سيناء (حتى وإن كانت منقوصة السيادة)، أما أوسلو فقد شرطت التواطؤ في كل عدوان مقابل دفع مؤجل، ووعود سراب بمكافأة لاحقة على «حسن السير والسلوك».

(5)

في ايار (مايو) الماضي، أوردت الأنباء أن إسرائيل سمحت بنشر 600 شرطي في محافظة جنين. وقد مولت الولايات المتحدة تدريب هذه المجموعة في الأردن بأموال طائلة، في وقت لا يجد فيه غالب الفلسطينيين قوت يومهم. وتشير هذه العملية إلى الأولويات المقلوبة لسلام الشجعان، حيث أن المطلوب الإنفاق على أجهزة القمع لأن إخضاع الفلسطينيين لنير الاحتلال كشرط مسبق للنظر في منحهم حريتهم. وهذه هي المهمة التي نذر توني بلير، ممثل الرباعية نفسه لها.

(6)

السيد حسن نصرالله، زعيم حزب الله، دعا في لفتة قد تعكس أن حزب الله يريد أن ينتقل إلى ركب أهل الدبلوماسية، دعا العرب إلى استخدام نفوذهم من أجل فك وثاق أسرى فلسطين. ولكن الإشكال هو أن العلاقة لا تسمح بوجود نفوذ من أي نوع. وكفى أن ننظر إلى الوضع في الضفة الغربية التي يسيطر عليها المسالمون، وغزة التي يسيطر عليها «المارقون». ففي غزة نجحت حماس في فرض التهدئة وحماية من هم تحت سلطانها، تماماً كما استنقذ حزب الله أسراه. أما جماعة رام الله من دعاة سلام الشجعان فإنهم لا يذوقون سلاماً ولا تهدئة، ولا يستطيعون أن يحموا أنفسهم ولا حتى موظفيهم وأسواقهم من هجمات قطاع الطرق من شركاء السلام.

(7)

في الوقت الذي تجتهد فيه سورية للحاق بالمهرولين إلى سلام الشجعان نجد أنفسنا أمام معادلة بسيطة في الصراع القائم، وهي أن المسالمين لا يجدون سلاما، بينما ينعم المحاربون بسلام نسبي. إسرائيل لا تجرؤ على أن تمس شعرة من منسوبي «حزب الله» أو أي لبناني اليوم، رغم أنها تجاهر بأن حزب الله هو أخطر عدو. ولكنها تعربد في فلسطين المحتلة تحت سمع الشرطة المدربة أمريكياً وبصرها، وتهدم وتخرب وتأسر وتقتل، وعباس وفياض وأنصارهما يتفرجون.

(8)

الخلل الجوهري في بنية «سلام الشجعان» هي أنه يشترط أن يتحول أنصار التحرير خداماً للاحتلال حتى يتم التأكد من أهليتهم لبعض الحرية (وهو نفس المنطق الذي نسمعه من بعض القيادات العراقية). الملاحظ أن حماس أيضاً قد دخلت في هذا الفخ عبر التهدئة التي تشترط تقديم تعهدات وأداء مهام معينة مقابل «تنازلات» من إسرائيل.

(9)

لا ندعي علماً بظروف القيادات والشعوب، ولا بمساحة الممكن، وإن كنا أحياناً نرى في الاحتجاج على من ينصح بقلة العلم تعللاً غير مقبول، كما هو الحال عندما يقول لنا أنصار الاحتلال أو القتل الطائفي في العراق، أو الأخطاء والخطايا في السودان: إنكم لا تعلمون. فبئس العلم ذلك الذي يبرر للقوم ما هم فيه من إثم مبين، كما نعى الله على فساق بني إسرائيل بقوله تعالى: قل بئس ما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين. أقول لا ندعي علماً خفي على غيرنا ولكن لعل المخرج هو استغلال الأحوال المتدهورة في غزة والضفة للضغط على إسرائيل وأوليائها من العرب والعجم للتوصل إلى حل حاسم، لا القبول بحلول جزئية مثل التهدئة وفتح المعابر. ولكم في حزب الله والطريقة التي حسم بها كل القضايا عظة وعبرة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 5948 الجمعة 18 تموز (يوليو) 15 رجب 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5948 Friday 18 July 2008

الألمان يستحمون أقل بسبب ارتفاع اسعار الكهرباء

برلين – «القدس العربي» بسام عويضة

الشعب الالماني يستحم الان اقل من اي وقت مضى بسبب الارتفاع الجنوني في اسعار الطاقة..

أعلنت ذلك مجلة «دير شبيغل» الالمانية واسعة الانتشار وقالت ان ارتفاع اسعار الطاقة اثر على معدل الاستحمام اليومي للالمان بسبب ارتفاع فواتير الكهرباء ، فالكثيرون من افراد الشعب الالماني بدأوا حاليا الاستحمام مرة كل يومين بدلا من الاستحمام اليومي.

واشارت المجلة الى ان العائلات التي كان دخلها السنوي 12 الف يورو اي بمعدل الف يورو شهريا كانت تنفق 10 % من دخلها على التدفئة والكهرباء عندما كان سعر برميل النفط 91 دولارا وعندما اصبح سعره 132 دولارا اصبحت تنفق 13 % وهذا مبلغ كبير يأتي على حساب متطلبات معيشية.

وبحسب الصحيفة فان الكثير من العائلات الالمانية ذات الدخل المنخفض مثل المطلقات واصحاب اعانات بدل البطالة والطلاب واصحاب المساعدات الاجتماعية اخذوا في التقليل من حياة الرفاهية بسبب الا رتفاع الجنوني لاسعار الطاقة.

وفي هذا السياق قالت الطالبة الالمانية يوليا توماس انها تلجأ لارتداء الملابس الصوفية في البيت بدلا من تشغيل جهاز التدفئة نظرا لارتفاع اسعار الكهرباء!

واشارت المجلة ايضا الى ان الكثيرين من افراد الشعب الالماني عزفوا عن الذهاب الى دور السينما والمسرح على اعتبار ان هذه الامور تدخل في حياة الرفاهية، واصبحوا يوفرون ثمن تذاكر السينما والمسرح لدفع فواتير الكهرباء والتدفئة والاجرة المنزلية.

وقالت دراسة المانية حديثة ان الالمان انفقوا خلال العام الجاري 25

مليار يورو على الطاقة بسبب ارتفاع اسعار النفط واذا استمرت اسعار النفط بالارتفاع فقد ينفق الالمان مع نهاية العام الجاري 35 مليار يورو اذا وصل سعر برميل النفط 200 دولار.

ويحاول الالمان بكل جهدهم التحايل على الارتفاع الجنوني لاسعار الطاقة، فمثلا تلجأ نيكولة شميدت وهي سيدة تعمل في متجر تجاري كبير وتتقاضى 900 يورو شهريا الى تدفئة غرفة ابنتها فقط والابقاء على الغرف الباقية بدون تدفئة لانها لا تستطيع دفع كل الالتزامات الاساسية. وقالت شميدت وهي سيدة مطلقة ان الانسان الان لا يستطيع ان يعيش لوحدة مع ارتفاع اسعار المواد الغذائية واسعار الطاقة.

اما ماتياس بورتيوس وهي يشتغل بشكل حر فقال انني استحم مرة كل يومين توفيرا لنفقات المياة الساخنة في الحمام .

وقالت دراسة اشرف عليها معهد الاقتصاد الالماني (ار دبليو اي) في ولاية نورد راين فستفاليا لصالح مجلة دير شبيغل ان متوسط الاعباء المالية الاضافية التي القيت على كاهل الاسرة الالمانية مع بداية العام الحالي 2008 بلغ 650 يورو اي بمعدل 25 % وجاء ذلك بسبب ارتفاع اسعار الكهرباء والبنزين والغاز.

ان الالتزامات الاضافية التي سيدفعها المواطن الالماني بسبب ارتفاع اسعار الطاقة ستوثر سلبيا على القدرة الشرائية للمواطن او القيام بالرحلات الخارجية وشراء العاب لاطفال الاسرة وتدني المستوى الثقافي للاسرة مثل عدم الذهاب الى دور السينما والمسرح او شراء الكتب الثقافية.

وكان نقاش ساخن قد دار داخل الاروقة السياسية الالمانية بين الحزبين الكبيرين وهما الحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب المسيحي الديمقراطي حول امكانية اغلاق المفاعلات النووية الالمانية يحث يوجد في المانيا تسعة عشر مفاعلا نوويا.

اما صحيفة «بيلد تسايتونغ» التي توزع يوميا اربعة ملايين نسخة فقد اشارت في تقرير لها انه اذا استمر الارتفاع الحاد في اسعار النفط فسوف تنفق العائلة ربع دخلها على الطاقة.

وقالت الصحيفة ان حوالى 750 شركة المانية من شركات توزيع الغاز تخطط لرفع الاسعار مع بداية شهر اب (اغسطس) بمعدل 13 % ، وطالبت الصحيفة المواطنين بالاستعداد لتحمل اعباء موجة جديدة من الارتفاع الجنوني لاسعار الطاقة.

لا تفعل

عناية جابر

لو كنت أصغر عمراً، لسال تألق عيني، في عينيك. الآن، كبيرة كفاية، أنظر في وجهك مباشرة، فتدير رأسك قليلاً لتنظر من النافذة. أخرج بطيئة وثقيلة بعيني القططيتين، جرحين من ذهب. ايها الوسيم، ما كان عليك أن تدس اصابعك، كأنني حسبتها، تتنزه فعلاً.

تظهر لي، التماعة أسنانك الأمامية، ولا تكون ابتسامة. مخفية بالظلام، أشعر بالنهار ينزل عن أكتافي، بالجمال البسيط لغناء يدك في ضوء الشمعة. جانب يدك الناعم، الذي يعرف وجهي أفضل مما يعرف وجهك.

كل الذي لا تقوله قد دخل صوتي. إنك تبتسم أخيراً، أو ربما هي الحركة التي فيها تزيح سيجارتك من جانب فمك إلى الآخر، من دون أن تلمسها. شفتاك أعتم من بشرتك ووجهك تحت وطأة التذكر والموسيقى. أُحب أن انظرك ترزح تحت وطأة ما. جذعك يتمايل مثل صفصافة فوق ما تحركه. ليس انني لا أرغب في ذلك، لكنه الآن أشبه بالطيران إلى الخلف، فالفجر أتى حثيثاً، وانسل الفضاء الذي فعلته العتمة، فلا تفعل ـ أقول لك ـ لا تفعل ذلك ثانية.

لكن إن لم تأت الآن، فإن الغرفة تضيق، يتغضن جلدها. الكعب العالي الذي انتعلته لأجل أن نتلامس بنزاهة تنتشر ظلاله كالأصابع. أفكر بعدد الحصى التي تدوسها من أول الحديقة حتى بابي، أو ربما بالطريقة التي تقول فيها «هالو» الترخيم الذي يحز شريط الصدر، الصوت المخدر الذي يسبح في رحم شيء كبير. تأخرت، وأظنني أمرض فجأة وكان ثمة عنف في ربع الساعة التي انقضت وأمامي على «الكومودينا» كانت صورة لنا. كنا جميلين لكن مُرتابين من أمر ما. ما الفرق إذا كان الشيء الذي نرتاب فيه حقيقياً أم لا؟ أتذكر انني أوشكت أن أقول لك يوماً إننا نسقط، ثم تذكرت كيف يكون الأمر من دونك. يبدأ قلبي يرفس عنيفاً، لكنك تنفذني بخبطة متعجلة فأفتح بعد أن أكون أوقعت مزهرية وجلفت رأسي بجانب الخزانة الناتئ. لا الليل ولا النافذة سمعا أحداً يقترب. قد ينقضي الليل قبل أن تفهم ما يؤول إليه أمري من دونك. قد ينقضي الليل قبل أن تمتلك كلاماً مؤاسياً ومناسباً.

مَن كل هؤلاء الرجال الذين يطوفون في العالم محاولين قتلي؟ والرجل الذي أحببته فعلاً طعنني في قلبي. لكنني عشتْ. وقد عشت السنة الماضية متجنبة رجلاً آخر ظل يأتي كل ليلة يسهر تحت نافذتي. وعشت متجاوزة الرجل الذي يظهر في أحلامي. ثم طلع آخر من كوابيس طفولتي وقد عشت أيضاً. وفي كل الأوقات لم أمتلك جسداً ولا رعشة كافية. لم يكن الرجل الأخير يُشبه أبداً ما يوحي به اسمه. خدّه الأيسر يصلح كوسادة، غير أنه أتى وكانت تعطلت عملية النوم عندي، منذ زمن طويل. ومع انه لم يحاول قتلي بعد، فقد هربت في الضوء الخافت، الضوء الوحيد الذي يأتي من القمر، وسمائي الآن مظلمة تماماً، ما يكفي لبزوغ نجم ما، آمل أن يكون حنوناً، ليس متلهفاً، فأنا استطيع التخمين أخيراً، ما يقدر عليه المتلهفون.

ليس انني طفلة شوارع
أو خادمة
إنني يتيمة على نحو ما
وأبكي بصورة دائمة
كما لو ان البكاء
يسوي المسألة.

لأنني امتلكت علامة
انتظرك كل مساء
وفيما عدا فتح النافذة
لرائحة الهواء في الظلام
لست متأكدة مع ذلك
اك تأتي
بسبب الطريقة
التي تعمل بها الحياة.

لم يكن آخر لقاء لنا
يختلف عن الأول

كان أقصر قليلاً وحسب
الخيبة نفسها
التي جعلتني أغادر
وفي رأسي
مشاريع جديدة.

نامت المرضة.. فمات المريض

■ بوخاريست، رومانيا – يو بي اي: قال المرضى في مستشفى بوخارست الرومانية ان رجلاً في الـ57 من العمر توفي بعد أن رفضت ممرضة الاستيقاظ من نومها لمساعدته.

وذكر موقع «هوت نيوز» الروماني انه عثر على الرجل ميتاً في سريره في مستشفى «سانت لوكا». وقال مرضى آخرون في المستشفى ان الرجل الذي كان يعاني من مرض السرطان كان يطلب الأوكسجين لكن الممرضة التي كان يفترض أن تراقبه طوال الليل نامت ورفضت تلبية النداء. وقال المسؤولون في المستشفى انها تجري التحقيقات اللازمة في هذا الحادث.

«طغاة العالم.. لعبة ورق ألمانية جديدة

■ برلين، ألمانيا – يو بي آي: في خطوة غريبة من نوعها، أطلقت دار نشر ألمانية لعبة ورق جديدة للأطفال تحمل صوراً ومعلومات عن عدد من الطغاة من بينهم الزعيم النازي الألماني أدولف هتلر.

وذكر موقع «دوتش فيلي» ان اللعبة الجديدة تتضمن أوراقاً تمثل 32 طاغية بمن فيهم هتلر والدكتاتور الإسباني فرانسيسكو فرانكو والزعيم السوفياتي السابق جوزيف ستالين.

وأعلنت الشركة الناشرة «أونكل أند أونكل» انه في حين تتضمن الأوراق معلومات تاريخية عن هؤلاء الطغاة إلاّ انها تسخر منهم أيضاً. فالورقة التي تصور الديكتاتور التشيلي أوغستو بينوشيه مثلاً تصفه بأنه «غبي».

وفكرة اللعبة كما أوضحها فولكر أوبمان من «أونكل أونكل» أنها «لا تقوم على توجه سياسي ولكننا أردنا أن نجرد هؤلاء الطغاة من بعض النفوذ الذي ما زال لديهم حتى اليوم. فعندما تضحك عليهم فهذا يعني أنك لا تخاف منهم كثيراً».

دار جنازات تخطئ بين جثتين

■ شيكاغو – يو بي آي: أخطأت دار جنازات في ولاية إيلينوي الأمريكية بين جثتي امرأتين مسنتين ما اضطر أفراد إحدى العائلات المعنية للذهاب إلى المحكمة لطلب نبش قبر جدتهم الحقيقية. وأفادت صحيفة «شيكاغو صن تايمز» الأمريكية ان ليليان غروغان (91 سنة) دفنت بعد أن استعادت عائلتها جثتها من قبر امرأة مسنة أخرى.

وكان أقارب غروغان قد تفقدوا الجثة الموضوعة في قبرها ووجدوا جثة امرأة أخرى لكنها ترتدي ملابسها وتضع سوارها المفضل. وقالت الحفيدة ميشيل غروغان (35 سنة) بعد اكتشاف الخطأ «جن جنوننا، وكان الناس يصرخون ويتعانقون ويبكون».

وأضافت ان أحد العاملين في دار الجنازات ماونت أوبورن أخطأ في وضع الإشارة على جثتي ليليان غروغان وامرأة مسنة أخرى، لم يتم التعريف

الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي تمكن المخرج المصري خالد يوسف من التعاقد معها على بطولة فيلمه الجديد «دكان شحاتة» الذي سيبدأ تصويره بعد أيام

● **الطيب الفاسي الفهري** وزير الخارجية المغربي اجرى بالرباط مباحثات مع رئيس برلمان أمريكا الوسطى (بارلاسون) **خوليو غونزاليس غامارا**، الذي يقوم بزيارة للمغرب.

● الدكتور **اسامة الغزالي** حرب رئيس حزب الجبهة الديمقراطية في مصر اعلن انه تم تصعيد الكاتبة والصحافية والأديبة **سكينة فؤاد** لمنصب النائب الأول لرئيس الحزب، وهو المنصب الذي خلا باستقالة الدكتور **أشرف بلبع**.

● الفنان السنغالي **يوسو ندور** احيا اول العروض الافريقية على المسرح الروماني في قرطاج ضمن اطار الدورة الـ 44 لمهرجان قرطاج السنوي التونسي. وقدم ندور الملقب بـ «رجل الحنجرة الذهبية» و«الماسة الافريقية اللامعة» مجموعة من اغانيه بالفرنسية.

● الفنان **عزت العلايلي** رئيس لجنة تحكيم المسابقة الرسمية لمهرجان المسرح القومي المصري اعلن مساء الاربعاء فوز العرضين المسرحيين «روميو وجولييت» لفرقة مسرح جامعة عين شمس واخراج **محمد الصغير**، و«الاسكافي ملكا» **لخالد جلال** وانتاج المسرح القومي، بجائزة افضل عرض مسرحي في الدورة الثالثة للمهرجان.

● نادي باستيا الذي ينافس في دوري الدرجة الثانية الفرنسي لكرة القدم امس الخميس أعلن تعاقده مع المدافع التونسي **يامن بن ذكري** لمدة موسمين في صفقة انتقال حر. ولعب بن ذكري (29 عاما) بين صفوف اندية حمام الانف والافريقي في تونس قبل ان ينتقل قبل موسمين للزمالك المصري.

عضو مجلس الشعب المصري عن حزب الغد **رجب هلال حميدة** تعرضت شقته للسرقة، وتقدم ببلاغ لقسم شرطة العجوزة بمحافظة الجيزة، قال فيه انه اكتشف سرقة مبالغ مالية ومسدس صوت وهاتف محمول.

● **عادل الدويري** وزير السياحة المغربي السابق انتخب رئيسا لـ «رابطة الاقتصاديين الاستقلاليين» خلال مؤتمرها التأسيسي الذي عقد بالدار البيضاء.

● المخرج الهوليوودي **كوانتن تارانتينو** يجري محادثات مع النجمين الأمريكيين **براد بيت وليوناردو دي كابريو** للعب دوري البطولة في الفيلم الحربي «إنغلوريوس باستاردز»، الذي سيصور في الخريف المقبل في ألمانيا وفرنسا، حيث يقيم بيت وصديقته **أنجلينا جولي** وأولادهما.

● نجم كرة القدم البريطاني **ديفيد بيكهام** الذي استقر في مدينة لوس أنجلس الأمريكية أعلن انه لم يعد يتخيل انه من الممكن أن يسكن في أي مكان آخر. وهو يقيم هناك منذ تموز(يوليو) 2006 ولحقته زوجته **فيكتوريا** وأولاده من بريطانيا ليستقروا بشكل دائم في الولايات المتحدة.

سوداني حامل فيروس ايدز أخفى مرضه عن 6 نساء في كندا

■ وينيباغ – يو بي آي: أدانت محكمة كندية رجلاً يحمل فيروس فقدان المناعة المكتسبة «الايدز» لأنه مارس الجنس من دون استخدام واق ذكري مع 6 نساء لم يكن على علم بإصابته. وأفادت صحيفة «وينيباغ صن» الكندية ان كلاتو مابيور (31 سنة) أدين بـ6 تهم من الاعتداء الجنسي بالإضافة إلى تهمتين بالملامسة الجنسية والتدخل الجنسي. ورفض القاضي جوان ماكلفي مزاعم محامي الدفاع بأن «مستوى الفيروس» في جسم مابيور منخفض جداً ما يعني انه لا ينقله إلى الآخرين، ووصف مابيور بـ«المتوحش جنسياً» في القرار الخطي الذي أصدره. وكتب ماكلفي «أخفى عن عمد هذه المعلومات عن شريكاته خوفاً من أن يمتنعن عن ممارسة الجنس معه في هذه الحالة». وأوضحت الصحيفة انه لم يتم إصدار حكم حتى الآن لكن المدعين العامين يسعون لسجنه لمدة طويلة ومن ثم ترحيله عن كندا لأنه لاجئ من السودان.

إدعى سرقة سيارته لكي يسرق ما بداخلها!

■ عمان – «القدس العربي»: كشفت الأجهزة الأمنية المختصة في مديرية شرطة وسط العاصمة الاردنية عمان قضية إدعاء سرقة بهدف الاحتيال.

وتتلخص التفاصيل أن مواطنا اشتكى لدى المركز الأمني المختص بفقدانه لمركبته وبداخلها أجهزة خليوية عدد 74 بلغت قيمتها 45 ألف دينار، حيث عاد المشتكي وأفاد بوجود المركبة في إحدى مناطق العاصمة وتم الكشف عليها من قبل المختصين وتبين عدم وجود آثار تدل على تعرضها للسرقة.

وبالتحقيق مع هذا الشخص أقر بزيف إدعائه تعرض مركبته للسرقة وأن هدفه من تقديم الشكوى هو إيهام شخص آخر كان قد اتفق معه على تسليمه الأجهزة الخليوية بفقدانه لها للاحتفاظ بها وبيعها لصالح نفسه.

مضيفة جوية تلتقط غلاف شيكولاتة من القمامة فتربح رحلة للفضاء

■ باريس – رويترز: تصبح مضيفة طيران فرنسية واحدة من أوائل سائحي الفضاء في أوروبا بعد أن التقطت غلاف قطعة شيكولاتة من القمامة ووجدت رقما فائزاً في مسابقة للسفر إلى أعالي الغلاف الجوي للأرض.

وقالت ماتيلد إبرون (32 عاما) إنها اشترت قطعة شيكولاتة ماركة (كيت كات) من متجر في منطقتها لكنها ألقت في بادئ الأمر بالغلاف في سلة القمامة قائلة لنفسها «الآخرون فقط هم من يفوزون.»

وبعد ساعتين ومع معاودة التفكير في المسابقة قررت أن تجرب حظها والتقطت الغلاف من السلة لتجد رقما مسجلا عليه. وقالت لمحطة «فرانس إنفو» الإذاعية «بالنسبة لشخص يعمل في السفر جوا إنه حلم يصير حقيقة».

وأكدت متحدثة باسم شركة نستله في فرنسا أن إبرون فازت بجائزة لتسافر في رحلة على متن طائرة تتسع لأربعة وهي في حجم مقاتلة وقامت ببنائها شركة روكت بلين التي تبني طائرات بقصد إتاحة رحلات رخيصة إلى الفضاء.

وستتلقى إبرون أربعة أيام من تدريب رواد الفضاء في أوكلاهوما سيتي بالولايات المتحدة قبل أن تصعد على متن الطائرة روكيت بلين إكس بي التي ستصل إلى ارتفاع مئة كيلومتر وتتيح تجربة من انعدام الوزن تستمر خمس دقائق.

عدد قتلى حادث تصادم قطار مع سيارات بمصر وصل الى 40 شخصا

■ القاهرة، مصر – يو بي آي: أعلن وزير الصحة المصري حاتم الجبلي الخميس أن عدد الذين لقوا مصرعهم في حادث التصادم بين قطار وعدد من السيارات شمال مصر وصل الى 40 شخصاً.

وقال الجبلي ان 39 اخرين اصيبوا في الحادث الذى وقع قرب مدينة مرسي مطروح على الساحل الشمالي الغربي.

واضاف ان عددا من المصابين نقلوا جوا الى مستشفيات في القاهرة لتلقي العلاج.

وكانت الشرطة قد ذكرت ان الحادث نجم عن تصادم بين القطار وسيارات كانت متوقفة على تقاطع يبعد مسافة 70 كيلومترا شرقي مرسي مطروح.

غير ان الهيئة القومية للسكك الحديدية في مصر وهي الشركة التي تدير شبكة النقل الحديدي ذكرت لاحقا ان سيارة حمل بمقطورة كانت تعاني خللا في جهاز الكبح (الفرامل) هي التي صدمت القطار بعد ان فشل قائدها بالتوقف عند التقاطع.

أمريكي يستعبد نيجيرية مراهقة طوال 5 سنوات

■ واشنطن – يو بي آي: اعترف رجل من مقاطعة ماريلاند الأميركية باستعباد فتاة نيجيرية مراهقة طوال 5 سنوات.

وقالت وزارة العدل الأمريكية ان جورج أوديوزور (52 سنة)، الذي كان يعيش في مدينة دارنستاون، سيدفع لضحيته 110 آلاف دولار ويواجه عقوبة السجن لمدة 10 سنوات.

وأوضح المدعون الفدراليون ان أوديوزور ذهب إلى نيجيريا في العام 1996 واستخدم جواز سفر ابنته لتهريب الفتاة النيجيرية التي كانت في الرابعة عشر من العمر إلى منزله في ماريلاند.

وأضاف المدعون ان الرجل وزوجته الدكتورة أداوبي ستيلا أوديوزور استخدما الفتاة للعمل في منزلهما وخدمة أولادهما الستة من دون أجر، فيما تعرضت لاستغلال جنسي ولم تلق التعليم المناسب.

وقال المدعي العام في ماريلاند رود جاي روسنشتاين ان «جورج أوديوزور انتهك القوانين الأمريكية التي تمنع العبودية والاستخدام غير الطوعي».

من جهته قال جايمس ديكنز، وهو عميل خاص مسؤول في قسم الهجرة وتطبيق الأعراف في بالتيمور، انه «لا يمكن التسامح» مع إجبار الفتاة على العمل وإلحاق أذى جسدياً بها.

وأدينت الزوجة (49 سنة) بتهم فدرالية في العام 2004 وحكم عليها بالسجن 87 شهراً.

يوسف شاهين في غيبوبة عميقة والأجهزه تحافظ على جسده حيا

■ القاهرة – ا ف ب: اعلن مدير مستشفى القوات المسلحة في المعادي، ضواحي القاهرة، اللواء احمد عبد الحليم امس الخميس ان المخرج العالمي يوسف شاهين الذي نقل بعد ظهر الاربعاء الى هذا المستشفى يوجد في غيبوبة عميقة وان الاجهزه هي التي تحافظ على جسده حيا.

واكد في مؤتمر صحافي عقد في المستشفى ان «حالة شاهين مستقرة في غيبوبة عميقة وهو لا يعتبر ميتا من الناحية الاكلينيكية لانه محافظ على وظائف جسده الحيوية».

واوضح ان «المستشفى الامريكي في باريس ارسل تقريرا عن حالة شاهين للمستشفى قبل وصوله اليها بيومين يوضح ان تجمع دمويا في الدماغ هو الذي ادخله هذه الغيبوبة».

واشار الى ان «فريقا من اطباء المستشفى الفرنسي التقى عائلة شاهين وخيرهم بين نقله الى القاهرة او ابقائه في باريس لكنهم قرروا نقله الى القاهرة واستقبلناه في المستشفى بعد اعداد غرفة عناية مركزة وفريق طبي يتابع حالته طوال الـ24 ساعة».

واوضح ان «الاطباء في باريس اوقفوا استخدام التنفس الصناعي ليوسف شاهين خوفا من ضمور القصبة الهوائية وقاموا بشق مكان خاص في القصبة الهوائية لتسهيل حالة التنفس».

وكان غابي خوري ابن شقيقة شاهين صرح لوكالة فرانس برس الاربعاء ان خاله نقل من المستشفى الفرنسي في باريس الى مستشفى القوات المسلحة المصرية في المعادي وان وضعه الصحي لا يزال مستقراً على حاله دون اي تطورات. وقد عاد شاهين الى القاهرة بعد ظهر الاربعاء على متن طائرة خاصة وفرتها الحكومة المصرية التي قررت معالجته على نفقتها.